الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Tuesday - 19 July 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 15939

الثلاثاء 20 ذو الحجة 1443 - 19 يوليو (تموز) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 15939

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

بوتين يؤكد «استحالة» عزل روسيا

موسكو: رائد جبر
بروكسل: شوقي الريّس

بينما بدأ وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي اجتماعهم في بروكسل أمس، لتشديد الضغوط على موسكو عبر حزمة عقوبات جديدة، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس، إن «من المستحيل عزل روسيا عن باقي العالم». وأضاف بوتين خلال اجتماع حكومي أن بلاده تواجه ظروف الحصار ونقص المعدات والتقنيات، مؤكداً إعطاء أولوية للتركيز على تطوير التكنولوجيات الروسية ودعم الشركات السريعة النمو.

وأقر بوتين بأن بلاده تواجه «تحدياً كبيراً»، لكنه قال إنها «قطعاً لن تستسلم. بل العكس هو الصحيح. حتى عندما ندرك الكم الهائل من الصعوبات التي تنتظرنا، فإننا سنعمل بجد وبكفاءة من أجل التوصل إلى حلول جديدة».

(تفاصيل ص10)

اتهمه بالتحريض على الفتنة والاقتتال الشيعي في تسجيلاته المسربة

الصدر يطالب المالكي بتسليم نفسه للقضاء

بغداد: فاضل النشمي

دعا مقتدى الصدر، أمس، غريمه رئيس الوزراء العراقي الأسبق، نوري المالكي، إلى الاستغفار، وتسليم نفسه إلى القضاء، على خلفية التسجيلات الصوتية المنسوبة له، وتضمنت هجوماً على زعيم التيار الصدري وتهديدات له.

وقال الصدر في تغريدة، «العجب كل العجب أن يأتي التهديد من (حزب الدعوة) المحسوب على آل الصدر ومن كبيرهم المالكي، ومن جهة شيعية تدعي طلبها لقوة المذهب». وأضاف: «لذا ومن هنا، أطالب بإطفاء الفتنة من خلال استنكار مشترك من قبل قيادات الكتل المتحالفة معه من جهة، ومن قبل كبار عشيرته من جهة أخرى، وألا يقتصر الاستنكار على اتهامي بالعمالة لإسرائيل، أو لاتهامي بقتل العراقيين، رغم أني حقنت كل دماء العراقيين، بمن فيهم المالكي، في صدام سابق كان هو الآمر فيه والناهي». ولا يقتصر الأمر على ذلك، حسب الصدر، «بل الأهم من ذلك هو تعديه (المالكي) على القوات الأمنية العراقية، واتهام (الحشد الشعبي) بالجبن، وتحريضه على الفتنة والاقتتال الشيعي - الشيعي، وقيل أنه في تسريبات لاحقة سيتعدى حتى على المراجع، والله العالم». وطالب الصدر أتباعه بعدم الاعتداء على المالكي، ونصحه بـ«إعلان الاعتكاف، واعتزال العمل السياسي، واللجوء إلى الاستغفار، أو تسليم نفسه ومن يلوذ به من الفاسدين، إلى الجهات القضائية».

(تفاصيل ص3)

السيسي وشولتس للتعاون في بناء «اقتصاد الهيدروجين»

برلين: «الشرق الأوسط»

حث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والمستشار الألماني أولاف شولتس الدول الصناعية على ألا تسمح للحرب الروسية الأوكرانية بتقويض معركتها ضد التغير المناخي. جاء ذلك خلال حوار بيترسبرغ السنوي غير الرسمي حول المناخ في برلين، حيث تطرقت المناقشات إلى تحضيرات مؤتمر الأطراف للمناخ «كوب 27» المقرر عقده بمنتجع شرم الشيخ في نوفمبر (تشرين الثاني).

وأعلن شولتس بعد اجتماع مع السيسي اتفاق بلديهما على التعاون في بناء اقتصاد الهيدروجين في إطار جهود أوروبا لتنويع مصادر الطاقة للحد من اعتمادها على الغاز الروسي. (تفاصيل ص11)

عملية تركيا في «قمة طهران» اليوم

موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

تنطلق في طهران اليوم أعمال قمة بلدان «محور آستانا» بين الرؤساء الروسي فلاديمير بوتين والإيراني إبراهيم رئيسي والتركي رجب طيب إردوغان، وهو أول لقاء يجمع ثلاثتهم بشكل مباشر منذ أكثر من عامين.

وأكدت مصادر تركية أن العملية العسكرية المحتملة ضد مواقع لـ«قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» في شمال سوريا، ستكون محوراً للمناقشات، لافتة إلى أن إردوغان يأمل في الحصول على دعم روسيا للعملية الهادفة إلى إقامة منطقة آمنة بعمق 30 كيلومتراً داخل الأراضي السورية، لاستكمال الحزام الأمني على الحدود الجنوبية لتركيا؛ حيث تقع المنطقتان اللتان حددهما إردوغان هدفاً للعملية، وهما منبج وتل رفعت، تحت إشراف القوات الروسية. (تفاصيل ص7)

جفاف في أوروبا أيضاً

لقطة من الجو لقاع بحيرة برينيتس التي هي جزء من نهر «دوب» اللذين يعدّان حدوداً طبيعية بين فرنسا وسويسرا... وقد جف النهر مؤخراً بسبب قلة الأمطار وموجات الحرارة (أ.ف.ب) (تفاصيل يوميات الشرق)

رئيسا الإمارات وفرنسا يبحثان تعزيز العلاقات

باريس: ميشال أبو نجم

بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في لقاء مغلق بقصر الإليزيه أمس، تعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات، إضافة إلى مجمل التطورات والقضايا الإقليمية والدولية التي تهم البلدين.

وأفادت مصادر قصر الإليزيه بأن الرئيس الفرنسي كرّم رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة بمنحه أعلى وسام في الجمهورية الفرنسية، وهو الوشاح الأكبر لجوقة الشرف. (تفاصيل ص2)

لبنان يلامس «أسوأ البلدان» معيشياً

بيروت: علي زين الدين

انخفضت مؤشرات لبنان المعيشية حيث بات يقترب، بفارق 6 مراتب فقط، من الحلول في مركز الصدارة العالمي لمؤشر «الأسوأ» في نوعية الحياة، بعدما حازت بيروت المرتبة 242 من أصل 248 مدينة حول العالم شملها تقرير دولي.

بالتوازي، تبوأت العاصمة اللبنانية الصدارة الإقليمية في غلاء المعيشة بين المدن العربية، وتقدمت بذلك إلى المركز الـ 12 عالمياً مقتربة من التكلفة المرجعية في مدينة نيويورك، والتي يتم اعتمادها كمؤشر للقياس. وبلغ مؤشر تكلفة المعيشة فيها 95,65 نقطة، أي أقل بنسبة 4,35 في المائة فقط من وحدة القياس البالغة 100 نقطة للمدينة الأميركية.

(تفاصيل ص5)

اتساع التوترات القبلية في السودان (ص2)

صندوق إسرائيلي جانبي لتمرير الأموال للسلطة (ص6)

رئيس أركان جيش حفتر في طرابلس للمرة الأولى (ص9)

خادم الحرمين وولي العهد يشكران وزير الداخلية على نجاح خطط الحج

جدة: «الشرق الأوسط»

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد، برقيتين خطابيتين للأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية السعودي رئيس لجنة الحج العليا، ضمناها الشكر بمناسبة تهنئته بعيد الأضحى المبارك ونجاح موسم حج هذا العام 1443هـ.

وقال الملك سلمان: «تلقينا برقية سموكم، المتضمنة تهنئتنا بعيد الأضحى المبارك، والمرفوعة باسمكم وباسم أصحاب السمو أمراء المناطق وجميع المشاركين في أعمال موسم حج هذا العام 1443هـ، وما أشرتم إليه حيال ما تحقق فيه من نجاح، ولله الحمد. وذلك بفضل من الله سبحانه وتعالى ثم بفضل الجهات المشاركة في مهمة الحج في تنفيذ خططها الأمنية والخدمية والبروتوكولات الصحية، لتجاوز آثار جائحة كورونا».

وأضاف خادم الحرمين: «وإننا إذ نقدر لكم جميعاً تهنئتكم بعيد الأضحى المبارك، لنشكر المولى جل وعلا ونحمده على نجاح موسم الحج هذا العام وما وفقنا إليه من خدمة حجاج بيته الحرام ليؤدوا نسكهم بكل يسر وطمأنينة، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل من الحجاج حجهم، ويكلل أعمالنا بالنجاح وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، إنه سميع مجيب».

فيما شكر ولي العهد، وزير الداخلية، وجميع الجهات المشاركة في مهمة الحج، مشيداً «بما تحقق من نجاح بفضل الله عز وجل ثم بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها الجميع، وتفانيهم في تقديم الخدمات لضيوف الرحمن بإشراف ومتابعة وتوجيه من سيدي خادم

الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود . حفظه الله ورعاه، ونتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يحفظ سيدي خادم الحرمين الشريفين، وأن يديم على بلادنا نعمة الأمن والأمان، وأن يتقبل من الحجاج حجهم، ويرزقنا التوفيق لخدمة ضيوف بيته الحرام، إنه سميع مجيب».

خيارات دفاعية سعودية متعددة لمواجهة تغير مصادر التهديد

الرياض: عبد الهادي حبتور

رغم تأكيد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود أن المملكة ترى الولايات المتحدة الأميركية شريكاً أساسياً في المشتريات الدفاعية، فإنه أشار إلى أنها تملك خيارات عديدة لتمكين منظوماتها الدفاعية والتسليحية في حال تعذر الحصول على المعدات الأميركية. وشدد الوزير السعودي في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأميركية على أن «الرياض ستشتري أنظمة دفاع صاروخي أو أي أسلحة دفاعية وفق أفضل الحلول بالنسبة لاحتياجات المملكة»، وأكد بن فرحان رداً على سؤال عما إذا كانت المملكة عازمة على شراء منظومات صاروخية صينية، أم لا، أن السعودية ترى الولايات المتحدة «شريكاً أساسياً في المشتريات الدفاعية»، مبيناً أنه في حال لم تتمكن المملكة من الحصول على معدات أميركية، فستبحث عنها في مكان آخر.

وأوضح الوزير السعودي أن دول مجلس التعاون الخليجي لديها موقف موحد فيما يتعلق بالتهديد الإيراني، ويمكن رؤية حالة التواصل بينها بشكل واضح، مؤكداً أن جميع أعضاء المجلس يتحدثون مع إيران، لأنهم يريدون حل الخلافات من خلال الحوار. وأضاف أن حديث ولي العهد الأمير محمد بن سلمان مع الرئيس الأميركي ركز على كيفية مواجهة التهديد الإيراني، حيث تحدثا عن المفاوضات وممارسة الضغط الكافي لتحفيز الإيرانيين للجلوس على طاولة المفاوضات.

وأعرب وزير الخارجية عن أمنياته في أن يستغل الإيرانيون الحوافز المقدمة، التي تتمثل في الاندماج بشكل أفضل في المنطقة، والتعاون الاقتصادي مع جيرانهم، بما يضمن فوائد هائلة للشعب الإيراني.

وأضاف أن المملكة تعمل مع الولايات المتحدة وغيرها في المنطقة لبناء قدرات للدفاع ضد أي عدوان إيراني محتمل، منوهاً بالهجمات الإيرانية، مثل الهجوم على منشآت أرامكو في بقيق، وهو ما يستدعي بناء وضعية دفاعية قوية.

وبسؤاله عما خرج به بايدن من مصافحة «القبضة» التي جرت خلال استقباله من قبل ولي العهد في قصر السلام، أكد الوزير أن الرئيس الأميركي خرج منها بلقاء مع زعيم رئيسي في المنطقة، بالإضافة إلى إعادة تنشيط الشراكة الاستراتيجية بين المملكة والولايات المتحدة، وقال: «لا أعرف لماذا نحن عالقون بمصافحة القبضة، أعتقد أن الزعيمين التقيا وتبادلا المجاملات، هذا طبيعي جداً».

وفي السياق ذاته، يرى العميد الدكتور فواز العنزي وهو خبير أمني ومحلل استراتيجي سعودي، أن تعدد مصادر التهديد يوجب على السعودية مواكبة هذه المتغيرات بشكل سريع، للاستفادة من جميع الخيارات والعقائد العسكرية سواء الغربية أو الشرقية.

وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن خيار التوجه للشرق مثل الصين وكوريا واليابان هو للاستفادة مما لديهم من تطور في الصناعات وجعلها خياراً استراتيجياً، وأضاف: «من ناحية المنظور التكتيكي والتكنيكي، السعودية تستفيد من جميع الخيارات خصوصاً مع تعدد مصادر التهديد، وما رأيناه من الصواريخ الباليستية وطائرات الدرونز التي تمثل أحد التهديدات الجديدة، الأمر الذي جعل المملكة تتجه للعديد من الدول للاستفادة منها لمواجهة تهديدات إيران أو التطرف والإرهاب الفكري وغيرها».

ولفت العميد فواز إلى أن «العقيدة العسكرية تنقسم لثلاثة مستويات؛ الأول الاستراتيجي السياسي، ثم العملياتي، والثالث هو المستوى التكتيكي (...) وبالتالي تغير العقيدة القتالية للعدو أو مصادر التهديد سواء من إيران أو غيرها، أو تطور الإرهاب جعل السعودية تواكب هذه المتغيرات بشكل سريع، لا سيما أننا نعيش الثورة الصناعية الخامسة والجيل الرابع للصناعة العسكرية».

وتابع: «بلا شك السعودية ماضية في خططها لتوطين الصناعات العسكرية وهو خيار مهم، لكنها تحتاج أن يكون لديها عدة مصادر خاصة، وأنها ما زالت في الخطوات الأولى بالصناعات العسكرية».

احتفاء وتكريم استثنائي لمحمد بن زايد في باريس... وماكرون يقلده الوشاح الأكبر لجوقة الشرف

باريس: ميشال أبو نجم

قطعاً، استنفدت باريس جميع البادرات الممكنة للتعبير عن ترحيبها بـ«زيارة الدولة» التي يقوم بها رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد إلى فرنسا بدعوة رسمية من الرئيس إيمانويل ماكرون. فما بين الاستقبال الرسمي العسكري الذي أقيم ظهر أمس في باحة «قصر الأنفاليد» حيث مثل وزير الدفاع سيباستيان لوكورنو الرئيس ماكرون والموكب الرسمي الذي رافقه من قصر الأنفاليد إلى مدخل قصر الإليزيه ومشهد خيالة الحرس الجمهوري بلباسهم وسيوفهم وصهواتهم كان يثير الإعجاب، وما إن دخلت سيارة رئيس دولة الإمارات إلى باحة القصر الرئاسي حتى نزل ماكرون درجات السلم الصغير للتسليم عليه ومعانقته بحرارة ما يدل على العلاقة الشخصية المتينة والحرارة التي تربط رئيسي الدولتين. وللمزيد من الترحيب، وإبراز المكانة الخاصة لرئيس دولة الإمارات، فقد شاركت السيدة الفرنسية الأولى بريجيت ماكرون في الاستقبال قبل أن يلتقي المسؤولان في جلسة مغلقة على مأدبة غداء ومن غير حضور أي من المستشارين.

وتثمن فرنسا كثيراً اختيار باريس لتكون المحطة الأولى لزيارات رئيس دولة الإمارات إلى خارج المنطقة العربية منذ أن تسلم رئاسة الدولة في شهر مايو (أيار) الماضي. وأفادت مصادر فرنسية بأن اللافت في العلاقات الثنائية بين باريس وأبوظبي «ليس فقط بُعدها التاريخي الذي يعود إلى بدايات دولة الإمارات وإعلان الاتحاد في عام 1971 وما تبعه من زيارة للمؤسس ورئيس الدولة الأول الشيخ زايد بن سلطان الذي زار باريس في عام 1976 للمرة الأولى ثم زارها ثانية في إطار زيارة دولة في عام 1991، بل أيضاً البعد الشخصي الذي يربط رئيسي الدولتين وذلك منذ وصول ماكرون إلى الرئاسة ربيع عام 2017».

وتشير هذه المصادر إلى أن العلاقات الفرنسية - الإماراتية تطورت باطراد بغض النظر عن الهوية السياسية للرئيس الفرنسي أكان من اليمين أو اليسار. وتبرز من بين كل الرؤساء السابقين هامة الرئيس جاك شيراك (1995 - 2002). وبحسب ما أورده مقربون منه، فإنه عند التقائه الراحل الشيخ زايد بن سلطان كان يسأله بالتفصيل عن أخبار أبنائه واحداً واحداً ما كان يدل على ولعه بالإمارات وبالنموذج التنموي الذي اختارته. وتجدر الإشارة إلى أن أبوظبي، عند نيلها الاستقلال توجهت نحو فرنسا لأنها كانت راغبة بالخروج من «الدائرة البريطانية - الأنكلو - ساكسونية» ولأن باريس كانت تنهج زمن الرئيسين جورج بومبيدو وفاليري جيسكار ديستان سياسة متفهمة للقضايا العربية ما شجع أبوظبي للتوجه إليها. وتكرست العلاقات لاحقاً بتوقيع معاهدة دفاعية بين الطرفين ما عكس رغبة لفرنسا بأن يكون لها دور في الاستقرار الإقليمي والمحافظة على الأمن في المنطقة واستكمل لاحقاً باتفاق يتيح لفرنسا الوجود العسكري الدائم في الإمارات في قاعدة متعددة المهام. وخلال الحرب على داعش، كانت الطائرات الفرنسية المقاتلة تنطلق من قاعدة الجفرة لضرب مواقع تنظيم داعش في العراق في إطار التحالف الدولي لدحر الإرهاب.

ويقول مصدر فرنسي إن معنى اللقاء المغلق بين رئيس دولة الإمارات والرئيس الفرنسي الذي حرص عليه الرئيس ماكرون أن الطرفين يريدان التحدث بصراحة كاملة حول كل المواضيع المطروحة والغوص إلى أعماقها وبعضها حساس. وأفادت مصادر قصر الإليزيه بأن الرئيس الفرنسي كرم رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة بمنحه أعلى وسام في الجمهورية الفرنسية وهو الوشاح الأكبر لجوقة الشرف الذي أطلقه الإمبراطور نابليون الأول في عام 1802. كذلك أفادت المصادر الرئاسية بأن ماكرون قدم هدية للشيخ محمد بن زايد هي كناية عن نسخة لإحدى أقدم خرائط منطقة الخليج التي رسمها في عام 1535 الرحالة الألماني لورنز فريز لشبه الجزيرة العربية.

وبعد الإليزيه، التقى رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الشيوخ جيرار لارشيه على أن يلتقي اليوم قبل مغادرته فرنسا رئيسة مجلس النواب يائيل بيفيه - براون يتبعها لقاء مع رئيسة الوزراء الفرنسية أليزبيت بورن. وبذلك يكون الشيخ محمد بن زايد قد اجتمع بأعلى السلطات التنفيذية والتشريعية في فرنسا فيما الوزراء المرافقون كانت لهم اجتماعات عمل مع نظرائهم الفرنسيين وتضمنت توقيع العديد من العقود ومذكرات التفاهم.

بيد أن «واسطة العقد» لليوم الأول من الزيارة الرسمية كان «عشاء الدولة» الذي أقامه ماكرون على شرف ضيفه الإماراتي الذي شاركت فيه مائة شخصية بينها أعلى ممثلي السلطات الفرنسية التنفيذية والتشريعية بينها ستة وزراء «الخارجية والدفاع والاقتصاد والنقلة البيئية والثقافة والتعليم العالي» ورئيسا لجنتي الدفاع والخارجية في البرلمان ورئيس مجموعة الصداقة الفرنسية - الخليجية ووزراء سابقون ورؤساء عدد كبير من كبريات الشركات الفرنسية وبعضها فاعل في الاقتصاد الإماراتي إضافة إلى عشرين شخصية من عالمي الثقافة والفنون والتعليم العالي والبحث العلمي. وتعكس هذه الخيارات الاهتمامات الفرنسية - الإماراتية المشتركة والملفات الرئيسية التي تم تناولها أمس ويستكمل البحث فيها اليوم. وكان منتظراً كما ينص ذلك التقليد على أن يلقي الرئيس المضيف كلمة في بداية العشاء الرسمي تتبعه كلمة للرئيس للضيف، وستكون كاترين كولونا، وزيرة الخارجية ظهر اليوم، في وداع الشيخ محمد بن زايد في مطار أورلي الواقع جنوب باريس.

ونقلت وكالة «وام» الإماراتية أن الشيخ محمد بن زايد أكد خلال لقائه الرئيس ماكرون أن «علاقات الصداقة بين دولة الإمارات وفرنسا قوية وراسخة منذ عهد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان» واستطردت أن الزعيمين «استعرضا خلال اللقاء مسارات التعاون المتنوعة في إطار الشراكة الاستراتيجية بين البلدين خاصة في المجالات الاستثمارية والاقتصادية والثقافية والعلمية والتكنولوجيا المتقدمة والطاقة المتجددة والأمن الغذائي بجانب البيئة والتغير المناخي وغيرها من المجالات الحيوية التي تحظى باهتمام مشترك وتدعم تطلعات البلدين إلى مستقبل أفضل كما أنهما أكدا حرصهما المشترك على استمرار التشاور والتنسيق بين الجانبين تجاه العديد من القضايا والملفات ذات الاهتمام المشترك، وذلك في ضوء الشراكة الاستراتيجية الشاملة التي تجمع بينهما فضلاً عن التطورات الإقليمية والدولية التي تهمهما».

قبل الزيارة، استبقت باريس الزيارة بأمرين: الأول، بعرض تولاه أحد مستشاري الرئيس ماكرون للزيارة وأبعادها والثاني ببيان رسمي صادر عن قصر الإليزيه يبين محاور المحادثات والتحديات التي يواجهها الطرفان. و«كلمة السر» التي تعكس توجه البلدين عنوان واضح يتحدث عن سعيهما لتعميق وتعزيز «الشراكة الاستراتيجية الشاملة». وبحسب باريس، فإن هذه الشراكة تدور حول ثلاثة محاور رئيسية: الأول، المحور السياسي - الأمني والدفاعي الذي يشمل الأمن والاستقرار والوضع الإقليمي والحرب على الإرهاب والملفات الرئيسية التي تواجهها منطقة الخليجية وعلى رأسها الملف النووي الإيراني وذلك على خلفية القمة الخليجية - العربية - الأميركية وزيارة الرئيس بايدن إلى إسرائيل والضفة الغربية السعودية. ويضاف إليها ملفان: الملف الفلسطيني - الإسرائيلي من جهة والملف اللبناني من جهة أخرى. والتوجه العام الفرنسي - الإماراتي هو لخفض التصعيد والعودة إلى الحوار بما في ذلك الملف النووي الإيراني الذي كان رئيسياً في محادثات الرئيس بايدن في زيارته الأخيرة.

وتمثل ملفات العلاقة الاقتصادية والطاقة والاستثمارات المتبادلة والمبادلات التجارية المحور الثاني الرئيسي. وتبدو باريس مهتمة بتنويع وارداتها النفطية والتوجه صوب الإمارات، وذلك على ضوء الصعوبات المترتبة على الحرب الروسية على أوكرانيا. وبحسب «وام» فإن الشيخ محمد بن زايد أكد أن الطاقة بكل أنواعها تمثل أحد أهم مجالات التعاون بين البلدين وأن دولة الإمارات حريصة على دعم أمن الطاقة في العالم عامة وفي فرنسا الصديقة خاصة، منوهاً بتوفر العديد من إمكانيات الشراكة ومقوماتها بين البلدين في هذا المجال.

وأفادت «وام» بأن البحث تناول أيضاً المجالات الاستثمارية والاقتصادية والعلمية والثقافية والتكنولوجيا المتقدمة والطاقة المتجددة وهي الملفات التي فصلتها سابقاً مصادر الإليزيه التي أشارت إلى توقيع مجموعة من العقود والتفاهمات أبرزها الخاصة بضمان أبوظبي تزويد فرنسا بكميات من مادة «الديزل» لتعويض النقص الناتج عن قرار الاتحاد الأوروبي وقف استيراد النفط الروسي. وأفاد بيان فرنسي بأن الطرفين وقعا اتفاقا حول الشراكة الاستراتيجية الخاصة بالتعاون في مجال الطاقة وقد وقعه عن الجانب الفرنسي وزير الاقتصاد برونو لومير ووزيرة النقلة البيئوية أنياس بانيه – روناشيه، وعن الجانب الإماراتي وزير الصناعة ومبعوث الإمارات في الملف البيئوي سلطان الجابر. وجاء في البيان الفرنسي أن الاتفاق يعكس رغبة البلدية في تعزيز علاقاتهما في مجال الطاقة وأن الهدف التوافق على مشاريع استثمارية في الدولتين وفي دول أخرى تتناول الهيدروجين والطاقة النووية والطاقة المستديمة. وقال الوزير لومير إن الاتفاق «يتميز بأهمية استراتيجية مزدوجة إذ يتيح لنا أن نواجه تحديات أمن الطاقة على المدى القصير من جهة وأن نتحضر لمستقبل عديم الانبعاثات الكربونية». وعملياً، ترى باريس أن الاتفاق يوفر إطاراً ثابتاً لتعاون طويل المدى ولعقود صناعية ومشاريع استثمارية مستقبلية. وهناك عقدان إضافيان وقعا في مجال الطاقة: الأول لتزويد فرنسا بمادة الديزل والثاني إنشاء شركة مشتركة تستهدف إطلاق مشاريع تتناول النقلة البيئوية. واعتبرت الوزير بانيه - روناشيه أن العقد يعني تعميق التعاون بين الطرفين وإيجاد شراكات صناعية والعمل على بناء نموذج للطاقة عديم الانبعاثات الكربونية.

ثمة ملف ثالث تسميه باريس ملف «التحديات الشاملة» الذي يتناول بشكل خاص الأزمة الغذائية التي برزت بقوة مع صعوبة وصول الحبوب الأوكرانية إلى الأسواق وخصوصاً إلى بلدان العالم الثالث، أما الملف الثاني عنوانه التحديات البيئية. وخلال الاجتماع، أكد الشيخ محمد بن زايد أن الإمارات وفرنسا لديهما اهتمام كبير بقضايا البيئة ومواجهة التغير المناخي في إطار «اتفاق باريس بشأن المناخ»، وهذا يفتح المجال أمام مزيد من العمل المشترك في هذا الشأن خاصة أن الإمارات ستستضيف مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ «كوب 28» خلال عام 2023 وتتطلع إلى التنسيق والتعاون مع بلدكم الصديق لتعزيز الاستجابة الدولية للخطر الذي يهدد كوكبنا والمتمثل في التغير المناخي.

لا تتوقف الأمور عند هذا الحد. ذلك أن طموح الجانبين يذهب أبعد من ذلك ويتناول التعاون الثقافي والبحث العلمي والصحة والعلوم والفضاء. وكان منتظراً توقيع مجموعة اتفاقات بين الجانبين، إلى جانب ما ذكر ما يعكس رغبتهما في ترجمة الشراكة الاستراتيجية الشاملة إلى مشاريع مشتركة مفيدة للطرفين. وصباح اليوم، سيلتئم مجلس الأعمال الفرنسي - الإماراتي الذي يراد له أن يعزز التعاون وأن الشراكات إلى فضاء أوسع يتناول كل الميادين.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وزوجته بريجيت ماكرون يستقبلان الشيخ محمد بن زايد في غداء عمل بقصر الإليزيه في باريس أمس (أ.ف.ب)

تفجر الأوضاع في ولايات السودان بسبب احتجاجات «الهوسا»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تفجرت الأوضاع في عدد من ولايات السودان، بعد أن خرج الآلاف من أفراد قبيلة «الهوسا» في تظاهرات غاضبة في مدن كسلا، والقضارف، كووستي، ربك ومدني، وأغلقوا الطرقات الرئيسية بالمتاريس، احتجاجاً على الأحداث الدامية التي خلفت العشرات من القتلى والجرحى وسط أفراد القبيلة في إقليم النيل الأزرق خلال الأيام الماضية.

واندلعت اشتباكات قبلية حادة قبل أسبوع بعدد من مناطق النيل الأزرق جنوب شرقي البلاد، بين قبيلتي «الهوسا» و«البرتي»، بسبب نزاع حول الأراضي، قُتل خلالها أكثر من 60 شخصاً، وجُرح 160 آخرون، مع نزوح الآلاف بحسب إحصائيات رسمية.

وأحرق المحتجون أجزاءً من مقر السلطة المحلية، ومكاتب رسمية وإدارة البترول، ومحطة للمياه، وعدداً من السيارات الحكومية بولاية كسلا، كما أغلقوا السوق الرئيسية قبل أن تتدخل الأجهزة الأمنية لتفريقهم باستخدام الغاز المسيل للدموع. وقالت مصادر طبية لـ«الشرق الأوسط» إن المستشفى العام استقبل أكثر من 15 مصاباً بالرصاص الحي، وعبوات الغاز المسيل للدموع، فيما ترددت أنباء عن وقوع عدد من القتلى خلال الأحداث.

وخشية تدهور الأوضاع، سارعت السلطات الأمنية بولاية كسلا بإصدار قرار حظر التجوال والتجمهر بالأماكن العامة والطرق، اعتباراً من يوم أمس إلى حين إشعار آخر، تحسباً لانتقال الصراع القبلي إلى داخل الولاية. فيما قال شهود عيان إن القوات الأمنية تصدت بعنف مفرط للمحتجين، وأطلقت الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي في الهواء لتفريقهم.

كما خرج الآلاف من قبيلة «الهوسا» في احتجاجات مماثلة في مدينة القضارف شرق البلاد، وفي مدن كوستي وربك بولاية النيل الأبيض، وفي مدينة ودمدني بولاية الجزيرة (وسط)، للتعبير عن رفضهم للعنف وأعمال القتل، التي تعرض لها أبناء القبيلة بالنيل الأزرق، وطالبوا بتشكيل لجان تحقيق لمعاقبة المتورطين في أحداث القتل.

وبينما قال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن المحتجين خرجوا في هذه المدن بطريقة سلمية، أعلنت قبيلة «الهوسا» عن تنظيم تظاهرة «مليونية» اليوم (الثلاثاء) في العاصمة «الخرطوم»، والدخول في إضراب عن العمل لمدة يوم واحد.

ودعا بيان منسوب للجنة المركزية لأبناء «الهوسا» للوقف الفوري للقتل الممنهج في إقليم النيل الأزرق، وتوفير الحماية اللازمة والعاجلة للمواطنين العزل، وإعادة النازحين إلى مناطقهم. وناشد جميع أبناء القبيلة في كل ولايات البلاد بضبط النفس. مؤكداً أنها ستتخذ كل الإجراءات القانونية ضد من ثبت تورطه واشتراكه في الفتنة، وتقديم كل الأدلة اللازمة والعاجلة.

وعاد أمس الهدوء الحذر إلى مدن إقليم النيل الأزرق، بعد نشر السلطات قوات من الجيش والأجهزة الأمنية الأخرى، وبدأت الأسواق والمحال التجارية تفتح أبوابها بعد أسبوع من الأحداث الدامية. كما ناشد حاكم النيل الأزرق، أحمد العمدة، في تصريحات صحافية نقلتها وكالة أنباء السودان الرسمية «سونا» كافة الأجهزة النظامية بأن تضرب بيد من حديد على مثيري العنصرية والكراهية والفتن بالإقليم. وأكد أن حكومته ستحسم الفوضى والعنف قانونياً وأمنياً، متعهداً بتقديم أي شخص أجرم للقانون.

ومن جانبه، أعلن الجيش السوداني أول من أمس تعزيز القوات الموجودة في إقليم النيل الأزرق، والتعامل الحاسم والفوري مع كل التفلتات والاعتداءات على المواطنين والممتلكات. فيما شكلت النيابة العامة لجنة للتحقيق والتحري في أحداث النيل الأزرق، برئاسة رئيس نيابة عامة وعضوية الأجهزة النظامية (الجيش، الشرطة، المخابرات وقوات الدعم السريع).

في غضون ذلك، قال رئيس هيئة أركان الجيش السوداني، محمد عثمان الحسين، إن القوات المسلحة، تتابع الأوضاع في المناطق المتأثرة بتداعيات الأحداث في ولاية النيل الأزرق، وتعمل على احتوائها.

جاء ذلك خلال لقائه أمس بالقيادة في الخرطوم أعضاء هيئة الأركان وقادة القوات والمفتش العام وكبار الضباط برتبة الفريق، ومديري الأفرع والإدارات وقادة الوحدات.

وأضاف الحسين قائلاً: «لن نسمح بانزلاق البلاد إلى الفوضى»، مؤكداً قدرة القوات المسلحة وجاهزيتها لتأمين البلاد. كما أعرب الحسين عن أسفه لما حدث بإقليم النيل الأزرق، مشيراً إلى استعداد قيادة القوات المسلحة لمساندة القوات النظامية الأخرى لمجابهة التحديات الماثلة.

وأكد أن السلطات ستتعامل بحزم لردع من يثيرون الفتن، بالتنسيق مع لجان أمن الولايات وقيادات الفرق لحفظ الأمن والاستقرار.

مقتدى الصدر يدخل على خط التسجيلات الصوتية ويتهم صاحبها بـ«إثارة الفتن»

«ويكيليكس المالكي» يهدد مستقبله السياسي ويعرضه لاحتمال المحاكمة

بغداد: فاضل النشمي

دخل زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، أمس (الاثنين)، بقوة، على خط التسجيل الصوتي المنسوب لرئيس ائتلاف «دولة القانون» رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، الأمر الذي وضع الأخير في زاوية حرجة جداً تهدد بإطاحته سياسياً، وتعرضه للمحاسبة القانونية.

ووجه الصدر عبر «تغريدة» انتقادات لاذعة للمالكي، بعدما قال لأتباعه في وقت سابق: «لا تكترثوا بالتسريبات فنحن لا نقيم له وزناً».

ورداً على ما ورد في التسجيل الصوتي المنسوب للمالكي من اتهامات وتهديدات صريحة ضده، قال الصدر، «لكن العجب كل العجب أن يأتي التهديد من (حزب الدعوة) المحسوب على آل الصدر ومن كبيرهم المالكي ومن جهة شيعية تدعي طلبها لقوة المذهب»، في إشارة إلى قيام عمه المرجع محمد باقر الصدر بتأسيس «حزب الدعوة» عام 1957.

وأضاف الصدر في رده على ما بات يُعرف بـ«ويكيليكس المالكي»: «لذا ومن هنا، أطالب بإطفاء الفتنة من خلال استنكار مشترك من قبل قيادات الكتل المتحالفة معه من جهة، ومن قبل كبار عشيرته من جهة أخرى، ولا يقتصر الاستنكار على اتهامي بالعمالة لإسرائيل، أو لاتهامي بقتل العراقيين، رغم أني حقنت كل دماء العراقيين، بمن فيهم المالكي، في صِدام سابق كان هو الآمر فيه والناهي». ولا يقتصر الأمر على ذلك، حسب الصدر، «بل الأهم من ذلك هو تعديه (المالكي) على القوات الأمنية العراقية، واتهام (الحشد الشعبي) بالجبن، وتحريضه على الفتنة والاقتتال الشيعي الشيعي، وقيل إنه في تسريبات لاحقة سيتعدى حتى على المراجع، والله العالم».

وطالب الصدر أتباعه بعدم الاعتداء على المالكي، ونصحه بـ«إعلان الاعتكاف، واعتزال العمل السياسي، واللجوء إلى الاستغفار، أو تسليم نفسه ومن يلوذ به من الفاسدين، إلى الجهات القضائية، لعلها تكون بمثابة توبة له أمام الله وأمام الشعب العراقي».

تغريدة الصدر جاءت على

زعيم «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي (غيتي)

ما يبدو لتثبت صحة التسجيل المنسوب للمالكي، وتضع الأخير في نقطة غاية في الصعوبة والحرج، وهو الذي دأب مؤخراً على تقديم الاعتذارات وبيانات النفي للصدر ولفصائل «الحشد» التي اتهمها بالجبن. ويبدو أنه سيكون مضطراً لكتابة المزيد من البيانات و«التغريدات» في الأيام المقبلة، رداً على ما ورد في التسجيلات الصوتية المنسوبة إليه. وقد اضطر بالفعل، أمس، إلى الرد ووصف «الحشد» بـ«أمة المجاهدين والشهداء»، بعد أن كان وصفه في آخر مقطع صوتي بـ«أمة الجبناء».

وقال المالكي عبر «تغريدة»، إن «(الحشد) وأبطاله وقياداته أمة المجاهدين والشهداء والأحرار والأمل الكبير، فمنذ اليوم الأول لتشكيله كنت من المساندين والداعمين له، ووقفنا بوجه كل المحاولات التي كانت تستهدفه».

من جانبه، نشر الصحافي علي فاضل، الذي يقف وراء عملية تسريب التسجيل الصوتي للمالكي الممتد لـ48 دقيقة عبر حلقات، عبر صفحته في «تويتر» أمس، موجهاً خطابه إلى مدير أمن «الحشد» أبو زينب اللامي: «الله يشهد حيل يعزك ويقدرك (يقصد ساخراً أن المالكي يحبه كثيراً ويقدره) وانت افهمها، الجزء الخامس جاري التحميل»، في إشارة إلى أنه بصدد نشر الجزء الخامس (ربما في وقت لاحق اليوم الاثنين) من التسجيل الصوتي الذي يتحدث فيه المالكي بسوء عن أبو زينب اللامي، ويتردد داخل الأوساط الصحافية أن الأجزاء المقبلة ستتضمن انتقادات شديدة يوجهها المالكي إلى كبار رجال الدين في النجف.

ولعل ما سيزيد الأمور تعقيداً على المالكي خلال الأيام القليلة المقبلة، التصريحات الذي أدلى به الكاتب والمحلل نزار حيدر، إلى «الشرق الأوسط»، وأكد فيها نشر فيديوهات بـ«الصوت والصورة» لحديث المالكي المسرب والمزعوم.

كان المحامي منصور فاضل الزركاني والمحامية سلسبيل عبد شنيت، طالبا أول من أمس الادعاء العام بفتح تحقيق بشأن التسريبات الصوتية المنسوبة إلى رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي.

وعن إمكانية محاسبة المالكي قضائياً في ضوء التسجيل الصوتي المزعوم، يقول خبير حقوقي لـ«الشرق الأوسط»، «لا أتفق مع من يقول إن التسجيل الصوتي لا يعد دليلاً كافياً لإثبات جريمة الإرهاب ضد المالكي، لأنه لو توافر دليل مماثل ضد أي شخص آخر لحكم عليه بالإعدام خلال أيام». ويضيف الخبير الذي يفضل عدم الإشارة إلى اسمه لخطورة الموضوع: «نعم، لا يكون التسجيل الصوتي دليلاً كافياً لإدانته بالجريمة الإرهابية، لكنه كاف لوحده لتحريك الشكوى والبدء بجمع الأدلة ضده، وضمنها التحقق من عدم التلاعب بالتسجيل وتحري الأشخاص الحاضرين في الجلسة التي سجل الصوت فيها وتدوين شهاداتهم».

وأشار إلى أن «مثل تلك الجرائم الخطيرة تقتضي توقيف المتهم فوراً لمنعه من استغلال نفوذه في التأثير على التحقيق والشهود، كما يتوجب أن تقدم الحماية الكاملة للشهود والمحفزات اللازمة لتشجيعهم على الشهادة ضده مثل نقلهم وعوائلهم إلى جهات مأمونة، حتى لو كانت خارج البلاد، وسماع أقوالهم عبر دائرة إلكترونية وغيرها من إجراءات حماية الشهود».

ويرى الخبير الحقوقي أن «إفلات الجاني في مثل تلك الجرائم الإرهابية الخطيرة المهددة للأمن والسلم الأهلي سوف يشجع آخرين على ارتكاب أفعال مماثلة كما يعطي مبرراً لأعدائه الذي أشار لاستهدافهم وهم من كبار القادة السياسيين إلى توفير الحماية لأنفسهم ومصالحهم من مخططه بالطريقة نفسها التي خطط لاستهدافهم بها».

من ناحية أخرى، وفي شأن آخر يتعلق بـ«الحشد الشعبي»، تعرض النائب المستقل سجاد سالم إلى حملة تهديد وانتقادات واسعة بعد توجيهه انتقادات لاذعة لـ«الحشد الشعبي»، بالتزامن مع ما صدر عن المالكي ضد «الحشد» في التسجيل الصوتي. وقال سالم في سلسلة تغريدات عبر «تويتر»، أول من أمس، إن «الدفاع عن تضحيات المتطوعين في المعركة ضد الإرهاب يلزمه أولاً قيادات غير متورطة في الفساد وسفك الدم. كل إصلاح في العراق وسلام واستقرار يجب أن يمر أولاً على موضوعة الفصائل والسرايا (السلام) وهيئة (الحشد)، وحصر السلاح بيد الدولة وحدها لا شريك لها في ذلك».

وفي أقوى تصريح يصدر عن نائب في البرلمان ضد قيادات «الحشد» الرئيسية، تساءل سالم: «كيف نثق بقيادات مثل أبو فدك (رئيس أركان الحشد) والفياض (رئيس هيئة الحشد)، هذه الأسماء متهمة من المجتمع العراقي، ونوجه لها اتهاماً مباشراً بقتل المحتجين، وتغييب بعضهم، وممارسة الإبعاد القسري لآخرين، فضلاً عن إضعافهم الدولة ومؤسساتها ومساهمتهم المباشرة في حماية الفاسدين». وأضاف أن «هيئة الحشد الشعبي بصريح العبارة، هي ذراع مسلحة للأحزاب الإسلامية جميعاً. هي العقدة الآن وجذر المشكلة التي باستمرار وضعها الحالي لن يشهد مجتمعنا مستقبلاً نظاماً ديمقراطياً واستقراراً أو حتى انتخابات!».

البرلمان ينتظر «اتفاق الأحزاب السياسية» لحسم الخلاف على رئاستي الجمهورية والوزراء

العراق: انسحاب متوقع للحكيم والعبادي من «الإطار التنسيقي»

بغداد: «الشرق الأوسط»

عقد رئيس مجلس النواب العراقي، محمد الحلبوسي، اجتماعاً أمس (الاثنين) برؤساء الكتل النيابية، في ظل معلومات عن «شبه اتفاق» على تحديد الأسبوع المقبل موعداً لبداية الفصل التشريعي الثاني. وجاءت الاجتماعات في البرلمان أمس، في ظل ترقب لإمكان الوصول إلى اتفاقات بخصوص الخلافات المحتدمة على منصبي رئيسي الجمهورية والوزراء، وفي ظل تكهنات بانسحاب متوقع لكل من زعيم «تيار الحكمة» عمار الحكيم، وزعيم «النصر» حيدر العبادي، من «الإطار التنسيقي» الشيعي.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن رئيسة كتلة «الجيل الجديد» النائبة سروة عبد الواحد، قولها إن «اجتماع اليوم (أمس)، ناقش إدراج بعض القوانين الموجودة في الأصل داخل أروقة مجلس النواب والمرسلة من مجلس الوزراء، ضمن جدول أعمال الجلسات المقبلة». وأضافت أن «هناك شبه اتفاق بين الكتل على تحديد الأسبوع المقبل ليكون بداية لعقد جلسات الفصل التشريعي الثاني»، موضحة أنه «تم الحديث داخل الاجتماع عن الاستحقاقات الدستورية». ولفتت إلى أن «مجلس النواب بانتظار اتفاقات رؤساء الأحزاب السياسية، لأنها هي التي تحسم موضوع رئاستي الجمهورية والوزراء، وبعد ذلك سيتم الاتفاق على تحديد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية».

وما زالت أزمة المرشح المقبول والمتفق عليه بين جميع القوى السياسية العراقية تهيمن على منصبي رئيس الجمهورية والوزراء. فبعد مرور 9 أشهر على إجراء الانتخابات البرلمانية، وباستثناء حسم منصب رئاسة البرلمان، الذي هو من حصة المكون السني، فإن البيتين الشيعي والكردي اللذين يشهدان انشقاقات واسعة، لم يتمكنا من حسم المرشح المتوافق عليه لرئاسة الجمهورية، ولا لرئاسة الوزراء.

فالحزبان الكرديان الرئيسيان؛ «الحزب الديمقراطي الكردستاني» و«الاتحاد الوطني الكردستاني»، مختلفان بشدة على منصب رئيس الجمهورية، في حين يشهد البيت الشيعي المأزق ذاته مع إضافة مزيد من التعقيد على هذا الملف بعد انسحاب زعيم التيار الصدري، بزعامة مقتدى الصدر، من البرلمان، رغم امتلاكه القائمة الأكبر فيه.

فإذا كان الحزبان الكرديان يتعين عليهما اختيار مرشح واحد بين اثنين، وهما الرئيس الحالي برهم صالح عن «الاتحاد الوطني الكردستاني» وريبر أحمد عن «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، فإنه يتعين على البيت الشيعي اختيار مرشح واحد من بين أكثر من 10 مرشحين من قوى مختلفة داخل «الإطار التنسيقي» الذي يضم تكتلات وأحزاباً شيعية عدة، فضلاً عن ضرورة ألا يكون هذا المرشح يمثل عامل استفزاز لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر. فالصدر الذي حشد يوم الجمعة الماضي حشداً هو الأضخم من نوعه لصلاة موحدة في بغداد، وجّه، كما يبدو، رسالة لخصومه في قوى «الإطار التنسيقي» بأنهم غير قادرين على تجاوز الثقل الذي يمثله الجمهور الصدري في الشارع. كما أن الصدر، خلال الخطبة التي تُليت نيابة عنه، وضع نحو 11 شرطاً أمام خصومه في حال أرادوا تشكيل الحكومة المقبلة، غالبيتها بدت شروطاً تعجيزية، ما يوحي بمزيد من العرقلة أمام الحكومة المرتقبة.

ووسط هذه الأوضاع المتأزمة، باتت رئاسة البرلمان، مع استئناف جلساته بعد انتهاء العطلة التشريعية، تجد نفسها في غاية الحرج بسبب عدم قدرة النواب على إكمال الاستحقاقات الدستورية. الأمر الذي يمكن أن يساهم في زيادة ضغط الشارع على الطبقة السياسية، فضلاً عن إمكانية أن تتخذ المحكمة الاتحادية العليا قرارات معينة بشأن تجاوز المدد الدستورية أمام انتخاب السلطة الجديدة في العراق بعد 8 أشهر من الانتخابات.

وبينما لا يلوح في الأفق سيناريو حل البرلمان وإعادة الانتخابات بسبب الكلف الباهظة واحتمال تغيير أوزان الكتل والأحزاب السياسية، فضلاً عن احتمال عودة التيار الصدري بقوة أكبر، فإن الخلافات والخصومات الشخصية بين الزعامات السياسية لا تزال تحول دون الاتفاق على مرشح واحد لمنصبي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء. وطبقاً لمعلومات غير رسمية متداولة من أروقة الاجتماعات والحوارات التي تجري بين القوى الشيعية، فإن لكل من زعيم «تيار الحكمة» عمار الحكيم وزعيم «النصر» حيدر العبادي، رؤية تختلف عن رؤى بقية قادة «الإطار التنسيقي». ورغم أن الرجلين لا يزالان ضمن قوى «الإطار»، فإن الترجيحات تتزايد بإمكان انسحابهما منه. يضاف إلى ذلك أن الخلافات داخل قوى «الإطار» تتمحور حول كيفية الاتفاق على منصبي رئيس الوزراء والنائب الأول لرئيس البرلمان. ففي حال حصلت كتلة ما على منصب رئيس الوزراء فإن حصة النائب الأول لرئيس البرلمان تذهب إلى كتلة أخرى ضمن قوى «الإطار». وبينما يوجد تداخل في التحالفات، فإن عملية الحصول على أحد المناصب تجعل من الصعب على كتلة أخرى، ولو كانت متحالفة مع الكتلة نفسها، أن تحصل على المنصب الآخر المتنافس عليه. وتشير المعلومات ذاتها إلى تكثيف الوساطات خلال الساعات الماضية لحسم مثل هذه الخلافات.

في إطار مرتبط، دعت رئاسة البرلمان إلى عقد اجتماع يوم الخميس المقبل لحسم منصب رئيس الجمهورية الذي يفترض أن يكون أسهل من منصب رئيس الحكومة لجهة الحسم فيه، كون الخلاف يدور على مرشح واحد بين حزبين فقط، لكنه تحول إلى عقدة كبيرة بسبب الحاجة إلى توافق شبه تام بين الكتل البرلمانية لانتخابه. فانتخاب رئيس الجمهورية، بموجب المادة 76 من الدستور، يحتاج إلى ثلثي أعضاء البرلمان العراقي، وهي عملية لا تزال معقدة ما لم يحصل توافق. ونتيجة للخلافات التي أفرزتها نتائج الانتخابات، فإن التوافق بات صعباً، وهو الذي كان السبب الرئيس في انسحاب الصدر بعد فشل تحالفه، تحالف «إنقاذ وطن»، في انتخاب رئيس جمهورية بسبب الثلث المعطل الذي منع اكتمال نصاب انتخاب الرئيس. ومع أن شبح الثلث المعطل انتهى تقريباً (في ضوء استقالة نواب التيار الصدري من البرلمان)، فإن الانقسام داخل قوى «الإطار التنسيقي» لجهة تأييد مرشح كردي دون آخر لمنصب رئيس الجمهورية هو الذي لا يزال يجعل قيادة الحزبين الكرديين تراهن على ما تبقى من تحالفاتها القديمة مع بعض القوى الشيعية أو على تحالفات جديدة تم نسجها بعد الانتخابات الأخيرة، لإيصال مرشحها لرئاسة الجمهورية.

إشارات نادرة من طهران إلى «تصنيع سلاح نووي»... وإسرائيل تهدد برد عسكري

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات من إشارة إيرانية نادرة إلى امتلاكها القدرات «الفنية» على صنع قنبلة نووية، قال المنظر الاستراتيجي الإيراني، محمد جواد لاريجاني، إنه «إذا قررت إيران صنع سلاح نووي؛ فلا أحد يستطيع إيقافه»، وذلك في وقت تمسك فيه رئيس الأركان الإسرائيلي أفيف كوخافي بإعداد رد عسكري على البرنامج النووي الإيراني.

وقال لاريجاني؛ أحد أبرز المنظرين الاستراتيجيين الإيرانيين، للتلفزيون الإيراني إن «إيران لا تسعى لإنتاج أسلحة دمار شامل وفقاً لفتوى المرشد الإيراني علي خامنئي، لكنها إذا أرادت القيام بهذا العمل، فلا أحد يستطيع إيقافها».

وقلل لاريجاني؛ الذي شغل مناصب في الجهازين الدبلوماسي والقضائي في السابق، من إمكانية القضاء على القدرات النووية الإيرانية بقصف منشآت تخصيب اليورانيوم.

جاءت تصريحات لاريجاني بعدما قال كبير مستشاري المرشد الإيراني في السياسة الخارجية، كمال خرازي، في تصريحات صحافية إن طهران «قادرة فنياً على صنع قنبلة نووية، لكنها لم تتخذ قراراً بعد لتنفيذ ذلك».

ومثلت تصريحات خرازي إشارة نادرة إلى أن إيران ربما تكون مهتمة بحيازة أسلحة نووية، رغم النفي الإيراني السابق احتمال تغيير مسار برنامجها النووي. وقال خرازي: «خلال أيام قليلة تمكنا من تخصيب اليورانيوم لما يصل إلى 60 في المائة، ويمكننا بسهولة إنتاج يورانيوم مخصب لنسبة 90 في المائة... إيران لديها السبل الفنية لصنع قنبلة نووية؛ لكنها لم تتخذ بعد قرار صنعها».

وأشار خرازي إلى تهديد إسرائيل بمهاجمة المواقع النووية الإيرانية إذا فشلت الدبلوماسية في احتواء طموحات طهران النووية. وقال إن بلاده أجرت مناورات موسعة بهدف ضرب العمق الإسرائيلي في حال «استهداف منشآتنا الحساسة».

خرازي الذي يرأس «اللجنة الاستراتيجية العليا للسياسات الخارجية»، الخاضعة لمكتب خامنئي، كرر التأكيد على رفض طهران المطلق أن تتفاوض على برنامجها الصاروخي وسياستها الإقليمية كما يطالب الغرب وحلفاؤه في الشرق الأوسط.

وأضاف أن «أي استهداف لأمننا من دول الجوار سيقابل برد مباشر على هذه الدول وإسرائيل».

من جانبه، حذر قائد الوحدة البحرية في «الحرس الثوري»، العميد علي رضا تنغسيري، أمس «العدو من مغبة القيام بأي تحرك طائش يريد إثارة الفتنة أو الاعتداء على النظام»، مضيفاً أنه «سيتلقى صفعة لن ينهض بعدها من مكانه أبداً، وستجعله قواتنا يعض أصابع الندم هو ومن يقف وراءه».

وعادة ما يستخدم المسؤولون الإيرانيون تسمية «العدو» للإشارة إلى الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل.

وجاءت المواقف الإيرانية، بعدما قال بايدن في جولته الإقليمية إن واشنطن لن تسمح بوجود فراغ إقليمي تملأه روسيا أو الصين أو إيران، متعهداً بأن تستخدم بلاده كل عناصر «قوتها» لمنع إيران من حيازة السلاح النووي.

صورة نشرها موقع «سنتكوم» من اجتماع كوريلا وكوخافي في تل أبيب أول من أمس

تحديات إيران

بعد ساعات قليلة من تلويح خرازي، صرح رئيس أركان الجيش الإسرائيلي أفيف كوخافي، مساء الأحد، بأن إسرائيل لديها «التزام أخلاقي» بإعداد رد عسكري على البرنامج النووي الإيراني.

وقال كوخافي: «إعداد الجبهة الداخلية لحرب مهمة يجب تسريع وتيرته في السنوات المقبلة، خصوصاً على ضوء احتمال أنه سوف يكون مطلوباً منا التحرك ضد التهديد النووي»؛ بحسب صحيفة «تايمز أوف إسرائيل». وأضاف: «الجيش يواصل الإعداد بقوة لهجوم على إيران، ويجب أن يقوم بالإعداد لكل تطور ولكل سيناريو».

أتى خطاب كوخافي في مراسم تغيير قائد قيادة الجبهة الداخلية بالجيش، بعد ساعات من حضوره اجتماعاً مشتركاً بين قادة الجيش الإسرائيلي، والقائد العام لـ«القيادة المركزية الأميركية في المنطقة (سنتكوم)»، الجنرال مايكل إريك كوريلا، الذي زار إسرائيل لأول مرة بعد تولي منصبه في مطلع أبريل (نيسان) الماضي.

وأفاد موقع «سنتكوم»، في بيان مساء الأحد، بأن كوريلا التقى قيادة الجيش الإسرائيلي، لمناقشة أهمية نظام دفاع جوي وصاروخي متكامل، فضلاً عن الحاجة المستمرة لتعاون أمني إقليمي قوي.

بدوره؛ كتب وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس على «تويتر» أن مناقشاته مع كوريلا ركزت على «التحديات الإقليمية؛ بما في ذلك أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار عبر الوكلاء، أو للملاحة البحرية».

وأبدى رئيس الوزراء الإسرائيلي، يائير لبيد، أمس، تمسك بلاده بـ«حق التصرف الكامل» ضد البرنامج النووي الإيراني على الصعيدين الدبلوماسي والعسكري»، قائلاً إنه أوضح لبايدن معارضة إسرائيل الاتفاق النووي.

والشهر الماضي، أعطى الجيش الإسرائيلي؛ الذي يملك إمكانات متقدمة، مؤشرات على قدرته على الوصول لمناطق استراتيجية من خلال الإعلان عن تدريبات على ضربات جوية في البحر المتوسط ونشر غواصة عسكرية في البحر الأحمر.

لكن بعض المحللين الأمنيين يتساءلون عما إذا كانت إسرائيل تمتلك قدرات عسكرية تمكنها من إلحاق ضرر دائم بمواقع تبعد عنها بُعد المنشآت النووية المتفرقة والمحمية بدفاعات قوية التي تمتلكها طهران، أو إذا كان بوسعها مواجهة قتال متعدد الجبهات مع القوات الإيرانية وجماعات مسلحة متحالفة معها يمكن أن يلي أي خطوة عدائية من جانبها.

تخصيب متسارع

عادت إيران إلى تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة في يناير (كانون الثاني) العام الماضي، قبل أيام من دخول بايدن إلى مكتبه البيضاوي، وعادت بذلك إلى أعلى مستوى بلغته قبل توقيع الاتفاق النووي في 2015، لكن في أبريل من العام نفسه وصلت طهران لأول مرة منذ تخصيب اليورانيوم إلى درجة نقاء 60 في المائة، وهي الخطوة التي يعدّها الخبراء نحو 99 في المائة من عملية الوصول إلى نسبة 90 في المائة المطلوبة لصنع الأسلحة.

أظهر أحدث تقرير فصلي منفصل صادر عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مايو (أيار) الماضي أن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب لنسبة نقاء تبلغ 60 في المائة، وصل إلى 43,1 كيلوغرام.

انسحب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في 2018 من الاتفاق النووي المبرم 2015 مع القوى العالمية والذي حدت بموجبه إيران أنشطة تخصيب اليورانيوم مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية التي فرضت عليها. ورداً على انسحاب واشنطن وإعادة فرض عقوبات صارمة بدأت طهران في خرق القيود النووية التي فرضتها الاتفاقية. وأوشك أطراف الاتفاق النووي على التوصل إلى اتفاق في مارس (آذار) الماضي عندما وجه الاتحاد الأوروبي الدعوة إلى وزراء خارجية الدول الموقعة على الاتفاق النووي للتوجه إلى فيينا لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق بعد محادثات غير مباشرة على مدى 11 شهرا بين طهران وإدارة بايدن.

لكن المحادثات تعثرت بسبب مطالب روسية في اللحظة الأخيرة، وأخرى إيرانية بإلغاء إدراج «الحرس الثوري» في قائمة أميركية للمنظمات الإرهابية الأجنبية. وأوضحت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أنه لا خطط لديها لرفع اسم «الحرس الثوري» الإيراني من القائمة، وهي خطوة إذا تمت فستكون ذات تأثير عملي محدود على الأرجح؛ لكنها ستغضب كثيراً من المشرعين الأميركيين.

تلويح في ظل فتوى

ليست المرة الأولى التي تتحدث فيها إيران عن إمكانية رفع تخصيب اليورانيوم إلى 90 في المائة، لكن تصريحات كل من خرازي ولاريجاني جاءت غداة انتهاء زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى المنطقة. وأثارت مواقف الرئيس الأميركي خلال الأيام الأخيرة، خصوصاً اتفاقه مع دول المنطقة على منع إيران من تطوير أسلحة نووية، والتصدي لزعزعة استقرار المنطقة، غضباً لدى المسؤولين الإيرانيين.

في يوليو (تموز) من العام الماضي، قال الرئيس الإيراني السابق، حسن روحاني قبل أسابيع من انتهاء ولايته الثانية، إن إيران «يمكنها تخصيب اليورانيوم بنسبة 90 في المائة إذا احتاجت ذلك». وقبل ذلك، في يناير من العام الماضي، قال المتحدث باسم المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، إن بلاده يمكنها «بسهولة» رفع تخصيب اليورانيوم إلى 90 في المائة.

وذهب وزير الأمن السابق، محمود علوي، في فبراير (شباط) 2021 أبعد من ذلك؛ عندما قال في مقابلة تلفزيونية إن الضغط الغربي قد يدفع بطهران إلى سلوك «قط محاصر» في السعي لامتلاك أسلحة نووية.

وصرح علوي في مقابلة تلفزيونية بأن «المرشد (خامنئي) قال بوضوح في فتواه إن الأسلحة النووية تناقض الشريعة، وإن الجمهورية الإسلامية تعدّها محرمة دينياً، ولا تسعى لحيازتها، لكن قطاً محاصراً يمكن أن يتصرف بشكل مخالف لما يفعله عندما يكون طليقاً، وإذا دفعت (الدول الغربية) إيران في ذلك الاتجاه، فلن يكون الذنب ذنب إيران» حسب «رويترز».

وعلى خلاف النفي الرسمي، يتحدث بعض المحللين الإيرانيين المحسوبين على الدوائر الأمنية في طهران عن إمكانية تغيير مسار البرنامج النووي الإيراني، والتوجه إلى صنع قنبلة نووية، بدافع «الردع».

وفي 21 يونيو (حزيران) الماضي، نقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن قائد «الحرس»، حسين سلامي، قوله: «في المستقبل القريب سنكون بين القوى العالمية»، وجاء ذلك بالتزامن مع تغريدات مكثفة لمغردين تابعين لـ«الحرس الثوري» تلمح إلى إمكانية صنع القنبلة النووية، مستندين في ذلك على الأزمة التي تواجه أوكرانيا بعد تخليها عن الأسلحة النووية.

وفي فبراير الماضي، أثار وثائقي بثته «الخدمة الفارسية» لـ«هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)» عن فتوى خامنئي بشأن الأسلحة النووية، غضب وسائل إعلام «الحرس الثوري».

ويتتبع وثائقي «الفتوى النووية» كيفية ظهورها في خطابات المسؤولين الإيرانيين، في أعقاب تسريب وجود منشأة «نطنز» ومفاعل «أراك» في 2002، ويرى الوثائقي أن الخطابات الأولى للمرشد الإيراني كانت تقتصر على رفض المزاعم الغربية حول البرنامج النووي، قبل أن يحل محلها مضمون آخر بشأن عدم الاتساق بين الأسلحة النووية والمبادئ العقائدية للنظام.

ويعيد الوثائقي التذكير بخطاب خامنئي؛ صاحب كلمة الفصل في النظام الإيراني، غداة الغزو الأميركي للعراق في 21 مارس (آذار) 2003، ويقول فيه: «أن يقولوا إن الجمهورية الإسلامية تسعى وراء الأسلحة الكيماوية والقنبلة الذرية؛ فهو كذب من الأساس... نحن لسنا أهل القنبلة... مبادئنا لا تتفق مع ذلك».

ويوضح الوثائقي الصلة بين ما قاله خامنئي و«دعاية عالمية» للمسؤولين الإيرانيين عن وجود «فتوى تحريم السلاح النووي»، مشيراً على وجه خاص إلى ما قاله الرئيس السابق حسن روحاني عندما كان يشغل منصب الأمين العام لمجلس الأمن القومي. ويرى الوثائقي أن «الولادة الرسمية» لـ«الفتوى النووية» تعود إلى ديسمبر (كانون الأول) 2004 في مفاوضات التروكيا الأوروبية وإيران، التي اقتبس فيها روحاني عبارات من خطاب خامنئي في صلاة الجمعة على أساس أنها «فتوى».

وخلص الوثائقي إلى «انطباع شريحة واسعة من القوى في السلطة بأن الفتوى نوع من المصلحة السياسية»، مرجحاً أن «الفتوى من الممكن أن تكون قائمة في حياة خامنئي؛ لكن لا توجد ضمانات لبقائها مستقبلاً».

غلاب لـ«الشرق الأوسط»: السلام بات الخيار الأكثر قدرة على إنهاء المأساة

ارتياح يمني من نتائج «قمم جدة» ودعوات حكومية للضغط على الحوثيين

عدن: علي ربيع

عبرت الرئاسة اليمنية والحكومة عن ارتياحها للنتائج التي خرجت بها «قمم جدة»، حيث بات السلام ضرورة ملحة لتخفيف المعاناة وإنهاء الحرب التي تسببت بها الميليشيات الحوثية، إلا أن الأمر لا يزال رهناً بمدى استجابة الميليشيات لهذا المسار، وهو ما جعل الحكومة تجدد الدعوة إلى ممارسة ضغوط دولية أكبر على الميليشيات من أجل الانصياع لخيار السلام وتنفيذ بقية بنود الهدنة الهشة التي يكافح المبعوث الأممي هانس غروندبرغ لتمديدها للمرة الثانية.

وفي هذا السياق أكد وكيل وزارة الإعلام اليمنية نجيب غلاب لـ«الشرق الأوسط» أن مخرجات «قمم جدة» أوضحت الصورة من قبل تحالف دعم الشرعية والإقليم والمجتمع الدولي، حيث أكدت بالإجماع على أن السلام هو الخيار الأكثر قدرة على إخراج اليمن من المأساة.

ويشير غلاب إلى أنه مع كل رفض من قبل الميليشيات لمسار السلام تتعاظم المعاناة، وهو الأمر الذي يجعل من هذا المسار حاجة يمنية ملحة، وفق المرجعيات، أما بدون ذلك فلا يعني سوى المزيد من الدمار، وفق تعبيره.

وأوضح وكيل وزارة الإعلام اليمنية أن «قمة جدة» كانت رسالة واضحة للجميع مفادها أن الحوثية ستتم مواجهتها بإجماع كامل في حالة خرقت الهدنة أو سارت باتجاه تخريب مسارات السلام الأممية وإعاقة الجهود الإنسانية لتخفيف مأساة الشعب اليمني.

ويرى غلاب أن من أهم المخرجات لهذه القمة هو دعم وإسناد التغيير الذي قاد إلى إعادة بناء النظام السياسي اليمني واعتبار المجلس القيادي ممثل الجمهورية اليمنية وشرعيته هي أصل وفصل الحكم في اليمن، خصوصاً أن الجميع طالب بدعمه وتقويته ومساعدته للقيام بأعماله.

وفي مقابل هذا التأييد الدولي لمجلس الحكم اليمني، لا يزال العالم - والحديث لغلاب - يتعامل مع الميليشيات الحوثية كمنظمة متمردة بطابع إرهابي وأداة إيرانية وعملية سطو داخلية مضادة لشرعية القانون والسلطة ومشروعية الدولة اليمنية، وفق تعبيره.

رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن رشاد العليمي عبّر من جهته عن ارتياح بلاده لنتائج هذه القمة التاريخية، مباركاً للسعودية هذا النجاح كما عبّر عن شكره وتقديره لنظرائه الملوك والرؤساء والأمراء، إزاء اهتمامهم الكبير بالقضية اليمنية الذي يعكس وحدة الموقف العربي والدولي لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة لبلاده ودول المنطقة، وتأمين خطوط الملاحة الدولية.

وفي تغريدة له على «تويتر» وصف العليمي هذا الاهتمام بالقضية اليمنية العادلة بما في ذلك تأكيد تلك القمم على المرجعيات الوطنية والدولية للحل الشامل، بأنه «اختبار حقيقي للمكونات السياسية اليمنية من أجل التقاط اللحظة والالتفاف حول هدف استعادة الدولة، وتعزيز الجبهة الداخلية كأولوية قصوى في مواجهة المطامع الإيرانية المدمرة».

وكيل وزارة الإعلام اليمنية نجيب غلاب (فيسبوك)

في السياق نفسه أعربت الحكومة اليمنية الشرعية عن أملها أن تثمر هذه النتائج عن إرساء السلام في البلاد وفق المرجعيات المعترف بها، لكنها في الوقت نفسه دعت إلى ضغط دولي وأميركي أكبر من أجل إرغام الميليشيات الحوثية على نهج المسار الذي تقوده الأمم المتحدة والإقليم للوصول إلى نهاية للانقلاب.

تصريحات الحكومة اليمنية جاءت على لسان وزير خارجيتها أحمد عوض بن مبارك خلال لقائه المبعوث الأميركي تيم ليندركينج، حيث ذكرت المصادر الرسمية أنه ناقش معه التطورات في اليمن والجهود المبذولة لتحقيق السلام في اليمن.

ونقلت وكالة «سبأ» أن بن مبارك أكد على وقوف مجلس القيادة الرئاسي مع كافة الجهود الهادفة لتحقيق السلام في اليمن وانفتاح الحكومة على الحل السياسي وفقاً للمرجعيات الثلاث.

كما أكد الوزير اليمني استعداد الحكومة في بلاده للتعامل بإيجابية مع كل ما من شأنه تخفيف التبعات الإنسانية عن كاهل المواطنين في كل مناطق اليمن دون مساومة قضية إنسانية بأخرى، مشدداً في الوقت نفسه على أن قضية تعز واستمرار حصار الحوثيين للمدينة هما من كبرى القضايا الإنسانية التي يجب التعامل معها وحلها قبل الانتقال إلى أي ملفات أخرى.

وأوضح وزير الخارجية اليمني «أن التعامل السلبي لميليشيا الحوثي مع هذه القضية (حصار تعز) وإصرارها على عدم رفع الحصار عن ملايين المدنيين يؤكد عدم جاهزية الميليشيا لاستحقاقات السلام، ومقابلة المرونة التي تتعامل بها الحكومة بمزيد من التعنت والصلف وعرقلة جهود السلام».

وأشار بن مبارك إلى «أهمية وقف عبث الميليشيا واستحواذها على مليارات الريالات المتحصلة من ميناء الحديدة وإلزامها بتوجيه تلك الموارد لدفع رواتب الموظفين في المناطق التي لا تزال خاضعة لسيطرتها».

هذه التطورات في مسار الأزمة اليمنية رافقها تصعيد مستمر للميليشيات الحوثية في مختلف جبهات القتال، وهو الأمر الذي يثير المخاوف لدى الأمم المتحدة ومبعوثها، من انهيار الهدنة الهشة، خصوصاً في ظل تصريح قادة الميليشيات بأنهم «يستهجنون الحديث عن تمديدها».

وفي هذا السياق اتهم الجيش اليمني الميليشيات الحوثية بأنها ارتكبت 118 خرقاً للهدنة الأممية يوم السبت الماضي، في جبهات القتال بمحافظات حجة والحديدة والضالع وصعدة والجوف ومأرب، في ظل التزام قوات الجيش والمقاومة بالوقف التام لإطلاق النار تنفيذاً لتوجيهات القيادة السياسية والعسكرية.

وبحسب بيان الجيش اليمني توزعت الخروق بين 29 خرقاً غرب محافظة حجة، و27 خرقاً في محور حيس جنوب الحديدة، و24 خرقاً في جبهات محور تعز، و15 خرقاً في جبهات مأرب، و10 خروق في محور البرح غرب تعز، و6 خروق في محور الضالع، وأربعة خروق شرق حزم الجوف، وثلاثة خروق في جبهات كتاف البقع وباقم شمال صعدة.

وقال الجيش اليمني إن الميليشيات الحوثية نفذت محاولة تسلل مسلحة باتجاه مواقع مهمة غرب مأرب وأفشلتها قوات الجيش في لحظاتها الأولى، مشيراً إلى تنوع بقية الخروق بين إطلاق النار على مواقع الجيش في مختلف الجبهات من أسلحة المدفعية والعيارات المختلفة وبالقناصة والطائرات المسيرة المفخخة.

وقال إن الخروق الحوثية أدت في اليوم نفسه إلى مقتل وإصابة 9 من عناصر الجيش بالتزامن مع نشاط ميليشيا الحوثي في عمليات استحداث مواقع وتحصينات وحفر خنادق ونشر طائرات استطلاعية مسيرة في مختلف الجبهات.

جانب من لقاء وزير الدفاع اليمني بقادة الجيش في محور الضالع (الإعلام العسكري)

تحذير أممي من توقف 15 برنامجاً بسبب نقص التمويل

5 ملايين يمني يحصلون على النصف فقط من احتياجاتهم الغذائية اليومية

عدن: محمد ناصر

كشف مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن عن تخفيض جديد في الحصص الغذائية التي توزع لملايين المحتاجين في البلاد، مشيراً إلى أن 5 ملايين من الأشخاص الأكثر احتياجاً يحصلون منذ أسابيع على نصف احتياجاتهم الغذائية اليومية فقط بسبب تخفيض «برنامج الغذاء العالمي» المتواصل للمساعدات، بسبب نقص التمويل.

وذكر المكتب في تقرير حديث أن «صندوق الأمم المتحدة للسكان»؛ المزود الوحيد لأدوية الصحة الإنجابية، أقدم هو أيضاً على خفض خدماته التي كانت تقدم لمليون وستمائة ألف امرأة، وقال إنه من بين 41 برنامجاً رئيسياً للأمم المتحدة، جرى تقليص أو إغلاق 26 برنامجاً، ونبه إلى أنه ما لم يتم تلقي التمويل الكافي فسيتم تخفيض 15 برنامجاً أو إغلاقها خلال الأشهر المقبلة.

تقرير مكتب الشؤون الإنسانية عن الوضع الإنساني حتى الأسبوع الأول من الشهر الحالي ذكر أن الجوع الآن أسوأ من أي وقت مضى؛ «ومع ذلك اضطر (برنامج الغذاء العالمي) إلى خفض الحصص الغذائية لملايين الأشخاص منذ عدة أسابيع بسبب فجوات التمويل».

وفي حين يعد هذا هو ثاني تخفيض كبير في الطعام خلال 6 أشهر فقط، قال التقرير إنه «في جميع القطاعات، تؤدي التخفيضات المماثلة إلى خسائر في الأرواح للأسف». وتحدث عن نقص كبير في التمويل يواجه المنظمات الإغاثية بالتزامن مع ازدياد الاحتياجات الإنسانية، وأوضح أنه مع بداية الشهر الحالي ظلت «خطة الاستجابة الإنسانية لعام 2022» تعاني من نقص التمويل، مما أجبر منظمات الإغاثة على تقليص أو إغلاق برامج المساعدة الحرجة.

وأشار إلى أنه منذ 30 يونيو (حزيران) الماضي ضمنت «خطة الاستجابة الإنسانية» 26 في المائة فقط من مبلغ 4,27 مليار دولار أميركي المطلوب لتقديم المساعدة المنقذة للحياة وخدمات الحماية لـ17,9 مليون شخص.

وبموجب ما جاء في التقرير؛ فإنه، ومن بين 41 برنامجاً رئيسياً للأمم المتحدة، تم تقليص أو إغلاق 26 برنامجاً، منبها إلى أنه «ما لم يتم تلقي التمويل، سيتم تخفيض 15 برنامجا أو إغلاقها الأشهر المقبلة.

وكان «برنامج الغذاء» قبل نهاية الشهر الماضي أعلن تقليص دعمه في اليمن في أعقاب فجوات التمويل الحرجة والتضخم العالمي والآثار غير المباشرة للحرب في أوكرانيا، وقال إن القرار جاء في الوقت الذي يواجه فيه 19 مليوناً من الأشخاص انعدام الأمن الغذائي الحاد، مع وجود أكثر من 160 ألف شخص من ذوي «الاحتياجات الغذائية الكارثية».

بيانات «مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية» أظهرت أن «برنامج الغذاء العالمي» كان اضطر في ديسمبر (كانون الأول) عام 2021 إلى خفض الحصص الغذائية لـ8 ملايين شخص بسبب فجوات التمويل، وأنه اضطر بعد ذلك إلى إجراء جولة أخرى من التخفيضات في مايو (أيار) الماضي.

وخلال هذا الشهر، قال البرنامج: «سيحصل 5 ملايين شخص على أقل من نصف احتياجاتهم اليومية، بينما سيحصل 8 ملايين شخص على أقل من ثلث احتياجاتهم اليومية، وستتوقف أنشطة الصمود وسبل العيش والتغذية المدرسية وبرامج التغذية عن 4 ملايين شخص، وستبقى المساعدة لنحو 1,8 مليون شخص فقط».

وبخلاف الأمراض التي يمكن تجنبها، يتحدث التقرير عن أن ملايين آخرين لم يتمكنوا من إعادة بناء سبل عيشهم الممزقة؛ بما في ذلك العائلات التي تعيش في ظروف خطرة وغير كريمة؛ إذ سيبقون من دون دعم.

وقال: «رغم النقص الحاد في التمويل، قدمت وكالات الإغاثة في اليمن مساعدات وخدمات منقذة للحياة إلى ما متوسطه 12,6 مليون شخص شهرياً خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي؛ يشكلون 70 في المائة من 17,9 مليون شخص مستهدف في (خطة الاستجابة الإنسانية)، وكان حوالي 25 في المائة من الأشخاص الذين تم الوصول إليهم من النساء؛ و49 في المائة من الأطفال».

وبحسب ما ذكره التقرير؛ فإن أكبر مشكلة تواجهها الأمم المتحدة الآن هي «التمويل؛ حيث تلقت (خطة استجابة الإنسانية) حتى الآن ما يزيد قليلاً على 1,1 مليار دولار، أو 27 في المائة مما تحتاجه، وهذا هو أكبر انخفاض سنوي لأي خطة تنسقها الأمم المتحدة في العالم».

واستعرض التقرير أداء «صندوق الأمم المتحدة للسكان» بصفته المزود الوحيد لأدوية الصحة الإنجابية ويقود تقديم خدمات الصحة الإنجابية في البلاد، وذكر أن نقص التمويل أجبره على تقليص العمليات الإنسانية بنسبة 25 في المائة منذ بداية العام؛ حيث تم تمويل 13 في المائة فقط من نداء 100 مليون دولار حتى الآن.

وفي العام الماضي وصل «صندوق الأمم المتحدة للسكان» إلى 1,6 مليون امرأة وفتاة بخدمات الصحة الإنجابية، وساعد في أكثر من 150 ألف حالة ولادة آمنة، وتجنب 344 ألف حالة حمل غير مقصود، مع دعم 127 مرفقاً صحياً، ومدفوعات إلى 2065 عاملاً في مجال الصحة.

الأحوال الجوية زادت من أعباء النازحين (إعلام رسمي)

الصراع الداخلي والكيانات الموازية... هل يضعفان الحركة الحوثية أم يعززان قوتها؟

تحليل إخباري

عدن: وضاح الجليل

يستمر الصراع داخل الحركة الحوثية في اليمن، ويتخذ العديد من المظاهر والوسائل، ما بين تنافس على مراكز النفوذ والمال، وإنشاء كيانات موازية لمؤسسات الدولة التي تسيطر عليها الميليشيات، وحتى الاغتيالات، إلا أن هذا الصراع، وبرغم قدمه؛ لم يشهد تصعيداً يصل إلى الذروة ليهدد ويضعف بنيتها ووجودها.

الأسبوع الماضي سقط القيادي الحوثي، في مديرية بني حشيش، أبو فضل يحيى منير الحنمي برصاص مجهولين، بالقرب من مطار صنعاء الدولي، واتهمت قبيلته ميليشيا الحوثي بعملية الاغتيال، في حين رجح مراقبون أن حادثة الاغتيال مشهد من مسلسل ما يُعرف بصراع الأجنحة الحوثية.

تعددت الإشارات إلى هذا الصراع، والنتائج المحتملة عنه، وأورد فريق الخبراء الأممي قبل عام نماذج من التنافس بين شخصيات داخل الحركة، متهماً إياهم بالإثراء من الموارد الحكومية والعامة، محدداً محمد علي الحوثي، وأحمد حامد، وعبد الكريم الحوثي، كبناة قواعد للتنافس تم تأمينها بكيانات أمنية تابعة لهم، محذراً من أنها تقوض جهود السلام والعمل الإنساني.

ويرى الباحث السياسي مصطفى ناجي الجبزي، أن تسمية الصراع داخل الحركة الحوثية بصراع الأجنحة غير دقيق، كونها حركة غير واضحة بالشكل الكافي، فهي نشأت وصعدت بالحرب كحركة ذات تراتبية قيادة قتالية، ولا تعبر عن تحالفات سياسية وأيديولوجية واجتماعية، بمعنى أنها جماعة مقاتلة بعقيدة واحدة، لها رأس مقدس وأدوات وظيفية فقط.

ويضيف الجبزي في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «الطابع العسكري هو الغالب على أدوات الحركة الحوثية، فهي لا تمارس السياسة إلا من خلال مقاتلين، وحتى في المفاوضات التي تشارك فيها، يتم إيفاد مقاتلين ميدانيين؛ لأن الكتلة المقاتلة هي المهيمنة، أما الكتلة التي حاولت أن تمارس السياسة فتم تهميشها أو تصفيتها».

ويفسر الجبزي التباينات داخل الحركة الحوثية اجتماعياً، فهي تسببت في فرز طائفي، إلا أن داخلها فرز اجتماعي قائم على تقديس فئة معينة، وما دون هذه الفئة مجرد جنود وأتباع ليس لهم ثقل في مراكز القرار.

ويستدرك: «رغم ذلك ثمة استثناءات؛ حيث تتشكل دوائر ذات بعد مناطقي يقوم على علاقة الريف بالمدينة، فالحوثيون المنتمون إلى محافظة صعدة؛ لهم الحظوة والأفضلية على غيرهم من الحوثيين المنتمين إلى مدن أخرى؛ لكن هناك استثناء لتفضيل القادمين من خارج التيار السلالي في صعدة على من ينتمون لهذا التيار في مدن أخرى».

ويتفق الباحث السياسي فارس البيل مع رؤية الجبزي، في أن طبيعة التنظيمات الآيديولوجية غالباً محكومة بهياكل قيادية صارمة يحكمها الولاء المطلق والانقياد التام؛ حيث إن القيادات الآيديولوجية القائمة على فكرة الدين تحديداً، لا تسمح بوجود توجهات داخلية أو تعدد الأفكار، فتبقى حالة القيادة العليا مقدسة لدى الهياكل الداخلية.

وفي حديثه لـ«الشرق الأوسط» يرى البيل أن طبيعة الصراع الذي تخوضه الميليشيا يجعلها بحاجة للاستعانة بقدرات لم تمتحن ولاءها بشكل كامل، وعدمية مشروع الميليشيا وارتكازه على قيم لا إنسانية ولا أخلاقية، وحالة التكالب على المصالح؛ تؤدي جميعها إلى حالة من الهلع والطمع، ومحاولة اقتناص الغنائم، أو كسب رضا القيادة أو النظام الإيراني.

وهذه التقاطعات -كما يشير- تُنشئ حالة من الصراع الشخصي وإن كان خفياً؛ لكن القرار داخل الجماعة شمولي وصنمي، ولذلك فإن ما يخلق مثل هذه الصراعات، هي الظروف والتطورات والغايات الطارئة، لا المنهجية، ولا وجود أفكار مخالفة.

ويصف نشوء الكيانات الموازية بالسلوك الاستراتيجي للنظام الإيراني داخلياً وخارجياً، والغاية منها خلق دولة داخل الدولة مطلقة الولاء، بعيدة عن المساءلة، وتخدم المشروع بسريتها وأنماطها، ولا يتدخل في نشاطها أحد. وعن تأثير هذا الصراع والكيانات الناشئة بسببه، يُرجح البيل أن يكون عميقاً، فهو يخلق حالة من الانقسام والتشظي في المجتمع، ويحتاج إلى عقود طويلة لمحو آثاره، كما أنه يخلق أنماطاً من المصالح والولاءات والمنافع، يصبح ضررها بالغاً على المدين القريب والبعيد.

إلا أن المؤرخ بلال الطيب يذهب في اتجاه آخر؛ حيث ينظر إلى جماعة الحوثي كعصابة، ومن الطبيعي حدوث الخلافات داخل أجنحتها حسب رأيه؛ خصوصاً في حال التنافس على اقتسام غنائم الحرب الجنونية التي أشعلت فتيلها، متوقعاً أن تكون هذه الخلافات بداية النهاية.

ويلجأ الباحث الطيب أثناء حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى التاريخ، مذكراً بصراع أسلاف الحوثيين بدءاً من الهادي يحيى بن الحسين الرسي في القرن العاشر الميلادي، وأمراء آل شرف الدين في القرن السادس عشر، وأمراء آل حميد الدين في القرن العشرين، الذين انهارت دولهم جميعاً للسبب نفسه.

ويطالب الطيب السلطة الشرعية ومكوناتها بسحب البساط من تحت أقدام الحوثي، والعمل مع شيوخ القبائل، واستمالتهم إلى صفها، وتعزيز حضور الدولة، وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين، وبناء الثقة لديهم، ومساعدتهم على مواجهة الحوثيين.

ويعدد أحد الباحثين في مركز أبحاث مقره العاصمة صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أنواع الصراع، فمنها ما هو عقدي، والذي كانت ضحيته قيادات تم إقصاؤها أو تصفيتها، ومنها ما هو مرتبط بإدارة الحرب والتوسع والمفاوضات، ومنها ما هو صراع غنائم.

وحسب الباحث الذي فضل عدم ذكر اسمه لأسباب شخصية؛ فإن هناك نوعاً خامساً من الصراعات حول صناعة القرار والولاء، ويختلف مع الجبزي والبيل في وصف هذه الصراعات، ويشدد على أنها صراعات أجنحة فعلية، إلا أن تأثيرها على الحركة نسبي، يؤدي إلى إضعافها من جهة، وتقويتها من جهة أخرى.

ويخشى أن هذه الصراعات، وما ينجم عنها من إنشاء كيانات موازية لمؤسسات الدولة؛ تضعف المؤسسات والمجتمع، وتعطل إمكانية حدوث عملية سلام، كون الأجنحة المتصارعة ستتمسك بمكاسبها وغنائمها، وسترفض التخلي عن مراكز النفوذ التي صنعتها.

ويُوَصَّف المرجعيات الحوثية بأنها موزعة بين عبد الملك الحوثي صاحب القرار العسكري، ومحمد علي الحوثي الذي يتولى إدارة المؤسسات التي تسيطر عليها الميليشيا، والتعامل مع القبائل وأي مكونات اجتماعية وسياسية موجودة، في حين يتولى محمد عبد السلام فليتة وعبد الملك العجري الجانب التفاوضي، إلا أن القرار النهائي في كل ذلك يعود إلى عبد الملك الحوثي.

ويضع احتمالين فقط: أن تؤدي هذه التباينات إلى إضعاف الحركة، وذلك عند حدوث تهديد وجودي كالهزائم العسكرية المتتابعة بسرعة، أو أعمال مقاومة عسكرية منظمة وفاعلة في مناطق سيطرتها؛ حيث سيؤدي ذلك إلى تبادل الاتهامات بالخيانة، وقد يتصاعد إلى المواجهات المباشرة، ومحاولة النجاة من خلال التفاوض مع الخصم.

وعن دور إيران في إدارة الصراع داخل الحركة الحوثية؛ استبعد أن تكون لها مصلحة في حدوث تصدعات؛ لكنه يجد لحسن إيرلو، المعين سفيراً لطهران لدى الميليشيات، دوراً في تسوية الخلافات، وإزاحة بعض الشخصيات عن مراكزها لما تمثله من ضرر، وربما يكون قد فشل في هذه المهمة، أو لم ينجزها حتى وفاته. وبالعودة إلى الباحث مصطفى الجبزي؛ فإن الحركة الحوثية انشقاق اجتماعي، وبالتالي فإن أي انشقاق داخلها لا معنى له، ما دامت تعمل بذهنية تفكيك المجتمع، ونشاطها سيؤدي إلى ضعف المجتمع ومكوناته ومؤسساته الرسمية والشعبية والاجتماعية، وهي قد قضت على كل هذه المؤسسات التي يمكن أن تقاومها، وأوجدت مؤسسات بديلة خاصة بها.

ويضرب مثلاً بكيفية بناء الولاءات داخل الحركة الحوثية، بشخصيتَي صالح هبرة وعبد الله الرزامي اللذين كان لهما الفضل في صعود الحركة في بداياتها، إلا أنهما تمت إزاحتهما بسبب عدم انتمائهما إلى التيار الاجتماعي نفسه المكون للحركة؛ حيث يجري استقطاب جيل جديد يؤدي الطاعة لزعيم الحركة.

تقدم الجيش الوطني في مأرب (الإعلام العسكري اليمني)

تقارير دولية تظهر كارثية المؤشرات إقليمياً ودولياً

لبنان الأغلى معيشياً و«الأسوأ» في نوعية الحياة

بيروت: علي زين الدين

اقترب لبنان، بفارق 6 مراتب فقط، من الحلول في مركز الصدارة العالمي لمؤشر «الأسوأ» في نوعية الحياة، بعدما حازت بيروت المرتبة 242 من أصل 248 مدينة حول العالم شملها تقرير دولي.

بالتوازي، تبوأت العاصمة اللبنانية الصدارة الإقليمية في غلاء المعيشة بين المدن العربية، وتقدمت بذلك إلى المركز 12 عالمياً، مقتربة من الكلفة المرجعية في مدينة نيويورك، التي يتم اعتمادها مؤشراً للقياس. ويفقد هذان الترتيبان عنصر المفاجأة لدى المقيمين الذين يكويهم الاختلال الحاد بين المداخيل الآخذة في التقلص (الرواتب لا تزال تدفع بالسعر الرسمي للدولار البالغ 1500 ليرة، في حين يلامس سعره بالسوق السوداء 30 ألفاً)، والتضخم المفرط الذي تعدّى 1000 في المائة؛ ما دفع بنحو 80 في المائة من السكان إلى تحت خط الفقر، وفقاً للتقارير الموثقة الصادرة؛ خصوصاً عن مكتب الأمم المتحدة والبنك الدولي و«يونيسيف» وكثير من المؤسسات المالية الدولية. وكذلك تغيب المقومات الأساسية لحياة كريمة بشكل شبه تام، وفي مقدمها الكهرباء والمياه والتغطية الصحية وسواها، فضلاً عن شلل الخدمات الحكومية كافة بسبب الإضراب المفتوح الذي ينفذه موظفو الإدارات العامة للمطالبة بتصحيح مداخيلهم ورواتبهم.

وفي المقابل، يزخر المؤشران الصادران عن شركة بحثية دولية، بحسب محللين ومراقبين، تواصلت معهم «الشرق الأوسط»، بقرائن لا تقبل المجادلة والشكوك للتوصيف الكارثي الذي يستنتجه أغلب التقارير الدولية، والذي بلغته البلاد في ظل «الكساد المتعمد» من قِبل السلطات وتخبطها في مقاربة انفجار الأزمة النقدية على مدار السنوات الثلاث الماضية؛ ما أدى إلى تراكم انهيار سعر صرف العملة الوطنية إلى نسبة ناهزت 95 في المائة، وتقلص الناتج المحلي والدخل الفردي بنسبة تخطت 60 في المائة من 55 مليار دولار نهاية العام 2018 إلى نحو 22 مليار دولار للعام الحالي.

وبرزت بيروت كأغلى مدينة بين المدن العربية، عند مقارنة مستوى الأسعار فيها بالأسعار في مدينة نيويورك، وفقاً لتقرير مؤسسة «نامبيو» الدولية للإحصاءات؛ حيث بلغ مؤشر كلفة المعيشة فيها 95,65 نقطة، أي أقل بنسبة 4,35 في المائة فقط من وحدة القياس، البالغة 100 نقطة للمدينة الأميركية. وفي المقارنة، حلّت الدوحة ثانية في مؤشّر كلفة المعيشة إقليمياً وفي المرتبة 225 عالمياً، مسجلة 60,91 نقطة. وحازت أبوظبي المركز الثالث في المنطقة والمركز 261 عالمياً بنتيجة 56,13 نقطة مئوية.

ولدى التدقيق في مكونات المؤشر، يتبيّن أن النتيجة تتصف بالمأسوية مع مقارنة القدرات الشرائية للسكان في بيروت. إذ انحدر من 47,18 نقطة (قبل الأزمات) ليبلغ مستوى 11,73 نقطة فقط خلال العام الحالي، أي أقل بنسبة 88,27 في المائة من مثيله في مدينة نيويورك. كذلك الأمر بالنسبة إلى أسعار السلع التي سجلت 109,65 نقطة في المؤشّر المعتمد، أي أنّ أسعار السلع في مدينة بيروت أغلى بنسبة 9,65 في المائة من تلك المسجلة في المدينة الأميركية. أيضاً، كادت تكون النتيجة المجمعة أقسى بكثير، لولا الخفض الناجم عن تثقيل بند الإيجار الذي سجل 24,19 نقطة مئوية، وبند الأسعار في المطاعم الذي سجل 68,22 نقطة مئوية.

ويصنّف مؤشّر كلفة المعيشة العالمي المدن حول العالم بحسب النتيجة المحققة عند مقارنتها بأرقام مدينة نيويورك؛ استناداً إلى الإحصاءات المسجلة في 4 أبواب رئيسية، وهي أسعار الإيجار وأسعار السلع وأسعار المطاعم ومؤشر القدرة الشرائية المحلية في تلك المدن. وقد أظهرت النتائج حلول دولة هاميلتون في المرتبة الأولى عالمياً بنتيجة 145,98 نقطة، أي أنّ الأسعار في هاميلتون هي أغلى بنسبة 45,98 في المائة من الأسعار في مدينة نيويورك. وتلتها كلّ من بازل (سويسرا) بنتيجة 119,25 نقطة، ثم زيوريخ بنتيجة 118,67 نقطة.

بالتوازي، حلّت العاصمة بيروت في المرتبة الأخيرة بين المدن العربيّة والمركز 242 ضمن لائحة تضم 248 مدينة في العالم مشمولة في قياس مؤشّر نوعيّة الحياة لمنتصف العام 2022 الصادر عن «نامبيو»، محققة نتيجة متدنية 66,54 نقطة مقابل 225,26 نقطة للنتيجة العالمية الأعلى بنوعية الحياة التي سجلتها مدينة كانبيرا الأسترالية.

ويجري استخلاص النتائج تبعاً لـ8 مؤشرات رئيسية لقياس مستوى نوعية الحياة. وهي مؤشّر القدرة الشرائيّة، ومؤشّر الأمان، ومؤشّر الرعاية الصحّيّة، ومؤشّر كلفة المعيشة، ومعدّل سعر المنزل على الدخل الذي يعكس القدرة على تحمّل كلفة السكن، ومؤشّر حركة المرور أو الوقت المطلوب للتنقّل، ومؤشّر التلوّث، ومؤشّر المناخ. وبذلك يتم التصنيف الإيجابي كلما كانت النتيجة مرتفعة في كل من مؤشّر القدرة الشرائيّة، والرعاية الصحّيّة، والمناخ، والأمان، في حين من الأفضل أن تكون متدنية في كل من مؤشر التلوث، ومعدل سعر المنزل على الدخل، ومؤشر كلفة المعيشة، ومؤشر حركة المرور.

طالبت الحكومة والبرلمان بإنجاز القوانين لتسريع المفاوضات مع «صندوق النقد»

«العمل الأميركية من أجل لبنان» تحض على الإسراع في الإصلاحات

بيروت: «الشرق الأوسط»

شددت «مجموعة العمل الأميركية من أجل لبنان» على أهمية أن تسرع الحكومة والمجلس النيابي في إنجاز القوانين والسياسات لجهة دفع المفاوضات قدماً مع «صندوق النقد الدولي»، مؤكدة أنه «لم يعد هناك من وقت لإضاعته». وقالت: «من الآن حتى نهاية السنة، يجب على البرلمان والحكومة الإسراع في اتخاذ العديد من الخطوات»، مطالبة المسؤولين اللبنانيين بـ«القيام بشيء من أجل دعم الشعب اللبناني».

وجال وفد من «المجموعة» برئاسة السفير السابق أد غبريال وعضوية نجاد فارس وجاي غزال، وبمشاركة السفيرة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا، على رؤساء الجمهورية اللبنانية ميشال عون، والبرلمان نبيه بري، وحكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الاثنين.

واعتبر عون أن «الأحداث الراهنة في لبنان لم تأت من باب الصدفة، بل نتيجة واقع سبّب عقماً في عمل المؤسسات السياسية في البلاد، والفساد الذي نخر المؤسسات والإدارات الرسمية، وامتناع المسؤولين على مر السنوات الماضية عن معالجته، ما زاد الأمور تعقيداً».

وبحسب بيان صادر عن رئاسة الجمهورية، فإن عون عرض أمام الوفد الأوضاع الراهنة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، والأسباب التي أوصلت لبنان إلى الوضع الذي يعاني منه حالياً على مختلف الأصعدة وفي كل القطاعات، مشيراً إلى أنه لم يوفر جهداً إلا وبذله من أجل تحقيق الإصلاح المنشود، لكنه كان يصطدم في كل مرة بمعوقات داخلية تركت آثارها السلبية على تطور الأوضاع، لافتاً إلى أن المفاوضات مع صندوق النقد الدولي وصلت إلى نتائج محددة لا بد من استكمالها، ومشدداً في هذا الإطار على ضرورة تشكيل حكومة جديدة لمتابعة هذا الملف الأساسي والحيوي بالنسبة إلى مستقبل النهوض الاقتصادي.

وأكد عون رداً على سؤال أعضاء الوفد، «عدم جواز تأخير عملية ترسيم الحدود البحرية الجنوبية»، مركزاً على «ضرورة تفعيل الوساطة الأميركية التي يقوم بها السفير آموس هوكستاين للوصول إلى خواتيم سريعة، وتمكين لبنان من استثمار حقوقه من النفط والغاز في مياهه من جهة، مع المحافظة على استقرار الحدود من جهة أخرى»، ومشدداً على «أهمية عامل الوقت في هذا المجال».

ونقل غبريال إلى عون «وقوف المجموعة إلى جانب لبنان واللبنانيين، وبذلها الجهود المطلوبة مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ومع الكونغرس الأميركي، من أجل ملاقاة مطالب الشعب اللبناني، خصوصاً في ظل هذه الأوضاع الصعبة التي يعاني منها». وشدد على «أهمية الإسراع في أحداث التغييرات والإصلاحات اللازمة لأن الوقت لم يعد عاملاً مساعداً»، حسب بيان الرئاسة.

وقال غبريال: «بحثنا الواقع المقلق الذي يواجهه لبنان وأهمية التحرك بسرعة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي قبل فوات الأوان، وهذا الوقت يقترب بسرعة. كما بحثنا أهمية اتخاذ الحكومة خطوات سريعة تجاه البرنامج الإصلاحي لصندوق النقد الدولي والبرامج والسياسات الأخرى التي تتعلق بحاجة اللبنانيين، والوقت في هذا المجال أساسي». وتابع غبريال: «الوقت يقترب، وأردنا أن يعلموا أن المجتمع اللبناني - الأميركي يقف خلف الشعب اللبناني بحزم لمحاولة تحقيق تقدم في هذا المجال، وهذا هو هدفنا». وأضاف أن «مجموعة العمل الأميركية من أجل لبنان تهتم كثيراً بالشعب اللبناني وبلبنان، وسنعود إلى أميركا ونعمل بجهد لتلبية حاجات اللبنانيين، ونأمل أن تصبح الحكومة شريكة مع الولايات المتحدة لحل مشاكلها».

وبعد لقاء الوفد مع رئيس مجلس النواب، قال غبريال: «إننا أكدنا أهمية السرعة في العمل من جانب الحكومة والمجلس النيابي لإنجاز القوانين والسياسات لجهة دفع المفاوضات قدماً مع صندوق النقد الدولي، كما ناقشنا مع رئيس المجلس النيابي العلاقات الثنائية بين لبنان والولايات المتحدة الأميركية، ودعم القوات المسلحة اللبنانية والبرامج الإنسانية، كما أعلمنا بري أن الولايات المتحدة قد دعمت الجيش اللبناني وبعض البرامج الإنمائية ومشاريع المجتمع المدني العام الفائت بـ700 مليون دولار». وأشار إلى أنه «من المهم أن تدرك الحكومة أنه لم يعد هناك من وقت لإضاعته ومن أجل تحرك المجلس النيابي لإطلاق مسار تشريعي لإنقاذ لبنان ومساعدة اللبنانيين، فمجموعة العمل من أجل لبنان تؤكد استمرارها العمل من أجل دعم احتياجات لبنان».

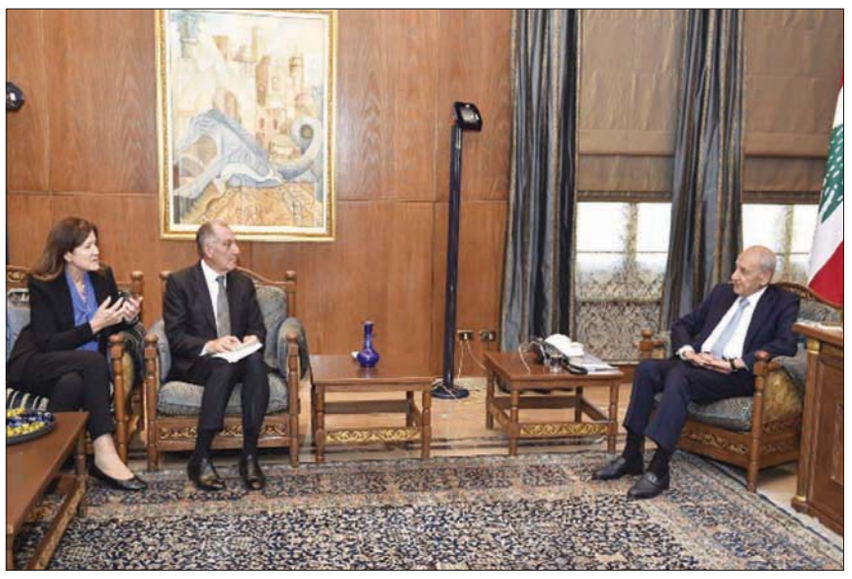
بري مستقبلاً مجموعة العمل الأميركية من أجل لبنان (الوكالة الوطنية)

وأفادت رئاسة مجلس النواب في بيان بأن بري أكد أنه «لم يعد من وقت للمماطلة والتأخير في ترسيم الحدود البحرية والسماح للشركات التي رست عليها المناقصات بمباشرة عملها ولا مبرر على الإطلاق لهذا التأخير أو المنع».

وبعد لقاء الوفد ميقاتي، أكد غبريال أن «المحادثات كانت جيدة حول أهمية الانضمام بسرعة لبرنامج صندوق النقد الدولي، ولم يعد هناك متسع من الوقت، ومن الآن حتى نهاية السنة، يجب على البرلمان والحكومة الإسراع في اتخاذ العديد من الخطوات»، مضيفاً «الولايات المتحدة بدأت تشعر بضغط المجتمع الدولي لذلك، وعلى المسؤولين في لبنان أن يقوموا بشيء من أجل دعم الشعب اللبناني».

وناقش الوفد أيضاً موضوع القمح و«أهمية الضغط على روسيا من أجل إطلاق القمح من المرافئ في أوكرانيا. وقال غبريال: «كان الرئيس ميقاتي مهتما بهذا الموضوع، ووعد بالقيام بكل ما يمكن في هذا المجال». وحذر من أنه «إذا لم تتصرف الحكومة والمجلس النيابي بسرعة فلبنان مهدد بكارثة».

ما هي رسائل قمم جدة للبنان؟

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

لم يمنع غياب لبنان عن القمة العربية - الأميركية الموسعة التي استضافتها المملكة العربية السعودية في مدينة جدة من حضوره بامتياز في البيان الختامي الصادر عنها، وأيضاً في بيان القمة السعودية - الأميركية اللذين أعادا رسم خريطة الطريق الواجب التقيُّد بها لتجاوز التأزُّم الذي يحاصره، مشروطاً بالوصول بالمفاوضات مع صندوق النقد الدولي إلى بر الأمان.

فالبيانان اللذان صدرا عن هاتين القمتين، وتحديداً فيما يتعلق بلبنان، لم يحملا أي جديد باستثناء التأكيد على احترام الدستور بانتخاب رئيس جمهورية جديد ضمن المهلة الدستورية، أي قبل انتهاء ولاية الرئيس الحالي ميشال عون في 31 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل؛ لأن المضامين الأخرى الواردة فيها ما هي إلا نسخة طبق الأصل عن البيان الصادر عن القمة السعودية - الفرنسية بقدوم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى المملكة، والآخر الذي صدر عن اجتماع دول مجلس التعاون الخليجي الذي جاء تتويجاً للجولة التي قام بها على الدول الأعضاء الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع.

ولم تكن المبادرة الكويتية التي حملها معه إلى بيروت وزير الخارجية الكويتي أحمد الناصر محمد الصباح، سوى نسخة طبق الأصل عن البيان الصادر عن القمة الخليجية، ويحظى بدعم عربي ودولي في محاولة لوقف تصدّع العلاقات اللبنانية - العربية، وتحديداً الخليجية منها بعد أن بلغت ذروتها من التأزُّم.

لكن يبقى الجديد في البيانين الصادرين عن القمتين السعودية - الأميركية والعربية - الأميركية، يتعلق بإنجاز الاستحقاق الرئاسي في موعده في ضوء إصرار الرئيس الأميركي جو بايدن على العودة للعب دور في المنطقة؛ لأن إخلاء الساحة يفتح الباب أمام روسيا والصين وإيران لملء الفراغ الناجم عن الغياب الأميركي، وهذا ما اعترف به في مؤتمره الصحافي الذي عقده فور انتهاء القمة السعودية - الأميركية.

فالاستحقاق الرئاسي اللبناني هذه المرة يتزامن مع عودة واشنطن للعب دور في المنطقة بعد أن كانت أوكلت إلى باريس مهمة متابعة ملف الأزمة اللبنانية بمواكبة أميركية، وهذا يعني حتماً من وجهة نظر المراقبين بأن الاستحقاق يحظى باهتمام دولي، ولن يكون بمثابة نتاج لبناني من دون أن يكون مفتوحاً على تقاطعات دولية وإقليمية. وبكلام آخر، فإن لا مجال للبننة الاستحقاق الرئاسي بمنأى عن هذه التقاطعات لأنه لن يكون لمحور الممانعة بقيادة إيران اليد الطولى في انتخاب الرئيس العتيد، مع أن القمتين اللتين استضافتهما المملكة أبقتا النافذة مفتوحة أمام طهران لتعيد النظر في حساباتها وتراجع مواقفها للانضمام إلى النظام العالمي لإعادة الاستقرار إلى المنطقة، على أن يكون انتخاب رئيس جديد محطة أولى لاختبار النيات الإيرانية بوقف تدخلها في الشؤون الداخلية لدول الجوار وعدم استخدامها لأذرعتها الأمنية والعسكرية لزعزعة الاستقرار فيها.

وعليه، فإن الاستحقاق الرئاسي يتقدّم حتى إشعار آخر على تشكيل الحكومة ما لم تحصل مفاجأة في اللحظة الأخيرة تؤدي إلى إحداث خرق باتجاه تسريع ولادتها، وهذا يتوقف على رئيس الجمهورية ميشال عون بمبادرته بدعوة الرئيس المكلف تشكيل الحكومة نجيب ميقاتي لاستئناف مشاورات التأليف بلا شروط مسبقة.

ورغم أن الحراك الرئاسي لا يزال خجولاً ويقتصر حالياً على المواصفات التي حددها البطريرك الماروني بشارة الراعي كأساس لانتخاب الرئيس من جهة وعلى الخرق الذي أحدثه رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع بدعمه ترشيح قائد الجيش العماد جوزف عون إذا ما تبين بأن لديه حظوظاً متقدّمة للوصول إلى سدة الرئاسة، فإن المراوحة ما زالت تطغى على ما عداها وكأن كل فريق ينتظر الآخر ليبني على الشيء مقتضاه.

ويمكن القول بأن الانقسام بداخل الكتل النيابية الذي سيطر على جلسة انتخاب نبيه بري رئيساً للبرلمان لولاية سابعة والنائب إلياس بو صعب نائباً له لا يمكن أن ينسحب على انتخاب رئيس جمهورية جديد؛ لأن البرلمان يقف الآن أمام إعادة خلطه الأوراق ومن غير الجائز استباق ما ستقرره هذه الكتل، وإن كان زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية يقف حالياً وحتى إشعار آخر على رأس السباق إلى رئاسة الجمهورية، وهذا ما يزعج حليفه اللدود رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل رغم أنه يدرك سلفاً بأن الملف الرئاسي يبقى في عهدة أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله بالتشاور مع الرئيس بري. ويحاول باسيل عقد صفقة مع فرنجية في مقابل تأييده له، لكن الأخير ليس في وارد الانجرار إليها؛ لأنه يدرك سلفاً بأن تداعياتها السلبية ستنعكس عليه وتولّد نقزة تمنع المتردّدين من حسم خيارهم بانتخابه رئيساً، مع أنه يترك لـ«حزب الله» إذا ما اتخذ قراره النهائي بترشيحه مهمة التحرك لدى حليفه باسيل لتنعيم موقفه.

لذلك؛ لا يزال الغموض يكتنف الحراك الرئاسي ولن تكون ساحة المنافسة متروكة لفرنجية أو لمرشح آخر يدور في فلك قوى «8 آذار» (مارس) أو في محور الممانعة، مع أن زعيم «المردة» الذي تربطه صداقة بالرئيس السوري بشار الأسد وبالثنائي الشيعي، يتجنّب في المقابل تقديم نفسه على أنه مرشح ملحق بالمحور الذي تقوده إيران وهو مسيحي أرثوذكسي بالعرف أيضاً، السلطة التنفيذية.

ورفض المفتي دريان اقتراح تقسيم البلدية إلى بلديتين، منعاً لأن تكون هناك بلدية للأحياء التي تسكنها غالبية من المسلمين، وبلدية للأحياء التي تسكنها غالبية من المسيحيين. واستغرب «ما يردده البعض من طروحات ومشروعات همايونية في تقسيم بلدية بيروت، وهذه إرهاصات تنذر بما لا يحمد عقباه، ولا يمكن أن تمر لأن التقسيم عودة إلى شرقية وغربية في بيروت، وهذا أمر مرفوض شكلاً ومضموناً ويهدد العيش المشترك الإسلامي المسيحي الذي حافظنا وسنحافظ عليه مهما كان الثمن».

وقال دريان بعد عودته من مكة المكرمة، حيث كان يؤدي مناسك الحج، إن «التناتش على بيروت من خلال بلديتها لا يرضى به الجميع، والأمور تعالج بالحكمة وبالقانون لا بتجاوزه، وهذا يستدعي استنفار كل المخلصين المعنيين في هذا الأمر».

وينص الاقتراح الذي تقدم به نواب «التيار الوطني الحر» على أن يكون لبيروت الأولى مجلس بلدي من 12 عضواً ولبيروت الثانية مجلس بلدي من 12 عضواً ويجتمع المجلسان معاً شهرياً للعمل على المشروعات المشتركة، أما الجباية فتتم في كل نطاق بلدي على حدة، وتشارك البلديتان في صندوق مشترك يغطي تكاليف الجهاز التنفيذي المسؤول عنه محافظ بيروت.

وشدد دريان، في التصريح نفسه، على أن «تشكيل الحكومة أصبح أمراً لا يحتمل الانتظار أكثر من ذلك، خصوصاً أن الانهيار والخراب والشلل تعم مؤسسات الدولة»، مبدياً خشيته من «انفجار اجتماعي وأمني يجتاح الوطن إذا لم يتم تدارك الأمر من قبل المسؤولين في الدولة التي أصبحت عاجزة عن تأمين الكهرباء والماء ولقمة العيش الكريم والاستشفاء والأدوية والغلاء الفاحش، وهذا يتحمل مسؤوليته كل من يضع العقبات والعراقيل والشروط في وجه تأليف حكومة إنقاذ مما نحن فيه من مآسٍ بكل ما للكلمة من معنى».

ورأى أن «ولادة الحكومة هي المدخل الحقيقي لانتخاب رئيس جديد للجمهورية وللإصلاح ولمكافحة الفساد المستشري في الدولة»، مشيراً إلى أن «استمرار تعطيل تشكيل الحكومة ربما يكون مقدمة لتعطيل انتخاب رئيس للجمهورية وهنا تقع الطامة الكبرى».

كما أكد دريان أن «قمة جدة عززت التضامن والتكامل العربي ووضعت خريطة طريق تؤسس لمرحلة جديدة من العمل العربي المشترك على الساحة الدولية لمواجهة التحديات في المنطقة».

وفي سياق رفض تقسيم بلدية بيروت، قال الأمين العام لـ«تيار المستقبل» أحمد الحريري: «ما حدا أكبر من بيروت. باقية واحدة موحدة في وجه (التقسيميين الجدد). تعلموا من الماضي والحاضر، بيروت أكبر من تقية وعنصرية قوى وتيارات لا تتفق إلا على التقسيم وضرب قواعد العيش المشترك». وسأل عن أسباب تبدل الخطاب المتصل بالوحدة والعيش الواحد بعد الانتخابات.

من جهته، قال النائب حسن مراد: «لأننا نؤمن بلبنان الواحد الموحد ولأن بيروت كما لبنان أكبر من أن تقسم وفقاً للهوى أو الزواريب الضيقة، ولأننا نرفض العودة إلى خطوط التماس وكل ما يذكرنا بها، يبقى موقفنا متصلاً مع تاريخنا ومبادئنا بأن وحدة بيروت هي أساس وحدة الوطن، لذلك نرفض أي تقسيم لها سواء كان إدارياً أو سوى ذلك».

مدير «المناقصات» قال لـ الشرق الأوسط إنه سيغتنم التحقيق ليدلي بأمور كثيرة

العلية عشية مثوله أمام القضاء اللبناني: سأفضح قيادات سياسية

بيروت: يوسف دياب

يمثل المدير العام لإدارة المناقصات في التفتيش المركزي اللبناني جان العلية، أمام النيابة العامة التمييزية صباح الثلاثاء، لاستجوابه في الإخبار المقدم ضدّه من مجلس شورى الدولة بجرم «القدح والذمّ» بحقه.

وبالتزامن مع جلسة التحقيق، ينفذ ناشطون وقفة احتجاجية أمام قصر العدل في بيروت عند العاشرة صباحاً، رفضاً لاستخدام القضاء كوسيلة لترهيب الموظف العام، وللتضامن مع العليّة ودفاعاً عن حرية التعبير والوظيفة العامة.

وأكد العليّة لـ«الشرق الأوسط»، أنه سيغتنم جلسة التحقيق معه لـ«كشف كثير من الأسرار والمعلومات ووضعها بمتناول القضاء»، متهماً قيادات سياسية بـ«الوقوف وراء قرار مجلس الشورى، وتلزيم شركة جديدة تشغيل السوق الحرّة بدلاً من الملتزم الحالي».

ويأتي إخبار «شورى الدولة» ضدّ العليّة، على خلفيّة مؤتمر صحافي عقده الأسبوع الماضي، وأثار فيه الشكوك حول قرار مجلس شورى الدولة الصادر في 26 مايو (أيار) 2022، الذي أبطل بموجبه الأخير مزايدة تشغيل السوق الحرّة في مطار رفيق الحريري الدولي التي أبرمت في عام 2017 ووافق عليها قضاء العجلة، وعلى أثر اتهام المجلس لإدارة المناقصات بـ«التقاعس» بواجبها.

وتعقد جلسة استجواب العليّة أمام المحامي العام التمييزي القاضي غسان الخوري في الطابق الرابع في قصر عدل بيروت. وأوضح مصدر في النيابة العامة لـ«الشرق الأوسط» أن العليّة «تبلغ رسمياً موعد الجلسة وأبدى استعداده للحضور».

وقال المصدر: «بالتأكيد إن جلسة الاستجواب ستتمحور حول ما ورد في إخبار مجلس شورى الدولة، والالتباسات التي أثارها كلامه وانطوى على تشكيك بقرار مجلس الشورى وأدائه، وإشارته إلى وجود أمر خفي وملتبس بقرار إلغاء المزايدة بعد خمس سنوات».

ويبدو أن جان العلية اغتنم مناسبة إحالته على التحقيق والمثول أمام القضاء ليقول ما لديه، وجزم في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، بأنه «سيحضر إلى قصر العدل بدون محامٍ ليكون بتصرّف التحقيق أمام النيابة العامة، إيماناً منه بدولة القانون والمؤسسات وثقته بالقضاء».

وأكد أن الإخبار «غير قانوني واستنسابي والقصد منه التهويل على إدارة المناقصات». وقال: «سأقوم بواجبي في المثول أمام النيابة العامة التمييزية، للردّ على ما تضمنه الإخبار بحقي، انطلاقاً من حق الدفاع كلمة بكلمة، والإدلاء بما لدي من معلومات تتعلّق بأسماء شركات ومعلومات سريّة تتعلّق بهذه المزايدة»، كاشفاً عن «وجود شركة جديدة يحاولون تلزيمها السوق الحرّة بشكل غير مشروع، بمعنى أنهم يريدون استبدال الملتزم الحالي بشركة أخرى يبدو أن بعض القيادات السياسية لها مصالح فيها». وأضاف: «لدي ما يكفي من الأدلة التي تثبت أن خلفيات قرار مجلس شورى الدولة (بإبطال المزايدة) ومن يقف وراءه وكيف يستخدمون مؤسسات الدولة لمصالحهم الشخصية».

وعن الخلفيات التي تقف وراء الإخبار وإحالته على القضاء، شدد العليّة على أن «الهدف منه التأثير على مزايدة السوق الحرّة الجديدة»، معتبراً أن «اتهام مجلس شورى الدولة لإدارة المناقصات بالتقاعس، يأتي من خارج اختصاصه، وهو محاولة لتخويف هيئة المناقصات ومديرها للتحكّم بمسار المزايدة الجديدة، والثاني إسقاط قانون الشراء العام وإلغائه، وخلق شكوك حول إدارة المناقصات، خصوصاً أن هذه الإدارة ستصبح في 29 الشهر الحالي هيئة للشراء العام».

ولن تقف جلسة استجواب المدير العام لإدارة المناقصات عند الإخبار وأسبابه وخلفياته، بل يصرّ على كشف من يقف وراءه ودوافعه السياسية، وحمل العليّة على وزير العدل القاضي هنري خوري «بسبب إصراره على إحالة الإخبار على النيابة العامة التمييزية قبل أن يتحقق من خلفياته وجدواه وضرره على مصلحة البلد». وناشد المجلس النيابي بأن «يتدخّل سريعاً ويحاسب وزير العدل، لأن هذا الإخبار ساهم بإضعاف الثقة بلبنان وهرّب الاستثمارات»، معتبراً أن هذا الأسلوب «أخلّ بالتزامات لبنان الدولية بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد التي انضمّ إليها لبنان في عام 2009، التي تلزم الدول بحماية كاشفي الفساد».

منعاً لعودة «شرقية وغربية»

دريان يرفض تقسيم بلدية بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفض مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان الطروحات الداعية إلى تقسيم بلدية بيروت، معتبراً أنها «إرهاصات لا يمكن أن تمر لأن التقسيم يعني العودة إلى شرقية وغربية» في العاصمة اللبنانية، في إشارة إلى التقسيم أيام الحرب الأهلية.

وينضم المفتي إلى أصوات سياسية أخرى، رفضت تقسيم البلدية، ومن بينها «الحزب التقدمي الاشتراكي» و«حركة أمل» و«حزب الله»، وذلك رداً على مقترح أعلنه نائب عن «التيار الوطني الحر» يوم الجمعة الماضي، في مقابل الاستعداد لطرح آخر بصيغة أخرى يعدها حزب «القوات اللبنانية» تطالب بـ«استحداث بلديتين لبيروت الموحدة ضمن مجلس مشترك».

وبيروت هي المحافظة الوحيدة في لبنان التي تتألف من بلدية واحدة، إذ تضم بلدية بيروت سائر مناطق وأحياء العاصمة في بلدية واحدة، وتتولى البلدية التي يرأسها، عرفاً، مسلم سني، الصلاحيات التقريرية، فيما يتولى المحافظ، وهو مسيحي أرثوذكسي بالعرف أيضاً، السلطة التنفيذية.

ورفض المفتي دريان اقتراح تقسيم البلدية إلى بلديتين، منعاً لأن تكون هناك بلدية للأحياء التي تسكنها غالبية من المسلمين، وبلدية للأحياء التي تسكنها غالبية من المسيحيين. واستغرب «ما يردده البعض من طروحات ومشروعات همايونية في تقسيم بلدية بيروت، وهذه إرهاصات تنذر بما لا يحمد عقباه، ولا يمكن أن تمر لأن التقسيم عودة إلى شرقية وغربية في بيروت، وهذا أمر مرفوض شكلاً ومضموناً ويهدد العيش المشترك الإسلامي المسيحي الذي حافظنا وسنحافظ عليه مهما كان الثمن».

وقال دريان بعد عودته من مكة المكرمة، حيث كان يؤدي مناسك الحج، إن «التناتش على بيروت من خلال بلديتها لا يرضى به الجميع، والأمور تعالج بالحكمة وبالقانون لا بتجاوزه، وهذا يستدعي استنفار كل المخلصين المعنيين في هذا الأمر».

وينص الاقتراح الذي تقدم به نواب «التيار الوطني الحر» على أن يكون لبيروت الأولى مجلس بلدي من 12 عضواً ولبيروت الثانية مجلس بلدي من 12 عضواً ويجتمع المجلسان معاً شهرياً للعمل على المشروعات المشتركة، أما الجباية فتتم في كل نطاق بلدي على حدة، وتشارك البلديتان في صندوق مشترك يغطي تكاليف الجهاز التنفيذي المسؤول عنه محافظ بيروت.

وشدد دريان، في التصريح نفسه، على أن «تشكيل الحكومة أصبح أمراً لا يحتمل الانتظار أكثر من ذلك، خصوصاً أن الانهيار والخراب والشلل تعم مؤسسات الدولة»، مبدياً خشيته من «انفجار اجتماعي وأمني يجتاح الوطن إذا لم يتم تدارك الأمر من قبل المسؤولين في الدولة التي أصبحت عاجزة عن تأمين الكهرباء والماء ولقمة العيش الكريم والاستشفاء والأدوية والغلاء الفاحش، وهذا يتحمل مسؤوليته كل من يضع العقبات والعراقيل والشروط في وجه تأليف حكومة إنقاذ مما نحن فيه من مآسٍ بكل ما للكلمة من معنى».

ورأى أن «ولادة الحكومة هي المدخل الحقيقي لانتخاب رئيس جديد للجمهورية وللإصلاح ولمكافحة الفساد المستشري في الدولة»، مشيراً إلى أن «استمرار تعطيل تشكيل الحكومة ربما يكون مقدمة لتعطيل انتخاب رئيس للجمهورية وهنا تقع الطامة الكبرى».

كما أكد دريان أن «قمة جدة عززت التضامن والتكامل العربي ووضعت خريطة طريق تؤسس لمرحلة جديدة من العمل العربي المشترك على الساحة الدولية لمواجهة التحديات في المنطقة».

وفي سياق رفض تقسيم بلدية بيروت، قال الأمين العام لـ«تيار المستقبل» أحمد الحريري: «ما حدا أكبر من بيروت. باقية واحدة موحدة في وجه (التقسيميين الجدد). تعلموا من الماضي والحاضر، بيروت أكبر من تقية وعنصرية قوى وتيارات لا تتفق إلا على التقسيم وضرب قواعد العيش المشترك». وسأل عن أسباب تبدل الخطاب المتصل بالوحدة والعيش الواحد بعد الانتخابات.

من جهته، قال النائب حسن مراد: «لأننا نؤمن بلبنان الواحد الموحد ولأن بيروت كما لبنان أكبر من أن تقسم وفقاً للهوى أو الزواريب الضيقة، ولأننا نرفض العودة إلى خطوط التماس وكل ما يذكرنا بها، يبقى موقفنا متصلاً مع تاريخنا ومبادئنا بأن وحدة بيروت هي أساس وحدة الوطن، لذلك نرفض أي تقسيم لها سواء كان إدارياً أو سوى ذلك».

«المالية» قالت إن المصادر تأتي من نشاط في الضفة

صندوق إسرائيلي جانبي لتمرير الأموال للسلطة الفلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في إطار الحملة الانتخابية ومحاولة اليمين المتطرف تحطيم شعبية وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، ووزير المالية، أفيغدور ليبرمان، كشف نائب مطلع على أبحاث لجنة الخارجية والأمن البرلمانية، أن وزارتي الدفاع والمالية، تديران صندوقاً سرياً «خارج الميزانية» يتم من خلاله تحويل الأموال إلى السلطة الفلسطينية، بغرض الالتفاف على القانون الذي يمنع ذلك.

وذكر موقع صحيفة «يسرائيل هيوم» اليميني، الذي أورد الخبر، أن هذا الصندوق لم يكن معروفاً حتى الآن، وأنه تم الكشف عنه بالصدفة من خلال بحث في اللجنة. وقد توجه نواب الليكود إلى المحكمة الإسرائيلية العليا ضد هذا الصندوق للكشف عن كيفية تشغيله، فاعترف ممثل نيابة الدولة بوجود الصندوق وبأنه تم تحويل 100 مليون شيكل لصالح السلطة الفلسطينية دون أن تدرج في الميزانية، وليتبين أن الصندوق يدار من الإدارة المدنية التابعة للجيش ووزارة الدفاع، بالتوافق مع وزارة المالية. وعندما سأل القاضي، إن كان ممكناً الاطلاع على وثائق الصندوق، أجاب ممثل النيابة، أنه مستعد لعرض كل التفاصيل ولكن فقط لإطلاع المحكمة العليا وخلف الأبواب المغلقة وبدون حضور أي طرف. وقال إنه يضع هذا الشرط لأسباب أمنية وسياسية مختلفة.

المعروف أن اليمين في زمن حكومة بنيامين نتنياهو، وبدعم من أحزاب الوسط المعارضة، مرر قانوناً يمنع الحكومة الإسرائيلية من تحويل أموال يشتبه أنها تذهب باتجاه تمويل الإرهاب. ومن الأموال المحظورة، ما تدفعه السلطة الفلسطينية إلى عائلات الأسرى والشهداء وكذلك للأسرى أنفسهم. ووفق هذا القانون، تم خصم قيمة هذه الرواتب من الضرائب والجمارك التي تجبيها حكومة إسرائيل لصالح السلطة الفلسطينية. وتسبب ذلك في أزمة مالية خانقة للحكومة الفلسطينية. ولكن، في زمن حكومة نفتالي بنيت، راح الوزير غانتس يفتش عن وسائل لتحويل الأموال للسلطة وتخفيف الضغط عن السلطة. ويعارض اليمين المعارض هذه الوسائل. ويتابع الأمر من خلال مؤسسات برلمانية وغيرها.

وأشار التقرير إلى أن لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، أجرت قبل شهر مناقشة مستفيضة حول المدفوعات للفلسطينيين، بسبب الشكوك المذكورة، ورغم مشاركة 10 ممثلين عن الحكومة الإسرائيلية من بينهم الإدارة المدنية ووزارة المالية وغيرهم، فإنه لم يتم الكشف عن هذه المعلومة وتم التستر عليها. وقد أجاب هؤلاء الموظفون عن أسئلة أعضاء الكنيست، الذين أثاروا مخاوف بشأن التستر، ولم يخبر أي منهم أعضاء الكنيست والمشاركين الآخرين بوجود مثل هذا الصندوق، وأن بعض التحويلات إلى الفلسطينيين تمت من خلاله.

واعتبر المحامي أرييل إرليخ الذي قدم الالتماس باسم اليمين، أن ما يجري انتهاك صارخ للقانون الإسرائيلي ولا يجوز للدولة أن تنقل أموالاً غير متعلقة بالميزانية. وأضاف: «لقد قدمنا التماساً إلى المحكمة العليا ضد التحويلات المالية، لأن وزارة المالية رفضت الكشف عن الاتفاقات وتوضيح أن جميع التحويلات تتم وفقاً للقانون». وقالت وزارة المالية الإسرائيلية، إن مصادر الصندوق تأتي من المدفوعات الناشئة عن النشاط في الضفة الغربية.

فلسطينية عند مدخل منزلها تداركاً لموجة حارة في مدينة غزة (أ.ف.ب)

وثائق تكشف حرق إسرائيل جنوداً مصريين وهم أحياء

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف صحافي إسرائيلي عن تفاصيل صادمة لنتائج تحقيق أجراه قبل عدة سنوات، عن قيام ضباط في الجيش الإسرائيلي بإحراق جنود صاعقة مصريين وهم أحياء. وقال إن سلطات الجيش التي منعت النشر عن هذه الحادثة طيلة 55 عاماً، وافقت على النشر مؤخراً.

وقال خبير شؤون المخابرات، في تقرير نشره موقع «واي نت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية، الباحث والصحافي يوسي ميلمان، إن «الرقابة العسكرية قد رفعت السرية عن هذا الأمر بمرور 55 عاماً، مع تفاصيل عدة يشير بعضها إلى حرق الجنود المصريين أحياءً». وكان ميلمان قد كشف قبل أيام عن وجود مقبرة جماعية لنحو 80 جندياً مصرياً تعود إلى حرب عام 1967. وفي تقرير آخر له، الاثنين، أكد ميلمان أن أكثر من 20 جندياً من هؤلاء المصريين أُحرقوا أحياءً، ودفنهم الجيش الإسرائيلي في مقبرة واحدة، ولم يتم وضع علامات عليها، في مخالفة لقوانين الحرب.

وفي ضوء الضجة التي ثارت ضد ميلمان من أوساط عسكرية إسرائيلية، شكك بعضهم بروايته، نشر ميلمان تغريدة عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، قال فيها، إنه حصل على تلك المعلومات من القائد العسكري الإسرائيلي المشارك في تلك العملية، رئيف بلوخ (90 عاماً)، الذي كان قائداً لفرقة «نحشون» التي شاركت بتلك الحرب.

وكان النشر الأول حول الموضوع، في الأسبوع الماضي، قد تحدث عن قيام قوات إسرائيلية بقتل عشرات الجنود المصريين الذين وقعوا في الأسر خلال حرب 1967، ثم دفنهم سراً في منطقة اللطرون (منطقة بين القدس وتل أبيب ومقام عليها حالياً متنزه يسمى «ميني يسرائيل»)، التي شهدت معارك بين جيش الاحتلال والجنود المصريين خلال الحرب. ونقلت «بي بي سي»، عن «بلوخ»، قوله، إن «جرافة إسرائيلية دفنت الجثث في مقبرة جماعية حفرت خصيصاً للجنود المصريين».

وأوضح بلوخ، أن إحراق الجنود لم يتم بشكل مخطط وأن المعلومات التي توفرت لديه، أشارت إلى أن الجنود المصريين، جاءوا فيما بدا في اليوم السابق على الواقعة غير منظمين ولم تكن معهم خرائط أو مرشدون أو أدوات استطلاع»، وأن بعض الجنود المصريين في المنطقة العازلة، علقوا في أرض غير ممهدة فيها كثير من العشب والأشواك الجافة، ونتيجة لإطلاق النار والقذائف اشتعلت النار في المنطقة». وبحسب تقدير «بلوخ»، فإنه لم ينجح نحو عشرين جندياً مصرياً وربما أكثر في الفرار من النيران، وبعد أن انطفأت النيران صدرت لنا تعليمات بجمع الأشلاء ودفنها في قبر جماعي».

يذكر أن الكشف عن هذه القضية، أثار ضجة أيضاً في مصر، وقد استغل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، حديثه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، يائير لبيد، الأحد، ليثير قضية «المقبرة الجماعية»، فتعهد لبيد بفحص التقارير التي تحدثت عن القضية، وإطلاع الجهات المصرية على المستجدات المتعلقة بها.

وتعود جذور هذه القضية إلى إرسال قوات مصرية إلى الأردن، لغرض السيطرة على المطارات الإسرائيلية. فبموجب اتفاقية للدفاع المشترك وقعت في 31 مايو (أيار) من عام 1967، أي قبل ستة أيام من اندلاع الحرب، بين مصر والأردن، كان على مصر أن ترسل إلى الأردن، ومنها إلى الضفة الغربية، كتيبتين من قوات الصاعقة المصرية، في محاولة للسيطرة على المطارات التي تنطلق منها الطائرات الإسرائيلية والقريبة من مناطق الضفة. ويبدو أن الجنود المصريين، إما لم يكونوا مدربين بدرجة كافية لمواجهة هذه المواقف فلم يعرفوا كيف يتقدمون في الميدان، وإما أنهم وقعوا في كمين إسرائيلي.

إسرائيل تأسر 76 فلسطينية في 7 أشهر

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن مركز فلسطين لدراسات الأسرى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تقوم في الشهور الأخيرة بالتركيز على تنفيذ اعتقالات بحق النساء الفلسطينيات بشكل خاص، مستغلة حساسية المجتمع لهذا الاعتقال، وطالب المؤسسات الدولية المعنية بشؤون المرأة، بالتدخل لحماية نساء فلسطين من جرائم الاحتلال، خصوصاً الاعتقالات التي لا تستند إلى أي مبرر قانوني.

وجاء في تقرير للمركز نشره الاثنين، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت 76 امرأة فلسطينية من الضفة الغربية، بما فيها القدس، خلال النصف الأول من العام الحالي 2022، هذا عدا عن مئات الاستدعاءات، والأحكام التعسفية. وأكد أن الاحتلال استهدف الفلسطينيات بالاعتقالات والاستدعاءات، ولم يستثنِ القاصرات منهن، أو كبار السن، أو المريضات أو الجريحات أو الأمهات، وبدا أنه يركز اعتقالاته في هذه الفترة على النساء المقدسيات.

ويضاف عدد المعتقلات إلى 32 أسيرة فلسطينية قابعات في سجون الاحتلال المختلفة، تم وضعهن في سجن الدامون، منهن 17 أسيرة يخضعن لأحكام مختلفة، 8 منهن يقضين أحكاماً بالسجن فوق 10 سنوات، إضافة إلى أسيرتين تخضعان للاعتقال الإداري، والباقيات ما زلن ينتظرن محاكمات، فيما أصدرت محكمة الاحتلال حكماً بحق الأسيرة المقدسية نوال فتيحة بالسجن الفعلي لمدة 8 سنوات، وفرض غرامة مالية.

ولفت المركز إلى أن سلطات الاحتلال أعادت خلال الشهور الماضية، اعتقال 3 أسيرات محررات، هن الصحافية بشرى الطويل من البيرة، وياسمين شعبان من جنين، ولينا أبوغلمي من بلدة بيت فوريك شرق نابلس. كما اعتقل الاحتلال الطالبتين في جامعة النجاح عايدة المصري، وامنة بلال أشتية من نابلس، إضافة إلى والدة الأسير المقدسي، محمد رشده وشقيقته، اللتين قبض عليهما خلال زيارته في سجن رامون.

وتعاني الأسيرات من ظروف معيشية صعبة، في ظل حرمانهن من أهم مقومات الحياة، بما فيها حقهن في تلقي علاج للمريضات داخل السجن. وحسب المركز، فإن إدارة السجون تنتهك حقوق الأسيرات بوضع كاميرات مراقبة في ساحة الفورة، إلى جانب وضع الحمامات خارج الغرف.

آلاف التصاريح لعمال أردنيين في إيلات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد غياب دام ثلاث سنوات، أصدرت الحكومة الإسرائيلية 2300 تصريح دخول لعمال أردنيين إلى ميناء إيلات على شاطئ خليج العقبة، وذلك ضمن الاتفاقيات التجارية بين البلدين. وأكد مصدر إسرائيلي أن هذه التصاريح هي دفعة أولى، يمكن أن تعقبها أعداد مماثلة من التصاريح. وسيعمل ألفان من هؤلاء العمال الأردنيين في فنادق مدينة إيلات، فيما يعمل 300 آخرون في قطاعات البناء والصناعة والخدمات. وبحسب ما أورد موقع «إسرائيل بالعربية» التابع لوزارة الخارجية الإسرائيلية، فإن التصاريح تصبح سارية المفعول منذ الأول من شهر أغسطس (آب) القادم. وهي لا تتيح للعمال المبيت في إيلات في هذه المرحلة، لكنها تتيح دخول وخروج العمال يومياً عبر معبر وادي عربة الحدودي بين مدينة العقبة الأردنية ومدينة إيلات الإسرائيلية. وفسر سبب منع المبيت حالياً بأنه من متطلبات الوقاية من فيروس كورونا في الدولتين.

ويقضي الاتفاق بأن تصدر السلطات الإسرائيلية تأشيرات دخول للأردنيين في نهاية كل يوم عمل. المعروف أن إيلات تستوعب عمالاً أردنيين منذ سنة 2015، وفق اتفاق رسمي وقع بين الحكومتين، وقد بدأ بـ1500 عامل في حينه. وحظي العمال الأردنيون بتقدير كبير على مهنيتهم وجديتهم. لكن في سنة 2018 قام أحدهم بضرب عدد من الإسرائيليين والسياح بشاكوش، فبدأت حملة معارضة لقدومهم. وجاء فيروس كورونا ليوقف دخولهم إلى إسرائيل.

ولكن وزيرَيْ الخارجية الإسرائيلي، يائير لبيد، والأردني، أيمن الصفدي، قررا تجديد البرنامج. ووفقاً للتقارير، وقع مسؤولون في وزارة الخارجية الإسرائيلية وسلطة السكان والهجرة في الجانب الإسرائيلي، ترتيبات عودة العمال الأردنيين المرخص لهم بالعمل في مدينة إيلات، مع المسؤولين في السلطة الاقتصادية لمنطقة العقبة الاقتصادية الخاصة التابعة للسلطات الأردنية. وقال نائب المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، عوديد يوسف، إن «مشروع العمال الأردنيين في إيلات من المشاريع الرائدة بيننا وبين المملكة الأردنية». واعتبر أن «هذه خطوة أخرى للتقارب مع الأردن. ونحن سعداء بهذا التعاون ونأمل في توسيعه في المستقبل».

في الأثناء، رحب رئيس بلدية إيلات، مئير يتسحاك هليفي، بعودة العمال الأردنيين، وقال إنه تعبير عن تعاون واسع بين بلديته وبلدية العقبة يشمل عدة مجالات. مضيفاً، أنه «كلما زادت مجالات التعاون، نحقق للمدينتين ازدهاراً». ولفت مدير اتحاد أصحاب الفنادق الإسرائيلية، شبتاي شاي، من جهته، أن «هناك فائضاً من العمال في الأردن ونقصاً شديداً للعمال في إسرائيل. ولذلك فإن قدوم ألوف العمال الأردنيين ظاهرة إيجابية لمصلحة البلدين». وأضاف: «لا شك في أن العملية التي قام بها عامل أردني قبل خمس سنوات مزعجة وتستحق الحذر. ولكن التجربة عموماً مع العمال الأردنيين ممتازة، فهم أناس طيبون وعمال محترفون ومخلصون».

حقوقي إسرائيلي بارز يستنكر «التهديد» من حكومته

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلن محامٍ إسرائيلي بارز يعمل في مجال حقوق الإنسان، الاثنين، عن تلقيه «تهديداً» من وزارة الدفاع الإسرائيلية بسبب عمله مع منظمة غير حكومية فلسطينية تصنفها إسرائيل على أنها منظمة «إرهابية».

ويمثل المحامي ميخائيل سفارد «مؤسسة الحق»، إحدى المنظمات الفلسطينية الست التي تم تصنيفها على أنها «إرهابية» من قبل إسرائيل في أكتوبر (تشرين الأول).

وقالت تسع حكومات أوروبية الأسبوع الماضي، إنها ستواصل التعاون مع هذه المنظمات غير الحكومية لعدم تسلمها «معلومات جوهرية» من إسرائيل تدعم تصنيفها. ونشر سفارد الاثنين رسالة من محامٍ بوزارة الدفاع الإسرائيلية، أشار فيها إلى تلقيه أتعاباً من «منظمات إرهابية». وجاء في الرسالة المؤرخة 14 يوليو (تموز) الجاري، واطلعت عليها وكالة الصحافة الفرنسية: «نلفت انتباهكم بموجب هذا إلى أحكام المادة 32 (د) (1) من القانون المتعلقة بالسبل القانونية للمعاملات وتتعلق بأصول مصدرها إرهابيون».

وفي رد مكتوب، قال سفارد إن الرسالة تشير إلى أنه قد يواجه سبع سنوات في السجن لتمثيله «مؤسسة الحق». وفسر ذلك على أنه «تهديد حكومي موجه ضد محامٍ يشتغل في عمل قانوني بالكامل». وقد جاءت الرسالة قبل أيام من تعيين سفارد ومحامين آخرين، موعد استئناف تصنيف إسرائيل لثلاث من المنظمات غير الحكومية. وقالت وزارة الدفاع في بيان للوكالة الفرنسية، إن المذكرة أرسلت «كإجراء روتيني» إلى كل المحامين الذين يمثلون المنظمات الست، مشددة على أن «هذا الخطاب لا يشكل أي نوع من التهديد، بل يشير ببساطة إلى التعليمات التي تنطبق على المحامين من أجل ضمان الحصول على أتعابهم».

في رده على الخطاب، حذر سفارد من أنه سيفكر في طلب تأجيل جلسة الاستئناف المقررة في 20 يوليو إذا لم تتراجع الوزارة عنه. وقال المحامي للوكالة: «سيكون تمثيلي ضعيفاً إذا تم في ظروف يوجد فيها تهديد يحوم فوقي». وأكد أنه يمثل منذ أكثر من عقد مثل هذه المنظمات، وهي المرة الأولى التي يتلقى فيها مثل هذه الرسالة.

هذا واتهمت إسرائيل المنظمات غير الحكومية الست، بأن لها صلات بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يصنفها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بأنها منظمة «إرهابية». ولم تنشر إسرائيل أي دليل يبرر قرارها. والمنظمات غير الحكومية الست هي مؤسسة «الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان» و«الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فلسطين»، و«الحق» و«اتحاد لجان العمل الزراعي»، و«اتحاد لجان المرأة العربية»، و«مركز بيسان للبحوث والإنماء».

مستوطنون يطلقون حملة لرفع نسبة التصويت لصالح نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

في ضوء نتائج استطلاعات الرأي التي تشير إلى أن اليمين المتطرف يسترد أنفاسه ويحتاج إلى بضع عشرات ألوف الأصوات فقط حتى يعود إلى الحكم برئاسة بنيامين نتنياهو، أطلق الجناح الاستيطاني في حزب الليكود، الاثنين، حملة ترمي إلى رفع نسبة التصويت في صفوف جمهور اليمين وصد الارتفاع المتوقع في نسبة التصويت بين الناخبين العرب.

يقود هذه الحملة ثلاثة من قادة المستوطنين أعضاء حزب الليكود، يوسي دغان، ويوني هيسرائيلي ويعقوب فاينبرغر، تحت عنوان: «نقوي نتنياهو عن طريق زيادة قوة المستوطنين»، و«نحن قادرون على رفع عدد المستوطنين إلى مليون». وحسب دغان، فقد تمكنوا حتى الآن من إعادة 9000 عضو إلى ليكود من المستوطنين. وقال: «نحن جمهور مسيس جيداً ومنظم جداً ويعرف ماذا يريد وكيف يتمسك بأيديولوجيته اليمينية. ونحن القادرون على إعادة الليكود إلى الحكم بواسطة حكومة يمينية صرف، مستقرة وثابتة». وتابع أن الحملة لن تبقي مؤيداً واحداً لليكود في بيته وستجلب الجميع إلى صناديق الاقتراع. مشددا على أنه «يوجد أمامنا تحد واضح: العرب ينوون زيادة نسبة التصويت، ويجب أن نزيد نسبة التصويت عندنا أكثر منهم».

وكانت استطلاعات الرأي التي نشرت منذ حل الكنيست (البرلمان) وقرار التوجه لانتخابات مبكرة جديدة في أول نوفمبر (تشرين الثاني)، قد دلت على أن المعسكر اليميني المتطرف الذي يقوده نتنياهو، سيفوز بأعلى نسبة أصوات ولكنه لن يستطيع الوصول إلى 61 مقعداً لتشكيل حكومة، كما حصل في الانتخابات الأربع السابقة التي جرت خلال السنوات الثلاث الماضية. وينقصه حوالي 40 – 60 ألف صوت، ولكن، إذا عاد الناخبون العرب (فلسطينيي 48) لرفع نسبة التصويت المنخفضة لديهم (45 في المائة في الانتخابات الأخيرة مقابل 72 في المائة لدى اليهود)، فإن الهوة ستتسع أكثر. وسيكون صعباً على الليكود تشكيل الحكومة. لذلك قرر الليكود إطلاق حملته لرفع نسبة تصويت اليمين، وباشر فيها بين المستوطنين حيث تسيطر هناك الآيديولوجية اليمينية في القضايا القومية والاقتصادية على السواء، وفي مقدمة ذلك الاستيطان.

غير أن معسكر اليمين بدأ يشهد خلافات تحدث فيه تصدعات عديدة. ففي داخل الليكود يتذمر عدد غير قليل من تصرفات مجموعة نتنياهو الضيقة، بعد أن اتخذ قراراً بسحب انتخاب ممثلي المناطق في المجلس المركزي وجعلها انتخابات مباشرة من مجموع الأعضاء (130 ألف عضو)، الأمر الذي أثار غضب أعضاء المركز (3 آلاف عضو) ودفع عدداً من القادة أمثال حايم كاتس، إلى التوجه إلى المحكمة ضد نتنياهو. في المقابل، قام عدد من مؤيدي نتنياهو بصنع ميدالية مطلية بماء الذهب نقشت عليها صورته وتم بيعها للنواب، واتهموا كل من رفض اقتناءها بأنه غير مخلص لنتنياهو. وهي قضية تثير ضجة كبيرة في الحزب.

العملية التركية والوضع في الجنوب وآليات تعزيز التنسيق على جدول الأعمال

قمة طهران تبحث «خطوات مشتركة محددة» لدفع التسوية السورية

موسكو: رائد جبر

تنطلق اليوم الثلاثاء في طهران أعمال قمة بلدان «محور آستانة» (روسيا وتركيا وإيران)، في أول لقاء يجمع رؤساء البلدان الثلاثة بشكل مباشر منذ أكثر من عامين. وكان اللقاء الأخير للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مع نظيريه الإيراني إبراهيم رئيسي والتركي رجب طيب إردوغان، انعقد عبر تقنية الفيديو كونفرس قبل سنتين، واتفقت الأطراف في حينها على عقد لقاء مباشر في العاصمة الإيرانية عندما تسمح ظروف تفشي وباء «كورونا» بذلك.

وخلال العامين الأخيرين تم أكثر من مرة تأجيل موعد القمة المقررة، وأعلن الكرملين قبل شهرين أن الرؤساء الثلاثة سوف يجتمعون لبحث الملف السوري «قبل نهاية الصيف». ومهد الكرملين، أمس، للقمة، بإعلان أن بوتين يقوم بـ«زيارة عمل إلى جمهورية إيران الإسلامية للمشاركة في اجتماع رؤساء الدول الضامنة لعملية آستانة لمساعدة التسوية السورية».

ووفقاً لبيان الكرملين، فإنه من المقرر خلال القمة الحالية «تبادل وجهات النظر حول الجوانب الرئيسية للتفاعل بشكل وثيق، بهدف تحديد الخطوات المشتركة للمستقبل من أجل تحقيق تسوية نهائية طويلة الأمد في سوريا». وزاد أنه «بناءً على النتائج، من المفترض اعتماد بيان مشترك لرؤساء الدول الضامنة لعملية آستانة».

وفي إشارة إلى واحد من أبرز أهداف اللقاء، أكد بيان الرئاسة الروسية على أهمية تعزيز مسار آستانة، لكونه «الآلية الوحيدة التي ما زالت تعمل في إطار البحث عن تسوية نهائية للوضع السوري». وشدد على أنه «إلى حد كبير بفضل العمل المنسق بين روسيا وإيران وتركيا، تم الحفاظ على وقف مستقر للأعمال العدائية في معظم الأراضي السورية، ولا يزال الوضع مستقراً، وتراجع مستوى العنف، وهُزمت المراكز الرئيسية لـ(داعش). لقد تم تقويض إمكانات الجماعات الإرهابية الأخرى بشكل كبير. وتمت استعادة سيطرة الحكومة على معظم أنحاء البلاد».

وفي السياق ذاته، شدد الناطق الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف، على أن «عملية التسوية السورية ستكون في مركز الاهتمام خلال زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى طهران». وزاد في حديث مع الصحافيين أن «عملية التسوية السورية بمشاركة روسيا وإيران وتركيا، تعد صيغة مهمة للغاية، وأظهرت قابليتها للتطبيق». وشدد بيسكوف، على أن هذه الصيغة الثلاثية، هي «الصيغة الدولية الوحيدة التي تساهم فعلاً في التسوية السورية في الوقت الراهن».

ومع أن الإعلان المقتضب الذي صدر عن الكرملين، لم يكشف تفاصيل جدول أعمال اللقاء والنتائج التي تعول موسكو على تحقيقها، لكن الإشارة إلى السعي لتبني «خطوات مشتركة محددة» لفت الأنظار على خلفية تكهنات أثيرت أخيراً حول تراجع اهتمام الكرملين بالشأن السوري بسبب انخراطه في الحرب الأوكرانية وتداعياتها.

اللافت أنه مع التكتم الرسمي على جدول أعمال الزيارة، فقد حرصت أوساط مقربة من الخارجية على نفي أن يكون اختيار التوقيت أو سرعة تنظيم الزيارة المؤجلة منذ وقت طويل، مرتبطاً بزيارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى المنطقة أخيراً. كان دبلوماسي روسي قال لـ«الشرق الأوسط»، قبل أيام، إن تحرك بوتين، يأتي «ضمن جدول معد سلفاً، واستناداً لعمل دبلوماسي دؤوب بين المسؤولين في موسكو وطهران وأنقرة، وهي ليست زيارة مفاجئة، أو مرتبطة بأي شكل بزيارة بايدن، إلى المنطقة. لأن روسيا لا تستند في مواقفها السياسية أو في أنشطتها الدبلوماسية إلى منطق رد الفعل».

مع الإشارة إلى أن الملف النووي الإيراني سوف يكون حاضراً خلال لقاء بوتين ورئيسي، لكن المصدر قال إن التركيز الأساسي خلال المباحثات «سوف ينصب بطبيعة الحال على الوضع السوري، مع حاجة الأطراف إلى مناقشة التطورات التي شهدتها سوريا ومحيطها منذ اللقاء الرئاسي الأخير، وعلى ضوء الاجتماعات التي جرت في نور سلطان وفي عواصم أخرى».

في الوقت ذاته، أشار خبراء روس إلى أن اختيار توقيت الزيارة ومضمونها له أهمية خاصة للغاية في هذه الظروف، خصوصاً لجهة أن الوضع ازداد سخونة حول سوريا في الفترة الأخيرة، وبرزت تكهنات حول احتمال انزلاق الموقف نحو مواجهة روسية أميركية، فضلاً عن التطورات المحيطة بالعملية العسكرية التركية المحتملة في مناطق الشمال الشرقي والوضع المتعلق بالوضع في الجنوب، حيث تدور نقاشات بشأن أهمية إنشاء منطقة آمنة. وتستدعي كل هذه التطورات وفقاً لخبراء، إعادة «ضبط الساعات» وتنسيق المواقف حيال التطورات المتسارعة.

ولفت مصدر روسي تحدثت إليه «الشرق الأوسط»، إلى أن الملفات الأساسية المطروحة للبحث، هي العملية العسكرية التركية، والموقف الثلاثي حيال الضربات الإسرائيلية المتواصلة على مواقع سوريا، التي تعمدت موسكو إدانتها بشكل حاسم أخيراً، ما يعني تبلور سياسة روسية واضحة تجاهها. بالإضافة إلى ذلك، في حقيبة بوتين «الشكاوى المستمرة التي تصل إلى موسكو من إسرائيل ومن الأردن ومن أطراف عدة، حول التمدد الإيراني في سوريا والمخاوف من تطورات متعلقة بهذا الشأن».

ومع أن الكرملين تعمد الإشارة إلى توقع صدور بيان ختامي مشترك، لكن المصادر الروسية استبعدت الإعلان عن اتفاقات محددة أو تصريحات مشتركة تشكل تطوراً صارخاً، لكنها لفتت إلى أن القمة تمهد لتفاهمات يمكن أن تظهر تأثيراتها خلال الفترة اللاحقة، خصوصاً على صعيد العناصر الرئيسية التي تتركز في توضيح الموقف حيال الوضع في الجنوب، وملف التمدد الإيراني والمخاوف المحيطة به، وحيال التطورات المحتملة في الشمال، خصوصاً لجهة العملية العسكرية التركية التي يبدو واضحاً أن موسكو رغم أنها لا ترحب بها، لكنها لن تكون قادرة على منعها. بالإضافة إلى ذلك، سيكون موضوع التعامل مع الجانب الأميركي في سوريا، خلال المرحلة المقبلة بين أولويات السياسة الروسية ما يحتاج تنسيقاً أقوى مع الشريكين الإيراني والتركي.

كان ملف آخر قد برز بقوة خلال الفترة الماضية، وينتظر أن يكون على طاولة البحث خلال القمة، وهو الملف المتعلق بعمل اللجنة الدستورية السورية، بعد أن أعلنت موسكو رفضها استمرار عقد الاجتماعات في جنيف، واقترحت نقل المفاوضات إلى واحدة من العواصم العربية أو إلى العاصمة البيلاروسية مينسك. وكان هذا الموضوع محور بحث المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسن، مع كبير مساعدي وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية الخاصة على أصغر خاجي، خلال اتصال هاتفي السبت استبق القمة الثلاثية.

كان بيدرسن أعرب عن تشاؤم حيال فرص عقد الجولة التاسعة من جلسات اللجنة الدستورية السورية في نهاية يوليو (تموز) بجنيف، وقال إن انعقاد الجولة في الموعد المحدد «بات أمراً مستحيلاً على ما يبدو». وشدد بيدرسن على أهمية أن تحمي جميع الأطراف المشاركة في التسوية السورية، هذه العملية من «الخلافات السائدة بينها في أجزاء أخرى من العالم».

الرؤساء الروسي والإيراني والتركي (أ.ف.ب)

إردوغان يسعى في طهران لضمان دعم روسيا وإيران للعملية العسكرية ضد «قسد»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت مصادر تركية أن العملية العسكرية التركية المحتملة ضد مواقع لـ«قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» في شمال سوريا، ستكون محوراً للمناقشة بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ونظيريه الروسي فلاديمير بوتين والإيراني إبراهيم رئيسي، خلال القمة الثلاثية التي تعقد بينهم في طهران (الثلاثاء) لبحث الملف السوري وتطورات «مسار أستانا».

وذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن إردوغان سيسعى خلال القمة إلى تأمين موقفي روسيا وإيران من العملية التي تواجه معارضة من جانب موسكو والولايات المتحدة؛ اللتين تريان فيها خطورة على القوات الموجودة هناك وعلى سير عمليات مكافحة تنظيم «داعش»، لافتة إلى أن إردوغان يأمل في الحصول على دعم روسيا للعملية الهادفة إلى إقامة منطقة آمنة بعمق 30 كيلومتراً داخل الأراضي السورية، لاستكمال الحزام الأمني على الحدود الجنوبية لتركيا؛ حيث تقع المنطقتان اللتان حددهما إردوغان هدفاً للعملية؛ وهما منبج وتل رفعت، لإشراف القوات الروسية، إضافة إلى تحكم روسيا في المجال الجوي بالمنطقة.

وسبق أن حذرت موسكو من أن أي تحرك عسكري تركي في المنطقة سيشكل خطراً على الاستقرار فيها، وبدأت إلى جانب النظام السوري تعزيز قواتهما في المناطق الخاضعة لسيطرة «قسد» والنظام في شمال سوريا وشرقها، بعدما ارتفعت حدة التصعيد بين القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري»، الموالي لأنقرة من جانب آخر، على محاور التماس في محافظة حلب.

وبحسب المصادر؛ يبدي إردوغان اهتماماً أيضاً بالحصول على موقف صريح من طهران بدعم العملية العسكرية خلال القمة، حيث توجد بعض الميليشيات الإيرانية الداعمة للنظام في المناطق التي ستستهدفها العملية التركية، لتجنب المواجهة مع قوات النظام أو القوات الروسية أو الميليشيات الإيرانية. وأضافت أن إردوغان سيؤكد لنظيريه الروسي والإيراني أن هدف العملية «ينحصر فقط في تأمين حدود تركيا الجنوبية».

وأبدت إيران، من قبل، تفهمها المخاوف الأمنية التركية النابعة من وجود «قسد» قرب حدودها في شمال سوريا. وأكد وزير خارجيتها، حسين أمير عبد اللهيان، عقب مباحثات مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو في أنقرة يوم 27 يونيو (حزيران) الماضي، ضرورة تبديد المخاوف الأمنية لتركيا في سوريا بأسرع وقت وبشكل دائم، لافتاً إلى أن بلاده «تتفهم بشكل جيد للغاية المخاوف الأمنية لتركيا في سوريا، وطرحها تنفيذ عملية خاصة هناك في الوقت نفسه».

لكنه أشار عقب مباحثاته مع الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق في 3 يوليو (تموز) الحالي، إلى أن العملية العسكرية التركية المحتملة في سوريا كانت أحد محاور مباحثاته مع الأسد؛ «وأبلغته بأن طهران تعارض استخدام القوة وأي عملية عسكرية ضد سوريا»، وأن الأسد «يؤيد أي حل يعتمد الحوار بمساعدة إيران».

ورأى مراقبون أن إردوغان يعول على أوراق مهمة في محاولة تغيير موقفي روسيا وإيران الرافضين العملية العسكرية، تتعلق بالحرب في أوكرانيا، حيث رفضت تركيا تطبيق أي عقوبات على موسكو خارج العقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة، كما تعمل من أجل تسهيل الحوار بين روسيا والغرب، وحل أزمة الحبوب والزيوت والأسمدة عبر إقامة ممرات آمنة في البحر الأسود بالتعاون مع الأمم المتحدة، فضلاً عن أن الحرب الروسية في أوكرانيا حولت اهتمام روسيا بعيداً من سوريا إلى حد ما، حتى أعلنت تركيا عن العملية العسكرية المحتملة، فعادت روسيا لتكثف تحركاتها وانتشار قواتها في مناطق سيطرة «قسد» والنظام.

طهران تدعو أنقرة لحل دبلوماسي يعالج مخاوفها الأمنية في سوريا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، إن طهران تريد حلاً سياسياً لمعالجة مخاوف جارتها الغربية؛ تركيا، في الأراضي السورية، مشدداً على أن عودة اللاجئين السوريين، ودعم السلام والاستقرار والأمن في سوريا، من بين القضايا المطروحة على جدول الاجتماع في طهران اليوم، بين رؤساء روسيا وتركيا وإيران، في إطار «مسار آستانة».

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن حسين أمير عبد اللهيان قوله، عشية القمة الثلاثية، إن الاجتماع الذي يستضيفه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي «سيعمل على تثبيت الهدف المهم من (مسار آستانة) وهو خفض التوتر في مناطق النزاع بسوريا».

وأفاد عبد اللهيان بأنه نقل خلال زيارته الأخيرة إلى أنقرة ودمشق، رسالة من الرئيس الإيراني، مفادها: «إدارة الأزمة الحالية في المجال الأمني بين تركيا وسوريا»، لافتاً إلى أن الجانب التركي «يتحدث عن احتمال شن عملية عسكرية تصل إلى 30 كيلومتراً في عمق الأراضي السورية». وقال عبد اللهيان: «حاولنا حل هذه الأزمة والمخاوف الأمنية عبر المسار السياسي».

وشدد الوزير الإيراني على أنه «في ظل هذه الأوضاع الحساسة؛ فإن واحدة من القضايا المهمة على جدول أعمال الاجتماع الثلاثي». الأعمال هي إمكانية المساعدة في حل هذه القضية عبر المسار السياسي، بدلاً من الحرب ونزوح موجة جديدة من الشعب السوري». وتابع عبد اللهيان أن «عودة النازحين السوريين إلى منازلهم ومدنهم، ودعم السلام والاستقرار والأمن في سوريا، من بين القضايا المطروحة على

يذكر أن وزير الخارجية السوري فيصل المقداد يصل إلى إيران مساء الثلاثاء، حيث يلتقي نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، لبحث العلاقات الثنائية ونتائج قمة آستانة مع نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، بحسب مصدر صرح لموقع «سبوتنيك».

الشرق الأوسط ترصد هدوءاً على جبهات شمال شرقي سوريا... والجيش السوري يواصل تحشيد قواته لصد الهجوم التركي

«قسد» تعلن النفير العام تحسباً لهجوم تركي على مناطقها

القامشلي: كمال شيخو
لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت «المجالس العسكرية» التابعة للقيادة العامة لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، (الاثنين)، النفير العام في مناطق سيطرتها شمال شرقي سوريا، وإرسال تعزيزات عسكرية قبالة الحدود مع تركيا، فيما نفذ الجيش الأميركي وقوات التحالف الدولي المتمركزة في قاعدتها ببلدة الشدادي جنوب محافظة الحسكة، تدريبات بالأسلحة والذخيرة الحية مع قوات «قسد»، تزامناً مع تصعيد تركيا وتهديدها بشن هجوم عسكري على مناطق سيطرة «قسد».

وتحدث «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن وصول تعزيزات جديدة لقوات النظام إلى محاور القتال في ريف منبج شرق حلب؛ حيث وصلت حافلات عدة محملة بجنوده برفقة قوات روسية إلى محاور القتال ضد الفصائل الموالية لتركيا، بريف منبج، وانتشروا ضمن مواقع ونقاط في المنطقة.

وعززت قوات النظام السوري في الأيام الأخيرة مواقعها في عين عيسى والطريق الدولية السريعة «إم4»، بعد وصول 250 جندياً و5 دبابات وعربات وأسلحة ثقيلة نوعية، انتشرت على طول خطوط المواجهة وتمركزت في مواقع التماس مع منطقة عمليات «نبع السلام» التركية. وتشهد محاور القتال في هذه المنطقة المتشابكة والمتداخلة بين جهات عسكرية خارجية ومحلية متحاربة اشتباكات عسكرية يومية يتخللها سقوط قذائف صاروخية ومدافع «هاون» يطلقها الجيش التركي والفصائل الموالية، سقط بعضها على مركز عين عيسى، وأسفر عن جرح وسقوط مدنيين وإلحاق أضرار مادية جسيمة بممتلكاتهم.

من جهة أخرى؛ تجول جنود أميركيون مترجلين بأعداد كبيرة وسط بلدة تل تمر شمال غربي الحسكة، بحماية دوريات تابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، بالتزامن مع قطع الشوارع ومنع السيارات من العبور لتأمين الحماية للدورية التي تتجول وسط المدينة وتلتقي الأهالي في الطرقات والأسواق وداخل المحال التجارية. ونفذ الجيش الأميركي وقوات التحالف الدولي المتمركزة في قاعدة ببلدة الشدادي جنوب محافظة الحسكة، تدريبات بالأسلحة والذخيرة الحية مع قوات «قسد»، ونقل شهود عيان من سكان المنطقة سماع دوي إطلاق نار وتفجيرات ضخمة في محيط القاعدة خلال التدريبات، كما وصلت قافلة مساعدات عسكرية ضمت 50 شاحنة كانت تحمل على متنها أسلحة ومواد لوجيستية ومدرعات عسكرية من طراز «برادلي» وخزانات مياه ووقود، جاءت بعد مرور 24 ساعة من وصول تعزيزات مماثلة ضمت 80 شاحنة وصلت إلى قواعد التحالف المنتشرة في محافظتي الحسكة ودير الزور.

وتجول موفد «الشرق الأوسط» على بلدتي عامودا والدرباسية حتى حوض منطقة زركان وناحية أبو راسين، وصولاً إلى تل تمر ولم يشاهد وجود تعزيزات لقوات النظام في تلك المناطق، وكانت المخافر الحدودية على طول الشريط الحدودي في حالتها العسكرية الاعتيادية. فيما نفذت قوات التحالف الدولي والجيش الأميركي مناورات وتدريبات بالأسلحة الحية والمباشرة مع قوات «قسد»، في قاعدة حقول نفط الجبسة ببلدة الشدادي جنوبي مدينة الحسكة، بعد وصول قافلة مساعدات عسكرية لهذه القاعدة ضمت 50 حاملة وشاحنة مغلقة كان على متنها أسلحة ثقيلة، بينها عربات من طراز برادلي القتالية ومعدات تقنية وفنية، بعد ساعات من وصول قافلة ثانية ضمت 100 شاحنة كانت تحمل مواد لوجيستية ومعدات عسكرية توجهت نحو قواعدها بريف الحسكة الشمالي.

في سياق متصل، حذرت منظمتا «تآزر» و«حقوق الإنسان في إقليم الجزيرة» من تبعات الهجوم التركي والتسبب بنزوح قرابة ربع مليون سوري، بينهم 100 ألف يتحدرون من مدينة عفرين الكردية بريف حلب الشمالي يقطنون على بعد عشرات الأمتار في مخيمات النازحين في مناطق الشهباء الخاضعة للإدارة الذاتية، إلى جانب 175 ألفاً يتحدرون من مدينتي رأس العين بالحسكة وتل أبيض بالرقة فروا من عملية نبع السلام التركية نهاية 2019، ويعيشون على بعد كيلومترات في مناطق الإدارة بالحسكة، ويقول قادة الإدارة الذاتية ومنظمات إنسانية محلية إن هؤلاء النازحين في المخيمات يتخوفون من موجة نزوح جديدة، حيث ينتشر أكثر من 12 مخيماً أكبرها مخيمات الهول وواشوكاني والعريشة وروج وجميعها تقع في الحسكة، إلى جانب انتشار عشرات المخيمات العشوائية تعاني أوضاعاً مأساوية ومعيشية صعبة.

فصائل إدلب تستعد لعملية عسكرية محتملة من قوات النظام

الطواقم الطبية شمال غربي سوريا تستنفر كوادرها

إدلب: فراس كرم

تشهد خطوط التماس الفاصلة بين مناطق العمليات التركية (درع الفرات)، ومناطق خاضعة لسيطرة قوات النظام السوري وقوات سوريا الديمقراطية، تصاعداً في وتيرة المواجهات العسكرية بين الطرفين، في حين استهدفت طائرة مسيرة تركية، صباح الاثنين، موقعاً عسكرياً لقوات النظام السوري في تل رفعت، شمال حلب، ما أدى إلى وقوع خسائر في صفوف الأخيرة، بعد أقل من 24 ساعة على استهداف القوات التركية بالمدفعية الثقيلة رتلاً عسكرياً للنظام على طرق أحرص وحربل بريف حلب الشمالي، كان متوجهاً إلى مواقع عسكرية على خطوط التماس مع منطقة العمليات التركية (درع الفرات)، بالقرب من منطقة الباب شمال حلب.

وأكد نشطاء في المنطقة وصول تعزيزات عسكرية جديدة للقوات التركية، خلال الساعات الماضية، من معبر السلامة الحدودي شمال حلب، وتضم التعزيزات «دبابات ومدافع ثقيلة وناقلات جند»، إضافة إلى وصول كوادر طبية تركية إلى مشافي مدينتي الباب والراعي بريف حلب الشمالي، وجرى إبلاغ الطواقم الطبية في مشافي إعزاز وعفرين والباب ومارع، باستنفار كوادرها الطبية، ووقف الإجازات والمبيت في تركيا. ما يشير إلى قرب انطلاق العملية التركية «المرتقبة»، ضد «قسد» وقوات النظام السوري في شمال حلب.

وقالت مصادر عسكرية، في فصائل المعارضة الموالية لأنقرة، إنه «رغم الحشود والتعزيزات العسكرية لقوات النظام السوري، التي يجري إرسالها، إلى مناطق خاضعة لسيطرة (قسد)، ورفع أعلامه في منطقة تل رفعت ومنبج أو عين العرب، شمال وشمال شرقي حلب، فإنه ما زالت إدارة تلك المناطق، إضافة إلى القرار العسكري، بحوزة (قسد)، ووجود قوات النظام وتحركاتها في تلك المناطق يُعد بالنسبة لفصائل المعارضة وتركيا، أمراً شكلياً يحاول النظام من خلاله فرض نفسه في المنطقة».

من جهته، قال العميد أحمد حمادة، وهو مستشار في الجيش الوطني السوري، إن «القمة الثلاثية لأطراف آستانة (تركيا وإيران ورسيا)، التي تنعقد في 19 يوليو (تموز) في طهران، لها القول الفصل، إما أن يتم السماح للقوات التركية وفصائل المعارضة السورية الموالية لها، بدخول المنطقة بمواجهة مع (قسد) بمفردها وانسحاب قوات النظام والميليشيات الإيرانية التي دخلت المنطقة مؤخراً، أو المواجهة مع الجميع، وهذا ما ستقرره قمة طهران».

أما في إدلب، شمال غربي سوريا، فقد بدأ مشهد التصعيد والتهديد بين قوات النظام السوري وفصائل المعارضة، يعود مجدداً، بعد أن استشعرت الفصائل ضمن منطقة «خفض التصعيد»، استعداد النظام، لاستغلال انشغال تركيا والجيش الوطني السوري، بالعملية العسكرية التركية التي يجري الحديث عنها في شمال حلب، للهجوم على مناطق خاضعة لسيطرة فصائل المعارضة. وأوضح قيادي في غرفة عمليات «الفتح المبين»، وأبرز فصائلها «هيئة تحرير الشام»، أنه «بدا واضحاً من استعدادات قوات النظام والميليشيات المساندة لها، وعلى رأسها الميليشيات الإيرانية، التحضير لعملية عسكرية محتملة ضد مناطق في إدلب وريف حلب الغربي، بإرسال تعزيزات عسكرية تضم (آليات وعناصر)، إلى أكثر من موقع عسكري متقدم لقواتها هناك، ومناطق سراقب وجبل الزاوية، جنوب وشرق إدلب، فضلاً عن بدء استهداف مواقع فصائل المعارضة والمناطق المأهولة بالسكان، ومحاولات تسلل باتجاه مواقع المعارضة في معارة النعسان شرق إدلب».

وبناء على هذه المعطيات والتطورات الميدانية في منطقة «خفض التصعيد»، رفعت غرفة عمليات «الفتح المبين»، التي تدير الجانب العسكري في مناطق إدلب وأرياف حلب واللاذقية وحماة، حالة الاستنفار القصوى، ورصدت تحركات لقوات النظام على مختلف المحاور وخطوط التماس.

صورة نشرتها مواقع تابعة لفصائل إدلب لرصد تحركات قوات النظام في المنطقة

«سد النهضة»: واشنطن تدفع لـ«تعاون ثلاثي» وتستبعد «فرض الحل»

القاهرة: محمد عبده حسنين

استبعدت واشنطن فرض أي حل لنزاع «سد النهضة» الإثيوبي على نهر النيل، لكنها أبدت دعمها لدفع الدول الثلاث (مصر والسودان وإثيوبيا)، للتعاون من أجل الوصول إلى رؤية مشتركة.

ويأتي الموقف الأميركي عقب لقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بنظيره الرئيس الأميركي جو بايدن، السبت في جدة، الذي شدد خلاله على «موقف مصر الثابت من ضرورة التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم لعملية ملء وتشغيل السد، بما يحفظ الأمن المائي المصري، ويحقق المصالح المشتركة للدول الثلاث»، وسط توقعات بأن يسفر الضغط المصري عن إعادة استئناف المفاوضات المجمدة.

وقالت جيرالدين غريفيث، الناطقة الإقليمية باسم وزارة الخارجية الأميركية، إنه «من المستحيل فرض الولايات المتحدة أي حل للنزاع من الخارج»، موضحة أن «أميركا مستعدة لتقديم الدعم للدول الثلاث مصر والسودان وإثيوبيا من أجل الحل». وأضافت غريفيث، في حوار لقناة «القاهرة والناس» الفضائية المصرية، أن «الإدارة الأميركية تحث الدول الثلاث على التعاون للتوصل إلى حل دائم»، مؤكدة استعداد بلادها لتقديم «المساعدة الفنية أو التقنية، بصفتها مراقباً في العملية التفاوضية التي يقودها الاتحاد الأفريقي».

وتسعى القاهرة منذ سنوات لإبرام اتفاق بشأن سد النهضة، المقام على الرافد الرئيسي لنهر النيل، الذي تقول مصر إنه قد يعرض إمداداتها الشحيحة من المياه للخطر. وطلبت مصر والسودان في مارس (آذار) 2021 بتدخل كل من الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي، لحل القضية، التي تصفها بـ«الوجودية»؛ حيث تنظر مصر إلى السد على أنه تهديد لقدرتها على تلبية حاجات مواطنيها من المياه، الذين يعتمدون على النيل للحصول على المياه العذبة، بتوفيره ما يصل إلى 97 في المائة من المياه لمصر.

وجرت آخر جلسة للمفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا، في أبريل (نيسان) 2021. وفشلت في التوصل إلى اتفاق حول آلية ملء وتشغيل «السد». الأمر الذي دعا مصر والسودان لعرض النزاع على مجلس الأمن الدولي.

وانتهت إثيوبيا من نحو 88 في المائة من العملية الإنشائية للسد، فيما بدأت في ملء الخزان خلف السد قبل عامين، في إجراء قوبل باحتجاج مصري - سوداني. ويتوقع الدكتور محمد مهران، المتخصص في القانون الدولي، أن يترتب على الضغط المصري «إعادة استئناف المفاوضات، ودفع إثيوبيا إلى الوصول لاتفاق». وأوضح مهران لـ«الشرق الأوسط» أن «السيسي يضغط على أديس أبابا دبلوماسياً، مطالباً بضرورة استمرار مصر في حشد المجتمع الدولي ضد إثيوبيا وعرض القضية في كل المحافل الدولية».

السيسي بحث في برلين رفع قدراتها التصنيعية

ترسانة مصر البحرية العسكرية... تطورات إقليمية وأهداف أمنية واقتصادية

القاهرة: فتحية الدخاخني

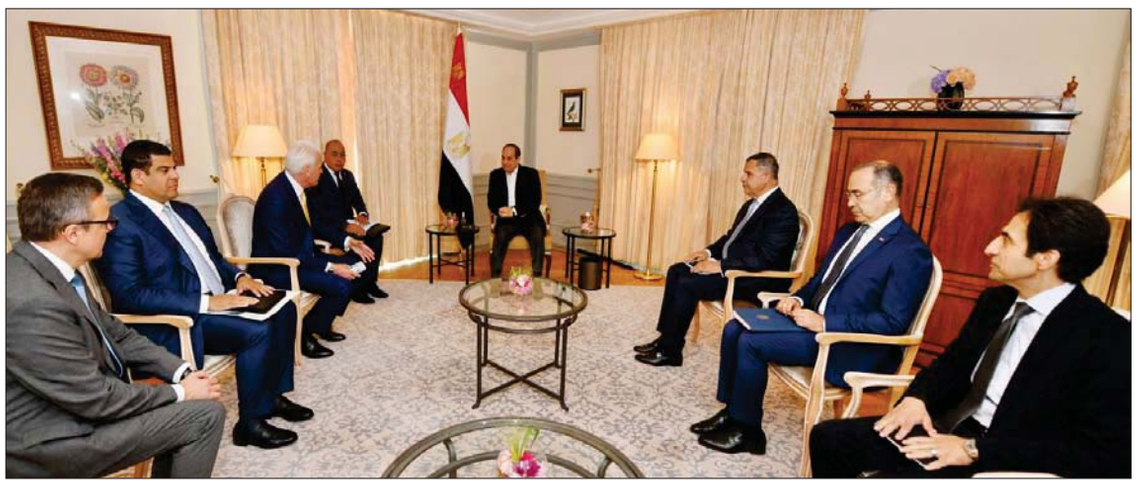

جانب من لقاء الرئيس السيسي مع مالك ورئيس مجلس إدارة شركة «لورسن» العالمية للصناعات البحرية

في إطار خطة مصر لتطوير ترسانتها البحرية، ورفع قدراتها وكفاءاتها التصنيعية، لحماية حدودها البحرية، وتأمين حركة الملاحة والاستثمارات في البحرين الأحمر، والمتوسط، التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مساء (الأحد)، وبيتر لورسن، مالك ورئيس مجلس إدارة شركة لورسن الألمانية العالمية للصناعات البحرية، على هامش زيارة السيسي لبرلين لحضور «حوار بيترسبرج للمناخ».

وصرح السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، بأن «اللقاء شهد متابعة أوجه التعاون مع الشركة الألمانية، التي تمتلك خبرات عميقة في مجال الصناعات البحرية وتطوير الترسانات، إلى جانب برامج تدريب العمالة الفنية ورفع قدرات الكوادر المصرية في تلك المجالات»، مشيراً إلى أن رئيس مجلس إدارة شركة لورسن «أعرب عن اعتزازه بمسيرة التعاون المشترك مع مصر في مجالات عمل الشركة، فضلاً عن الفرص الواعدة للاستثمار المباشر في مصر، خصوصاً مع التطور الشامل الذي قامت به الدولة في قطاعات البنية التحتية خلال السنوات الماضية».

وهذا ليس اللقاء الأول مع رئيس شركة لورسن، فخطة تدريب الكوادر المصرية في مجال الترسانة البحرية، تعود إلى عدة سنوات، حيث التقى السيسي ولورسن في أغسطس (آب) 2020 «لبحث التعاون بين الجانب المصري والشركة الألمانية، التي تمتلك خبرات عميقة في مجال بناء السفن بمختلف الطرازات»، وفقاً لبيان الرئاسة في حينها، وتكررت اللقاءات بين الجانبين على مدار العام الماضي.

كما زار لورسن ترسانة الإسكندرية في أغسطس 2020 للتعرف على أماكن التصنيع المختلفة، ومراحل تصنيع السفن، تمهيداً للتعاون بين الجانبين في هذا المجال.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 «وافقت الحكومة الألمانية على أن تسلم شركة لورسن لمصر تسعة زوارق دورية وزورق دفاع ساحلياً، في صفقة تبلغ 130 مليون يورو»، حسبما تناقلته وسائل الإعلام الألمانية في ذلك الوقت، ووفقاً لتقرير نشره موقع «أفريقيا إنتليجانس» في سبتمبر (أيلول) 2021 فإن «لورسن قدم لمصر خطة لإنشاء حوض لبناء السفن والمنشآت البحرية بالقرب من قناة السويس، لتمكين مصر من بناء سفن عسكرية وتجارية، ما يقلل اعتمادها على الخارج».

واحتلت مصر المرتبة الأولى على رأس أكبر الدول المستوردة للسلاح من ألمانيا خلال العام الماضي، بقيمة إجمالية بلغت 4,34 مليار يورو، وفقاً لتقرير وزارة الاقتصاد الألمانية في بداية العام الجاري.

وقال اللواء سمير فرج، الخبير العسكري والاستراتيجي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن «خطوات مصر لتطوير الترسانة البحرية تهدف لتأمين حدودها البحرية، في ظل التطورات الإقليمية، وحماية استثماراتها الاقتصادية، وتتضمن دعم الأسطول المصري بأحدث الغواصات والفرقاطات البحرية، حيث تسلمت مصر أربع غواصات من ألمانيا، كما تسلمت فرقاطات من فرنسا وإيطاليا».

وأضاف أنه «إلى جانب توفير أحدث الأسلحة للأسطول المصري، فإن مصر تسعى إلى رفع كفاءة الكوادر البشرية، وتوطين صناعة الترسانة البحرية، حيث اتفقت مع الجانب الفرنسي على شراء أربع فرقاطات، تسلمت واحدة مصنعة في فرنسا، بينما يتم تصنيع الثلاث الأخرى في ترسانة الإسكندرية البحرية»، مؤكداً أن «هذه خطوات جيدة لتوطين الصناعة لتصبح مصر مصنعة للسفن والقطع الحربية البحرية، تمهيداً لتصديرها وبيعها لدول أخرى في المستقبل».

وفي 22 سبتمبر 2017 تسلمت القوات المسلحة المصرية، الفرقاطة «الفاتح» من طراز «غووبند» بفرنسا، من شركة «نافال غروب» الفرنسية، لتكون الأولى ضمن 4 فرقاطات تم التعاقد عليها، على أن يتم بناء الثلاث الأخريات في ترسانة الإسكندرية، وبالفعل قامت القوات البحرية المصرية ببناء الفرقاطة الشبحية «بورسعيد» من طراز «غووبند» من شركة ترسانة الإسكندرية في 11 يناير (كانون الثاني) 2021».

وقال فرج إن «مصر بذلت على مدار السنوات الماضية جهوداً مكثفة لتطوير ترساناتها البحرية، حتى أصبحت السادسة على العالم»، مشيراً إلى أن «الهدف من هذا التطوير هو تأمين الحدود البحرية، وحماية الاستثمارات الإقليمية».

وأوضح فرج، أن «مصر افتتحت قاعدة برنيس العسكرية في البحر الأحمر، وهي القاعدة التي تشكل الأسطول الجنوبي لحماية الملاحة في قناة السويس، كما افتتحت مؤخراً قاعدة 3 يوليو في البحر الأبيض المتوسط، لدعم الأسطول الشمالي وحماية الاستثمارات الاقتصادية المصرية وحقوقها في الغاز الطبيعي».

وافتتح السيسي قاعدة برنيس العسكرية في 15 يناير 2020، والتي وصفتها رئاسة الجمهورية بأنها «أكبر قاعدة عسكرية بمنطقة البحر الأحمر، وتهدف إلى حماية وتأمين السواحل المصرية الجنوبية، وحماية الاستثمارات الاقتصادية، والثروات الطبيعية، ومواجهة التحديات الأمنية في نطاق البحر الأحمر، فضلاً عن تأمين حركة الملاحة العالمية عبر محور الحركة من البحر الأحمر وحتى قناة السويس، والمناطق الاقتصادية المرتبطة بها».

كما افتتح الرئيس المصري في 3 يوليو (تموز) 2021 قاعدة 3 يوليو البحرية بمنطقة جرجوب، لتمثل إضافة جديدة على الاتجاه الاستراتيجي الغربي في نطاق الأسطول الشمالي، وتختص بتأمين مقدرات الدولة الاقتصادية، وتأمين خطوط المواصلات البحرية، والمحافظة على الأمن البحري باستخدام المجموعات القتالية من الوحدات السطحية والغواصات والمجهود الجوي «وفقاً لوثيقة الافتتاح المنشورة على الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية».

شنغهاي تجري فحوصاً جديدة لمكافحة الفيروس

تفشي «كورونا» يمدد الإغلاق في عدة مدن صينية

بكين - شنغهاي: «الشرق الأوسط»

ساء الوضع المرتبط بتفشي فيروس كورونا في الصين خلال مطلع الأسبوع، وأعلنت عدة مدن كبيرة، من بينها شنغهاي، التأهب بسبب بؤر إصابات جديدة بكوفيد - 19 وقررت إجراء فحوص جماعية متكررة أو تمديد الإغلاق العام الذي يشمل ملايين السكان، فيما أثارت بعض الإجراءات غضب المواطنين.

وسجلت الصين متوسط إصابات محلية يومية بلغ نحو 390 إصابة في الأيام السبعة المنتهية أول من أمس، وهو أعلى من متوسط إصابات محلية بلغ نحو 340 حالة يومياً في الأيام السبعة السابقة بحسب إحصاء أعدته وكالة «رويترز» واستند إلى بيانات رسمية حتى أمس.

وتصر الصين على العمل بسياسة صفر كوفيد من خلال اجتثاث بؤر التفشي فور ظهورها. وفي السابق، عندما كانت إحدى البؤر تتحول إلى تفش كبير، كان المسؤولون المحليون يضطرون إلى اتخاذ إجراءات أشد مثل الإغلاق العام لمدة شهر ولو على حساب النمو الاقتصادي.

ويمكن أن تضيف حالات الانتشار المستمرة والإغلاقات العامة المتزايدة إلى الضغوط التي يتعرض لها ثاني أكبر اقتصاد في العالم، الذي انكمش بشدة في الربع الثاني عن الربع الأول بعدما عصفت إغلاقات عامة واسعة النطاق بالإنتاج الصناعي والإنفاق الاستهلاكي.

وتعتزم شنغهاي المركز التجاري الصيني، التي لم تتعاف بالكامل بعد من الإغلاق العام الصارم الذي استمر شهرين في الربيع والتي ما زالت تسجل إصابات يومية متقطعة، إجراء فحوص جماعية في كثير من أحيائها الستة عشر وكذلك في بعض المناطق الأصغر التي سجلت إصابات جديدة في الآونة الأخيرة بعد فحوص مماثلة في الأسبوع الماضي.

وأظهرت بيانات حكومة المدينة أمس أنها سجلت أكثر من 12 إصابة جديدة لكن لم يتم تسجيل أي منها خارج مناطق الحجر الصحي.

وقالت امرأة لقبها وانغ وتقيم في شنغهاي: «أنا عاجزة عن الكلام». وكانت وانغ قد خضعت للفحص في كل عطلة أسبوعية في المجمع السكني الذي تقيم فيه. وقالت: «يبدو الأمر إهداراً للموارد لا يفيد في حل المشكلة الحقيقية».

وفي شمال الصين، قالت مدينة تيانغين، إنها ستجري فحوصاً جديدة لسكانها الذين يزيد عددهم على 12 مليون نسمة بعد تسجيل إصابتين محليتين.

وأجرت المدينة جولات متعددة من الفحوص الجماعية في الشهور الماضية للحد من حالات الانتشار السابقة.

وفي وسط، قرر في مدينة تشومادیان تمديد إغلاقات عامة مفروضة على أكثر من مليون شخص في بلدتين تابعتين لها حتى اليوم. وتم تمديد الإغلاق المؤقت على ثلاثة ملايين شخص في أربع بلدات أخرى حتى أمس. وتواصل المدينة تسجيل عشرات الإصابات اليومية.

من جهتها، قالت مدينة تشنغدو في جنوب غربي الصين أمس إنها ألغت العديد من الفعاليات الترفيهية والثقافية.

وسجلت العاصمة بكين، بعد أسبوع من خلوها من الإصابات المحلية، إصابتين محليتين، هي إصابة لأحد أفراد طاقم رحلة جوية دولية وكذلك المقيم معه في الغرفة. وأغلقت السلطات المباني التي تم تسجيل الإصابات فيها.

وتعتبر مدينة «بيهاي» السياحية الساحلية الواقعة في مقاطعة غوانغشي بجنوب الصين، أحدث بؤرة لتفشي فيروس كورونا، حيث تم تسجيل أكثر من 560 حالة إصابة خلال أسبوع منذ ظهور أول حالة إصابة تم اكتشافها.

وأغلقت المدينة منطقتين على الأقل، حيث طلبت من السكان في المنطقتين البقاء في منازلهم، مع القيام بجولات متعددة من حملات إجراء الاختبارات الجماعية.

وبحسب وكالة «بلومبرغ» فإن فرض القيود تسبب في تقطع السبل بأكثر من 2000 سائح، بينما تبدأ العطلة الصيفية الخاصة بالمدارس في جميع أنحاء الصين اليوم الاثنين.

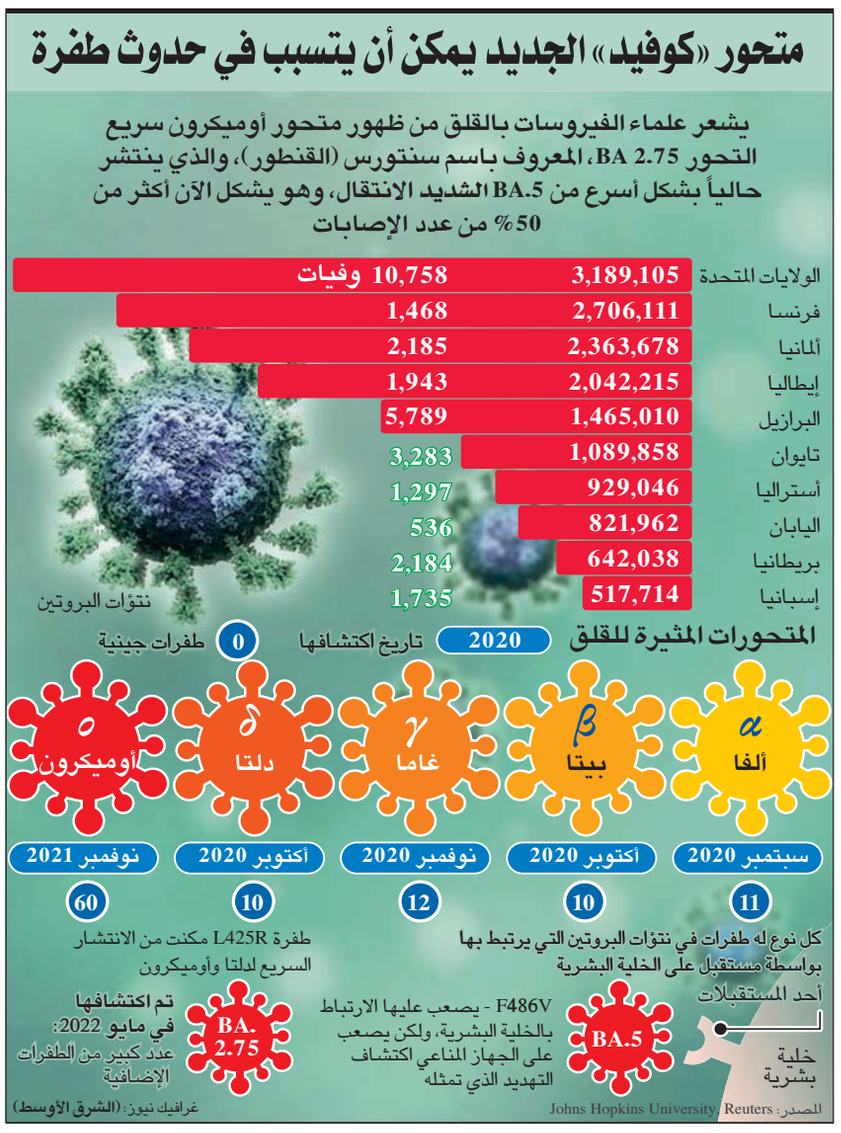

تساقط الشعر والسمنة مؤشرات للإصابة بـ«كوفيد طويل الأمد»

القاهرة: حازم بدر

توصلت دراسة جديدة من جامعة جنوب كاليفورنيا، نشرتها دورية «ساينتفيك ريبورتيز» في 8 يوليو (تموز) الحالي، إلى أن 23 في المائة من المصابين بفيروس كورونا المستجد، سيعانون من «كوفيد طويل الأمد»، وتنبأت بمن يحتمل أن يصاب بالأعراض المنهكة، التي يمكن أن تستمر لأشهر.

يقول تشياو وو، الباحث الرئيسي بالدراسة في تقرير نشره الموقع الرسمي لجامعة كاليفورنيا في 15 يوليو: «يعد كوفيد طويل الأمد، مصدر قلق كبيراً للصحة العامة، و23 في المائة هو معدل انتشار مرتفع للغاية، قد يترجم إلى ملايين الأشخاص... والمزيد من المعرفة حول انتشاره، والأعراض المستمرة وعوامل الخطر قد تساعد المتخصصين في الرعاية الصحية على تخصيص الموارد والخدمات لمساعدة المرضى على العودة إلى حياتهم الطبيعية».

ووجدت الدراسة أن السمنة وتساقط الشعر في وقت الإصابة، عاملان للتنبؤ بـ«كوفيد - 19» طويل الأمد، لكن الحالات الكامنة الأخرى، مثل مرض السكري أو حالة التدخين، ليست لها صلة واضحة بأعراضه.

وفي حين أن الفيروس عادة ما يكون مرضاً حاداً يستمر نحو ثلاثة أسابيع، فإن بعض الأشخاص المصابين بـ«كوفيد - 19» يعانون من أعراض تستمر لأشهر أو أكثر.

وتعرف منظمة الصحة العالمية «كوفيد طويل الأمد»، على أنه أعراض تستمر 12 أسبوعاً أو أكثر، وهو تعريف اعتمدت عليه الدراسة أيضاً.

واستخدم باحثو جامعة جنوب كاليفورنيا مسحاً وطنياً عبر الإنترنت، وهو استطلاع تتبع لفيروس كورونا في أميركا، أجراه مركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية (CESR) في كلية الآداب والفنون والعلوم بجامعة جنوب مع ما يقدر بنحو 8 آلاف مشارك من جميع أنحاء الولايات المتحدة.

ومن مارس (آذار) 2020 إلى مارس 2021، دعا الباحثون المشاركين للإجابة عن أسئلة نصف شهرية حول «كوفيد - 19»، وتضمنت العينة النهائية 308 أفراد مصابين وغير مقيمين في المستشفى تمت مقابلتهم قبل شهر واحد، في وقت قريب من الإصابة وبعد 12 أسبوعاً.

وبعد حساب الأعراض الموجودة مسبقاً، أفاد نحو 23 في المائة من المشاركين بأنهم عانوا من ظهور أعراض جديدة أثناء الإصابة التي استمرت لأكثر من 12 أسبوعاً، بما يتوافق مع تعريف الدراسة لفيروس كورونا طويل الأمد.

والأعراض الجديدة والمستمرة التي يعاني منها مرضى كوفيد منذ فترة طويلة هي، صداع (22 في المائة)، وسيلان أو انسداد الأنف (19 في المائة)، وألم في البطن (18 في المائة)، والتعب (17 في المائة)، والإسهال (13 في المائة).

تعلن الهيئة السعودية للسياحة
عن رغبتها في استئجار مبنى مكاتب مجهز حسب الشروط والمواصفات التالية

الشروط العامة للموقع:
• الموقع: ان يكون داخل النطاق العمراني حسب المواقع التالية:
ا. حي السفارات بمدينة الرياض.
• مدة التعاقد ستة اشهر ميلادية قابلة للتمديد.
• المساحة: لا تقل عن (١٠٠٠) متر مربع .
• ان يكون المقر مؤثث ولا يقل عن ٢٠٠ مكتب .
• ان تكون البنية التحتية مكتملة لشبكة الاتصالات ونظم المعلومات.
• ان يكون شامل خدمات الصيانة والنظافة (توفير عمالة النظافة).
• ان يكون شامل خدمات الانترنت والتجهيزات الهاتفية لكل مكتب .

المواصفات العامة للمقر:
• ان لا تقل المواقف عن (٢٥) موقف خاص .
• توفير عدد لا يقل عن ٣ دورات مياه في كل دور للرجال والنساء.
• ان يكون المبنى مملوك بصك شرعي ومستوفي جميع التراخيص الحكومية اللازمة للمبنى.
• ان يكون المبنى يحتوي على أنظمة الأمن والسلامة المطابقة لشروط الدفاع المدني.
• ان تكون المداخل والمخارج واضحة، وأن تكون سلالم الطوارئ ومساحاتها مطابق لاشتراطات الدفاع المدني.
• ان يتعهد المؤجر بتوفير تكييف بمواصفات عالية وبتوزيع أحمال التكييف على حسب التصميم.
• ان يكون المبنى استخدام تجاري وليس سكني.
• ان يكون المبنى مجهز بأنظمة الحريق المطابقة لإشتراطات الدفاع المدني.

الشروط العامة:
• ان يقدم العرض مصحوب بخطاب موجة الى ادارة المشتريات والعقود بالهيئة السعودية للسياحة.
• يجب ان يكون العرض المالي مفصل وشامل قيمة الضريبة المضافة.
• اللغة العربية هي اللغة المعتمدة لتقديم العروض.
• ان تكون العروض صالحة لمدة ٩٠ يوم من تاريخ فتح العروض.
• اخر موعد لاستلام العروض يوم الأربعاء ٥ / ١ / ١٤٤٤هـ الموافق ٣ / ٠٨ / ٢٠٢٢م.
• للاستفسار يمكنكم التواصل عبر البريد الإلكتروني: procurement@sta.gov.sa

نجاة 30 شخصاً من حادث تحطم طائرة في مقديشو

الصومال: مصرع وإصابة 19 في هجوم انتحاري لـ«الشباب»

القاهرة: خالد محمود

نجا 30 راكباً من حادث مفاجئ، أمس، لتحطم طائرة ركاب أثناء هبوطها في مطار آدم عبد الله الدولي، بالعاصمة الصومالية مقديشو، بينما قُتل 5 أشخاص، وأصيب 14 في انفجار لسيارة مفخخة خارج فندق بوسط البلاد.

ونقلت وكالة الأنباء الصومالية الرسمية عن تأكيد السلطات في المطار، أنه تم إنقاذ جميع الأشخاص الثلاثين الذين كانوا على متنها، بما في ذلك الطواقم، مشيرة إلى أنه لم يُعرف بعدُ سبب تحطم الطائرة.

كما أعلنت الوكالة، أمس، عن مصرع أحد عناصر حركة «الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» في عملية عسكرية، جرت في منطقة دوحدا جوبا، نفذتها وحدات من القوات الخاصة بالجيش الصومالي، مشيرة إلى أن العملية التي تأتي في إطار تكثيف الجيش مؤخراً من وتيرة عملياته العسكرية الهادفة إلى القضاء على فلول «حركة الشباب» لم تسفر عن أي خسائر في صفوف المدنيين.

إلى ذلك، قال مسؤولون أمنيون إن هجوماً شنته حركة «الشباب» استهدف أحد فنادق مدينة جوهر على بعد حوالى 90 كيلومتراً شمال العاصمة مقديشو، قد أسفر عن سقوط قتلى وجرحى. وأبلغ محمد علي الضابط في شرطة جوهر وكالة «الصحافة الفرنسية» أن الهجوم تسبب في «مقتل 5 مدنيين بينهم نساء يعملن في الفندق وحراس أمن»، موضحاً أن «14 شخصاً آخرين جُرحوا، بعضهم كان داخل مبانٍ ليست قريبة من الفندق».

وقالت الشرطة إن سيارة محملة بالمتفجرات صدمت الجدار الخارجي لفندق «نور دوب» الذي يقصده نواب الولاية وغيرهم من المسؤولين المحليين.

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء عن عبدي رسمي، وهو ضابط في الشرطة، أن من بين المصابين وزير الصحة في هيرشبيلي، عبدي معلم، ووزيرة المرأة في الولاية، عائشة خليف، لافتاً إلى أن التفجير ألحق أضراراً مادية جسيمة بأجزاء من الفندق والمباني القريبة منه.

ووصف ضابط الشرطة محمد علي الانفجار بأنه «الأكبر على الإطلاق في جوهر»، وألحق أضراراً كبيرة بالمباني في المدينة، بينما قال مهد إبراهيم، أحد سكان جوهر، إن الانفجار تسبب في تساقط الشظايا، وتصاعد سحب من الدخان والغبار في الهواء، لافتاً إلى أن قوته دمرت سقف منزله.

وبعث رئيس الوزراء حمزة عبدي بري الذي أقر البرلمان الصومالي تعيينه في يونيو (حزيران) الماضي بعد تعديل حكومي، بتعازيه إلى أقارب الضحايا، وأوعز بتقديم العلاج للجرحى. وأعلنت حركة «الشباب» الصومالية مسؤوليتها عن الهجوم، وقالت في بيان إن أحد مقاتليها نفذ الهجوم، واستهدف الفندق دون مزيد تفاصيل.

وقال شاهد آخر هو عبد الرحمن شابيلو، إن الحطام المتطاير أصاب المارة. وأضاف: «رأيت اثنين من المدنيين أصيبا بشظايا على مسافة قريبة من الفندق. قوة الانفجار شعر بها كل منزل في جميع أنحاء المدينة».

وتشن الحركة تمرداً دامياً في الصومال منذ أكثر من عقد، علماً بأنها ما زالت قادرة على تنفيذ هجمات كبيرة، على الرغم من العملية العسكرية المستمرة منذ أمد طويل لقوة الاتحاد الأفريقي لإضعاف المسلحين.

الدبيبة لوح بالقوة لمنع صنع الله من العودة إلى «الوطنية للنفط» الليبية

رئيس أركان جيش حفتر في طرابلس لاستئناف مشاورات وقف النار

القاهرة: خالد محمود

في سابقة تعد الأولى من نوعها، وصل أمس الفريق عبد الرزاق الناظوري، رئيس الأركان العام للجيش الوطني الليبي، الذي يترأسه المشير خليفة حفتر، إلى مطار معيتيقة الدولي في العاصمة طرابلس، رفقة أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة التي تضم طرفي الصراع العسكري في البلاد لبحث «استئناف مشاورات تطبيق وقف إطلاق النار». وفي غضون ذلك توعد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة المؤقتة، بمواجهة محاولة مصطفى صنع الله، الرئيس السابق للمؤسسة الوطنية للنفط، العودة إلى منصبه باستخدام القوة، بينما قرر غريمه فتحي باشاغا عقد اجتماع لحكومته الموازية في مدينة بنغازي (شرق).

وحظي الناظوري باستقبال رسمي من محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومة الوحدة، تأكيدا على «الانفتاح غير المسبوق» للمشير حفتر حيال تركيا والدبيبة، حيث عقد الحداد والناظوري أول اجتماع من نوعه على الإطلاق في طرابلس، قبل انطلاق اجتماعات للجنة العسكرية للطرفين لاستكمال المحادثات المشتركة حول توحيد المؤسسة العسكرية. وراجت معلومات غير رسمية عن احتمال انضمام الدبيبة، باعتباره وزير الدفاع بحكومة الوحدة التي يترأسها، إلى الاجتماع الذي عقد بقاعدة أبو ستة البحرية في طرابلس.

ويعتبر الناظوري الرجل الثاني في الجيش الوطني الذي يقوده حفتر، علما بأنه كان يتولى نفس منصبه الحالي خلال الحرب، التي شنها الأخير لتحرير العاصمة طرابلس في أبريل (نيسان) عام 2019 من «قبضة الميليشيات المسلحة».

وقالت مصادر ليبية ومصرية مطلعة إن الزيارة نتاج ما سمته بالتفاهم المصري - التركي من جهة، والمصري - القطري من جهة أخرى، بشأن حلحلة الأزمة الليبية، مشيرة إلى تقاطعها مع ما وصفته بـ«التفاهم الذي تم مؤخرا بين حفتر والدبيبة حول ملف النفط». كما كشفت المصادر ذاتها النقاب عن أن زيارة وفد الجيش الوطني جاءت وسط ترتيبات أمنية وعسكرية مسبقة لضمان نجاحها، وأوضحت أن الحداد سيقود في المقابل وفدا لزيارة مقر المشير حفتر بالرجمة خارج بنغازي خلال الفترة المقبلة.

وقال مسؤول مقرب من حفتر، طلب عدم تعريفه، إن «وجود وفد الجيش الوطني بطرابلس «يمثل منعطفا مهما في الأزمة السياسية والعسكرية الراهنة في البلاد»، لافتا إلى تسجيل «تفاهم مبدئي حول ضرورة تفكيك الميليشيات المسلحة، وسحب المرتزقة الأجانب الموجودين على الأراضي الليبية».

وكانت وسائل إعلام محلية قد نقلت عن مصادر أن الزيارة هي «استكمال لاجتماع سرت بين الناظوري والحداد مطلع العام الجاري»، مشيرة إلى أن الطرفين سيبحثان تنفيذ كل ما اتفق عليه في اتفاق وقف إطلاق بكافة بنوده العسكرية والأمنية خلال الاجتماعات السابقة للجنة «5 5».

عبد الرزاق الناظوري ومحمد الحداد رئيس أركان القوات الموالية لحكومة «الوحدة» في طرابلس أمس (تويتر)

وفي نفس السياق تحدث عضو بمجلس النواب عن زيارة متوقعة لنائب الرئيس التركي، ووزير الخارجية القطري إلى بنغازي خلال الأيام المقبلة، ستتبعها زيارة رئيس مجلس النواب عقيلة صالح إلى أنقرة للقاء المسؤولين الأتراك.

في غضون ذلك، وفي تلويح باستخدام القوة ضد محاولة مصطفى صنع الله، الذي أقاله الدبيبة مؤخرا من منصبه كرئيس لمؤسسة النفط، استغل هذا الأخير حضوره أول اجتماع لمجلس الإدارة الجديد للمؤسسة بمقرها في طرابلس، وقال متوعداً: «من يريد أن يستخدم القوة للعودة لمنصبه سنواجهه بالقوة، ومن يهدد باستخدام العنف والاحتكام إلى السلاح فلن يجد أمامه إلا القوة».

ونفى الدبيبة عقد أي صفقات خارجية وراء تغيير مجلس إدارة المؤسسة، واعتبر أن «ما يشاع عن وجود صفقة محض افتراء من أطراف وأحزاب تريد إفساد الحياة السياسية والاجتماعية».

لكنه لفت في المقابل إلى أن الصفقة السياسية الحقيقية هي «إجراء الانتخابات، ولا صحة لما يشاع عن تسليم قطاع النفط لدولة أو غيرها»، مشيراً إلى أن تغيير مجلس الإدارة «جاء بناء على توافق بين كل الأطراف السياسية». لافتا إلى أن تكليف صنع الله برئاسة المؤسسة لم يكن قانونيا.

إلى ذلك أعلن فتحي باشاغا، رئيس حكومة الاستقرار الجديدة المكلفة من مجلس النواب، أن حكومته ستعقد أول اجتماع رسمي لها الأحد المقبل في مدينة بنغازي. ومن جهته، أعلن زايد هدية، رئيس لجنة متابعة الأجهزة الرقابية بمجلس النواب، عزمه عقد جلسة طارئة خلال الأيام القادمة لتسمية المناصب السيادية، ودعا مجلس الدولة مجددا لإحالة الأسماء لعرضها في هذه الجلسة.

وقال هداية في بيان وزعه عبد الله بليحق، المتحدث باسم مجلس النواب، إن مجلس الدولة لم يتجاوب مع مجلس النواب في مشاورات المناصب السيادية، مضيفاً أن مجلس النواب «أدى ما عليه، وملتزم بكل الاتفاقيات المنصوص عليها بالخصوص، والظرف الحالي يُحتم علينا إنجاز هذا الاستحقاق المهم بشكل عاجل».

ومن جانبه، أكد خالد المشري، رئيس مجلس الدولة، لدى اجتماعه مساء أول من أمس في طرابلس مع محافظ مصرف ليبيا المركزي ورئيسي ديوان المحاسبة وهيئة الرقابة الإدارية استعداده لتقديم كافة أنواع الدعم والتعاون لكل المؤسسات. وقال إن الاجتماع ناقش جملة من القضايا الإدارية والمالية والاقتصادية، وآخر مستجدات توحيد السلطة النقدية وآلية تعزيز الاقتصاد الليبي ودخل المواطنين.

بدوره، نقل عبد الله اللافي، عضو المجلس الرئاسي، عن تامر مصطفى، القائم بالأعمال بسفارة مصر لدى ليبيا، تجديده على حرص بلاده على دعم الحل السلمي للأزمة الليبية، بما يحقق الأمن والاستقرار في البلاد، للوصول إلى تحقيق تطلعات الشعب الليبي بإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية بمشاركة جميع الليبيين.

في سياق ذلك، قال موسى الكوني، عضو المجلس الرئاسي، إن الأخير يعمل على إصدار قاعدة دستورية توافقية بالأغلبية، ترضي أطراف النزاع وإجراء الانتخابات الموعودة، واستبعد في ندوة حوارية في العاصمة البريطانية عودة العنف والاقتتال من جديد بين الليبيين قائلا: «لقد تخطينا مرحلة الاقتتال، ولن تكون هناك عودة للخلف».

هيئة الانتخابات التونسية تطالب بمراقبين لضمان نزاهة الاستفتاء

تونس: المنجي السعيداني

قبل أقل من أسبوع بخصوص موعد إجراء الاستفتاء حول الدستور التونسي الجديد، دعا فاروق بوعسكر، رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، المنظمات التونسية والأجنبية لتوفير وتأمين ملاحظين (مراقبين) في كل مراكز ومكاتب الاقتراع لإضفاء النزاهة والشفافية على عملية الاستفتاء المرتقبة. وقال إن الاستفتاء «سيجري تحت أنظار ملاحظين تونسيين وأجانب، وسيحظى بمتابعة رجال الإعلام وممثلي مختلف الأطراف المشاركة في الاستفتاء، باعتبار أن هذه الأطراف تعد من أهم عناصر نجاح الاستفتاء». ورأى مراقبون أن تصريح بوعسكر يعد بمثابة جواب غير مباشر على المشككين في نزاهة الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، خصوصاً بعد تأكيد عدد من المعارضين على أنها تأتمر بأوامر الرئيس قيس سعيد، ملمحين إلى إمكانية تزوير إرادة الناخبين من خلال الرفع في نسبة المشاركة، والزيادة في أعداد المناصرين للدستور التونسي الجديد.

في سياق ذلك، لم يخف بوعسكر وجود مخالفات شهدتها حملة الاستفتاء، التي انطلقت في الثالث من يوليو (تموز) الحالي، وتتواصل إلى غاية السبت المقبل، وعلى رأسها تسجيل شبهات حول وجود تمويل أجنبي، وتجاوز سقف الإنفاق لبعض الصفحات الممولة بالفضاء الإلكتروني، علاوة على مخالفات الملصقات الإشهارية، التي تحمل العلم التونسي وشعار الجمهورية، مؤكداً توجيه تنبيه لأصحابها، وفق ما ينص عليه القانون الانتخابي بإزالة الأعلام والشعارات من المعلقات الانتخابية. كما تم رصد شكاوى تتعلق بعدم حياد بعض السلطات الجهوية والمحلية، وانحيازها لداعمي الدستور الجديد، وقال إنه تم توجيه تنبيه لهم من قبل الهيئات الفرعية للانتخابات.

وكان عدد من الأحزاب السياسية الرافضة للمسار السياسي، الذي يقوده الرئيس سيعد، ومن بينها حزب آفاق تونس، قد اشتكى من وجود تجاوزات صدرت عن أنصار الرئيس، إثر عقده اجتماعاً سياسياً دعا خلاله لرفض الدستور الجديد. وفي المقابل، أعلن بوعسكر من مدينة القيروان (وسط) عن إتمام الاستعدادات لإنجاح الاستفتاء المقرر الاثنين المقبل، وأكد أن عدد مراكز الاقتراع سيكون في حدود 4500 مركز بتونس العاصمة، و300 مركز بالخارج، فيما سيكون عدد مكاتب الاقتراع في حدود 400 مكتب بالخارج، موضحاً أن هذه الفضاءات الانتخابية ستستقطب نحو 9 مليون ناخب حسب السجل الانتخابي، ومشدداً على أن كل الهيئات الفرعية داخل تونس وخارجها بصدد تحضير المواد الانتخابية في انتظار توزيعها على مكاتب الاقتراع.

في غضون ذلك، أكد زهير المغزاوي، رئيس حركة الشعب المؤيدة لخيارات الرئيس سعيد، أن نقطة قوة الدستور الجديد، «هي أنه منفتح وقابل للتعديل في كل وقت، عكس دستور 2014».

مقتل 50 امرأة يجعل الجرائم ضد النساء كأنها «شبه اعتيادية»

«الإفلات من العقاب»... معضلة ترعب الليبيات المُعنفات

تقرير إخباري

القاهرة: جاكلين زاهر

لا تزال الأوساط الليبية تعاني وقع الصدمة بعد مقتل سبع نساء من أعمار مختلفة في حوادث «عنف أسري» متفرقة بالبلاد خلال إجازة عيد الأضحى، وسط مخاوف من إفلات الجناة من العقاب.

ورأت بعض الحقوقيات الليبيات، أن مشاهد مقتل هؤلاء النساء يلخص معاناة المرأة في عموم ليبيا، مؤكدات أن اهتمام المسؤولين ينصبّ فقط حول الصراع على السلطة والثروة، دون الانتباه لتزايد معدلات العنف ضد المرأة وبحث مسبباته ومعالجته. كما طالبن بتعديل القوانين لحماية المرأة، وسرعة استعادة الدولة الليبية.

وعلاوة على الجرائم التي عاشتها ليبيا خلال الأسبوع الماضي، أوضحت مدير مكتب المرأة بالمؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان، زاهية علي المنفي، أن المنظمات النسائية والحقوقية رصدت مقتل 50 امرأة في حوادث عنف أسري خلال الفترة الممتدة من 2020 حتى الآن؛ وهو ما جعل الجرائم الأخيرة ضد المرأة «تبدو شبه اعتيادية».

وأرجعت المنفي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» تزايد هذه الجرائم «لسهولة إفلات الجاني من العقاب، بسبب ترسخ ثقافة العيب والسلطة الأبوية والذكورية، التي يتعامل بها المجتمع بمن فيهم أفراد من الشرطة مع تلك القضايا»، لافتة إلى أن ذلك قد يتبعه «اللجوء إلى شيخ القبيلة للتصالح وإغلاق الملف، فضلاً عن محاولة بعض المشايخ تبرير الحادث بأن الجاني كان مسحوراً وقت ارتكاب الجريمة، رغم أن هذا ليس سنداً أو عذراً قانونياً».

كما تحدثت المنفي عن التراخي في إصدار التشريعات، قائلة «هناك قانون مُعدّ لتجريم العنف ضد المرأة، لكنه يقبع منذ عامين في أدراج مجلس النواب، رغم وجود كتلة نسائية كبيرة بالأخير»، مشيرة في هذا السياق إلى الاستمرار في توظيف بعض مواد قانون العقوبات المتعلقة «بالقتل والإيذاء حفظاً للعرض لتكون ممراً آمناً للإفلات من العقاب بتلك القضايا».

وقالت بهذا الخصوص «المحامون عن المتهمين يسارعون بتصوير أي جريمة على أنها جريمة شرف، أياً كانت الدوافع وراءها». مبرزة، أن أغلب الضحايا تعرضن للعنف أو القتل على يد أزواجهن تحديداً ينتمين في الغالب إلى أسر ليس لها نفوذ.

أما أستاذة القانون الجنائي بجامعة بنغازي، الدكتورة جازية شعيتير، فأشارت إلى ارتباط تزايد نسب جرائم العنف الأسري ضد الليبيات «بتزايد نسب تعاطي المخدرات وانتشار السلاح، وهي ظواهر شهدت توسعاً بعد 2011 جراء الصراعات والاضطرابات الأمنية». وقالت لـ«الشرق الأوسط»، إن «عدم استقرار الأوضاع السياسية، وتكرار اندلاع الصراعات خلال الـ11 عاماً الماضية لم يؤديا فقط إلى إفقار المواطن مادياً، وقطع الأرزاق وارتفاع البطالة، أو الاضطرار إلى النزوح أحياناً، بل عرقلت تعديل التشريعات لتعزيز حماية النساء». مضيفة، أن النتيجة هي أن أغلب الأحكام التي صدرت بخصوص حوادث قتل النساء، أو إيذائهن «جاءت مخففة، أو تم إيقافها لتصوير الأمر كجريمة شرف، دون التكفل بعبء إثبات هذا الادعاء في ظل الثقافة المحافظة للمجتمع».

كما سلطت شعيتير الضوء على تأثير صعود التيارات المؤدلجة بعد «ثورة فبراير (شباط)»، وتداعيات ذلك على زيادة التمييز ضد المرأة، وخلق ثقافة معادية لها وداعمة لإلغاء مكتسباتها، لافتة إلى إلغاء الدائرة الدستورية بالمحكمة الليبية العليا لقانون يمنع الرجل من الزواج ثانية، دون الحصول على إذن زوجته الأولى، ووجود محاولات مستمرة حتى اللحظة لمنع المرأة من تولي القضاء. فضلاً عن ما يُشنّ من حملات لتشويه المنظمات الحقوقية والثقافية».

وطالبت شعيتير بتعديل بعض المواد قانونية، كالمادة (14) من قانون العقوبات التي تنص على أن أحكام قانون العقوبات لا تخل بأي حال من الأحوال بالحقوق الشخصية المقررة بالشريعة الإسلامية، حيث يحاول البعض «توظيف تلك المادة بربطها بقضية تأديب الزوج لزوجته، وكيف أنه حق شرعي، وبالتالي حتى إذا ما ضربها ضرباً مبرحاً تتوفر له محاولة للإفلات».

وكانت وزارة الدولة لشؤون المرأة بحكومة «الوحدة» المؤقتة قد أصدرت بياناً رصد أسماء الضحايا السبع، وتاريخ ومحل وفاتهن. وطالب الجهات المختصة باتخاذ ما يلزم من إجراءات قانونية صارمة لوقف ما أسمته بـ«الكابوس»، الذي يهدد أمن وسلامة المواطنات، وسرعة ضبط ومحاسبة الجناة.

من جانبها، رأت أسماء الخوجة، عضو لجنة شؤون المرأة والطفل بمجلس النواب الليبي، أن أوضاع المجتمع عموماً، والمرأة خاصة، «لن تشهد تحسناً واضحاً إلا باستعادة الدولة، وإيجاد حكومة موحدة تبسط سلطتها على عموم البلاد». وقالت لـ«الشرق الأوسط»، إنه «من المهم إلى جانب القوانين وجود تناغم، وتنسيق بين السلطات بجانب وجود أجهزة أمنية موحدة تنفذها»، مشيرة إلى أن «هذا لم يتحقق وسط هذا الكم من الضغوط والصراعات التي تشهد البلاد».

تعبئة نحو 2000 عنصر لمكافحتها

المغرب لاحتواء حرائق تجتاح شمال البلاد

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت الوكالة الوطنية للمياه والغابات في المغرب إن فرق التدخل الميدانية لمكافحة الحرائق، التي تشهدها العديد من غابات شمال المملكة، تمكنت من احتواء ثلاثة حرائق بصفة نهائية، فيما تتواصل الجهود بكثافة لتطويق باقي الحرائق في الساعات المقبلة.

وذكرت الوكالة في بيان لها مساء أول من أمس أنه في خضم الجفاف الاستثنائي وموجة الحرارة الكبيرة، التي تعرفها المملكة، تشهد العديد من غابات شمال البلاد اندلاع حرائق كثيفة في أقاليم (محافظات) تازة (شمال شرق) والعرائش ووزان وشفشاون وتطوان (شمال)، مؤكدة أنه ولليوم الخامس على التوالي تواصل مختلف فرق مكافحة حرائق الغابات ضمان فاعلية التدخل الجوي والبري، رغم ارتفاع درجات الحرارة ووعورة التضاريس، وهبوب رياح «الشركي».

وحسب المصدر ذاته، فقد بلغت المساحة المتضررة منذ مساء الأربعاء حتى حدود الأحد 6,600 هكتار، مشيراً إلى أن الجهود الميدانية لفرق التدخل انصبت في البداية على تأمين سلامة القرى المجاورة للحرائق، والحفاظ على ممتلكات سكانها، حيث تم إخلاء 20 دواراً (كفراً).

ومن أجل مواجهة هذه الحرائق، يضيف البيان، تمت الاستعانة خلال هذه العمليات بخمس طائرات «كنادير»، وثماني طائرات من نوع «توربو تراش» تابعة للدرك الملكي، مشيراً إلى أنه جرت لأول مرة الاستعانة بطائرة «الدرون» تابعة للوكالة الوطنية للمياه والغابات من أجل رصد وتتبع بؤر الحرائق، وبالتالي تحديد أولويات التدخلات الجوية والبرية بعد دراسة وتحليل الصور تحت الحمراء.

وذكرت الوكالة أنه تم احتواء ثلاثة حرائق بصفة نهائية، ويتعلق الأمر بحريق تاهلة (تازة) وساحل المنزلة (العرائش)، ومقريصات (وزان)، بالموازاة مع عودة 95 في المائة من السكان لمنازلهم بعد السيطرة الكاملة على هذه الحرائق. وأضاف البيان أن الجهود متواصلة بكثافة لتطويق باقي الحرائق في الساعات المقبلة.

من جهة أخرى، يضيف المصدر ذاته، شرعت وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، عبر الوكالة الوطنية للمياه والغابات، في تشخيص الوضع والإحصائيات، وتحديد الآثار والانعكاسات لبرمجة المشاريع المندمجة من أجل إعادة تأهيل المنظومات المتضررة، وذلك بالاعتماد على الأصناف الغابوية المتأقلمة مع الخصوصيات الطبيعية لكل منطقة بداية من موسم التشجير المقبل. كما تم وضع خلية على المستويين المركزي والمحلي من أجل تحديد التدابير، والإجراءات اللازمة والعاجلة لمواكبة السكان المتضررين من هذه الحرائق، وكذا برمجة مشاريع تنموية مندمجة.

وفي إقليم شفشاون، أفادت مصادر محلية بأنه تم إلى حدود مساء الأحد التحكم «بشكل عام» في محيط النيران الناجمة عن الحريق، الذي تعرفه المنطقة الغابوية الموجودة على مستوى جماعتي (قريتي) تاسيفت وتلمبوط، مع تحييد الخطر الذي قد يطول القرى والتجمعات السكنية المجاورة. مبرزة أن الحصيلة المؤقتة للخسائر التي طالت الغطاء الغابوي، تبقى حالياً مستقرة في نحو 80 هكتاراً من البلوط الفليني والبلوط الأخضر والأرز. أما في إقليم تطوان فقد أفادت مصادر من السلطات المحلية بأن جهود فرق مكافحة النيران تمكنت أمس من السيطرة على حريق غابة بني إيدر بجماعة قرية) الخروب، حيث تقدر المساحة الإجمالية التي طالتها النيران بما يناهز 500 هكتار، يشكل الغطاء الغابوي النصف منها.

وفي إقليم العرائش، أفادت مصادر محلية بأن جهود فرق مكافحة النيران لا تزال متواصلة لمواجهة الحريق، الذي اندلع بغابة «بني يسف آل سريف» الموجودة بالمجال الترابي لجماعتي (قريتي) سوق القلة وبوجديان، حيث تم إلى حدود مساء الأحد التحكم في 70 في المائة من الحريق.

وأوضحت المصادر ذاتها أنه ما زالت هناك خمس بؤر للنيران ضعيفة القوة، تجاهد طواقم الإطفاء لإخمادها.

بهدف تعويض الغاز الروسي على خلفية الحرب في أوكرانيا

الجزائر توقع اتفاقاً للغاز مع إيطاليا بـ4 مليارات دولار

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بحث الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون ورئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي، أمس في الجزائر العاصمة، مضاعفة الإمدادات بالغاز لإيطاليا في المدى القصير، بهدف تعويض الغاز الروسي على خلفية الحرب في أوكرانيا. بينما أكد مسؤولون بقطاع الطاقة في الجزائر أن واردات إيطاليا من الغاز الطبيعي الجزائري أصبحت تبلغ ضعف الكمية الآتية من روسيا.

وكشف الرئيس الجزائري أمس عن توقيع اتفاق بقيمة 4 مليارات دولار لتزويد إيطاليا بكميات كبيرة من الغاز الجزائري. وقال تبون في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الإيطالي: «سنوقع غداً اتفاقاً هاماً مع شركات أوكسيدونتال وإيني وتوتال، تبلغ قيمته 4 مليارات دولار، وسيسمح بتزويد إيطاليا بكميات كبيرة من الغاز الطبيعي». مضيفاً: «أجدد التزامي أن نكون من المزودين لأوروبا بالطاقة الشمسية المتجددة والكهربائية التقليدية».

وشهد تبون ودراغي أمس التوقيع على 16 اتفاقية ومذكرات تفاهم بين البلدين، تخص عديد القطاعات، منها المقاولات والاستثمارات والأشغال العمومية، والتعاون الصناعي والطاقة والطاقات المتجددة.

وكان دراغي قد زار الجزائر في شهر أبريل (نيسان) الماضي، وأعلن عن توقيع اتفاق بين بلاده والجزائر لتكثيف التعاون في قطاع الطاقة، الذي شهد أزمة جراء الغزو الروسي لأوكرانيا، وقيام موسكو بخفض إمدادات الغاز إلى إيطاليا ودول أوروبية أخرى.

ودامت زيارة دراغي للجزائر يوما واحدا فقط، خصصها لحضور مراسيم توقيع اتفاق بين شركة «سوناطراك» الجزائرية للمحروقات المملوكة للدولة، وشركة «إيني» الإيطالية المتخصصة في الطاقة، وهو اتفاق يخص إمداد الغاز لسنوات 2022 و2023 و2024 بكمية لا تقل عن 10 مليارات متر مكعب، حسب خبراء جزائريين. وكان هناك اتفاق مبدئي حول هذا المشروع وقع خلال آخر زيارة لدراغي إلى الجزائر في أبريل الماضي. وكانت مجموعة «إيني» قد ذكرت في أبريل الماضي أن الإضافات من كميات الغاز «ستزيد تدريجياً لتبلغ 9 مليارات متر مكعب في 2023 و2024». وأكدت أن «إيطاليا مستعدة للعمل مع الجزائر لتطوير الطاقات المتجددة، واستغلال الهيدروجين الأخضر. كما نسعى لتسريع الانتقال في مجال الطاقة، وخلق فرص للتنمية والتوظيف».

في سياق ذلك، شارك دراغي مساء أمس في «القمة الحكومية الثنائية» مع نظيره الجزائري أيمن عبد الرحمن. وحضر المسؤول الإيطالي مع وفد ضم وزير الخارجية لويجي دي مايو ووزيرة الداخلية لوتشانا لامورجيزي، ووزيرة العدل مارتا كارتابيا، ووزير الانتقال البيئي روبرتو تشينغولاني. إضافة إلى وزير البنية التحتية والنقل إنريكو جوفانيني، ووزيرة تكافؤ الفرص والأسرة إيلينا بونيتي.

وبالتزامن مع لقاء دراغي وتبون بالقصر الرئاسي، أجرى أعضاء الوفد الوزاري الإيطالي لقاءات مع نظرائهم الجزائريين، قبل انطلاق القمة الحكومية بين البلدين، التي شهدت في ختامها توقيع اتفاقيات بين البلدين. كما شارك دراغي في افتتاح «منتدى الأعمال» في مركز المؤتمرات الدولي بالضاحية الغربية للعاصمة، كآخر نشاط له قبل عودتها إلى روما مساء. وبحث المنتدى فرص الشراكة والاستثمارات في قطاعات حساسة، كالنقل والأشغال العامة والزراعة والطاقات المتجددة والسياحة.

ونقلت وكالة «آكي» الإيطالية للأخبار عن مصادر في الحكومة الإيطالية أن زيارة ماريو دراغي للجزائر كانت مقررة مبدئياً يومي الاثنين والثلاثاء، لكنها اقتصرت على يوم الاثنين فقط، بسبب الأزمة السياسية التي تواجهها حكومته. مبرزة أن دراغي سيمثل أمام البرلمان غداً الأربعاء لـ«التأكد مما إذا كانت حكومته لا تزال تحظى بالأغلبية، حسبما طلب منه رئيس الجمهورية سيرجو ماتاريلا، الذي رفض قبول استقالته». كما أشارت «آكي» إلى «اهتمام إيطاليا كثيراً بعلاقاتها مع الجزائر، التي شهدت تطوراً كبيراً على خلفية الحرب الروسية على أوكرانيا، حيث تعتبر الدولة في الشمال الأفريقي أحد البدائل الرئيسية لاستغناء إيطاليا عن إمدادات الغاز الروسي».

من جهته، رجح عبد المجيد عطار، وزير الطاقة في حكومة الرئيس تبون الأولى، أن مصدر الإمدادات الغازية الإضافية المرتقبة «استكشافات جديدة يتم القيام بها أو تطويرها، وليس الإمدادات الإضافية التي مصدرها الحقول قيد الاستغلال. وفي هذه الحالة، وإذا لم يزدد الاستهلاك الداخلي من الطاقة، فإن هذا التصدير سيحسن المداخيل الجبائية للجزائر، وكذلك لسوناطراك، بشرط أن يكون هذا التصدير وفق أسعار السوق الحرة».

الموريتانيون يتظاهرون ضد الزيادة في أسعار المحروقات

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

قمعت قوات الأمن الموريتانية أمس (الاثنين) وقفة احتجاجية لنشطاء يرفضون قرار الحكومة رفع أسعار المحروقات (البنزين والمازوت) بنسبة 30 في المائة.

وتدخلت الشرطة بالقوة وقامت بفض الاحتجاج، واعتقلت بعض الناشطين، ومنعتهم من مواصلة وقفتهم عند «ملتقى مدريد»، أكبر ملتقى للطرق، وتتقاطع عنده سيارات النقل القادمة من جميع مقاطعات ودوائر المدينة. ومن أبرز الناشطين الموقوفين يعقوب ولد لمرابط، رئيس حركة «كفانا» المعارضة، وهي حركة شبابية تعارض سياسات الحكومة وتندد بالفساد.

وكانت الحكومة قد رفعت أسعار المحروقات يوم الجمعة الماضي في إجراء هو الأكبر من نوعه دفعة واحدة في زيادة المحروقات. وبررت القرار بدواع داخلية ودولية تتعلق بارتفاع أسعار النفط عالمياً.

موسكو تتحدث عن حسم «تحرير دونباس» قبل نهاية العام... والأقاليم الانفصالية تستكمل هياكلها

بوتين يؤكد «استحالة عزل روسيا»... والكرملين يشدد مواقفه تجاه المفاوضات

موسكو: رائد جبر

تزامن تشديد لهجة الكرملين، حيال المفاوضات المتعثرة مع أوكرانيا، مع اتجاه أوروبا إلى تعزيز ضغوطها على القيادة الروسية. وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس (الاثنين) إن «من المستحيل عزل روسيا عن باقي العالم»، في أول رد مباشر على بحث الاتحاد الأوروبي فرض رزمة جديدة من العقوبات على موسكو. وشدد خلال اجتماع حكومي على أن بلاده تواجه ظروف الحصار ونقص المعدات والتقنيات، مؤكدا على إعطاء أولوية للتركيز على تطوير التكنولوجيات الروسية ودعم الشركات السريعة النمو.

وزاد بوتين خلال الاجتماع «من الواضح أننا لا نستطيع أن نتطور بمعزل عن بقية العالم ونحن لن نفعل ذلك. كما تعلمون لا يمكن في عالم اليوم رسم دوائر عازلة حول كل شيء... وإنشاء سياج ضخم، هذا غير ممكن».

وأقر بوتين أن بلاده تواجه «تحديا كبيرا» لكنه قال إنها «قطعا لن تستسلم. بل العكس هو الصحيح. حتى عندما ندرك الكم الهائل من الصعوبات التي تنتظرنا، فإننا سنعمل بجد وبكفاءة من أجل التوصل لحلول جديدة».

وكان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي أكدوا أمس (الاثنين) أثناء اجتماعهم في بروكسل أنه لا يجب أن يكون هناك أي شك بشأن التزامهم تجاه العقوبات المفروضة على روسيا، رغم تزايد التوترات بسبب ارتفاع أسعار الطاقة في أوروبا.

في غضون ذلك، بدا أن موسكو تتجه نحو فرض شروط جديدة للتفاوض مع الجانب الأوكراني تعكس «الوضع على الأرض» في إشارة إلى تقدم القوات الروسية في منطقة دونباس خلال الشهرين الأخيرين. وقال مساعد الرئيس الروسي، يوري أوشاكوف، إن الوفد الأوكراني المفاوض لا يحافظ على أي اتصالات مع روسيا بعد التوصل إلى اتفاقيات إسطنبول في أبريل (نيسان) الماضي.

وزاد أن المفاوضات «تم قطعها بعد التوصل إلى اتفاقية مبدئية في إسطنبول. بعد ذلك لم يحافظ الوفد الأوكراني على أي اتصالات معنا»، مضيفاً أنه «يعني ذلك أنه إذا تم استئناف المفاوضات فستكون ظروف إجرائها مختلفة تماما. لكن حتى الآن لا يوجد هناك أي اهتمام من جانب كييف ومن جانب الدول الغربية على حد سواء».

في الأثناء، عاد النقاش إلى الواجهة حول المواعيد المحتملة لنهاية العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، وفي حين جدد الناطق باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، التأكيد على عدم وجود إطار زمني للعملية العسكرية، رجحت القوات الانفصالية الموالية لموسكو أن يتم استكمال السيطرة على مناطق دونباس بالكامل قبل حلول نهاية العام الجاري.

وقال بيسكوف في حوار تلفزيوني أمس (الاثنين) إن «العملية العسكرية سوف تنتهي عند تحقيق جميع أهدافها». وزاد أنه «ليس لدينا شك في أن العملية العسكرية لن تنتهي إلا بعد تحقيق أهدافها، وقد شدد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، مرارا وتكرارا على أن القوات المسلحة الروسية لديها أوامر واضحة بتجنب إلحاق الضرر بالبنية التحتية المدنية لأوكرانيا، وتجنب سقوط ضحايا من المدنيين. لذلك تعمل القوات المسلحة الروسية بحذر شديد، باستخدام أسلحة عالية الدقة، تستثني أي ضربات موجهة إلى البنية التحتية المدنية، الأمر الذي لا يمكننا قوله عن الجانب الأوكراني».

بوتين خلال ترؤسه اجتماعاً حكومياً عبر الفيديو في موسكو أمس (إ.ب.أ)

في المقابل، أعرب إدوارد باسورين المتحدث الرسمي باسم قوات دونيتسك عن اعتقاده بأنه «سيتم تحرير كامل دونباس قبل نهاية هذا العام». وأضاف باسورين «لقد حققنا تقدما محددا، وفي المستقبل - ولن نتحدث هنا عن مواعيد دقيقة - لكن تحرير أراضي دونباس سينجز هذا العام بالكامل».

وبالتزامن، أعلن رئيس لوغانسك المعين من جانب موسكو ليونيد باسيتشنيك، أن تشكيل الإدارات في جميع مدن ومناطق «الجمهورية» قد اكتمل. وكان باسيتشنيك قد وقع على المرسوم الخاص بإنشاء إدارات في مدن ومناطق الإقليم الانفصالي في أوائل مارس (آذار) الماضي، وتزامن ذلك مع تعيينات واسعة قامت بها السلطات في دونيتسك وفي الإدارات الموالية لموسكو في زاباروجيه وخيرسون وبعض البلدان الأخرى الخاضعة للسيطرة الروسية.

وكانت مصادر روسية أشارت أخيرا، إلى أن التعيينات للمناصب الرئيسية في المناطق الأوكرانية «المحررة» قد غلب عليها العنصر الروسي بشكل قوي ومباشر بعدما كانت غالبية قيادات المناطق الانفصالية في السابق تعتمد على مسؤولين محليين.

ميدانيا، أمر وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو قادة الجيش بإدخال تعديلات على تكتيكات العمليات العسكرية وآليات توجيه الضربات المدفعية والصاروخية، في مسعى للتصدي لتعاظم تأثير الأسلحة والمعدات الغربية المسلمة إلى أوكرانيا على مسار المعارك. ودعا شويغو أمس الاثنين خلال اجتماع مع قادة الجيش لأن تكون أولويته هي «تدمير الصواريخ وقذائف المدفعية الأوكرانية بعيدة المدى، على خلفية استخدام الأسلحة التي قدمها الغرب لضرب خطوط الإمداد الروسية». وقالت وزارة الدفاع في بيان إن شويغو تفقد كتيبة «فوستوك»، التي تقاتل في أوكرانيا وتضم مقاتلين من الشيشان والجمهوريات القوقازية الأخرى. وأضافت أن الوزير «أصدر تعليمات للقائد بإعطاء الأولوية لأسلحة العدو من الصواريخ والمدفعية بعيدة المدى». وتابعت الوزارة أن الأسلحة الغربية تُستخدم في قصف مناطق سكنية في دونباس التي تسيطر عليها روسيا وإشعال النيران عمداً في حقول القمح وصوامع تخزين الحبوب. وبثت قناة «زفيزدا» التلفزيونية التابعة للجيش لقطات لشويغو، مرتدياً الزي القتالي، وهو يتحدث إلى جانب نائبه يونس بك يفكوروف.

على صعيد آخر، اتهمت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، بريطانيا بتصعيد تحركاتها ضد روسيا على خلفية مقتل مسلح بريطاني في دونباس. وقالت إن لندن تقوم بـ«تسييس وتصعيد الموقف حول وفاة مرتزق بريطاني».

وكانت داريا موروزوفا مفوضة شؤون حقوق الإنسان في دونيتسك قالت في وقت سابق إن المرتزق البريطاني بول جونسون أنتوني دومينيك أوري، الذي كان محتجزا في دونيتسك، توفي قبل أسبوع بسبب المرض وحالة الاكتئاب «بسبب اللامبالاة بمصيره في وطنه». واستدعت الخارجية البريطانية السفير الروسي في لندن أندريه ياكين وسلمته مذكرة احتجاج.

وفي إطار حصيلة العمليات العسكرية خلال اليوم الماضي، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها قتلت نحو 250 مسلحا أجنبيا بضربة صاروخية روسية استهدفت مركز انتشار لمقاتلي «الفيلق الأجنبي» الأوكراني في دونباس. وأوضح الناطق العسكري إيغور كوناشينكوف أن الضربة نفذت بصواريخ عالية الدقة أطلقت من الجو على بلدة قنسطنطينوفكا في دونيتسك، وقال إنها أسفرت أيضا عن تدمير سبع مدرعات و12 مركبة خاصة. وذكر كوناشينكوف أنه نتيجة ضربة صاروخية استهدفت نقطة انتشار مؤقتة لإحدى كتائب لواء الدفاع الإقليمي في مقاطعة تشيركاسي (وسط)، تم القضاء على 60 مسلحا، وتدمير راجمتي صواريخ وأربعة مدافع. ووفقا للناطق فقد دمرت غارات نفذتها القوات الروسية في دونيتسك أكثر من 10 راجمات صواريخ «غراد»، و8 قطع من المدرعات، فيما أدى قصف بالمدفعية الصاروخية لمطار ميداني عسكري أوكراني في دونيتسك أيضا، إلى تدمير مروحيتين من طراز «مي - 8» وإلحاق أضرار جسيمة بمروحيتين أخريين.

أوكرانيا توقف مسؤولين وتحقق في اختراقات روسية

كييف: «الشرق الأوسط»

أفاد مسؤول رئاسي بارز أمس (الاثنين)، بأن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أوقف اثنين من كبار المسؤولين في البلاد عن العمل انتظاراً لنتائج تحقيقات لكنه لم يعزلهما رسمياً. وكان زيلينسكي أعلن الأحد، أنه أقال رئيس جهاز الأمن إيفان باكانوف والمدعية العامة إيرينا فنديكتوفا، مشيراً إلى عشرات من قضايا تعاون العاملين في جهازيهما مع روسيا. وقال أندري سميرنوف نائب مدير مكتب الرئيس للتلفزيون الأوكراني، إن فنديكتوفا أوقفت عن العمل، وإن باكانوف «منع مؤقتاً من القيام بمهام وظيفته»، وإن التحقيقات والتحريات جارية. ورداً على سؤال عما إذا كان المسؤولان يمكن أن يعودا إلى عملهما إذا برأتهما التحقيقات، قال: «نعيش في دولة تلتزم بالقانون، وبالطبع يمكنني تصور إمكانية حدوث ذلك».

وأشارت المصادر الأوكرانية إلى أن السلطات تحقق حالياً في أكثر من 650 حالة خيانة يشتبه بأن مسؤولين محليين ارتكبوها، بينها 60 حالة في المناطق التي تحتلها القوات الروسية وتلك الموالية لموسكو. وأوضح زيلينكسي أن «العدد الكبير من الجرائم ضد أسس الأمن القومي، والروابط التي أقيمت بين مسؤولين أوكرانيين مكلفين تطبيق القوانين، والأجهزة الروسية الخاصة» هو أمر «يثير أسئلة خطرة جداً»، مشدداً على أنه «سيتم الرد على كل سؤال من هذه الأسئلة». وقادت فينيديكتوفا خصوصاً التحقيق حول فظائع مزعومة ارتُكِبت في بداية غزو القوات الروسية في مدينة بوتشا، إحدى ضواحي شمال غربي كييف، والتي استحالت في نظر الغرب رمزاً لـ«جرائم الحرب» الروسية في أوكرانيا.

وبينما تواصل روسيا قصفها على مدن أوكرانية عديدة، اتهمت وزارة الخارجية الأوكرانية أمس (الاثنين)، روسيا بمعاملة أسرى الحرب الأوكرانيين بشكل غير قانوني واستخدامهم لأغراض سياسية وطالبت بمعاملة إنسانية للأجانب الأسرى الذين يقاتلون من أجل أوكرانيا. وحثت أوكرانيا روسيا على الالتزام الصارم بأحكام القانون الإنساني الدولي بما في ذلك اتفاقيات جنيف لعام 1949 التي تحدد المعايير القانونية الدولية للمعاملة الإنسانية. وقالت وزارة الخارجية الأوكرانية: «أوكرانيا تدين المعاملة غير القانونية من روسيا الاتحادية لأسرى الحرب الأوكرانيين، لا سيما استخدامهم لأغراض سياسية خاصة. نطالب الجانب الروسي بالالتزام الصارم بأحكام القانون الإنساني الدولي، لا سيما اتفاقية جنيف المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب، فيما يتعلق بجنود القوات المسلحة الأوكرانية الذين هم أسرى حرب».

وقضت محكمة انفصالية تدعمها روسيا بشرق أوكرانيا في يونيو (حزيران)، بإعدام مغربي واثنين من البريطانيين لقتالهم لحساب أوكرانيا. واستأنف الثلاثة هذه الأحكام. وفي الأسبوع الماضي، أبدت بريطانيا «قلقها العميق» إزاء تقارير عن وفاة موظف إغاثة بريطاني في أثناء احتجازه لدى «وكلاء لروسيا في أوكرانيا». ولم ترد روسيا بعد على بيان وزارة الخارجية الأوكرانية.

التكتل يدرس تزويد كييف بمزيد من الأسلحة تحسباً لحرب طويلة

الاتحاد الأوروبي يعزز دعمه لأوكرانيا وضغوطه على روسيا

بروكسل: شوقي الريس
لندن: «الشرق الأوسط»

جددت وزارات خارجية دول الاتحاد الأوروبي أمس الاثنين إرادتها في تعزيز دعمها لأوكرانيا وزيادة ضغطها على موسكو رغم التهديدات بقطع إمدادات الغاز الروسي.

وقال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل رداً على تصريحات رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان إن «بعض القادة الأوروبيين صرحوا أن العقوبات كانت خطأ. لا أعتقد أنها خطأ، هذا ما ينبغي علينا فعله، وسنواصل فعله».

وحذر وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا نظراءه الأوروبيين خلال اجتماع الاثنين من أي محاولة لتخفيف عقوباتهم على روسيا أو الخضوع لمطالب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقال: «التراجع أو الخضوع لمطالب (بوتين) لن ينجح. لم ينجح ذلك أبداً. إنه فخ».

من جهته، قال وزير خارجية لوكسمبورغ جان أسلبورن لدى وصوله إلى بروكسل للاجتماع بنظرائه الأوروبيين: «لسنا في فترة طبيعية. نحن في حقبة تسود فيها شريعة الغاب»، مضيفاً «سحب العقوبات سيكون قاتلاً. مصداقيتنا على المحك».

وكان أوربان قد ندد الجمعة بالعقوبات معتبراً أنها «خطأ» لأنها «لم تحقق أهدافها، وحتى أنها على العكس كانت لها آثار جانبية». وقال أوربان: «أعتقدُ بداية أننا أطلقنا فقط رصاصة على قدمنا، لكن الاقتصاد الأوروبي أطلق رصاصة على صدره واختنق». غير أن بوريل يرى أن «العقوبات تعمل» و«توجه ضربة شديدة لفلاديمير بوتين وشركائه، وستتفاقم آثارها على الاقتصاد الروسي»، حسبما جاء في مدونة نُشرت في عطلة نهاية الأسبوع. وأضاف «نحن بحاجة لصبر استراتيجي حتى توقف روسيا هجومها وتتمكن أوكرانيا من استعادة سيادتها بالكامل».

لكن القادة الأوروبيين قلقون من ازدياد عداء الرأي العام للعقوبات وسط ارتفاع أسعار الوقود والغاز والطاقة الكهربائية في أوروبا.

وواصل المجلس الأوروبي أمس مناقشاته حول الحزمة الجديدة من العقوبات التي كانت المفوضية قد اقترحتها يوم الجمعة الفائت، والتي تتضمن حظر استيراد الذهب الروسي وإضافة أسماء جديدة على قائمة الأشخاص الذين يمنع دخولهم إلى الأراضي الأوروبية وتجميد ممتلكاتهم وأرصدتهم في بلدان الاتحاد.

ونفى بوريل أن تكون العقوبات على روسيا هي التي تسببت في ارتفاع أسعار الطاقة، مشيراً إلى أن سعر النفط ما زال في المستوى الذي كان عليه قبل بداية الحرب، وكشف أن المفوضية الأوروبية وضعت خطة لمواجهة قطع إمدادات الغاز الروسي ستقدمها إلى الدول الأعضاء غداً الأربعاء. ودعا الحكومات الأوروبية إلى اتخاذ تدابير تحفيزية لمساعدة الشركات والمؤسسات التي تخفض استخدام الغاز، والإسراع في وضع خطط لتوفير استهلاك الطاقة.

وكانت الوكالة الدولية للطاقة حضت الدول الأوروبية أمس على خفض استهلاك الغاز لعبور فصل الشتاء المقبل (لأن التدابير المتخذة إلى الآن ليست كافية، حتى في حال استأنفت روسيا ضخ الغاز عبر أنبوب نوردستريم1) كما جاء على لسان المدير التنفيذي للوكالة فاتح بيرول، الذي اقترح خمسة تدابير طارئة موجهة إلى قطاعات الصناعة والكهرباء والغاز والحكومات والمستهلكين في الاتحاد الأوروبي.

وبينما لا تزال مواقف الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي متباينة بشأن الحزمة الجديدة من العقوبات، كشفت المفوضية أنها في صدد وضع اللمسات الأخيرة على منصة مشتركة لشراء الأسلحة استعداداً لحرب طويلة في أوكرانيا لم يعد الأوروبيون يستبعدون اتساع دائرتها الجغرافية خارج الحدود الأوكرانية في الأشهر المقبلة.

وتهدف المفوضية من خلال هذه المنصة لتحفيز البلدان الأعضاء في الاتحاد على الإسراع في تجديد ترساناتها الحربية، من معدات وذخائر، التي ضمرت مخزوناتها بنسبة كبيرة في الأشهر الأخيرة بسبب من الأسلحة التي أرسلتها إلى أوكرانيا، وخصصت لها 500 مليون يورو حتى نهاية العام المقبل لتنسيق المشتريات والحيلولة دون المنافسات والصفقات المزدوجة، والحصول على أفضل الأسعار، تمهيداً لوضع خطط طويلة الأجل لشراء الأسلحة. كما تسعى المفوضية، من خلال هذه المشتريات المشتركة الأولى، إلى إرساء دور مركزي لها لم يكن وارداً حتى الآن في المضمار العسكري، وإلى إطلاق الصناعات الحربية الأوروبية في السوق التي تهيمن عليها بشكل كاسح الولايات المتحدة.

ومن المقرر أن تكون مشاركة الدول الأعضاء طوعية في هذه المنصة خلال المرحلة الأولى، وأن يتولى تنسيق المشتريات فريق عمل من الخبراء، استناداً إلى الدراسة التي وضعتها المفوضية منذ شهرين حول قدرات الجيوش الأوروبية واحتياجاتها، والتي كشفت عن ثغرات كبيرة في الذخائر والأسلحة، وأظهرت أن معظم هذه الجيوش ليس مجهزاً في الأمد الطويل لمواجهة هذه الأزمة.

وتستند هذه الخطة إلى العبر المستخلصة من المنصة المشتركة لشراء اللقاحات ضد (كوفيد) التي أطلقها الاتحاد لمواجهة الجائحة، وإلى التنسيق الذي أشرفت عليه أجهزة المفوضية بين البلدان الأعضاء في الاتحاد لتزويد أوكرانيا بالأسلحة منذ بداية الغزو الروسي، حيث تبدت بوضوح مكامن الضعف في البنيان الأمني الأوروبي بعد سنوات طويلة من التقشف في الإنفاق العسكري الذي ارتفع بنسبة 20 في المائة فقط في بلدان الاتحاد خلال العقدين المنصرمين، مقابل 66 في المائة في الولايات المتحدة، و292 في المائة في روسيا، و592 في المائة في الصين. وتخشى المفوضية أنه بعد أن دفعت الحرب في أوكرانيا بجميع الدول الأوروبية إلى الإسراع في زيادة إنفاقها العسكري، أن تتهافت هذه الدول على شراء الأسلحة من غير تنسيق بينها، ما قد يؤدي إلى منافسة مفتوحة وارتفاع في الأسعار. ويقول خبراء المفوضية إن المرحلة الأولى ستركز على الاحتياجات الملحة مثل تجديد مخزون الذخائر، والأسلحة الخفيفة، والمنظومات الصاروخية المحمولة، واستبدال المعدات الموروثة من الحقبة السوفياتية في بلدان أوروبا الشرقية. ومن المتوقع أن تؤدي المشتريات الموحدة إلى تنشيط الصناعات الحربية في أوروبا التي تعتمد حالياً بشكل أساسي على فرنسا وإيطاليا لتلبية الاحتياجات الطارئة.

وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم في بروكسل أمس (أ.ب)

مدن في الشرق الأوكراني «تعود» إلى الماضي السوفياتي

كراماتورسك - كييف: «الشرق الأوسط»

يظهر قائد الشرطة «الجديد» في ليمان التي سيطرت عليها قوات موسكو، مبتسماً في فيديو بثته قناة روسية، ليعلن أن سكان المدينة الواقعة في شرق أوكرانيا استقبلوهم هاتفين «أخيراً! روسيا هنا! شكراً!».

على مسافة 42 كيلومتراً إلى الجنوب، في كراماتورسك، يضحك إيغور أوغنيفنكو عند مشاهدة الفيديو معلقاً: «لا أدري من هو هذا الرجل». ويقول «انظروا إليه، جالساً خلف مكتبي، على الكرسي الذي أهدتني إياه زوجتي! انظروا إلى الشارة على سترته: الاتحاد السوفياتي!»، ويضيف وهو يهز رأسه غير مصدق ما يراه: «الاتحاد السوفياتي! هذا جنون!».

لا يزال الميجور إيغور أوغنيفنكو، يعرف عن نفسه على أنه قائد شرطة ليمان، رغم أنه غادر المدينة في 23 مايو (أيار) بعد أسابيع من القصف المركز وهجوم روسي عنيف أرغم القوات الأوكرانية على الانسحاب. ولا يزال أوغنيفنكو المتمركز اليوم في كراماتورسك، المركز الإداري لمنطقة دونيتسك التي تعتزم موسكو السيطرة عليها، على اتصال مع بعض الأشخاص في ليمان، وينقل «بدون موضوعية» على ما يقول «ما يرده» عن الوضع في مدينته المدمرة والمقطوعة عن باقي أوكرانيا، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير لها أمس. وقالت الوكالة إنه لا يمكنها التثبت من هذه المعلومات من مصدر مستقل.

وضع اليد على شركات

يروي الشرطي البالغ 37 عاماً أن «الوضع صعب على السكان المدنيين. ليس هناك كهرباء ولا غاز ولا مياه. لا أدري كيف تقدم المساعدة الغذائية، وإن كانت تقدم بالأساس». ولا يزال هناك نحو ثمانية آلاف شخص في المدينة التي كانت تعد 25 ألف نسمة تقريباً قبل الحرب.

وفي ليمان التي سبق أن شهدت معارك عام 2014 حين سيطر الانفصاليون الموالون لروسيا والمدعومون من موسكو على قسم من المنطقة، يقر إيغور أوغنيفنكو الذي كان في الرابعة من العمر عند سقوط الاتحاد السوفياتي بأن العديد من السكان «كانوا ينتظرون قدوم الروس»، مضيفاً: «اليوم يصيحون بأن الوضع بألف خير، وأن الاتحاد السوفياتي يعود». ويتابع: «لست من جيل الاتحاد السوفياتي. بالكاد عرفته. ذهبت إلى المدرسة وإلى الجامعة الأوكرانيتين، أتكلم الأوكرانية ولا مشكلة لي إطلاقاً مع غرب البلاد» الذي يبدي العديد من سكان دونباس نقمة عليه، متهمين كييف بأنها أهملتهم وتجاهلتهم لسنوات. ويقول، «يبدو ذلك ضرباً من الجنون، ما يجري في ليمان هو عودة حقيقية إلى الماضي، وطريق لا يؤدي إلى أي مكان». ويؤكد أن سلطات دونيتسك الانفصالية صادرت أملاكاً وشركات خاصة، وسيتم «تأميمها».

أوكراني يقف أمام سيارته من نوع «فولغا غاز 24» المصنوعة خلال العهد السوفياتي في كراماتورسك الأحد (أ.ف.ب)

«العالم الروسي»

تطورت مدينة ليمان العمالية على غرار العديد من بلدات منطقة دونباس الصناعية، حول خط السكك الحديد وشركات القطارات التي كانت توظف حوالي نصف السكان.

وأكد أوغنيفنكو أن «العديد من العمال بقوا في ليمان، كانوا يعتقدون أن بإمكانهم مواصلة العمل. لكن الروس صادروا التجهيزات ونقلوا المعدات إلى ديبالتسيفي» التي يسيطر عليها الانفصاليون، على مسافة حوالي 140 كيلومتراً إلى الغرب. وتابع متحسراً: «ما يثير لدي خيبة، هو أن الناس لم يدركوا ما ينتظرهم. بعضهم قضى سنوات يتمنى العالم الروسي، غير أنهم فقدوا أوهامهم اليوم»، متسائلاً: «ما هو مستقبلهم؟ لا شيء!». ويقول، «ربما كنا مدينة صغيرة، ولكن كان لدينا السكك الحديد وكذلك مركز علاج الصدمات في المنطقة» الذي افتتح عام 2015، وكان يجمع أفضل الاختصاصيين الذين قدموا إلى ليمان بعد سقوط دونيتسك بأيدي الانفصاليين عام 2014، أما اليوم، فالمركز مدمر جزئياً والأطباء غادروا.

ويؤكد الشرطي أنه لا يُسمح سوى بتنقلات محدودة. وفي هذا السياق، من الممكن مغادرة المدينة، إنما فقط للتوجه إلى روسيا أو إلى المناطق الانفصالية. ويقول أوغنيفنكو الذي أرسل عائلته إلى دنيبرو بوسط شرق البلاد، «أنا أريد أن يعيش أولادي الأربعة في دولة قانون، وأن يتمكنوا من السفر كما يشاءون». ويرى الشرطي، الذي انقلبت حياته رأساً على عقب على غرار مواطنيه، «عاجلاً أم آجلاً، سوف نحرر مدننا». ويختتم: «كان لدي في ليمان بيت أحلامي، بيت خشبي من طبقتين عند أطراف الغابة. أصيب بضربة واحترق في 15 دقيقة».

السيسي يحض العالم من برلين على دعم أفريقيا لمواجهة العواقب

«حوار بيترسبرغ» يناقش التهديدات الوجودية للتغييرات المناخية

برلين - القاهرة «الشرق الأوسط»

حض الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على دعم الدول الأفريقية للتعامل مع التحديات التي يتسبب فيها التغير المناخي، الذي وصفه بأنه بات يمثل تهديدا وجوديا للكثير من الدول والمجتمعات على مستوى العالم.

وقال خلال افتتاح أعمال مؤتمر حوار بيترسبرغ للمناخ في برلين أمس إن القارة الأفريقية تتأثر بتحديات التغير المناخي «على نحو يفوق غيرها من المناطق بالنظر إلى خصوصية وضعها ومحدودية قدرتها على التعامل مع الأزمات، وضعف حجم التمويل المتاح لها للتغلب على تلك الصعاب».

وأضاف «لقد جاءت أزمتا الغذاء والطاقة الأخيرتان لتفاقما من حجم التحديات التي يتعين على الدول الأفريقية مواجهتها، إلى جانب ما يمثله تغير المناخ من تهديد حقيقي لدول القارة التي تعاني من التصحر وندرة المياه، وارتفاع مستوى سطح البحر والفيضانات والسيول، وغيرها من الأحداث المناخية القاسية التي أصبحت تحدث بوتيرة أكثر تسارعاً، وبتأثير أشد من ذي قبل». وشدد على ضرورة «بذل كافة الجهود الممكنة لدعم دولنا الأفريقية وتمكينها من الاستفادة من ثرواتها الطبيعية وتحقيق التنمية الاقتصادية المتسقة مع جهود مواجهة تغير المناخ والحفاظ على البيئة، وذلك من خلال مقاربة شاملة تأخذ في الاعتبار الظروف الوطنية الاقتصادية والتنموية لكل دولة». ولفت إلى أن استضافة مصر للدورة الـ27 لمؤتمر الأطراف هذا العام «تأتي في سياق عالمي يتسم بتحديات متعاقبة تأتي في مقدمتها أزمة الطاقة العالمية الراهنة، وأزمة الغذاء التي يعاني الكثير من الدول النامية من تبعاتها، فضلاً عن تراكم الديون، وضعف تدفقات التمويل، والتأثيرات السلبية لجائحة (كورونا)، بالإضافة إلى المشهد السياسي المعقد الناجم عن الحرب في أوكرانيا».

وأكد الرئيس المصري أن «هذا يضع على عاتقنا مسؤولية جسيمة كمجتمع دولي لضمان ألا تؤثر هذه الصعوبات على وتيرة تنفيذ رؤيتنا المشتركة لمواجهة تغير المناخ». وتعهد بألا تدخر مصر جهداً في سبيل إنجاح القمة العالمية للمناخ من خلال «توفير البيئة المناسبة الجامعة لكافة الأطراف من الدول والمنظمات الدولية والمجتمع المدني وغيرها، بهدف تحقيق تقدم حقيقي على مختلف المسارات».

وكان الرئيس السيسي التقى الرئيس الألماني فرنك فالتر شتاينماير، وأعرب خلال اللقاء عن «التطلع لتعميق العلاقات بين البلدين، لا سيما على المستويين الاقتصادي والتجاري. ودعا إلى تعظيم حجم الاستثمارات الألمانية في مصر، خاصة في ظل أن ألمانيا تعتبر واحدة من أهم شركاء مصر داخل القارة الأوروبية، والفرصة الكبيرة حاليا للوجود في السوق المصرية للاستفادة من البنية التحتية الحديثة وتحسن مناخ أداء الأعمال»، وفقاً للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية السفير بسام راضي.

من جهته، حذر المستشار الألماني أولاف شولتس من «زيادة عالمية للطاقة الأحفورية» نتيجة لأزمة الغاز التي سببتها الحرب الروسية في أوكرانيا. وقال في كلمته أمام المشاركين في المؤتمر إنه «لا يمكن لأحد أن يرضى بأن تزيد حصة الطاقة المولدة من الفحم مرة أخرى... الأهم الآن أن نوضح شيئاً واحداً: هذا إجراء طارئ لفترة زمنية محدودة، ولن يكون على حساب أهدافنا المناخية». وأكد أن هذا ينطبق أيضاً على الاستثمارات في البنية التحتية للغاز، مثل محطات الغاز المسال، مشيراً إلى أن هذه الاستثمارات يجب أن تتماشى مع هدف تحقيق الحياد الكربوني في ألمانيا وفي جميع أنحاء العالم في المستقبل، وقال: «على وجه التحديد: هذا يعني أننا لا نخلق أي اعتمادات جديدة ودائمة على مصادر الطاقة الأحفورية - لا هنا في ألمانيا أو في البلدان المنتجة».

وقال شولتس إن حماية المناخ لن تكون ناجحة إلا إذا كانت مدعومة من قبل غالبية المجتمع في جميع البلدان، وأضاف «بعبارة أخرى: تنجح حماية المناخ إذا جعلت حياتنا أفضل بشكل ملحوظ - عبر إمدادات طاقة حديثة وبأسعار معقولة من خلال، على سبيل المثال، توربينات الرياح والأنظمة الشمسية بدلا من المداخن، ومن خلال التنقل دون عوادم... يجب أن نتعامل مع التحول إلى الحياد المناخي كبرنامج تحديث يشمل العالم كله».

في الوقت الذي وعد فيه السيسي بأن بلاده ستقدم «تسهيلات» بملف «تصدير الغاز الموجود في شرق المتوسط ليصل أوروبا للتخفيف من آثار هذه الأزمة»، دعا إلى تفهم «المقاربة المصرية الشاملة في ملف حقوق الإنسان».

وشدد خلال مؤتمر صحافي مع المستشار الألماني شولتس، على «ضرورة التنسيق والتعاون بين كافة دول العالم لمواجهة أزمة الطاقة»، واصفاً تلك الأزمة بأنها «أزمة عالمية كاشفة لا تقتصر فقط على توفر إمدادات الطاقة، ولكن تتعلق بتكلفة هذه الإمدادات والتي تؤثر بشكل مباشر على الأسعار في دول العالم ومن ضمنها مصر».

ورداً على سؤال حول ما يمكن أن تقدمه مصر من تعاون مع أوروبا بشأن إمدادات الغاز الطبيعي المسال، قال السيسي إن «المطلوب منا كدول هو التنسيق والتعاون بين كافة دول العالم، فيما يخص هذا الملف، وهذا ما أكدته أثناء خطابي في مؤتمر جدة عن أزمة الطاقة تحديداً»، وموضحاً: «وقعنا اتفاقية مع الاتحاد الأوروبي بحضور رئيسة المفوضية بشأن هذا الموضوع، واستعداد مصر أن تقدم ما لديها من تسهيلات للغاز الموجود في شرق المتوسط ليصل أوروبا للتخفيف من آثار هذه الأزمة».

وأكد السيسي أن «مصر كانت منتبهة ولم يكن هناك أزمة لديها، حيث أنشأت (منتدى شرق غاز المتوسط) والذي يتخذ من القاهرة مقراً له بهدف تعظيم وتركيز مصادر الطاقة في شرق المتوسط، والاستفادة من التسهيلات والإمكانيات المتوفرة في مصر في هذا المجال حتى يصل الغاز إلى مستهلكيه».

وأشار الرئيس السيسي إلى أنه خلال مباحثاته مع المستشار الألماني، أكد أن «التحديات الموجودة في مجال الطاقة تتطلب أيضاً التعاون، للتخفيف من آثارها»، لافتاً إلى أن «الوزراء المعنيين في مصر على استعداد للتباحث في هذا الأمر مع الاتحاد الأوروبي ومع المسؤولين الألمان».

ومن جانبه قال المستشار الألماني شولتز، إن «هناك تاريخاً طويلاً من العلاقات الصناعية بين مصر وألمانيا ولا سيما ما يتعلق بالصناعات الهندسية لمشروعات عظيمة وكبيرة الحجم أسهمت في بناء البنية التحتية في مصر والتي شهدت تطوراً كبيراً لا سيما في السنوات الأخيرة».

وأضاف أن «الحقيقة التي يعرفها الجميع فيما يتعلق بالأزمة العالمية الحالية، تتعلق بأننا لا نستطيع الاعتماد على شريك واحد أو طرف واحد في إمدادات الطاقة طالما أن لدينا كثيراً من الشركاء والأصدقاء الذين يمكن الوثوق بهم، لافتاً إلى أنه على المستوى قصير الأجل أستطيع أن أقول إن هناك محطات الإسالة لتصدير وإمداد الغاز الطبيعي إلى أوروبا وألمانيا».

ورد السيسي على سؤال صحافي بشأن ملف حقوق الإنسان في مصر بالقول: «موضوع حقوق الإنسان في مصر مهم جداً، ودائماً يتم طرح مثل هذا السؤال في مثل هذه المؤتمرات»، وأضاف مخاطباً الصحافي الذي توجه بالسؤال: «اسمح لي بأن أدعوك وأدعو معك كل من يهتم بهذا الأمر لزيارتنا في مصر، ونحن سنتيح لكم فرصة بلقاء الجميع والحديث معهم، وأتصور أن ما سترونه ستنقلونه هنا للرأي العام في ألمانيا، لأن شهادتي أنا في هذا الأمر ستكون مجروحة (يقصد غير حيادية)، فلتأت لترى الحقوق الدينية وحرية المرأة في مصر، وحياة الإنسان و(مبادرة) حياة كريمة (لتحسين أوضاع القرى الفقيرة) في مصر».

الرئيس السيسي والمستشار شولتس في الطريق إلى المؤتمر المناخي (د.ب.أ)

رغم «اتفاق» الناتو... قضاء السويد يرفض تسليم تركيا مطلوباً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفضت المحكمة العليا في السويد طلباً تقدمت به تركيا لتسليمها مديراً سابقاً لمدارس «حركة الخدمة» التابعة للداعية فتح الله غولن، التي نسبت إليها السلطات التركية محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016، وصنفتها «منظمة إرهابية». بينما أعلنت وزارة الدفاع التركية أنه تم فصل 24 ألف عسكري من صفوف الجيش منذ ذلك الحين.

وذكرت تقارير صحافية سويدية أن المحكمة العليا رفضت تسليم يلماظ آيتان (48 عاماً)، الذي كان يدير مدارس «حركة الخدمة» في أفغانستان، إلى تركيا رغم توقيع ستوكهولم اتفاقاً مع أنقرة يسمح للسويد بالانضمام إلى حلف الناتو طالما أنها تتخذ خطوات لمعالجة مخاوف تركيا بشأن الإرهاب. وحصل آيتان، الذي وصفته وكالة أنباء «الأناضول» التركية الرسمية بأنه «قيادي كبير في تنظيم فتح الله غولن الإرهابي» على تصريح إقامة وعمل في السويد عام 2018 على خلفية تقديمه طلباً للجوء.

ورأت المحكمة العليا في السويد أن «تهمة الإرهاب التي وجهتها الحكومة التركية للشخص المطلوب تسليمه، تستند إلى استخدام تطبيق الهاتف الجوال (بايلوك)، الذي تقول أنقرة إنه كان وسيلة الاتصال بين عناصر حركة غولن قبل وأثناء محاولة الانقلاب الفاشلة. والتعاطف مع حركة غولن، لا يشكل جريمة في السويد، لذلك تم رفض طلب تسليمه إلى تركيا». وأضافت المحكمة في حيثيات قرارها أن «الشخص المعني، إذا جرى تسليمه قد يواجه خطر التعرض للتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية أو المهينة».

واستندت المحكمة في رفضها الطلب التركي إلى أن «الأدلة التي قدمتها أنقرة، لا تتوافق مع أدلة الجرائم في السويد، وأن هناك عقبات أمام تسليم المجرمين بموجب المادتين 4 و7 من قانون الأجانب، اللتين تؤكدان أن التسليم لا يمكن طالما هناك خطر تعرض المطلوبين للاضطهاد السياسي». كانت وزارة العدل التركية قدمت طلباً إلى السويد لتسليم آيتان بتهمة «تشكيل وقيادة منظمة إرهابية مسلحة».

ووقعت تركيا والسويد وفنلندا في 28 يونيو (حزيران) الماضي، على هامش قمة دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) مذكرة تفاهم ثلاثية «للتعاون في مكافحة المنظمات الإرهابية التي تعمل ضد تركيا على أراضي البلدين»، وذلك في مقابل الموافقة على طلبها الانضمام إلى الحلف. علماً بأن أنقرة طالبت بتسليم 33 عضواً في حركة غولن و«حزب العمال الكردستاني»، اللذين تعتبرهما تركيا منظمتين إرهابيتين.

في سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع التركية فصل أكثر من 24 ألف عسكري من القوات المسلحة منذ المحاولة الانقلابية الفاشلة التي شهدتها البلاد عام 2016. وقالت، في بيان على «تويتر»، إنه تم فصل 24 ألفاً و395 عسكرياً خلال 6 سنوات لصلتهم بحركة غولن، وحزب العمال الكردستاني، وتنظيم «داعش»، وجميعها مدرجة على لائحة الإرهاب في تركيا، وتمت كذلك إعادة الرتب العسكرية لألفين و567 عسكرياً بعد تقديمهم التماسات.

هجوم عشوائي جديد يوقِع أربعة قتلى في إنديانا الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قُتل أربعة أشخاص وأصيب اثنان آخران ليل الأحد - الاثنين عندما فتح شخص النار عشوائياً في مركز تجاري بولاية إنديانا الأميركية، على ما أعلن مسؤولون لوسائل الإعلام المحلية والأجنبية. وقال مارك مايرز، رئيس بلدية غرينوود التي شهدت الحادثة والتي تقع على بعد نحو 16 كيلومتراً جنوب وسط مدينة إنديانابوليس، عاصمة الولاية: شهدنا إطلاق نار في غرينوود بارك مول، وإن مطلق النار قُتِل برصاص شخص مسلّح.

وقال قائد شرطة غرينوود جيم أيسون، إن مطلق النار الذي لم يتمّ التعرّف عليه، دخل جناح المطاعم في المركز التجاري، وكان يحمل مسدساً وأمشطة ذخيرة وأخذ يطلق النار. وأوضح، أن من بين الجرحى فتاة تبلغ 12 عاماً، وأنه لم تُعرف دوافع المهاجم. مؤكداً «وقوع أربع وفيات» بينهم مطلق النار الأساسي. ومشيداً بتدخل الرجل المسلّح البالغ 22 عاماً «الذي أنهى الهجوم». وقال «البطل الحقيقي اليوم هو المواطن الذي كان يحمل سلاحاً بشكل قانوني في قاعة تناول الطعام وتمكن من توقيف (هجوم) مطلق النار بمجرد أن بدأ تقريباً». وأضاف «هذا الأمر هزّنا بشكل عميق. هذا ليس أمراً شهدناه في غرينوود من قبل».

والهجوم هو الأحدث في سلسلة من أعمال العنف المسلح تشهدها الولايات المتحدة، حيث يتسبب استخدام الأسلحة النارية في مقتل نحو 40 ألف شخص سنوياً وفقاً لموقع «غان فايولنس أركايف». كما يأتي بعد أسبوعين فقط على فتح مسلح النار خلال عرض احتفالي في 4 يوليو (تموز) في إحدى ضواحي شيكاغو الغنية؛ ما أسفر عن مقتل سبعة أشخاص وإصابة ما لا يقل عن 30. ويأتي كذلك في أعقاب مجزرتين في مايو (أيار) أسفرتا عن مقتل 10 أشخاص سود في سوبر ماركت في شمال ولاية نيويورك، وعن مقتل 19 طفلاً ومدرسين اثنين في مدرسة ابتدائية بتكساس.

أدى الارتفاع الأخير في أعمال العنف إلى تأجيج الجدل حول تنظيم حيازة السلاح في البلاد. ومن المقرر أن تنظر لجنة بمجلس النواب الأميركي هذا الأسبوع في مشروع قانون يحظر الأسلحة الهجومية للمرة الأولى منذ ما يقرب من 20 عاماً، بعد أن انتهت عام 2004 مدة حظر فدرالي على الأسلحة الهجومية كان يمتدّ على عشر سنوات.

والى ذلك، انتقدت لجنة تحقيق برلمانية في ولاية تكساس الأميركية أول من أمس مجمل أجهزة الشرطة في مسألة الاستجابة لعملية إطلاق النار في حادثة مايو الماضي، مشيرة إلى وضع «فوضوي وغياب القيادة وعناصر متراخين». وبحسب تقرير اللجنة الذي «يرفض تجريم بعض الشرطيين من دون غيرهم»، فإن قوات الأمن «لم تحترم تدريبها»، و«لم تضع حياة الضحايا الأبرياء قبل أمنها الخاص».

وأشار أعضاء في مجلس نواب تكساس في تقرير تحقيق أولي، إلى أن في المجمل، تدخّل 376 عنصراً من حرس الحدود وشرطة الولاية والمدينة والقوات الخاصة، في مدرسة روب الابتدائية. لكن بين وصول أول عناصر شرطة ومقتل المهاجم، مرّت 73 دقيقة وهي مدة «غير مقبولة» مرتبطة «بغياب القيادة، قد تكون ساهمت في خسارة أرواح»، وفق ما جاء في التقرير. الذي أكد أيضاً أن حتى لو أنه «يرجح أن يكون معظم الضحايا قُتلوا فوراً بعد أولى الطلقات»، فإن بعضهم توفي أثناء نقلهم إلى المستشفى و«كان من المحتمل» أن ينجوا لو تمّ إسعافهم بشكل أسرع.

وسبق أن وصف مدير جهاز الأمن العام في تكساس ستيفت ماكراو استجابة قوات الأمن بأنها «فشل مطلق»، موجّهاً انتقاداته لقائد شرطة المنطقة، حيث تقع مدرسة «يوفالدي بيت أريدوندو» الذي غُلّقت مهامه مذاك. ويعتبر التقرير أيضاً أن أريدوندو «لم يتحمّل مسؤوليته كقائد» وارتكب أخطاء تحليل لأنه لم يكن يملك كل المعلومات. لكن النصّ يوضح أن أحداً لم يقترح مساعدته ولا أن يحلّ محلّه، مشيراً إلى أن «سلوك جميع العناصر كان متراخياً» و«مسرح (الجريمة) كان فوضوياً، من دون أن يكون هناك شخص مكلّف بشكل واضح أو يدير الاستجابة».

وتم تقديم الخلاصات إلى أقرباء الضحايا الذين ينددون منذ أسابيع «بنقص الشفافية» من جانب السلطات التي يُشتبه في أنها أرادت التستّر على إخفاقات الشرطة. وتزايدت الانتقادات بعد نشر مقطع فيديو مروع منذ أيام، يُظهر وصول مُطلق النار إلى المكان حاملاً بندقية هجومية ثمّ انتظار عناصر الشرطة لمدة طويلة في ممرّ في المدرسة.

رجال الأمن أمام المجمع التجاري في إنديانا (أ.ب)

تمديد حالة الطوارئ وتعزيز الإجراءات الأمنية

سريلانكا تختار رئيساً جديداً غداً

كولومبو: «الشرق الأوسط»

أعلن القائم بأعمال رئيس سريلانكا، رانيل ويكريميسينغه، أمس، تمديد حالة الطوارئ بأنحاء البلاد في خضم الاضطرابات السياسية التي تشهدها منذ نحو مائة يوم ومع اقتراب موعد انتخابات رئيس جديد من قبل البرلمان غداً الأربعاء.

وأصبح ويكريميسينغه تلقائياً رئيساً بالإنابة بعدما استقال غوتابايا راجابكسا الأسبوع الماضي إثر فراره إلى سنغافورة. وهو أحد المرشحين الرئيسيين لخلافته. وقال في بيان: «يقتضي الأمر ذلك من أجل صالح الأمن العام وحماية النظام العام والحفاظ على الإمدادات والخدمات الضرورية لحياة المجتمع». وتسمح حالة الطوارئ لقوات الأمن بتوقيف مشتبه فيهم واحتجازهم، وللرئيس الحق في اتخاذ تدابير تلغي القوانين الموجودة؛ لمواجهة أي اضطراب حاصل.

وعززت الشرطة والجيش التدابير الأمنية قبل عملية التصويت المقررة الأربعاء لانتخاب رئيس يتولى قيادة البلاد في الفترة المتبقية من ولاية راجابكسا الرئاسية، التي تنتهي في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024، ويحظى ويكريميسينغه؛ الذي شغل منصب رئيس الوزراء 6 مرات، بدعم حزب راجابكسا لتولي الرئاسة.

وأرغم الرئيس السابق على الفرار عندما اقتحم عشرات آلاف المتظاهرين مقره الرسمي بعد مظاهرات استمرت أشهراً في كل أنحاء البلاد، مطالبين باستقالته بسبب الأزمة الاقتصادية. وبعد أن عانى السكان البالغ عددهم 22 مليون نسمة من نقص خطير في المواد الأساسية منذ نهاية العام الماضي، نتيجة نضوب الخزينة العامة من العملات الأجنبية لتمويل الواردات الأساسية، والتخلف عن سداد الديون الخارجية البالغة 51 مليار دولار منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وكانت حالة الطوارئ مفروضة لكن البرلمان لم يلتئم للمصادقة على الإعلان كما هو مطلوب، والذي جاء في الوقت الذي دعا فيه اتحاد طلابي جامعي بارز إلى إضراب عام اليوم الثلاثاء، وهو اليوم الذي سيدعو فيه البرلمان إلى تقدم مرشحين للرئاسة لاختيار أحدهم عبر التصويت من قبل أعضائه البالغ عددهم 225 عضواً.

السباق يتقلص إلى أربعة والمناظرات التلفزيونية بين المرشحين تظهر تقدم وزيرة الدفاع السابقة

بريطانيا تدخل أسبوعاً حاسماً في السباق إلى رئاسة الحكومة

لندن: «الشرق الأوسط»

تقلص عدد المرشحين لخلافة رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون مساء أمس إلى أربعة بعد خروج النائب توم توغنهات من المنافسة بحلوله في المرتبة الأخيرة في تصويت لنواب حزب المحافظين أُعلنت نتائجة ليل الاثنين. واستمر ريشي سوناك وزير المال السابق متصدراً السباق، فيما حلت في المرتبة الثانية وزيرة الدولة السابقة للتجارة الدولية بيني موردنت ثم وزيرة الخارجية ليز تراس وفي المرتبة الرابعة وزيرة الدولة السابقة لشؤون المساواة كيمي بادينوك.

وماء الأحد شاركت موردنت وسوناك وتراس وبادينوك وتوغنهات في مناظرة استمرت ساعة واحدة وبثتها قناة «آي تي في»، والتي جاءت قبل أسبوع حاسم على صعيد السباق إلى رئاسة الحكومة، بعد عمليات تصويت عدة للنواب المحافظين. وسيُعرف غداً (الأربعاء)، اسما المرشحَين النهائيَّين اللذين سيحسم تصويت أعضاء الحزب هوية الفائز من بينهما بزعامة حزب المحافظين. فيما سيعرف اسم رئيس الوزراء الجديد في الخامس من سبتمبر (أيلول) المقبل.

وكانت المناظرة أكثر تشويقاً من السابقة التي أجريت الجمعة الماضي، ولم يشأ خلالها أي من المرشحين الدخول في صدام أو توجيه انتقادات شخصية.

وبعدما وُصف أداؤها في المناظرة الأولى بأنه غير مقنع، بادرت وزيرة الخارجية ليز تراس إلى الهجوم، مستهدفة خصوصاً زميلها السابق في الحكومة وزير المال سوناك الذي اتّهمته بأنه قاد البلاد إلى «الركود» من خلال زيادة الضرائب حين كان يتولى حقيبة المال. كذلك، وجّهت وزيرة الدفاع السابقة موردنت انتقادات للسياسة الضريبة التي انتهجها، مقترحة اللجوء إلى الاقتراض لمواجهة أزمة غلاء المعيشة التي تواجهها الأسر البريطانية مع تضخم قياسي بلغ في مايو (أيار) 9,1 بالمائة. ورد سوناك بالقول: «إنه نهج اشتراكي»، مضيفاً: «حتى (الزعيم السابق للمعارضة) جيريمي كوربن ما كان ليذهب بعيداً إلى هذا الحد».

وتسود خصومة حادة بين تراس وسوناك منذ بداية الحملة. وتُعد تراس (46 عاماً) المرشحة المفضلة لمعسكر جونسون المقتنع بأن سوناك كان يعدّ منذ أشهر لخلافة رئيس الوزراء واستقال في الرابع من يوليو (تموز) لتسريع سقوطه. وحاولت تراس، بمبادرتها إلى الهجوم، تعويض تأخّرها، في حين تُصنّف ثالثة في السابق خلف موردنت وسوناك المتنافسَين بشدّة.

وأظهر استطلاع للرأي السبت الماضي، أجراه موقع المحافظين «كونسرفاتيف هوم»، أن كيمي بادينوك أصبحت في الطليعة بعدما استخدمت خلال أول مناظرة تلفزيونية لغة أقل جموداً من معظم منافسيها.

وبعد أشهر من الفضائح والأكاذيب في عهد جونسون، تمت أيضاً مناقشة قضايا النزاهة والثقة على نطاق واسع. ووحده توم توغنهات قال «لا» عندما سئل الجمعة عما إذا كان رئيس الوزراء المستقيل نزيهاً، أم لا. أما بادينوك فقد اكتفت بالقول وهي تضحك «أحياناً». أما المرشحون الثلاثة الآخرون فقدّموا ردوداً غير واضحة.

وفي نهاية المناظرة تطرّق المرشحون إلى القضايا البيئية. لكن النقاش اقتصر على دقائق قليلة، علماً بأن الملف برمّته بقي منذ بداية الحملة ثانوياً. ويؤكد المرشحون باستثناء بادينوك أنهم سيحافظون على هدف الدولة المتمثل في تحقيق حياد الكربون بحلول 2050، لكنهم لا يجعلون من هذا الملف أولوية لهم.

ولاختيار رئيس الوزراء الجديد، صوت نواب حزب المحافظين مرة أخرى أمس (الاثنين)، وسيصوتون اليوم (الثلاثاء)، وغداً (الأربعاء)، لتصفية المرشحين قبل مناظرة ثالثة على قناة «سكاي نيوز» الأربعاء أيضاً.

وما إن يتحدد المرشحان الأخيران للمنافسة النهائية، سيعود إلى أعضاء حزب المحافظين اختيار أحدهما بتصويت عبر البريد خلال الصيف.

رئيس الوزراء المستقيل بوريس جونسون خلال زيارته لمعرض فارونبرو للطيران أمس (أ.ب)

سياسة محمد بن سلمان الحازمة

سلمان الدوسري

مُنذ تأسيس المملكة العربية السعودية، والشيء الثابت دائماً أن السعودية تنتصر. لم يمر على دولة تحديات ومنعطفات على مختلف المستويات، كما حدث مع المملكة، وفي كل مرة تتجاوز ببراعة وتخرج مُنتصرة. آخر انتصاراتها في قمم جدة؛ حيث حققت في يومين ما تأمله دول غيرها في سنوات. فما قبل قمم جدة ليس كما بعدها.

أستطيع وصف ما حدث في جدة، قبل أيام، بأنه فصل جديد في العلاقات السعودية - الأميركية، والعلاقات الخليجية - الأميركية، وعلاقات أميركا بالمنطقة. أوضحت الرياض أن العلاقة يجب أن تقوم بالضرورة على الندية، وأن احترام قيم الأطراف (بما يحقق مصالح التحالف الموثوق) أساس للشراكة، وأي قرار لا بد من أن يقوم على موافقة الجميع، وقتل الأفكار القديمة المترسخة لدى السياسي الأميركي، مثل كذبة «الحماية مقابل النفط»، وقدرة القيادة الأميركية على قيادة المنطقة، وغيرها.

«أصبح واضحاً أن من أراد أن تكون له أجندة عالمية فعليه التحدث مع السعودية»، من حديث وزير الخارجية السعودي أقتبس، وأجعله أساساً لشرح وجهة النظر السعودية الحديثة التي يقود سياستها الخارجية الحازمة وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، كقائدة للمنطقة؛ حيث قالت لجو بايدن وفريقه باختصار: «لا إملاءات. مصالحنا وقيمنا أولاً».

البروباغندا الأميركية، وبقايا أذيالها في المنطقة، حاولت أن ترفع من سقف المخرجات للقمم مبكراً، من وجهة النظر الأميركية؛ بلا اعتبار للأطراف الأخرى، لتحظى على الأقل بالحد الأدنى من المطالب؛ إلا أن الرد الصاعق بالمخرجات أوجع بايدن قبل أن يعود، وراح يلملم جراح إخفاقاته بتصريحات متخبطة، تبحث عن انتصارات وهمية، تحفظ ماء الوجه وتُبقي على أصوات الناخبين.

أوضحت السعودية أنه لن تكون هناك زيادة في الطاقة الإنتاجية للنفط، وأنها تعمل للوصول إلى 13 مليون برميل يومياً، وفقاً للخطة المعلنة مسبقاً، حتى قبل أن يقرر بايدن السفر إلى جدة. وجهة النظر السعودية المتسقة مع «أوبك بلس» كانت صادمة للرئيس الأميركي، بعدما خسر أي مكاسب أحادية في الملف الأساسي لزيارته؛ خصوصاً عندما اكتشف الغضب الكبير عليه وعلى سياساته المتخبطة بالمنطقة، وفشله في إيجاد حل يخفض من أسعار النفط أو يساهم في مساعدة الاقتصاد الأميركي المريض.

الملف الثاني الذي قرر الأمير محمد بن سلمان أن يضع له أطراً واضحة في وجه التداخلات الأميركية، هو القيم الخاصة بكل أمة. أبلغت واشنطن أن القيم الأميركية مناسبة ومشرقة من وجهة النظر الأميركية؛ لكنها ليست بالضرورة تتسق مع القيم السعودية أو أي أمة أخرى، وأن محاولة تصديرها أو فرضها ستنعكس سلباً على واشنطن، قبل أي أحد آخر.

للسعودية خصوصيتها، وهذا ليس تعبيراً مجازياً، وإنما هو حقيقي يجب على الجميع استيعابه. بل أميل للقول بأن لكل دولة خصوصيتها، ومن حقها اختيار القيم التي تناسبها، بما لا يضر الآخرين خارج حدودها.

وحتى فكرة التطبيع وفقاً للرغبة الأميركية لم ولن تنجح، ما لم تمر بالشروط السعودية، ومبادرة السلام، علاوة على أن موضوع «الناتو العربي» المُتخيّل ليس بالطريقة التي صورته بها وسائل الإعلام الأميركية؛ بل هو مشروع سعودي خالص، بحسب ما قطع بذلك وزير الخارجية في المؤتمر الصحافي في ختام قمة الأمن والتنمية بجدة، ليُسقط بذلك قيمة الجزرة الأميركية التي كانت تحاول التسويق لها بين دول المنطقة؛ وأن هناك خيارات عربية وروسية وصينية، مع الإبقاء على التحالف الأميركي على مبدأ المصالح المشتركة والندية.

من يرصد قساوة تصريحات السياسيين الأميركيين على وجه الخصوص، والغربيين بشكل عام، ضد السعودية وقيادتها ومصالحها وسياساتها، ويتابع نتائج القمم -وحتى الملفات الأخرى- يعي جيداً قدرة الرياض على استيعاب الأمر بسياسة النَّفَس الطويل، والعمل على كل ملف وقضية برشاقة سياسية وسيادية، تفضي بها أخيراً إلى الفوز دائماً.

أي متابع يلحظ الهجمات المتكررة، السياسية والإعلامية، التي تحاول تقويض الدور السياسي الحازم الكبير لولي العهد، وتشويه صورة المملكة، وكل ما يتعلق بها من مشاريع وخطط واعدة. تزداد الحملات طردياً مع النجاحات، وهو واضح للأغلبية، ومع ذلك تنتصر السعودية دائماً، وهذا هو الأهم.

الأهم في قمة جدة

نديم قطيش

العادات القديمة تموت بصعوبة، مثلها أيضاً الأفكار والتصورات. بدا ذلك واضحاً في جوانب مهمة من الموقف الأميركي في قمة جدة. تفرد الرئيس الأميركي الزائر جو بايدن، بالحديث عن الدور الأميركي في المنطقة والعلاقات الأميركية الخليجية من زاوية أن واشنطن لن تترك «فراغاً تملؤه الصين أو روسيا أو إيران»! كان قد سبق لبايدن أن كتب في مقالته الممهدة للزيارة في صحيفة «واشنطن بوست» أن تحسين العلاقات الأميركية - السعودية ضروري «لوضع الولايات المتحدة في أفضل موقع ممكن للتغلب على الصين».

لا تعبر فكرة سياسية كهذه عن فهم أميركي دقيق لما تغير في العالم، على مستوى العلاقات الدولية والاقتصادية وتوسع شبكة المصالح المتبادلة، لا سيما بين الصين ودول المجموعة الخليجية.

لم تتوقف العلاقات الصينية - السعودية عند حدود الاعتماد الصيني المتنامي على النفط؛ فبعد توقيع الاتفاق الاستراتيجي بين البلدين عام 2016 تجاوز حجم التبادل التجاري بينهما عام 2020 سقف 65 مليار دولار بالمقارنة مع نحو 20 مليار دولار بين السعودية وأميركا في العام نفسه.

وتغطي العلاقات السعودية - الصينية مساحات لا حصر لها من التعاون التكنولوجي، لا سيما في تقنية اتصالات الجيل الخامس عبر شركة «هواوي»، بالإضافة إلى التعاون في مجال صناعة الصواريخ الباليستية وتطوير استثمار الموارد الطبيعية غير النفطية.

من هنا بدا مثلاً تركيز الرئيس الأميركي على الاستثمارات السعودية - الأميركية المستقبلية في تكنولوجيا اتصالات الجيلين الخامس والسادس وكأنه غارق في سياقات حرب باردة جديدة أو منطق «تنافس الدول العظمى»، في الوقت الذي تتحدث فيه الرياض علناً عن تنويع علاقاتها الاستراتيجية بمنطق تكاملي لا تلغي فيه أي علاقة أخرى أو تهمشها.

ولا يخفى أيضاً أن الرياض وحلفاءها في المنطقة يرون في الصين حليفاً مهماً يمتلك مزيجاً استراتيجياً من العلاقات الإيجابية مع إيران كما من أوراق الضغط عليها، ما يضع بكين في مكان يبدو أقدر من واشنطن على التوسط بين الأطراف المتنازعة في الخليج، وصيانة المصالح الخليجية. وإذا كانت السياسة انطباعات قبل أي شيء، فإن الانطباع أن بكين أكثر موثوقية في لعبة إدارة المصالح الخليجية الإقليمية، لا سيما بعد أن غلب الظن أن بعض الإدارات الأميركية مستعدة لأن تضحي بمصالح حلفائها لصالح نقلات سياسية تجريبية في الشرق الأوسط كدعم إدارة باراك أوباما لـ«الإخوان المسلمين» وانفتاحها غير المضبوط على إيران.

النقطة الأهم التي تفوت الإدارة الأميركية والجناح «التقدمي المثالي» في الحزب الديمقراطي، أن ما كان يؤخذ على الصين أنها لا تمتلك نموذجاً للتصدير هو في الواقع نقطة القوة الأهم في العلاقات الصينية - السعودية، لا سيما في لحظة تعثر النموذج الليبرالي عن تقديم نفسه كبديل ملهم لأمم العالم.

من حيث المبدأ، لا تريد السعودية من يصدر إليها قيماً وأفكاراً ونظماً سياسية لا تراها تتماشى مع طبيعتها وتاريخها وتكون السلطة والدولة فيها، وهي نقطة حرص المسؤولون السعوديون على التصريح بها على أعلى مستوى.

ومن حيث تنافس الأفكار، لا تبدو المعركة محسومة بين النظام الديمقراطي وبين الأنساق السياسية الأخرى لصالح الأول، أقله لناحية تأمين الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية. فقد نجحت الصين في القول إن رفع مئات ملايين البشر من الفقر إلى الطبقات الوسطى ليس مشروطاً بآليات الحكم في نظام ديمقراطي. دعك عن تعثر النظم الديمقراطية في إيجاد حلول مستدامة لمشكلات الاقتصاد والبيئة والأمن الغذائي والأمن الاجتماعي وإدارة صراعات الهوية بكافة أشكالها.

أما في العالم العربي وبعد عقد مما سمي «الربيع العربي» تبدو سمعة الديمقراطية في أدنى مراتبها. فقد كشف استطلاع، أجرته شبكة «الباروميتر العربي»، في جامعة برينستون الأميركية عن أن المواطنين العرب في تسع دول عربية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إضافة إلى الأراضي الفلسطينية، فقدوا ثقتهم بتحسن أوضاعهم الاقتصادية في ظل نظام سياسي ديمقراطي.

وعن سؤال للمشاركين في الاستطلاع حول ما إذا كانوا يفضلون حكومة فعالة أياً كان شكل نظامها السياسي، قال أكثر من 60 في المائة عبر الدول التسع إنهم لا يعترضون على شكل الحكم ما دامت السياسات الحكومية تتسم بالفاعلية.

تؤكد هذه الأمزجة أن شعبية وشرعية الحكم الرشيد تتوسع على حساب أفكار تصدير الديمقراطية، في أماكن مختلفة من العالم، وهو ما يعد انتصاراً للأنظمة التي تتمسك بخصوصيات سياسية واجتماعية وثقافية في مواجهة «التبشير» الديمقراطي الأميركي.

ببساطة شديدة، لا يوجد في الرياض اتجاه للمغامرة بكل الترسانة السياسية الاقتصادية التي نمت مع الصين من أجل العودة إلى تجريب المجرب، أو أن يحشر مصالح المملكة في لعبة الانحياز إلى قطب مقابل قطب في لعبة حرب باردة جديدة.

وصفة روسية لسنوات مقبلة من الحرب

قبل أن يبدأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حربه الحالية على أوكرانيا، لجأ إلى تحسين ظروف الجيش الروسي بأسلحة أحدث ومعدات أدق وتدريب أفضل، والأهم من ذلك رواتب أعلى.

بعد أيام من بدء الحرب الروسية على أوكرانيا تداول الخبراء العسكريون والسياسيون سيناريوهات مختلفة لحاضر هذه الحرب ومستقبلها، أهمها إيصال رسالة للغرب بأن العالم لن يُدار بعد اليوم من قطب سياسي واحد، في إشارة إلى الولايات المتحدة الأميركية.

كان الخطأ الأول في خطة بوتين، كما قال عسكريون محترفون في ألمانيا، أن روسيا كانت تأمل أن ترغم الضربات الجوية والصاروخية والاستعراضية الحكومة الأوكرانية على الاستسلام خلال فترة زمنية قصيرة. وهنا ثبت خطأ هذا السيناريو؛ فأوكرانيا صمدت ولم تستسلم؛ ولذلك اضطر بوتين إلى اللجوء إلى السيناريو الثاني، وهو معركة برية صعبة جداً قد تطول إلى فترة غير محددة من نوع حروب «الاستنزاف». لكن سيناريو جغرافية البرّ لم يخدم الجيش الروسي سواء في الطرق أو الدفاعات الأرضية في أوكرانيا المختلفة تماماً عن الجغرافية الروسية التي تَدَرب عليها الجنود الروس. وفهم الجنرالات الروس أن أمامهم أسابيع أو أشهراً صعبة. وقال المحلل العسكري لمجلة «دير شبيغل» الألمانية ويليام البيركي «إن مستقبل العملية العسكرية الخاصة الروسية مجهول سواء على المدى القريب أو البعيد». وهذا ما حدث، وهذا أيضاً ما جعل الرئيس الروسي يعيد النظر في خياراته العسكرية والتمركزات الحالية للقوات الروسية، وتحول «النصر الخاطف» كما تمنت القيادة الروسية إلى حرب على الطريقة الأفغانية التي يدرك الروس صعوباتها.

ويرى أكثر الخبراء العسكريين تفاؤلاً، أن سيناريو غزو العاصمة الأوكرانية كييف هو «كابوس مطلق» بالنسبة للاستراتيجيين الروس «ولا يوجد جندي واحد يريد القتال في بيئة حضرية عصرية، إلا إذا حدث أمر يرغم الرئيس الأوكراني زيلينسكي على الاستسلام من دون قتال أو احتكاك بين القوات».

للرئيس الروسي بوتين كما هو معروف خبرة في أربع حروب، آخرها الحرب الأوكرانية. أما الحروب السابقة، فهي حرب الشيشان (1994 و1999) التي أسفرت عن مقتل عشرات الألوف من الجنود الروس والشيشانيين، وحرب جورجيا الخاطفة (2008)، والحرب في سوريا (2015) إنقاذاً لنظام الرئيس السوري بشار الأسد من الانهيار. وتوسع التدخل الروسي في سوريا إلى حد بناء قاعدتين جويتين بريتين وجويتين بحريتين على سواحل البحر الأبيض المتوسط. واستطاعت القوات الروسية فعلاً أن تدعم «انتصارات» النظام السوري في الحرب الأهلية عبر انتشار أكثر من ستين ألف جندي روسي كانت حجتهم في الحرب هي محاربة تنظيم «داعش» على الرغم من أن هذا التنظيم الإرهابي لا علاقة له بروسيا.

داود الفرحان

ويقول غريغوري لوكيانوف، الخبير في المجلس الروسي للشؤون الدولية «من دون هذا التدخل، وهو أطول تدخل عسكري في تاريخ روسيا، لما كان النظام السوري موجوداً ولا الرئيس بشار الأسد على سدة الحكم».

والحرب الأوكرانية الحالية ليست الأولى التي تنغمس فيها روسيا، ففي عام 2014 أعلنت موسكو ضمّ شبه جزيرة القرم، وساندت انفصالاً موالياً لروسيا شرق أوكرانيا.

أما الرئيس الأوكراني زيلينسكي، فهو قليل الخبرة في هذا المجال، ولا يملك سوى وعود بالانتصار ومطالبات موجهة إلى الغرب لدعمه بأسلحة متطورة، ورسائل عبر وسائل الاتصال الاجتماعي تبدي «استعداد أوكرانيا لأي شيء... وستنتصر». لكن الذي يحسب لصالح زيلينسكي، أنه صمد وقاوم ودافع عن شعبه وبلده في حرب غير متكافئة لا في العدّة ولا في العديد، وللتذكير فإن الجنود الأوكرانيين الذين شاركوا في حرب احتلال العراق في عام 2003، أي قبل تولي زيلينسكي الرئاسة، مارسوا أبشع صنوف التنكيل والتعذيب ضد الشعب العراقي والمعتقلين العُزّل، تحت سمع وبصر قوات الاحتلال الأميركية.

يرى الباحث الأميركي مارك إبيسكوبوس في تقرير نشرته مجلة «ناشيونال إنترست» الأميركية، أن بوتين كان منذ عام 2014 يعتقد أن اجتياح أوكرانيا «ليس مسألة ضمّ مساحات من الأراضي، لكنه استعادة لحدود روسيا التاريخية المشروعة». وهذا يعني أن بوتين لا يفكر في إعادة أي من الأراضي الأوكرانية التي يحتلها الجيش الروسي الآن، ولا يهتم الرئيس الروسي إذا كان الغرب يعترف أم لا بأن خيرسون وميليتوبول وماريوبول وأي عدد آخر من الاستحواذات العسكرية في أوكرانيا أراض روسية. وربما يزحف هذا المعنى إلى فنلندا ودول البلطيق ومساحات كبيرة من بولندا! إنها وصفة لسنوات مقبلة من الحرب! وإذا وضعنا أمامنا تاريخ الإمبراطورية الروسية القديمة فسنجد أنها تشمل، بالإضافة إلى أوكرانيا بيلاروسيا، ومولدوفا، وفنلندا، وأرمينيا، وجورجيا، وكازاخستان، وقرغيزستان، وطاجيكستان، وتركمانستان، وأوزبكستان، وليتوانيا، وإستونيا ولاتفيا ومدناً في تركيا!

حين أبلغ وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو الرئيس بوتين في بداية يوليو (تموز) الحالي بالسيطرة على منطقة لوغانسك الموالية لروسيا قال بوتين لقواته «استريحوا»!

ولا بد أن موسكو وضعت أمامها خيارات أخرى إذا انقلبت الموازين، واقتربت الأوضاع من قيام حرب عالمية ثالثة، ومواجهات مباشرة بين الغرب والشرق، وربما يدرك الكرملين أن روسيا ستدفع ثمناً باهظاً عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، وساعتها لن يتردد بوتين في دخول مفاوضات سياسية مباشرة مع أوكرانيا، وليس مع الغرب، لإعادة رسم بعض الخرائط وتأمين حياد أوكرانيا وعدم انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي، مقابل مساهمة روسيا في إعادة إعمار أوكرانيا. يفاخر بوتين بأن الإمبراطور الفرنسي نابليون ظل واقفاً على أعتاب موسكو في حملته الشهيرة عام 1812.

لا نريد أن تخسر روسيا الحرب ولا السلام، فهي دولة كانت لعقود طويلة صديقة للعرب تحت تسمية «الاتحاد السوفياتي» وارتبطت مع مصر وسوريا والعراق واليمن، وربما الجزائر والسودان أيضاً، بمعاهدات صداقة وتعاون وثيقة رغم الخلافات الآيديولوجية. وإذا نسي بعضنا رئيس الوزراء السوفياتي اللامع نيكيتا خروتشوف، فإن المثقفين العرب لا يمكن أن ينسوا عباقرة الأدباء الروس تولستوي، ودوستويفسكي، وغوركي، وتشيخوف، وباسترناك وبوشكين وعشرات غيرهم. وإذا نسينا أسماء هؤلاء الأدباء اللامعين فمن ينسى روايات «الجريمة والعقاب» و«الحرب والسلام» و«أنا كارنينا» و«الإخوة كارامازوف» و«الأم» و«الدكتور زيفاجو» و«الآباء والبنون»؟

كانت لدينا في بغداد في القرن الماضي أكثر من دار للسينما متخصصة في عرض الأفلام السينمائية الروسية الحربية، وكذلك في دمشق والقاهرة. ومن يدري ربما سنشاهد في سنوات مقبلة فيلماً روسياً عن الحرب الأوكرانية.

«بي إيه ـ5» والضرر التراكمي

من الواضح أنَّ الصور التي نفكر بها بشأن جائحة «كوفيد» تطورت مع تطور الفيروس: عام 2020، نظرنا إلى «كوفيد ـ 19» باعتباره تهديداً مميتاً يمكننا تجنبه من خلال توخي الحذر. أما في عام 2021، نظرنا إليه باعتباره من المحتمل أن يصيب الجميع في نهاية المطاف. والآن، ننظر إليه باعتباره خطراً صحياً مستمراً يمكن أن يصيب الأشخاص مرات عدة، وفي كل مرة يتسبب في ضرر تراكمي ويزيد من احتمالات ظهور أعراض طويلة الأمد.

الآن، وبعد أن أصيب معظم الأشخاص بالعدوى، لا توجد طريقة أخرى يمكن لمتحور جديد من خلالها أن يتولى زمام الأمور، إلا من خلال اختراق المناعة من العدوى والتطعيمات السابقة.

ربما يختلف تعريفك لـ«الأسوأ». المؤكد أن هذا المتحور الأشد قدرة على العدوى حتى الآن - إلا أن توافر اللقاحات على نطاق واسع سيجعلها أقل فتكاً بكثير عن المتحورات السابقة. ويتركز القلق هنا بخصوص الضرر التراكمي، خاصة للقلب والمخ؛ ما يعد سبباً كافياً لتجنب الإصابة مرة أخرى، ولكن هناك حدوداً لأي مدى يمكن للناس تحاشي الإصابة بـ«بي إيه. 5». ربما يتجاهل الشباب والأصحاء العدوى المتكررة باعتبارها أشبه بنزلات البرد العادية، في حين أن الأشخاص الأكبر سناً أو الأكثر مرضاً أو الأكثر ضعفاً الذين حاربوا الفيروس بالفعل من قبل، لديهم شيء آخر يدعو للقلق.

تنبع بعض المخاوف الأخيرة حيال الأضرار التراكمية من دراسة لسجلات الرعاية الصحية من وزارة شؤون المحاربين القدامى في الولايات المتحدة. نظر الباحثون في سجلات أكثر من 5 ملايين شخص لمقارنة مصير الأشخاص الذين لم يصابوا بالعدوى قط بأكثر من 250 ألفاً سعوا للحصول على رعاية بعد تعرضهم لعدوى واحدة من فيروس «كوفيد ـ 19»، وقرابة 38,000 سعوا للحصول على رعاية صحية بعد تعرضهم للعدوى مرتين أو ثلاثاً. وخلصت الدراسة إلى أن مخاطرة التعرض لضرر طويل الأمد أو أعراض طويلة الأجل تزداد مع التعرض لعدوى ثانية.

أما الأمر الذي لم يتضح بعد فهو ما إذا كان الضرر ناتجاً من عدوى متكررة شديدة إلى حد ما أو ما إذا كان له أي علاقة بـ«مرض كوفيد الطويل»، المتلازمة الغامضة التي تصيب الأشخاص الأصحاء سابقاً بأشهر من التعب الشديد والمشكلات الصحية الأخرى. بجانب ذلك، فإنه بالنظر إلى تركيبة العينة - بلغ متوسط عمر الأشخاص أكثر عن 60 عاماً، وقد أصيبوا جميعاً بالمرض بدرجة كافية للحصول على علاج، وهو ما لا يفعله جميع مرضى «كوفيد». فإن النتائج ربما تبالغ في تقدير خطر الإصابة مرة أخرى بين عامة الناس.

وأوضحت دراسة أخرى نشرتها دورية «ساينس» سبب ظهور مشكلة إعادة العدوى حتى بين الذين تلقوا اللقاح، على الرغم من دراسات سابقة أظهرت أنَّ الأشخاص يبنون أجساماً مضادة قوية ضد هذا الفيروس. واقترح القائمون على الدراسة أن المناعة من المتحورات السابقة من الفيروس قد تثبط في الواقع قدرة الجسم على تطوير مناعة تجاه «أوميكرون» - المتحور الذي كان سائداً في صور مختلفة، منذ الشتاء.

فاي فلام*

استعان الباحثون بعينات دم من 731 من العاملين في مجال الرعاية الصحية الذين تلقوا اللقاح والجرعات المعززة في المملكة المتحدة. وعثروا على إشارات تنبئ بأن الإصابات السابقة بالمتحور الأصلي، أو الفرعين «ألفا» و«دلتا»، قد تتداخل مع قدرة الجسم على صنع أجسام مضادة خاصة بـ«أوميكرون» ومتحوراته الفرعية؛ ما يجعل الناس أكثر عرضة للعدوى من جديد.

وتدور الفكرة، التي أطلق عليها الباحثون اسم التخميد المناعي أو البصمة، حول أن الجهاز المناعي يمكن أن يعلق في تكوين أجسام مضادة مبرمجة لمحاربة هذه المتحورات السابقة، وبالتالي إنتاج أسلحة ليست موجهة تماماً لتناسب الأهداف الجديدة.

إلا أنَّ الدراسة كانت أصغر من أن تستنتج أي شيء - في أحسن الأحوال، تشير إلى أن البصمة المناعية تستحق المزيد من الدراسة. ومثلما أشارت اختصاصية الأمراض المعدية، مونيكا غاندي من جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو، فإن 17 شخصاً فقط من المشاركين في الدراسة أصيبوا بـ«أوميكرون». علاوة على ذلك، لم تتعقب الدراسة مسألة الإصابة بالعدوى مجدداً على أرض الواقع، وإنما تفحصت مدى كفاءة الأجسام المضادة والخلايا المناعية المتبقية من اللقاحات والعدوى السابقة في محاربة متحور «أوميكرون» داخل أنابيب الاختبار. ونظراً لأن الباحثين درسوا المناعة الطبيعية، فليس من الواضح كذلك ما إذا كان للقاحات نفس التأثير.

إلى جانب ذلك، فإن الأجسام المضادة ليست خط دفاعنا الوحيد، فقد أوضحت غاندي، أن العديد من الدراسات الأكبر مثل هذه الدراسة المنشورة بدورية «ساينس» تكشف عن أن مكوناً طويل الأمد من المناعة، وهو الخلايا التائية، يجري الحصول عليه من اللقاحات والعدوى السابقة.

إلا أن قضية البصمة المناعية هذه تستحق المزيد من الدراسات الأكبر والأعمق؛ لأن العلماء ما زالوا بعيدين عن فهم طبيعة المعركة التي تدور بين هذا الفيروس المتطور وأنظمتنا المناعية.

ومع ذلك، لا تزال اللقاحات الحالية تعمل على الوقاية من العدوى الشديدة، وهذا قد يعني أن الأشخاص الذين تناولوا اللقاح والجرعات المعززة بشكل كامل الذين يصابون باثنين أو ثلاث إصابات خفيفة على مدى سنوات لن يواجهوا نوع الخطر طويل الأمد الذي يواجهه الأشخاص الذين لم يتلقوا اللقاح.

في هذا الصدد، قال أميش أدالجا، الطبيب والباحث البارز في كلية جونز هوبكنز بلومبرغ للصحة العامة، إنه ليس من المستغرب أن يستمر الفيروس في التحور والتطور بطرق تسمح له بالبقاء على قيد الحياة وسط مجتمع مناعي متزايد. وأضاف «في اعتقادي، كانت الوقاية من العدوى دوماً هدفاً ثانوياً للقاحات، في حين كان الهدف الأساسي التخلص من الجحيم الذي كان يحدث في المستشفيات».

وبالنظر لمدى سوء حالة الاكتظاظ بالمستشفيات في مدينة نيويورك عام 2020، ربما لا يعتبر الكثيرون «بي إيه. 5» الحدث «الأسوأ»، خاصة أن الناس لا يموتون بنفس المعدل مثل عام 2020.

ومع ذلك، فإن الناجين من هذا الرعب يواجهون اليوم مصدر قلق جديداً. ويعتمد مدى سوء الأمور في جزء منه على ما إذا كان بإمكان المراكز للسيطرة على الأمراض ومجتمع الصحة العامة البدء في إمداد الناس بإرشادات واضحة وصادقة، حول كيفية التغلب على هذا التهديد الصحي المتطور على المدى الطويل.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

جدة Jeddah
+9661265113333
+966126576159

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحررها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazani@aawsat.com

الاستراتيجية السعودية: التحرر من القيود السياسية والاقتصادية

قمة جدة التي انتهت قبل أيام، تلخصت في البيان الختامي كعادة كل القمم، لكن الملاحظة العامة أن لغة البيان تختلف ولأول مرة عن أي سابقة. كانت لغة ندية، أقرت بشكل واضح أن ما اتفق حوله الملك عبد العزيز وفرانكلين روزفلت حول تأسيس علاقة بين البلدين يعني ألا ترجح كفة أي منهما على الآخر، ولا يد عليا لأحدهما فوق يد الآخر، وأن المصالح المشتركة هي الأساس؛ لا القيم. على هذه القاعدة طار الرئيس الأميركي جو بايدن إلى جدة، تحقيقاً لمصلحة بلاده وليس لمناقشة توحيد القيم والثقافات. أراد التأكيد عملياً على أن قراره بإدارة ظهره لملف الشرق الأوسط كان خاطئاً، لأن دول الشرق الأوسط، كما يؤكد الواقع، ليست معزولة بجدران عن بقية العالم، ومن السذاجة التفكير في فصل المصالح الدولية عن بعضها.

العالم كله، والأميركيون تحديداً، تابعوا تفاصيل رحلة رئيسهم إلى مدينة جدة السعودية، لم يشعروا بالرضا منذ الدقائق الأولى، حيث فرضت «دبلوماسية القبضة» نفسها على المشهد، والجميع شعر بأن القيادة السعودية جادة في إعادة تموضعها في العلاقة التاريخية مع الولايات المتحدة واتخاذ موقع الند، والرفض لسياسات إدارة بايدن حول المنطقة، وحول الرياض تحديداً، خلال عامين من إدارته للبيت الأبيض.

«القمة كانت مهمة، وإن لم تكن رائعة»... هذا الموقف المعتدل للسياسيين والإعلاميين الأميركيين، وهذا هو الموقف البراغماتي الصحيح، لأن الظروف متقلبة، والقرارات لا تأخذ العواطف في الاعتبار، في وقت يمر فيه العالم بمرحلة حرجة قد يعود فيه إلى مرحلة حرب القطبين، الغربي والشرقي.

الاستقطاب الذي مر به العالم في القرن الماضي بين الغرب والشرق انعكس بشكل كبير على المنطقة العربية، التي انقسمت منحازة إلى أحدهما. هذه المرة، الدول العربية ليست كما كانت حينها، لأن الدرس كان واضحاً؛ الانحياز يعني أن القطب المختار سيسلب من الدولة قرارها ويأكل من سيادتها، علاوة على أن الدول العربية فقدت شهيتها في هذا الاتجاه، وهي تصبو اليوم لتعزيز تنميتها واستقطاب الفرص لا المواقف السياسية. الحقيقة أن أهم ما خرجت به القمة رسالتها للعالم بأن دول المنطقة ترفض الاستقطاب، وأن العالم كلٌ لا يتجزأ، بعد عقود من العلاقات الاقتصادية المجدية، والابتعاد عن العقائد السياسية بمختلف أطيافها. حتى إيران، الدولة الشقية، دعتها القمة للانخراط في عالم يستهدف التنمية وتعزيز الأمن.

الحديث في الأوساط السياسية والإعلامية الأميركية عن أهمية وجود الولايات المتحدة في المنطقة لئلا تترك فراغاً تملأه الصين وروسيا حديث غير دقيق. تعليق بعض الساسة من واشنطن بأنهم يفضّلون أن يشاهدوا ولي العهد السعودي يستقبل بايدن بقبضة يد على مشاهدته يصافح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أو الصيني شي جينبينغ، فيه شيء من عدم الواقعية. الاستراتيجية السعودية الجديدة اختارت توسيع علاقاتها أفقياً لتشمل الصين وروسيا والهند، سواء كانت أميركا في المنطقة أو لم تكن فيها. وبالفعل، حتى في فترة رئاسة الرئيس السابق دونالد ترمب كانت العلاقة السعودية مع الشرق في قمتها؛ زيارات رسمية متبادلة، وتفعيل لمجالس أعمال تنسيقية تعمل على تعميق العلاقات الاقتصادية. الرياض تحررت من القيود السياسية بهذا المنهج، وتحررت من القيود الاقتصادية بالعمل على تنويع مصادر دخلها برفع نسبة صادراتها غير النفطية. هذه القرارات لا علاقة لها بموقف رئيس أميركي يجلس على كرسي متحرك، بل هي نابعة من تفكير استراتيجي يحمي السعودية من متغيرات قد لا نستطيع أن نقرأها اليوم لكنها متوقعة، ومن الأفضل أن نكون مستعدين لأي تقلبات قادمة.

وباء «كورونا» لم يكن متوقعاً، لكنه حصل وهزّ العالم، وأرهقه اقتصادياً، والحرب الأوكرانية رغم عدم استقرار الأوضاع في تلك الجغرافيا لم تكن كذلك محسوبة، بدليل الارتباك الحاصل في أسواق الطاقة. كيف لأي رئيس أميركي أن يضع أولوية وحيدة في سياسته باتجاه الصين، ويستبعد الشرق الأوسط، في حين أن بكين تستورد ثلثي احتياجاتها النفطية من الرياض؟ حسناً، اتضح أن هذا القرار لم يكن موفقاً، وجاءت الزيارة لتصحيح مسار العلاقة، وعلى الرئيس بايدن أن يتحمل غضبة إعلام اليسار الذي استقبله حال وصوله للبيت الأبيض، وأعضاء من الكونغرس ديمقراطيين أو جمهوريين شعروا بأن بايدن أحرجهم، وعليه أن يجيبهم عن السؤال الكبير: ما العائد عليهم من هذه الزيارة؟

أتابع معكم الحديث في المقال المقبل...

الحاجة إلى إعادة ترتيب أمن البيت العربي

د. محمد علي السقاف

وقع بروتوكول الإسكندرية في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 1944، وميثاق الجامعة العربية في 22 مارس (آذار) 1945.

ووقع ميثاق الأمم المتحدة في 26 يونيو (حزيران) 1945، في سان فرانسيسكو وأصبح نافذاً في 24 أكتوبر 1945.

وقعت معاهدة حلف الشمال الأطلسي (الناتو) في واشنطن في 4 أبريل (نيسان) 1949.

وافق مجلس الجامعة العربية على معاهدة الدفاع المشترك بين دول الجامعة وملحقها العسكري في 13 أبريل 1950.

الحرب الأوكرانية الروسية هي في جوهرها حرب بين الشرق والغرب، وتهدف إلى إعادة صياغة عالم جديد في العلاقات الدولية.

الغرب وتحديداً بقيادة الولايات المتحدة يسعى إلى استمرار سيطرة القطب الواحد الذي تسيدت به الولايات المتحدة على المسرح الدولي بعد انهيار جدار برلين وتفكك الاتحاد السوفياتي في مطلع التسعينات من القرن الماضي. وحاولت دول الاتحاد الأوروبي في مرحلة أولى توسيع عضويتها بضم عدد من دول أوروبا الشرقية ووسط أوروبا. وعملت في الوقت نفسه على أخذ مبادراتها وخاصة بقيادة فرنسا إلى تشكيل نوع من الاستقلالية الدفاعية عن حلف الناتو على أساس قناعتها بأن الحلف يقع تحت سيطرة الولايات المتحدة التي تتخذها كأداة عسكرية وأمنية تخدم سياستها الخارجية. وكادت أوروبا تنجح في توجهها هذا في فترة حكم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الذي انتقد مواقف الدول الأوروبية لعدم مساهمتها في تمويل أنشطة الناتو، وهدد بإمكانية انسحاب الولايات المتحدة من الحلف كما انسحب من بعض المنظمات الدولية.

أحداث أوكرانيا بعد الاجتياح الروسي وقدوم الرئيس بايدن إلى سدة الحكم رأت فيها أوروبا صعوبة إمكانية استغنائها في مرحلة الصراع الحالي عن المظلة الأطلسية التي عكس توجهها السابق توسعت استراتيجيتها بانضمام كل من فنلندا والسويد إلى عضويتها.

جامعة الدول العربية كما أوضحنا في بداية المقال كان لها السبق في تأسيسها قبل نشوء الأمم المتحدة بعدة أشهر، وسبقت أيضاً تأسيس عدة منظمات إقليمية سواء على مستوى السوق الأوروبية المشتركة التي تحولت بعد ذلك إلى الاتحاد الأوروبي وتكونت عدة منظمات إقليمية في آسيا وأميركا وأفريقيا، في حين ظلت جامعة الدول العربية تبدو وكأنها تراوح مكانها من دون ابتكار لآليات عربية - عربية للتعاون أو الاندماج بين دولها الأعضاء... مما يطرح السؤال: هل أحد أسباب هذا الجمود المؤسسي والوظيفي يعود بصفة رئيسية إلى دولها الأعضاء التي تشكل الجامعة العربية مرآة لدولها بعدم تمتعها باستقلالية كبيرة عنها حتى لا نقول إنها تستطيع كالاتحاد الأوروبي أن تصل إلى مرحلة تجعل من قراراتها وتشريعاتها تعلو على التشريعات الوطنية؟ وقد يجيب قائل عن هذا التساؤل بالقول: إذا كان الطموح الوصول إلى استقلالية أكبر للدول الأعضاء في الجامعة على نمط النموذج الأوروبي، فأليس من المفترض على الأقل أن تبدأ الدول الأعضاء العمل على تنفيذ وتفعيل الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعت في الخمسينات مثل معاهدة الدفاع المشترك لعام 1950؟ ما المقصود بالإشارة تحديداً إلى هذه المعاهدة الدفاعية؟ الإجابة البسيطة عن هذا التساؤل يكمن في الحديث والنقاش المتداول منذ فترة قصيرة حول اقتراح إنشاء «ناتو عربي».

في نهاية التسعينات جرت محاولات حول إمكان إقامة علاقات تعاون وشراكة بين بعض الدول العربية وحلف الناتو وفشلت كل تلك المحاولات ولم تتكلل بالنجاح. وجاءت مبادرة الرئيس الأميركي السابق ترمب التي شكلت في توقيتها مفارقة كبرى في تهديداته للأوروبيين باحتمال انسحاب الولايات المتحدة من عضوية الناتو، وإطلاقه في الوقت نفسه فكرة تأسيس «ناتو عربي» ضمن سياق سياسته الشرق الأوسطية تجاه إسرائيل وإيران.

وتولى وزير خارجيته السابق مايك بومبيو الترويج منذ مطلع عام 2019 لضرورة تشكيل «تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي» أو ما أطلق عليه «الناتو العربي» لجمع حلفاء الولايات المتحدة لمواجهة تهديدات مشتركة من تنظيمات جهادية ومن إيران. وتجدر الاشارة هنا في هذا الصدد إلى أن معاهدة الدفاع المشترك الموقعة في إطار الجامعة العربية في أبريل 1950 قريبة في صياغة مفردات إحدى موادها بما جاء في المادة الخامسة من معاهدة الناتو التي وقعت قبلها بسنة في أبريل 1949. فقد نصت المادة الثانية من المعاهدة العربية على أن الدول العربية المتعاقدة «تعتبر كل اعتداء مسلح يقع على أي دولة أو أكثر منها، أو على قواتها، اعتداء عليها جميعاً، ولذلك فإنها، عملاً بحق الدفاع الشرعي - الفردي والجماعي - عن كيانها تلتزم بأن تبادر إلى معونة الدولة أو الدول المعتدى عليها، وبأن تتخذ على الفور منفردة ومجتمعة جميع التدابير... بما في ذلك استخدام القوة المسلحة لرد الاعتداء ولإعادة الأمن والسلام إلى نصابهما» الفارق الجوهري بين معاهدة الناتو والمعاهدة العربية للدفاع المشترك أن الناتو حلف عسكري ذو طابع مؤسسي دائم، في حين معاهدة الدفاع المشترك للجامعة العربية هي تحالف دفاعي بين الدول الأعضاء يفتقد إلى الطابع المؤسسي الدائم، وبالتالي جميع الدول العربية الأعضاء في الجامعة هي طرف في المعاهدة ولا حاجة - كالناتو كمنظمة دائمة ومستقلة - لأن يتقدم من يريد الانضمام إليها بطلب العضوية للناتو.

ونشير في هذا السياق إلى ما أعلنه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في مقابلته مع شبكة «سي إن بي سي» الأميركية التي عبر فيها عن تأييده الشخصي لتشكيل حلف «ناتو عربي» شريطة أن يكون محدد المهام بدقة. وقد تناول الزميل الدكتور حسن أبو طالب في مقاله الرائع هذا الموضوع في هذه الصحيفة (بتاريخ 28 يونيو الماضي) هذا الأمر بالقول إن تحديد المهمة بدقة التي جاءت في حديث العاهل الأردني هي عبارة ذات وجهين، وتقبل أكثر من تفسير... «فمن جانب يوحي الشرط بأن المشاورات التي أجريت بين عدد من القادة العرب لم تتوصل إلى تحديد مهمة هذا الحلف المرتقب، ومن جانب آخر أنه تم تحديد تلك المهمة ولكن لم تتم صياغتها في وثيقة مقبولة من الأطراف المرشحة لعضوية الحلف. وفي الحالتين، فإن المهمة ما زالت بحاجة إلى مشاورات ومناقشات مستفيضة وتلك بدورها بحاجة إلى مزيد من اللقاءات ومزيد من الدراسات، ما يعني أن إعلان صيغة تحالف عسكري قريباً ليست محسومة». والأهم هنا ويتطلب ذلك تحديداً أكثر: هل اقتراح «ناتو عربي» سينشأ على النمط وتجربة الناتو الدولي أم الاتجاه سيقتصر على أحد أشكال التحالف بين بعض الدول العربية أم على جميع أعضاء جامعة الدول العربية؟ وهل ترتيب البيت العربي سيقتصر على المستوى الأمني أم هناك مساع لتحديد مكانة الدول العربية في النظام الدولي الجديد الذي بدأت ملامحه ترتسم كإحدى نتائج الاجتياح الروسي لأوكرانيا؟

وللحديث بقية...

ما يحتاج إليه «فيسبوك» الآن؟

بارمي أولسون *

أرسل سوندار بيتشاي، المدير التنفيذي لشركة «ألفابيت»، مذكرة مفاجئة إلى موظفيه هذا الأسبوع الماضي تقول «لكي نتقدم إلى الأمام، يتعيَّن علينا أن نكون أكثر اتساماً بريادة الأعمال، وأن نعمل بقدر أعظم من الإلحاح، والتركيز بقدر أعظم من الوضوح، وأن نكون أكثر نهماً مما أظهرناه في أيام أكثر إشراقاً»، هكذا كتب موقع «ذي فيرج» المعني بالأخبار التقنية.

ولم تكتف رسالته بالتشديد على التوقعات ذات التحديات المزيدة لشركات التكنولوجيا فحسب، بل إنها شكّلت تحولاً نحو لهجة أكثر صرامة من صناعة التكنولوجيا التي لا تتهيأ إلا لزيادة حدتها في الأسابيع المقبلة. وقد كان تحذير مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لشركة «ميتا»، للموظفين في الشهر الماضي أكثر قتامة: إذ قال في إحدى المحاورات الأسبوعية مع فريق العمل «من الناحية الواقعية، ربما هناك مجموعة من الأشخاص في الشركة لا ينبغي أن يكونوا بيننا». وأضاف مؤسس «فيسبوك»، أنه يسعى لتحقيق أهداف أكثر صرامة «قد يقرر البعض منكم أن هذا المكان ليس مكانه، وهذا الاختيار الذاتي يناسبني تماماً».

إنه لمن المزعج أن نسمع مسؤولاً تنفيذياً في مجال التكنولوجيا يرفع من درجة التوتر بطريقة تعكس أسلوب جاك ويلش المتطرف في إقصاء أصحاب الأداء المنخفض. ذلك أن شركات التكنولوجيا كانت تعمل عموماً مثل «يوتوبيا» الموظفين؛ إذ تدفع رواتب مرتفعة، وتقدم مزايا سخية من الوجبات الجاهزة والحفلات الموسيقية المجانية، إلى التدليك في أماكن العمل، وخدمات أخرى فاخرة.

لكن النبرة الصارمة ضرورية أيضاً. إذ دخل قطاع التكنولوجيا عصراً غير معهود من عدم اليقين، يتسم بتراجع الأسهم وبطء التوظيف — وهي تحديات كان يمكن أن تكون صادمة حتى قبل عام من الآن. ومما يزيد الواقع سوءاً، أن شركات التواصل الاجتماعي، مثل «يوتيوب» و«فيسبوك» و«إنستغرام»، تواجه أيضاً تدقيقاً تنظيمياً شديداً في الوقت الذي تحاول فيه إعادة تصميم منتجاتها بسرعة لدرء المنافسة من شركة بايت دانس صاحبة تطبيق «تيك توك».

وإجمالاً للقول، فإن الأيام المشمسة من النمو المستمر للتكنولوجيا قد ولّت، وآخر التحذيرات من بيتشاي وزوكربيرغ لا تشير إلى أن أرباح الربع الفصلي الثاني المستحقة في وقت لاحق من هذا الشهر قد تثير غضب المستثمرين فحسب، بل تشير أيضاً إلى أنهم يضعون أنفسهم في موقف أكثر صرامة مع القوى العاملة التي أفرطوا في تدليلها لسنوات.

وطبقاً لوصف زوكربيرغ لذاته، فإنه رئيس تنفيذي لزمن الحرب بطبيعته. فقد تأثر بكتابات مستثمر «فيسبوك» بن هوروويتز، الذي يفترض أن الرئيس التنفيذي في زمن السلم «يركز على الصورة الكبيرة»، بينما الرئيس التنفيذي في زمن الحرب «يهتم ببقعة الغبار على مؤخرة البعوض». وفي حين يحاول الرئيس التنفيذي في زمن السلم تقليص الصراع، فإن الرئيس التنفيذي في زمن الحرب «يزيد من حدة التناقضات».

لقد نجح زوكربيرغ - الذي كان طموحاً وقادراً على المنافسة بلا هوادة إلى حد الارتياب الشديد - في إدارة «فيسبوك» بحس من الإلحاح حتى في الأوقات الجيدة. وفي عام 2012، طارد «إنستغرام» حتى اشترى الشركة بمبلغ مليار دولار بعد أن حذّر المدير المالي لشركته من أن «إنستغرام» «قد تكون مُسببة لخلل شديد بشركتنا»، وفقاً لرسائل البريد الإلكتروني التي نُشرت خلال مجريات مكافحة الاحتكار ضد الشركة. وبعد عامين، اشترى تطبيق «واتساب» بمبلغ 19 مليار دولار لأسباب دفاعية مماثلة على ما يبدو.

أثار ذلك بالطبع حفيظة الجهات التنظيمية المختصة بمكافحة الاحتكار، كما أن منهج زوكربيرغ الفج في استنساخ المنافسين قد أكسبه الاتهامات بأنه مُقَلِّد. (من بين النكات الساخرة في ذلك، أن إيفان شبيغل، الرئيس التنفيذي لشركة «سناب»، يشغل منصب رئيس قسم البحث والتطوير في شركة «فيسبوك»؛ وذلك بفضل كل الميزات التي حظيت بها «فيسبوك» من الشركة الأخرى الأصغر حجماً). ولكن عندما تكون الأوقات عصيبة، يمكن لهذا النوع من القسوة المساعدة أيضاً في حماية المحصلة النهائية للشركة.

يقول كيفين ويل، نائب رئيس المنتج السابق في «إنستغرام»، في مقابلة أجراها مع «بيغ تكنولوجي بودكاست» مؤخراً «إنه تنافسي بصورة لم أشهد مثلها لدى أي شخص آخر من قبل. حتى في الأوقات التي كان فيها (فيسبوك) مرتفعاً للغاية، ولا يمكن لشيء خاطئ أن يحدث، كان هناك دائماً شيء مُلح، شيء وجودي يدفع الجميع للتركيز عليه، وكانت لديه وسيلة لخلق التركيز والقيادة عندما يمكن التسامح معك لكونك كسولاً بعض الوقت. كان مارك لديه دائماً هذا الشيء».

أما زوكربيرغ، فقد جعل مهمته أشد صعوبة، سواء للأفضل أو للأسوأ، حين حوّل الشركة بالكامل إلى «ميتافيرس: كون أو محيط افتراضي هائل»؛ الأمر الذي ربما لم تكن لدى شركات التكنولوجيا الأخرى الشجاعة الكافية على التحول إليه منذ سنوات، هذا إن فعلوا على الإطلاق. غير أن رهاناته الكبيرة والحاسمة السابقة - مثل شرائه «إنستغرام» أو انتقاله إلى الهواتف المحمولة لـ«فيسبوك» - قد أتت ثمارها بسخاء، وتضاعفت أسهم «فيسبوك» أكثر من خمسة أضعاف في العشرية الماضية، حتى مع الأخذ في الحسبان انحدارها الشديد في الآونة الأخيرة.

والآن مع اقتراب عمالقة التكنولوجيا من لحظة محفوفة بالمخاطر بالنسبة لأعمالهم، فإن أولئك الذين يحتلون مناصب قيادية تنفيذية بالغة الصرامة، سوف يكون أداؤهم أفضل في المعركة الرامية إلى الاحتفاظ بالمواهب، ومقاومة المنافسة، والتناحر بين القوى العاملة المختلطة والمتباينة على نحو متزايد. ومن غير الواضح ما إذا كان سوندار بيتشاي من «غوغل» هو الرئيس التنفيذي لهذه اللحظة الأكثر تحدياً: على سبيل المثال، في تقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» عام 2020 عن بيتشاي، اتفق أعضاء فريقه القيادي إلى حد كبير على أنه شخصية «لطيفة». ولعل مذكرته الأخيرة لزملائه تُظهر تأهباً واضحاً لأن يكون أكثر ميلاً إلى المواجهة والتصادم.

ما زال لدى زوكربيرغ الكثير ليفعله لإصلاح الأضرار التي ألحقتها لوغاريتمات «فيسبوك» بالمجتمع. لكن عندما يتعلق الأمر بحماية أرباح الشركة، يبدو أنه لم يعد هناك أحد أكثر التزاماً منه بهذه المهمة. ربما يصبح بالفعل موضع حسد نظرائه.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

«قمة جدة»... قراءة هادئة!

حسين شبكشي

عندما قررت الولايات المتحدة، في حقبة الرئيس الأسبق باراك أوباما، الانسحاب من منطقة الشرق الأوسط وذلك لأجل التركيز التام وبشكل أساسي على منطقة المحيط الهادي لمواجهة النفوذ الصيني المتعاظم هناك، قررت أن تجعل من إيران عبر الاتفاق النووي معها شرطي المنطقة بامتياز. وهو شعور تأسس في حقبة الرئيس الأسبق جورج بوش الابن خلال مشروع غزوه للعراق والذي كان يدعمه أنصار لهذه الفكرة وأبرزهم المفكر الأميركي الإيراني الأصل والي نصر مؤلف كتاب «صعود الشيعة» والذي قال عنه جورج بوش الابن: «أنا الذي لست معروفاً بولعي بالقراءة حرصت على قراءة هذا الكتاب»، وفؤاد عجمي المفكر اللبناني الذي كان مساعداً لأحد أبرز قادة المحافظين الجدد نائب وزير الدفاع الأميركي بول وولفويتز بالإضافة للعراقي أحمد جلبي.

ولكن قرار تبني أميركا لأن تكون إيران شرطي المنطقة باء بالفشل الهائل؛ فإيران صاحبة مشروع ثوري طائفي بامتياز بينما دول المنطقة عموماً والخليج تحديداً مشغولون بالتنمية والاستثمار، بل تحول المشروع الإيراني مع الوقت مهدداً ليس حلفاء أميركا فحسب ولكن لمصالح أميركا نفسها مع توسع النفوذ الروسي في إيران وخصوصاً فيما يتعلق بالبرنامج النووي الذي تقف روسيا من خلفه تماماً، وكذلك برامج التسليح الباليستي وغيره، مع عدم إغفال التوغل الصيني الهائل في كافة أوجه المفاصل الاقتصادية في إيران. وهذا هو الذي دفع بالرئيس الأميركي جو بايدن في أن يصرح بأن أميركا لن تسمح للصين وروسيا بملء الفراغ الذي تركته، وذلك بعد استشعار الأميركيين بتقارب علاقات روسيا والصين مع دول مجلس التعاون الخليجي.

الدول العربية التي حضرت فعاليات قمة جدة قدمت وجهة نظرها عن التحديات المهمة التي تواجه المنطقة وأوضحت أولوياتها وأبدت رغبتها في علاقة مستدامة واستراتيجية كونها تعبت وسئمت من العلاقات الآنية والظرفية المؤقتة.

كذلك طرحت مفهوماً جديداً لتصور العلاقة بين أميركا والدول العربية المشاركة مبنياً على مفهومي الأمن والتنمية بدلاً من مفهوم الأمن حصرياً، وبذلك يتم تحقيق أقصى الاستفادة لكافة الأطراف المعنية وتتحقق بالتالي القيمة المضافة للعلاقة.

كان واضحاً أن الضمانات الأمنية لدول المنطقة نقطة محورية لأن التعامل مع تلك الدول على أنها «مضخة بنزين العالم» من دون أن يصاحب ذلك حماية أمنية جادة وحقيقية، استخفاف لا تقبله هذه الدول.

هذه خلاصة الطرح الرئيسي في قمة جدة، أما كل الألعاب النارية التي كانت على شكل نبوءات وتوقعات تتعلق بقوة ناتو عربية، وتطبيع مع إسرائيل، وتأمين سعر للنفط وإنتاج عالٍ يخدم الاحتياج الأميركي، فقد تبين أنها لم تكن سوى أضغاث أحلام.

ولم تغب القضية الفلسطينية عن المناسبة ولاقت موقفاً موحداً من الدول العربية التي طالبت بحل عادل لها قبل الحديث عن تطور في التطبيع مع إسرائيل.

انعقاد قمة جدة بالشكل الذي كانت عليه في حد ذاته نجاح مهم، وتبقى متابعة ما تم الحديث عنه حتى يتم إنجازه ويبقى وقتها الاحتفاء التام بالإنجاز. المتابعون لقمة جدة ينتظرون توضيحاً من الولايات المتحدة عن كيفية توجهها لاستعادة ملء الفراغ الذي تركته، والكيفية التي ستقدم بها المنظومة الأمنية وما الذي ستفعله إذا تمكنت إيران من الحصول على القنبلة النووية. أسئلة مهمة وتحتاج لإجابات واضحة ومطمئنة كعنصر أساسي في مسيرة إعادة بناء الثقة بين الأطراف المعنية.

ستكثر التحليلات والتأويلات لما تضمنته قمة جدة من وقائع ومواقف وكلمات قد يراها البعض جزءاً جديداً تماماً في كتاب العلاقات بين أميركا والدول العربية، وقد يراها آخرون مجرد ضغطة على أزرار إعادة التنشيط مع عدم إغفال الرأي الثالث الذي يقول إنه كتاب جديد بالمطلق في العلاقات بين الأطراف المعنية، ويستشهدون بخطوط مفصلية رسمت على الرمال تصور «شكل العلاقة المتوقع»، وهي بالنسبة للعرب إما أن تكون أميركا مع العرب أو مع إيران، وبالنسبة لأميركا إما أن يكون العرب مع أميركا أو مع روسيا والصين. مشهد واعد تعاد فيه هندسة العلاقات بامتياز وتغلب فيه المصالح المشتركة بصوت منطقي وعقلاني.

نجاحات قمة جدة: المعنى والصورة في آن

يوسف الديني

التفتيش عن المعنى لا عن الصورة، كما يقول الروحانيون القدامى في الثقافة الإسلامية، هو أهم ما يجب على المجتمع الأميركي والصحافة والسياسيين التفكير فيه، عقب زيارة بايدن التي قدمت فيها المملكة العربية السعودية نموذجاً مشرفاً على مستوى الصورة والمعنى، بما يفوق كل التوقعات، لا سيما في مسألتين أساسيتين خارج موضوع القمة: السيادة، وتقبل الاختلاف في مسألة القيم رغم المشتركات.

حسب علماء اللغويات والتحليل النفسي، تشير لغة الجسد إلى الإشارات غير اللفظية التي يتم استخدامها في التواصل، ويؤكد الخبراء أنها أعمق في التواصل النخبوي والسياسي جزء منه، فهي تشكل ما بين 50 في المائة - 70 في المائة من العملية التواصلية، لذلك يمكن أن نفهم هذا الإلحاح الذي اقترب من حدود السطحية في التركيز على «الصورة» و«لغة الجسد»، ونسيان المعنى ودلالات المواقف، ومع ذلك فاضت الصور بين رؤساء دول الخليج والاعتدال العربي، وما نسجته من تآلف وانسجام، ثم ذلك الحضور للرئيس الأميركي، إلا أن المعنى هو ما يجب الحديث عنه اليوم.

في معهد واشنطن للسياسات، كتب خبير ملف الخليج سايمون هندرسون، مقالاً بعنوان «الصورة قد تتكلم»، أكد فيه أن التقاط بعض الصور يعد نجاحاً على مستوى تنشيط العلاقات الفاترة، وأنه مرهون بتصويب سياسي لقضايا تركت تتفاقم، وفي الوقت نفسه كتب مايكل مايكل آيزنشتات، ورقة عن المفاجأة الأميركية بزيارة المملكة التي قد تزعج إيران، التي رأى أنها ستحاول جاهدة عرقلة الرحلة، وعلى مدى ساعة ونصف الساعة، عقد ثلاثة خبراء؛ تمار هيرمان ودينس روس وروبورت ساتلوف، حلقة نقاشية على منصات «البودكاست» نشرت في أكثر من موقع بحثي، لبحث الفرص والتحديات من زيارة بايدن، والحق يقال إن كل المحتوى الذي أنتجته مراكز الأبحاث هذه وهي أكثر كفاءة وجودة من كل مخرجات معظم الصحافة الأميركية، التي تعيش أكثر فتراتها مراهقة، لم ترق إلى مستوى الحدث. فالقراءات كلها جاءت من زاوية «الفعل الأميركي» وردة «الفعل السعودي ولدول الاعتدال»، وما حدث كان العكس حيث تطابقت «الصورة» و«المعنى»، كانت الكلمات جميعها، بدءاً بالكلمة الاستثنائية لولي العهد وباقي الرؤساء، وصولاً إلى كلمة الرئيس عبد الفتاح السياسي التفصيلية، مخالفة لكل التوقعات، وعلى كل المستويات والملفات من عقلنة الشره غير السياسي لمسألة زيادة الإنتاج، وملف الطاقة، وصولاً إلى تكريس مسألة السيادة وعدم التدخل، وحتى المسألة الأهم؛ القيم التي يجب على الولايات المتحدة أن تكف على تصديرها كقيم عالمية إنسانوية يجب أن تستنبت باعتبارها قسيمة الديمقراطية في أرض غير خصبة أو لا تتقبلها، والشيء نفسه عن السلام المنقوص في الملف الفلسطيني، والأمر الأكثر نجاحاً مع تدشين السعودية قطيعة حاسمة على مستوى الابتزاز السياسي التي تطلق برافعات أخلاقية متحيزة.

وحتى ملف الطاقة الذي راهن عليه الجميع في كل المقالات الاستباقية، كان الموقف السعودي فيه يجسد السيادة والعقلانية الدقيقة في التأكيد على أن تسييس ملف النفط خطأ كبير، وأن مجموعة «الأوبك بلس» ستواصل تقيم أوضاع السوق، وأن الحل ليس قراراً مرتجلاً على طريقة «الصنبور» الذي تستخدمه الصحافة المراهقة في الولايات المتحدة.

النجاحات الضخمة التي تحققت للسعودية ودول الاعتدال، لا يمكن حصرها في هذا المقال، وتحتاج إلى العديد من الدراسات والرصد، لكن الأصداء الأولية كانت لافتة بشكل مذهل حتى في أبعد نقطة يمكن أن نتخيلها مثل نيوزيلندا، كتب جيفري ميلر المحلل الدولي لمشروع الديمقراطية وخبير السياسة الخارجية لنيوزلندا، مقالاً مهماً للصحيفة الرسمية (www.stuff.co.nz) بعنوان: قبضة بايدن ستساعد نيوزلندا على إعادة ضبط جدول أعمالها في الشرق الأوسط، وقال فيه بالحرف: «أظهرت رحلة الرئيس بايدن إلى السعودية أنه لا يمكن تجاهل الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط في اللغز الجيوسياسي العالمي الحالي، وأن لقاءه بولي العهد السعودي (انتصار للواقعية على المثالية)».

الصورة والمعنى كانا في الحيوية الشابة التي كرسها مهندس «رؤية 2030» الأمير محمد بن سلمان، الذي أكد أن الثروة الحقيقية والعمود الأساسي للسعودية والمنطقة هم الشباب... فهم حسب كلماته ثروتنا الأولى التي لا تعادلها ثروة مهما بلغت؛ شعب طموح، معظمه من الشباب، هو فخر بلادنا وضمان مستقبلها.

تفاصيل الصورة والمعنى في النجاح السعودي الكبير في الزيارة الأخيرة رغم كل تحديات ما بعدها، تكمن في التفاصيل خلف الخطوط العريضة للتحول الوطني الكبير الذي تعيشه السعودية، ويفخر به الداخل، ويبعث على الانبهار وتبديد الصور النمطية المغلوطة مع أول زيارة للسعودية اليوم، وهي تحقق جوائز التميز في الأداء الحكومي، وذلك عبر المساهمة في تمكين القطاع الخاص ورفع جاذبية سوق العمل، وتمكين جميع فئات المجتمع السعودي وضمان الاستدامة، ورفع جودة الخدمات الحكومية، والارتقاء بمنظومة الخدمات الصحية والاجتماعية ومستوى المعيشة وجودة الحياة.

خلف الصورة هناك معنى سعودي صلب، وإيمان وفخر بالذات والجميع في الداخل ممن يعيش قصة تلاحم وملحة مع الرؤية والقيادة السياسية يشاهدون رأي العين ملامح التحول الوطني الكبير، الأمر الذي يسهم في منحهم مناعة صلبة ضد حملات الاستهداف ضد بلادهم، ولا يكاد يخلو مجلس في بيت بالسعودية اليوم من الحديث عن الوطنية والاعتزاز والتطلع للمستقبل، واستخدام مفردات ريادة الأعمال، والتميز المؤسسي، وتعبيرات الرؤية، ومفاهيم الاستثمار والتطوير والإدارة الحديثة... السعودية ورشة عمل كبرى للمستقبل، حيث البحث عن المعنى يتجاوز مسألة «الصورة»!

العالم مُطالب بسياسة أكثر فاعلية تجاه نظام دمشق

شارلز لستر*

في 12 يوليو (تموز)، أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم 2642 الذي يمنح الأمم المتحدة تفويضاً جديداً لتقديم مساعدات إنسانية عبر الحدود إلى شمال غربي سوريا لمدة ستة أشهر. ووُصف القرار بأنه حل وسط بين المجتمع الدولي وروسيا، لكنه في الحقيقة، جاء نتيجة الإذعان لحق النقض العدائي الروسي.

ولا يمنح الإطار الزمني البالغ ستة أشهر الحكومات المانحة والأمم المتحدة والهيئات المنفذة سوى نافذة زمنية موجزة للتركيز على توصيل المساعدات قبل أن يضطر الدبلوماسيون إلى الاستعداد لمعركة متجددة مع روسيا في أروقة الأمم المتحدة، لضمان وصول المساعدات مرة أخرى. وهكذا، وضعت موسكو العالم حيث تريد أن يكون: على حافة الضعف والهاوية.

إن أكبر الضحايا هنا، كما كان الحال في كثير من الأحيان، هم من المدنيين السوريين الذين يعيش 4,5 مليون منهم على الأقل في شمال غربي سوريا، 80 في المائة منهم هم من النساء والأطفال. وقد نزح 70 في المائة منهم على الأقل. ويعتمد أكثر من 90 في المائة من الـ4,5 مليون شخص اعتماداً كاملاً على مساعدات الأمم المتحدة المقبلة عبر تركيا، في جهد ضخم يصل إلى 1000 شاحنة مساعدات شهرياً. وكان مطلب روسيا في الأمم المتحدة، الذي يشاركها فيه حليفها نظام الأسد، ألا تضع الأمم المتحدة الأولوية عبر الحدود، وبدلاً من ذلك، أن تركز على تقديم المساعدات عبر الخطوط عن طريق دمشق. ومع ذلك، لم يسمح النظام السوري في الأشهر الـ12 الماضية سوى بدخول ما مجموعه 60 شاحنة من المساعدات عبر خط الحدود في شمال غربي سوريا، وهو رقم يتضاءل بالمقارنة مع ما يقرب من 12 ألف شاحنة قدمتها الأمم المتحدة عبر حدود تركيا خلال الفترة الزمنية نفسها.

وحتى مع وصول المساعدات عبر الحدود بشكل آمن، تجمد النازحون السوريون حتى الموت، بسبب البرد، في المخيمات ذات الموارد الضعيفة في الشمال الغربي من البلاد في كل شتاء. وإذا توقف توصيل المساعدات في وقت لاحق من هذا العام، فإن هذا سيؤدي إلى «كارثة إنسانية» سريعة، حيث يتلاشى ما لا يقل عن 70 في المائة من احتياجات المنطقة الغذائية على الفور.

ووفقاً للبيانات التي جمعها برنامج الغذاء العالمي، كان اجتياح فلاديمير بوتين غير القانوني لأوكرانيا، في وقت سابق من هذا العام، هو المحرك الرئيسي المسؤول عن ارتفاع أسعار الغذاء بنسبة 60 في المائة داخل سوريا. وقد اضطر برنامج الغذاء العالمي نفسه إلى خفض حجم سلال الغذاء في سوريا بنسبة تصل إلى 20 في المائة بسبب زيادة تكاليف الغذاء. ذلك أن استخدام روسيا الآن لحق النقض في الأمم المتحدة، لتأجيج المعاناة الإنسانية على مستوى أكبر، يعكس عدم الاهتمام بمستوى غير عادي من الرعاية الإنسانية.

ومنذ عام 2014، تبرع المجتمع الدولي جماعياً بمبالغ هائلة من المال للأمم المتحدة لتسليم المساعدات عبر الحدود، بالكامل تقريباً، من خلال تفويض من مجلس الأمن، إلى المحتاجين إليها في مختلف أنحاء سوريا. وإذا واصلت روسيا سبيلها، فإن هذه المليارات من الدولارات ستضخ عبر دمشق، حيث يُعرف عن نظام الأسد أنه يسحب 50 في المائة من التمويل بطرق أسعار صرف مشوهة، قبل تمكين «الهلال الأحمر العربي السوري» من تحويل ما يصل إلى 50 في المائة من المساعدات إلى القوات الموالية للنظام. وببساطة، فإن الآليات القائمة التي يستخدمها المجتمع الدولي لدعم جهود المساعدات الأممية داخل سوريا لا تفعل أكثر من تمويل النظام وتقديم المساعدة إلى قواته الأمنية.

وبالتالي، فقد مضى وقت طويل على اعتماد المجتمع الدولي نهجاً مختلفاً وأكثر عدلاً لمساعدة المحتاجين في سوريا.

إن النظام السوري، المرتبط بجرائم حرب أكثر توثيقاً مما فعله النظام النازي في نورمبيرغ، لا يستحق أن يحدد كيف يساعد العالم الملايين من البشر الذين أمضى النظام طيلة عقد من الزمان في قصفهم، وحرقهم بالأسلحة الكيماوية، والتعذيب جماعياً. ومع بقاء ستة أشهر قبل إجراء تصويت آخر على مسألة الوصول عبر الحدود، يتعين على زعماء العالم أن يصعدوا من استعدادهم لما عُرف منذ فترة طويلة باسم «الخطة البديلة» لتوصيل المساعدات إلى المحتاجين في سوريا.

خلال الأشهر الأخيرة، جرت مناقشات مستفيضة بين الولايات المتحدة وتركيا وفرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا بشأن هذه الخطة البديلة، وكذلك ضمن «مجموعة الاتصال» بشأن سوريا التي شُكلت مؤخراً، والتي تضم أيضاً حكومات إقليمية مثل السعودية ومصر وقطر والأردن والعراق. وهذه الدول مجتمعةً أكثر من قادرة على توفير الموارد، إلى جانب كثير من الدول الأخرى ذات التوجهات المشتركة، وهي مهمة مساعدات دولية جادة وفعالة للوصول إلى المحتاجين في شمال سوريا، من دون خوف لا مبرر له من قيام روسيا بقطع إمدادات الإغاثة في الأمم المتحدة. ونظراً إلى قلق تركيا الكبير على استقرار شمال غربي سوريا، فقد جعلت من نفسها لاعباً أساسياً طوعياً في أي جهود للخطة البديلة، غير أن هذا سوف يتطلب توحيد الجهود.

وبفرض رقابة أفضل على تقديم المساعدات، يمكن للمجتمع الدولي أن يتجه أيضاً نحو تقديم مزيد من المساعدة الاستراتيجية والاستثمار، في بيئة تتجمد فيها الصراعات الحركية إلى درجة كبيرة.

إن استمرارنا في توفير الخيام والسلال الغذائية بعد مرور أكثر من 11 عاماً على اندلاع الأزمة في سوريا، هو انعكاس سيئ لاستجابتنا الجماعية. فالوحشية التي ارتكبها نظام الأسد، إلى جانب روسيا وإيران، تعني أن السوريين المحرومين من سيطرة النظام لا يزالون بحاجة إلى مساعدات طارئة، لكن أكثر ما يحتاجونه هو المساعدة في تحقيق الاستقرار والاستثمار الموجه الذي يهدف إلى بناء القدرات المحلية، وتحقيق الترابط عبر الخطوط، والاقتصادات المحلية المستدامة ذاتياً.

إن العالم في حاجة ماسة إلى إطلاق نهج أكثر جدوى وفاعلية في التعامل مع السياسة السورية، أي نهج يساعد أولئك الذين يحتاجون إلى المساعدة، لكنه يهدف أيضاً إلى خلق وقائع تعمل على تعزيز هدف التسوية السياسية في المستقبل. والواقع أن هذه السياسة الإصلاحية، التي يمكن وصفها ببساطة بأنها «التجميد والبناء»، من الممكن أن تعد بذلك.

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

تطوير سياسة سورية لمواجهة النظام

فايز سارة

يشكّل العقد الماضي من السنوات السورية سجلاً أسود من جرائم نظام الأسد، والاختصار السابق، ليس كلاماً دعاوياً، هدفه التحشيد ضد النظام، ولا هو عنوان لائحة اتهام تقدم لجهة قضائية، تستعد لمحاكمة النظام. إنه ملخص لسياسات وممارسات معروفة وموثقة بأعلى الدرجات، ولدى كل الجهات المعنية والمهتمة بالقضية السورية من دول ومنظمات ووسائل إعلام دلالات الجرائم، بل إن المسؤولين عنها ما زالوا حاضرين، والدلالات العملية في أغلبها ما زالت قائمة رغم مرور سنوات طويلة على بعض الجرائم.

ولأن السجل حافل، ولا يمكن تناوله في الحيز المتاح، سيتم التوقف عند أمثلة من الجرائم، والإشارة إلى بعضها، وبيان كيف تهرّب النظام من مسؤوليته عنها، ملقياً المسؤولية على الآخرين، وأغلبهم كانوا من الضحايا، وآخرون كانوا شهوداً عليها أو مشاركين فيها، قبل أن يلتحقوا بقائمة ضحايا جرائم نظام الأسد.

تنقسم جرائم النظام في حيز الجغرافيا السياسية إلى جرائم داخلية، وأخرى خارجية، وهو تقسيم يسهم في توضيح أكثر للجرائم من حيث طبيعتها ونتائجها وضحاياها وشهودها، وما تعلق بها من سياسات في المستويين الداخلي والخارجي من الأطراف المختلفة.

بدأت جرائم النظام الداخلية بإطلاق الرصاص على السوريين وملاحقتهم، كان من نتائجها قتل وجرح واعتقال، ولحقت بالأخيرة جرائم التعرض الجنسي والتعذيب في الاعتقال وصولاً إلى الموت، فيما كانت تتفاعل جرائم الحصار والتهجير، التي تصاعدت مع شيوع المذابح الجماعية، ثم الهجمات بالأسلحة الكيماوية والبراميل المتفجرة، وتضاعفت الجرائم وتنوعت مع التدخل الخارجي بدءاً من إيران وميليشياتها قبل أن تبلغ حداً عالياً مع التدخل الروسي عام 2015 الذي أسهم في استعادة النظام مناطق فقد السيطرة عليها سابقاً، وتنظيم تسويات فيها، لم تمنعه من جرائم الاعتقال والاغتيال في ظل صمت روسي، رغم رعايته للمصالحات وظهوره بدور الضامن.

ويمتد الخط الثاني من الجرائم الداخلية في اتجاهات أخرى، شملت تدمير القدرات المادية للسوريين من بيوتهم إلى محالهم ومزارعهم وأعمالهم، وسرقتها والاستيلاء عليها ومصادرتها وفق مبررات مختلقة وواهية، لكن الأهم في جرائم هذا الخط، كان في تدخله في تعزيز سياسات تقسيم السوريين بإشاعة النزعات الدينية والطائفية وإعلان نفسه حامياً لـ«الأقليات»، وتعزيز العسكرة والتسلح الذي يشكل ميداناً تتمركز فيه كل قدراته وخبراته.

استهدفت جرائم النظام الداخلية، أغلب السوريين بغضّ النظر عن موقفهم السياسي من النظام، حيث شملت المعارضين والثائرين عليه وحواضنهم الاجتماعية في المدن والقرى، وشملت الرماديين، وامتدت أحياناً إلى مؤيدي النظام وبعض أركانه من المشاركين في جرائمه تخطيطاً وإشرافاً وتنفيذاً، والقائمة في هذا طويلة، حافلة بأسماء من أركان النظام والمقربين منه من شخصيات وكيانات، عملت من أجل بقاء النظام وسعياً نحو إعادة السوريين إلى حظيرته ومنهم ضباط كبار في الجيش والمخابرات ورامي مخلوف ابن خال رئيس النظام، وذو الهمة شاليش ابن عمة الأسد، وعدد من أبناء عمومته من آل الأسد، وهم مجرد أمثلة في سياسات مجموعة إرهابية متسلطة، لا تعرف سوى مصالحها الخاصة، وتستخدم في حربها أسلحة عمياء ولا حدود لاستعمالها.

والنوع الثاني هو جرائم النظام الخارجية، وتتصل بأعمال وسياسات تتعلق بالمجتمع الدولي، ودول ومنظمات وهيئات دولية وشخصيات عامة. ورغم أن الجرائم ركزت على كيانات وشخصيات، عارضت سياسات النظام وممارساته أو اعترضت عليها، فإنها طالت في بعض الأحيان أطرافاً صديقة للنظام أو قريبة منه، اقتضت مصلحة النظام في مرحلة ما، أن يذهب في بعض جرائمه ضدها. وتتضمن قائمة جرائم النظام الخارجية الكثير ومنها جرائم عامة تتعلق بانتهاك القانون الدولي والإنساني مثل استهداف المدنيين بوصفه جريمة حرب، والإبادة الجماعية واستخدام الأسلحة الكيماوية، وتعذيب السجناء ومعاملتهم معاملة مهينة وقتلهم. أيضاً الاغتصاب والعنف الجنسي في أثناء النزاعات المسلحة. ومن جرائمه ضد الدول تصدير اللاجئين والاشتغال عليهم في دول اللجوء ونشر الكراهية ضدهم، وتوتير ظروف حياتهم، واعتقال وقتل الصحافيين الأجانب في سوريا، وشن حملات الكذب والافتراء والتشهير ضد دول وقادة وشخصيات من كل المستويات في الدول والمؤسسات والمنظمات الدولية خصوصاً الحقوقية والإنسانية، وكان كله تعبيراً واضحاً عن رفض أي سلوك أو قول لا يتوافق مع سياسة الحل الأمني العسكري الذي اختاره النظام منذ البداية، وما زال مستمراً فيه مع حلفائه الروس والإيرانيين.

إن الخط المشترك في جرائم النظام الداخلية والخارجية، يقوم على فعل ارتكاب الجريمة، وترك الضحايا يتحملون النتائج، وهو ما تمثل عملياً في أول جرائمه عندما بدأ القتل والاعتقال واجتياح بعض المناطق وحصارها تحت ظروف غير إنسانية، وعندما وجد عجزاً من السوريين على رد حازم وسكوتاً من المجتمع الدولي في رد قوي، ذهب إلى الأبعد والأشد في جرائمه؛ تدمير قدرات السوريين وإمكانياتهم المادية الفردية والاجتماعية من مشافٍ ومدارس وطرق وشبكات كهرباء وماء واتصالات، ثم ذهب إلى جريمة نزوح وتهجير، لم تشكل ضغطاً على المناطق الخارجة عن سيطرته فقط، إنما على دول الجوار والأبعد منها، التي استقبلت ملايين المهجّرين واللاجئين، ولم تقل كلمة في وجه من تسبب فيها، وهي تقوم اليوم بلوم اللاجئين الضحايا، وتطالب بعودتهم إلى سوريا رغم استحالة العودة.

ورغم خطورة جريمة تهجير ملايين السوريين، ودفعهم إلى شتات في نحو مائة وثلاثين بلداً، فإن ثمة جرائم تعدّ أكثر خطراً وهي استخدام السلاح الكيماوي، وكان يُفترض تطبيق أقصى العقوبات فيه، لكن الرد على الجريمة بدا ضحلاً وهزيلاً لدرجة لافتة، حيث جدد النظام ترسانته الكيماوية، وأعاد استخدام السلاح مرات ومرات، ودخل في اشتباك دولي، ينفي التهم المتعلقة بالملف الكيماوي الذي لا شك أن لدى الدول المؤثرة في السياسة الدولية كل المعطيات والحقائق حول جرائم الكيماوي.

إن تقديم دلالات على رمي ونفي النظام جرائمه على السوريين والمجتمع الدولي، مسألة سهلة لا تحتاج إلى كثير من الجهود، وإذا كان السوريون في مستوى العجز عن الرد بسبب ما أصابهم، فإن المجتمع الدولي لديه كل القدرة والإمكانية ما عدا توفر الإرادة في الرد على تلك الجرائم، لكنه فضل السكوت عن الجرائم وتحمل تبعاتها، بل مسايرة مرتكبها وشركائه الإيرانيين، وأفرغ الطاقة الإيجابية للسوريين في مواجهة نظام الأسد عبر تدخلات حرفت مسار الثورة، وعززت حضور المتطرفين في البلاد، وهمّشت المعارضة خصوصاً القوى الوطنية الديمقراطية فيها.

ويمثل معالجة شكل التعامل الدولي مع جرائم النظام على مستوى الدول والمؤسسات معاً مهمة مماثلة، لا بد من حلها، وأولى الخطوات في هذا السياق، تتمثل في إطلاق فاعلية السوريين في مواجهة النظام وجرائمه، ثم في انخراط الدول والهيئات باتجاه تطوير سياسات سورية تواجه نظام الأسد، ولا تردّ على جرائمه فقط، فهذا صار شيئاً من الماضي في بعض منه.

استثمارات قطاعي الصناعة والتعدين في المملكة تتخطى 361 مليار دولار

تركيز سعودي على المعادن المطلوبة في انتقال الطاقة والمركبات الكهربائية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما شدد على تركيز سعودي على التعدين المطلوب في انتقال الطاقة والمركبات الكهربائية، توقع المهندس خالد المديفر، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين السعودي، أن يزداد الطلب على المعادن المستخدمة في تقنيات الطاقة النظيفة والسيارات الكهربائية بمقدار 4 أضعاف بحلول عام 2040، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن المستقبل الأخضر، الذي تسعى إليه دول العالم، يتطلب مصادر جديدة ومستقرة للمعادن الرئيسية.

وأكد المديفر أن بلاده تركز على الاستفادة من المعرفة والخبرة في مناطق التعدين المتطورة، من منطلق أن صافي استهلاك المعادن سيتجاوز الطلب بمقدار الثلثين بحلول عام 2050، بما في ذلك الجرافيت والكوبالت والفاناديوم والنيكل، فضلاً عن أن الإمدادات الحالية من النحاس والليثيوم والبلاتين غير كافية لتلبية الاحتياجات المستقبلية، مع وجود فجوة تتراوح بين 30 في المائة و40 في المائة مقارنة بالطلب، مشدداً على التحول الكبير الذي يشهده قطاع التعدين في بلاده، وما يشهده من إقبال دولي للاستثمار في مشروعاته الاستكشافية والإنتاجية.

وأوضح أن استراتيجية التعدين الجديدة في المملكة أطلقت أكثر من 40 مبادرة مصممة لتحسين المناخ العام للتعدين، وجذب الاستثمار المطلوب، لإنجاح هذه الصناعة الجديدة، مع التركيز على تطوير سلاسل القيمة المتكاملة المستدامة، التي يتم تمكينها من خلال خلق بيئة استثمار قائمة على عمليات ترخيص واستدامة بسيطة وشفافة، مشيراً إلى ثمار تكريس الموارد المالية والبشرية لإحداث تحول سريع في قطاع التعدين في بلاده.

ووفق المديفر، فإن نظام الاستثمار التعديني في المملكة، يوفّر بيئة تنظيمية واضحة، فضلاً عن عملية رقمية شفافة لطلبات التراخيص والموافقات، مع إحراز تقدم في خلق أحد أفضل مناخات الاستثمار التعديني في العالم، ما أدى إلى تحقيق نمو بنسبة 27 في المائة على أساس سنوي في عائدات التعدين في عام 2021، بإجمالي أكثر من 8 مليارات دولار، تمثل قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي تم اجتذابها إلى هذا القطاع.

ولفت المديفر، في حديث له لمجلة «منينق ويكلي»، المتخصصة في شؤون التعدين، على هامش مؤتمر التعدين الأفريقي (إندابا) في جنوب أفريقيا، إلى أن بلاده تسعى إلى تلبية الطلب المستقبلي على المعادن التي تعد مصدر قوة في المستقبل، مشدداً على ضرورة التركيز على التعاون مع البلدان التي لديها الكثير من الإمكانات المهمة لمستقبلنا الأخضر، مشيراً إلى أن المملكة تشجع استكشاف واستخراج المعادن بطريقة مسؤولة ومستدامة لخدمة التحول العالمي للطاقة النظيفة.

ودعا المديفر الأفارقة للعمل على مواجهة تحديات سلسلة التوريد الناشئة عن تزايد حاجة العالم للمعادن، الأمر الذي يتطلب عملاً جماعياً، مشيراً إلى أن أفريقيا والمنطقة التي تمتد عبر الشرق الأوسط إلى آسيا الوسطى تمتلك واحداً من أكبر احتياطيات السلع الأساسية التي تختزنها الأرض؛ حيث تحتوي هذه الجيولوجية المشتركة على العديد من المعادن والفلزات اللازمة لمساعدة المنطقة على تحقيق صافي الانبعاثات الصفري.

من جانب آخر، كشفت وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية، أمس (الاثنين)، عن ارتفاع حجم الاستثمارات الإجمالية في القطاع حتى نهاية مايو (أيار) السابق ليصل إلى 1,357 تريليون ريال (361 مليار دولار)، في حين تجاوز إجمالي عدد المصانع في المملكة 10,6 ألف مصنع.

وأصدرت وزارة الصناعة والثروة المعدنية النشرة الشهرية للصناعة والتعدين لشهر مايو الفائت، لتسليط الضوء على أهم الأرقام والمؤشرات التي ترصد حركة الصناعة والتعدين في المملكة، وتبرز حجم التغيرات التي يشهدها على مستوى الاستثمارات الجديدة والقائمة ومعدلات التغير في حجم الفرص الوظيفية.

ووفقاً للنشرة، فقد بلغ عدد الرخص التعدينية السارية في القطاع 2,069 رخصة تتصدرها رخص محاجر مواد البناء بـ1,357 رخصة و497 رخصة استكشاف، و165 رخصة استغلال، بالإضافة إلى 29 رخصة استطلاع و21 رخصة لفائض خامات معدنية.

وأوضحت النشرة أن عدد التراخيص الصناعية الجديدة التي أصدرتها الوزارة منذ يناير (كانون الثاني) من العام الجاري حتى نهاية مايو بلغت 411 ترخيصاً، بحجم استثمارات يصل إلى 11,7 مليار ريال (3,1 مليار دولار)، فيما بدأ 620 مصنعاً عمليات الإنتاج خلال المدة نفسها باستثمارات تصل إلى 17,4 مليار ريال (4,6 مليار دولار)، وكشفت الوزارة عن تمكن القطاع خلال المدة نفسها من إيجاد أكثر من 21 ألف وظيفة.

وتصدر وزارة الصناعة والثروة المعدنية «النشرة الشهرية للصناعة والتعدين»، لإبراز حجم التغيير الذي يشهده القطاعان، وفقاً لتحقيق أهداف برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية الهادفة إلى تحويل المملكة إلى قوة صناعية رائدة ومنصة لوجستية عالمية، وأن يكون التعدين الركيزة الثالثة للصناعة الوطنية.

السعودية تدفع نحو تكثيف استثمارات التعدين وسط التركيز على المعادن ذات الطلب المستقبلي (الشرق الأوسط)

خاما برنت وغرب تكساس فوق 100 دولار للبرميل

أسعار النفط تقفز بدعم من تراجع الدولار ونقص المعروض

لندن: «الشرق الأوسط»

قفزت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الاثنين، مدعومة بضعف الدولار وشح الإمدادات، مما عوض المخاوف بشأن الركود واحتمال أن تؤدي إغلاقات واسعة النطاق في الصين لمكافحة (كوفيد - 19) إلى خفض الطلب مرة أخرى على الوقود.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت تسليم سبتمبر (أيلول) أو 4,3 في المائة إلى 105,60 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:49 بتوقيت غرينيتش. كما ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي تسليم أغسطس (آب) 4,17 في المائة، لتصل إلى 101,66 دولار للبرميل.

وتراجع الدولار الأميركي عن أعلى مستوياته في عدة سنوات أمس الاثنين، مما أدى إلى دعم أسعار السلع الأولية التي تشمل الذهب والنفط. وضعف الدولار يقلل تكلفة السلع المقومة به على حاملي العملات الأخرى.

وفي الأسبوع الماضي، سجل برنت وغرب تكساس الوسيط أكبر انخفاض أسبوعي لهما في حوالي شهر وسط مخاوف من ركود يضر بالطلب على النفط.

واستمرت الفحوصات الجماعية للكشف عن الإصابة بـ(كوفيد - 19) في أجزاء من الصين هذا الأسبوع، مما أثار مخاوف بشأن الطلب على النفط في ثاني أكبر مستهلك له في العالم. ومع ذلك، ظلت إمدادات النفط شحيحة، مما يدعم الأسعار.

وكما هو متوقع، فشلت رحلة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى المملكة العربية السعودية في الحصول على أي تعهد من أكبر منتج في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) لزيادة المعروض من النفط. وكان يريد بايدن من منتجي النفط الخليجيين زيادة الإنتاج للمساعدة في تهدئة أسعار النفط المرتفعة وخفض التضخم.

كان مبعوث أميركي بارز لأمن الطاقة، قد قال يوم الأحد، إن كبار منتجي النفط الخام لديهم طاقة إنتاج فائضة، ومن المرجح أن يعززوا الإمدادات بعد زيارة الرئيس جو بايدن للشرق الأوسط.

وقال آموس هوكستين كبير المستشارين لشؤون أمن الطاقة بوزارة الخارجية الأميركية لبرنامج (فيس ذا نيشن) على محطة (سي بي إس) «بناء على ما سمعناه في الجولة، أنا واثق تماما من أننا سنرى بضع خطوات أخرى في الأسابيع المقبلة». ولم يذكر هوكستين الدولة أو الدول التي ستعزز الإنتاج وإلى أي مدى سيحدث ذلك.

وزار بايدن السعودية يوم الجمعة في إطار أول جولة له في الشرق الأوسط كرئيس للولايات المتحدة، على أمل إبرام اتفاق بشأن إنتاج النفط للمساعدة في خفض أسعار البنزين الذي تسبب ارتفاعها إلى أعلى مستويات منذ أكثر من 40 عاما في الولايات المتحدة إلى زيادة التضخم وتراجع نسبة تأييد بايدن في استطلاعات الرأي.

لكنه لم يتلق تأكيدات واضحة بشأن زيادة إنتاج النفط. وقال وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان إن القمة الأميركية العربية التي عقدت السبت لم تتطرق إلى إنتاج النفط. وأشار إلى أن مجموعة أوبك بلس، بقيادة السعودية، ستواصل تقييم أوضاع السوق والقيام بما هو ضروري. وتجتمع مجموعة أوبك بلس، التي تضم أيضا روسيا، في الثالث من أغسطس المقبل.

وارتفعت أسعار النفط إلى أعلى مستوياتها منذ عام 2008 إذ تجاوزت 139 دولارا للبرميل في مارس (آذار)، بعد أن فرضت الولايات المتحدة وأوروبا عقوبات على روسيا بسبب غزوها لأوكرانيا، الذي وصفته موسكو بأنه «عملية عسكرية خاصة». وتراجعت الأسعار منذ ذلك الحين.

وتوقع هوكستين أيضا أن أسعار البنزين في الولايات المتحدة ستتراجع أكثر على الأرجح صوب أربعة دولارات للغالون بعد أن تخطت حاجز خمسة دولارات للغالون هذا العام للمرة الأولى في التاريخ.

عاد خاما برنت وغرب تكساس إلى الارتفاع فوق 100 دولار خلال تعاملات أمس (رويترز)

الاقتصاد يحدد بوصلة رئيس وزراء بريطانيا المقبل

لندن: «الشرق الأوسط»

احتدم الجدل بين المتنافسين المحافظين الخمسة الذين ما زالوا يتنافسون على منصب رئيس الوزراء البريطاني القادم حول قضية خفض الضرائب في ثاني مناظرة تلفزيونية مساء الأحد، حيث ركز المرشحان الأوفر حظاً ريشي سوناك وليز تراس معركتهما على الاقتصاد.

ومع عدم وجود مرشح واضح لخلافة بوريس جونسون الذي سيتنحى بعد سلسلة من الفضائح، ما زال من غير الممكن التكهن بمن سيصبح الزعيم القادم، ما يكشف عن انقسامات داخل حزب المحافظين الحاكم.

وبرز وزير المالية السابق ريشي سوناك باعتباره المرشح المفضل لنواب حزب المحافظين في البرلمان وعددهم 358 مشرعاً. وسيجري الأعضاء مزيداً من عمليات الاقتراع هذا الأسبوع لتقليص عدد المتنافسين في نهاية المطاف إلى اثنين.

وقال سوناك مساء الأحد، إن أولويته القصوى ستكون معالجة التضخم والحيلولة دون تفاقمه قبل أن يقر تخفيضات ضريبية. وقالت وزيرة الخارجية ليز تراس إن سوناك رفع الضرائب إلى أعلى مستوى في 70 عاماً، واقترحت خططاً لإلغاء الزيادات في ضريبة الرواتب وضريبة الشركات بتكلفة تزيد على 30 مليار جنيه إسترليني (36 مليار دولار) سنوياً.

وقالت تراس في المناظرة التي استضافتها قناة تلفزيون «آي.تي.في»، إن «رفع الضرائب في الوقت الراهن سوف يخنق النمو الاقتصادي». كما هاجمت وزيرة الدولة للتجارة بيني موردنت، التي تحتل المرتبة الثالثة حالياً، سوناك، قائلة إن الجمهور بحاجة إلى «إجراء فوري» لمواجهة ارتفاع تكاليف المعيشة.

وكشف استطلاع للرأي أجراه مركز «جيه إل» لحساب صحيفة «صنداي تلغراف»، أن ما يقرب من نصف الناخبين المحافظين يعتقدون أن سوناك سيكون رئيساً جيداً للوزراء، متقدماً على تراس وموردنت.

ومع ذلك، تتمتع تراس أيضاً بتأييد واسع بما في ذلك من أولئك الأكثر ولاء لجونسون. وتصدرت موردنت استطلاعات الرأي لأعضاء الحزب البالغ عددهم 200 ألف عضو، وهم الذين سيختارون في النهاية من سيصبح زعيماً لحزب المحافظين، وبالتالي رئيساً للوزراء، وهو ما يظهر أن السباق على خلافة جونسون ما زال مفتوحاً.

واشنطن متفائلة بـ«تسقيف» النفط الروسي في آسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، إن المحادثات مع الهند بشأن حد أقصى مقترح على أسعار النفط الروسي «مشجعة»، وهو حد تضغط واشنطن لفرضه من أجل خفض أسعار النفط وزيادة صعوبة حصول موسكو على تمويل لحربها في أوكرانيا.

وأضافت يلين، التي وصلت إلى سيول أمس الاثنين، أن شعورا إيجابيا ينتابها عموما حيال المبادرة. وقالت يلين، وفق «رويترز»: «المحادثات التي أجريتها كانت مشجعة بوجه عام». يأتي هذا في الوقت الذي أصبحت فيه روسيا ثاني أكبر مورد للنفط إلى الهند في مايو (أيار) الماضي. وتلقت المصافي الهندية في مايو نحو 819 ألف برميل يوميا من النفط الروسي وهو أعلى مستوى حتى الآن من أي شهر سابق بالمقارنة مع نحو 27700 برميل يوميا في أبريل (نيسان).

ودفعت العقوبات الغربية المفروضة على روسيا بسبب غزوها لأوكرانيا العديد من مستوردي النفط لوقف التعامل التجاري معها مما دفع أسعار الخام الروسي في المعاملات الفورية إلى الانخفاض بدرجة كبيرة بالمقارنة بخامات أخرى. وأتاح ذلك فرصة للمصافي الهندية، التي كانت نادرا ما تستخدم النفط الروسي بسبب ارتفاع تكاليف الشحن، لاقتناص صفقات الخام الرخيص.

غير أن مسؤولا كبيرا بوزارة الخزانة الأميركية، قال إن الهند لم تقدم أي وعود بشأن سقف أسعار النفط، لكنها تعمل مع الولايات المتحدة ولم «تظهر عداء للفكرة».

وستلتقي يلين برئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول ومسؤولين كبار آخرين في سيول، اليوم الثلاثاء، في ختام زيارتها الأولى كوزيرة لمنطقة المحيطين الهندي والهادي.

وأوضحت وزارة الخزانة الأميركية أن يلين ستواصل خلال اجتماعاتها في سيول الضغط من أجل اقتراح لوضع سقف لسعر النفط الروسي ومناقشة الجهود المبذولة لمعالجة الاختناقات في سلاسل التوريد من خلال «تكوين صداقات» أو تعزيز العلاقات التجارية مع شركاء اقتصاديين جديرين بالثقة مثل كوريا الجنوبية.

ومن المقرر أن تلقي يلين كلمة تركز فيها على أهمية الشراكات مع حلفاء مثل كوريا الجنوبية في بناء سلاسل توريد أكثر مرونة وتخفيف الضغوط التضخمية وخفض التكاليف بالنسبة للمستهلكين الأميركيين.

كانت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، قد أعلنت خلال زيارة إلى كندا، الأسبوع الماضي، أن الولايات المتحدة تجري محادثات مع حلفائها لوضع سقف لسعر النفط الروسي بهدف تقييد عائدات موسكو من ذهبها الأسود.

وقالت يلين: «نحن نواصل إجراء محادثات مثمرة مع شركائنا وحلفائنا في العالم بأسره بشأن كيفية فرض مزيد من القيود على عائدات الطاقة الروسية، وفي الوقت نفسه تجنب الآثار الجانبية لذلك على الاقتصاد العالمي». وأضافت «نحن نتحدث عن وضع حد أقصى للأسعار أو استثناء للسعر، الأمر الذي من شأنه أن يوسع ويعزز القيود الطاقوية الأخيرة والمقترحة» التي فرضتها الولايات المتحدة وحلفاؤها على موسكو.

وشددت الوزيرة على أن من شأن هذه الإجراءات «أن تخفض أسعار النفط الروسية وتقلص عائدات (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين وفي الوقت نفسه تتيح لكميات أكبر من النفط الوصول إلى الأسواق العالمية».

وبحسب الوزيرة الأميركية فإن تحديد سقف للأسعار «سيمنع الآثار الجانبية على البلدان المنخفضة الدخل والبلدان النامية التي تكافح مع ارتفاع تكاليف الغذاء والطاقة».

كانت يلين قد قالت للصحافيين يوم السبت الماضي، إنها عقدت اجتماعات ثنائية مثمرة حول الحد الأقصى المقترح مع أكثر من ستة من نظرائها على هامش اجتماع مسؤولي المالية بمجموعة العشرين في جزيرة بالي الإندونيسية.

وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين (رويترز)

هدّد بإضعاف رغبة المستثمرين الأجانب في التوجه إلى العراق

النزاع على ملفّ النفط يؤجج العلاقات بين أربيل وبغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

عاد النفط وإيراداته ليشكّلا موضع خلاف بين الحكومة الاتحادية العراقية وإقليم كردستان، بينما تهدد هذه التوترات الحالية الناجمة عن مناوشات سياسية لا متناهية، بإضعاف رغبة المستثمرين الأجانب في التوجه إلى العراق.

ومنذ مطلع العام، تجلّى توتّر العلاقات بين إقليم كردستان المتمتع بالحكم الذاتي، وبغداد، في القضاء. وترى أربيل أن الحكومة المركزية تسعى إلى وضع يدها على ثروات الإقليم النفطية، بينما تطالب بغداد بأن تكون لها كلمتها في إدارة الموارد النفطية التي تستخرج من كردستان.

ويعدّ العراق ثاني أكبر الدول النفطية في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، وهو يصدّر ما معدّله 3,3 مليون برميل من النفط الخام في اليوم. أما كردستان، فتنتج في اليوم أكثر من 450 ألف برميل.

ويتعذر فهم هذا الخلاف بين الطرفين من دون العودة إلى الأزمة السياسية التي تشلّ العراق منذ الانتخابات التشريعية في أكتوبر (تشرين الأول) 2021. ويعجز الزعماء السياسيون في الإقليم كما في بغداد عن الاتفاق على اسم رئيس جديد للحكومة ورئيس للجمهورية.

ويرى الباحث بلال وهاب من «مؤسسة واشنطن للشرق الأدنى» أنه «بالنسبة لملفّ النفط، فإنّ كل طرف من الطرفين يستخدم أسلوب الجزرة والعصا، وذلك يعتمد على الجو السياسي السائد». ويضيف: «حينما كان هناك اتفاق سياسي، لزمت المحاكم الصمت. والعكس حدث حينما بدأت الخلافات».

وفي فبراير (شباط) الماضي، أمرت المحكمة الاتحادية العليا في بغداد إقليم كردستان بتسليم النفط المنتج على أراضيه إلى الحكومة المركزية، مانحة بغداد الحقّ في مراجعة العقود النفطية مع الإقليم وإلغائها. واعتبرت المحكمة الاتحادية أن قانوناً أُقر في كردستان عام 2007 لتنظيم قطاع النفط والغاز، مخالف للدستور. ومذّاك تحاول الحكومة العراقية تطبيق هذا القرار.

وبناء على دعوة مقدّمة من وزارة النفط العراقية، ألغت محكمة في بغداد مطلع يوليو (تموز) 4 عقود بين إقليم كردستان وشركات كندية وأميركية وبريطانية ونرويجية. ويحتمل كذلك أن يطول الإلغاء 3 شركات أجنبية أخرى التي يتوقّع أن تحسم القرار بشأنها المحكمة نفسها، كما حذّر مسؤول كبير في قطاع النفط في بغداد في حديث مع وكالة «الصحافة الفرنسية»، مفضّلاً عدم الكشف عن هويته.

ويعتبر الخبير الاقتصادي في «ميزي» يسار المالكي من جهته، أنه «حينما تقوم بغداد بطرد الشركات النفطية الأجنبية من كردستان العراق، فإن ذلك لا يعطي العراق صورة البلد المنتج المهم للنفط، المرحّب بالاستثمارات الأجنبية».

ويريد إقليم كردستان فتح الباب أمام التفاوض، من أجل أن يحافظ على استقلاليته في مجال النفط. ويعمل على إنشاء شركتين معنيتين باستكشاف النفط وتسويقه، تعمل بالشراكة مع بغداد، وتم عرض هذا المقترح على الحكومة الاتحادية وفق متحدّث باسم الحكومة المحلية في أربيل.

لكن الإقليم باشر مطلع يونيو (حزيران) تحرّكين في القضاء: أحدهما يستهدف وزير النفط العراقي إحسان إسماعيل الذي تتهمه أربيل بمحاولة «ترهيب» الشركات الأجنبية العاملة في كردستان وفق بيان. ويرى بلال وهّاب أن الطرفين لا يدركان إلى أي مدى «يضرّان بالسمعة العامة لقطاع الطاقة العراقي». ويضيف أن «وضع حرمة العقود محطّ تساؤل... يضيف مخاطر قانونية على مخاطر أخرى تنظيمية ومتعلّقة بالحوكمة يعاني منها العراق»، معتبراً أن الخلاف بين الطرفين «ينفّر استثمارات أجنبية يحتاج إليها العراق بشدّة».

عامل في مصفاة تاوكي للنفط بالقرب من قرية زاتشو في إقليم كردستان العراق المتمتع بالحكم الذاتي (أ.ف.ب)

وفي انتصار لبغداد، أعلنت شركات: «شلمبرجيه» و«بيكرهيوز» و«هاليبرتون» أنها لن تقدم «على مشاريع جديدة في إقليم كردستان امتثالاً لقرار المحكمة الاتحادية». وأضافت أنها «الآن في طور تصفية وإغلاق المناقصات والعقود القائمة».

وتشهد العلاقات بين بغداد وإقليم كردستان الذي يتمتع بحكم ذاتي منذ عام 1991، تقلّباً مستمراً. وتعطي أربيل لبغداد جزءاً من إنتاجها النفطي لتقوم بتسويقه. في المقابل، تقوم الحكومة المركزية بدفع رواتب الموظفين الحكوميين في الإقليم؛ لكن أربيل تندّد بتأخر تلك المدفوعات.

واستهدفت هجمات صاروخية، لم تتبنّها أي جهة، في الأسابيع الأخيرة مواقع نفطية أو غازية في الإقليم. ويرى خبراء في ذلك محاولة لوضع مزيد من الضغط على الحزب «الديمقراطي الكردستاني» الذي يتولّى السلطة في أربيل، على اعتبار أن الخلاف في ملفّ النفط مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأزمة السياسية.

ويسعى الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، المتحالف مع رجل الدين الشيعي النافذ في العراق مقتدى الصدر، للحصول على منصب رئاسة الجمهورية الذي يتولّاه عادة خصومه السياسيون من حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني».

ويشرح يسار المالكي أن «تسلسل الأحداث يظهر أن هذه الأزمة بدأت حينما تقرّب الحزب الديمقراطي الكردستاني من التيار الصدري، بمواجهة الإطار التنسيقي المدعوم من إيران»، في إشارة إلى تحالف يجمع عدة أحزاب شيعية؛ لكن «العراق بلد قائم على التسويات»، وفق المالكي.

ومن أجل إنهاء الخلاف النفطي مع أربيل، يرى المالكي أن الحلّ الأمثل هو «اتفاق سياسي» يضمن اعتماد بغداد قانوناً «مرناً» ينظّم إدارة ملفّ النفط. ويضيف الخبير أنه «بانتظار تحقق ذلك، سيبقى قرار المحكمة الاتحادية العليا بمثابة سيف مصلت بالنسبة لكردستان».

عقب مبادرة حكومية لتخفيض أجور المناولة بنسبة 50 %

تعزيز الصادرات السعودية بتوفير 69 ألف حاوية فارغة

الرياض: «الشرق الأوسط»

في إطار تنمية وتعزيز الصادرات الوطنية وخدمة حركة التجارة بين السعودية والعالم، كشفت الهيئة العامة للموانئ أمس (الاثنين) عن ارتفاع أعداد الحاويات الواردة الفارغة بنسبة 231 في المائة والتي يتم استيرادها من قبل الخطوط الملاحية إلى المملكة مما يدعم عمليات التصدير.

وأفصحت «موانئ» السعودية عن توفير 69,4 ألف حاوية في الفترة من بداية يناير (كانون الثاني) وحتى نهاية مايو (أيار) من العام الجاري مقارنة بـ20,9 ألف حاوية في الفترة المماثلة من 2021.

جاء ذلك على أثر المبادرة التي أطلقتها «موانئ» مع شركائها الاستراتيجيين من مستثمري محطات تشغيل الحاويات بنهاية العام الماضي بتخفيض أجور المناولة بنسبة 50 في المائة من التعريفة لاستيراد الحاويات الفارغة لمدة عام واحد، بما عمل على تقليل تكلفة استيرادها وساعد في توفيرها من قبل الخطوط الملاحية، وذلك في إطار استراتيجية الهيئة الداعمة للموانئ السعودية، وتنمية قطاع بحري جاذب ومستدام يعزز حركة التجارة والتنمية الاقتصادية للمملكة.

وتسعى «موانئ» إلى تطوير منظومة فعالة تدعم الصادرات الوطنية، وتعمل على تحفيز الاستيراد والتصدير عبر تنفيذ عدد من المبادرات والبرامج المُساندة والداعمة لمشاركة القطاع الخاص في الموانئ السعودية من خلال تحسين كفاءة التشغيل، وكذلك البيئة التنظيمية والتشريعية وإعادة هندسة الإجراءات وأتمتتها بالشراكة مع كافة الشركاء الاستراتيجيين والجهات الحكومية ذات العلاقة في إطار الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية الهادفة إلى ترسيخ مكانة المملكة كمركزٍ عالمي للنقل والخدمات اللوجيستية.

وكانت الشركة السعودية العالمية للموانئ، بالتنسيق مع الهيئة العامة للموانئ، قد أعلنت العام الفائت، عن تخفيض أجور المناولة بنسبة 50 في المائة من التعريفة لاستيراد الحاويات الفارغة لمدة عام واحد، وذلك لتحميل الحاويات الصادرة المعبأة من ميناء الملك عبد العزيز بالدمام، بما يخدم حركة التجارة بين المملكة والعالم. ويهدف هذا القرار بشكلٍ رئيسي إلى معالجة التحديات الحالية التي يشهدها الشحن البحري العالمي جراء النقص الحاصل في الحاويات، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الشحن، وذلك مع ازدياد الطلب ورجوع الحياة إلى طبيعتها.

وقامت الشركة بطرح هذه المبادرة، لمعالجة هذه التحديات والإسهام في تقليل تكاليف استيراد الحاويات الفارغة وزيادة توفرها من قبل الخطوط الملاحية، وتسعى إلى دعم تصدير المنتجات الوطنية، وذلك في مسعى لتحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، وصولاً إلى ترسيخ مكانة المملكة كمركزٍ عالمي للنقل والخدمات اللوجيستية.

وتأتي مبادرة تخفيض أجور المناولة ضمن إسهامات الشركة لتحقيق تطلعات «موانئ» لتطوير منظومة فعالة وتنافسية، مواكبة للتغيرات والتطورات العالمية، وتسهم في تعزيز النمو الاقتصادي للمملكة، وتدعم دور الهيئة كلاعبٍ رئيسٍ يربط الاقتصاد الوطني بالسوق العالميّة من خلال منشآت منتجة وآمنة وسليمة بيئياً.

«بوينغ» تشعل المنافسة مع «إيرباص»

مشاركة سعودية قوية في «فارنبورو للطيران»

فارنبورو (إنجلترا): «الشرق الأوسط»

تشارك المملكة العربية السعودية بجناح في «معرض (فارنبورو) الدولي للطيران» بالمملكة المتحدة الذي تنظمه «الهيئة العامة للصناعات العسكرية» تحت شعار: «استثمر في السعودية» خلال المدة من 18 حتى 22 يوليو (تموز) الحالي. ويشمل جناح المملكة المشارك كلاً من: وزارة الاستثمار و«الشركة السعودية للصناعات العسكرية (Sami)» و«معرض الدفاع العالمي (WDS)». ويستعد قادة صناعة الطيران والدفاع في أنحاء العالم كافة للمشاركة في المعرض بعد انقطاع 3 سنوات بسبب الاضطرابات التي صاحبت أزمة جائحة «كورونا»، حيث من المتوقع مشاركة 70 من أكبر 100 شركة طيران عالمية في الفعالية. وسيعرض المعرض التجاري؛ الذي يستمر 5 أيام، أكثر الطائرات تطوراً في مجال الطيران التجاري والعسكري. ووفقاً لما نشرته اللجنة المنظمة للحدث. وجرى تحديد 6 موضوعات رئيسية على رأس أولويات المعرض؛ تشمل: الفضاء، والدفاع، والاستدامة، والابتكار، والطيران في المستقبل، والقوى العاملة.

وخلال المعرض، ستسعى شركة «بوينغ» لصناعة الطائرات إلى دعم طرازي طائرتيها المتعثرين «737 ماكس 10» و«777 إكس» بطلبيات تزيد قيمتها رسمياً على 15 مليار دولار من شركتي «دلتا إيرلاينز» و«لوفتهانزا» هذا الأسبوع خلال مشاركتها في أكبر حدث لقطاع الطيران منذ جائحة «كوفيد19».

وقالت مصادر في القطاع إن شركة صناعة الطائرات الأميركية، التي تنافس «إيرباص» الأوروبية، ستظهر بأداء قوي مع افتتاح «معرض فارنبورو الجوي»، الاثنين، وذلك بعد محادثات على مدى أشهر مع «دلتا» بشأن طراز «بوينغ 737» الأكبر في طائراتها.

في الوقت نفسه، قالت مصادر إن شركة «طيران الاتحاد» في أبوظبي أكدت طلبية شراء 7 طائرات شحن «إيرباص إيه 350» رغم عدم وضوح ما إذا كان سيجري الكشف عن ذلك خلال المعرض. وكانت «إيرباص» قد كشفت عن الطلبية في نشرتها الشهرية الأحدث دون الكشف عن المشتري. وأحجمت «إيرباص» عن التعليق، ولم ترد «الاتحاد للطيران» حتى الآن على طلب للتعليق.

كانت «رويترز أول من أوردت في مارس (آذار) أن «دلتا إيرلاينز» تبحث شراء 100 طائرة «ماكس 10»، وذكرت الأسبوع الماضي أن الشركة تجري محادثات لطلب نحو 12 طائرة أخرى من طراز «إيرباص إيه 220» في صفقة من المحتمل إعلانها يوم الثلاثاء.

وقالت مصادر إن من المرجح أن تبرم «لوفتهانزا» الألمانية صفقة لشراء نحو 10 طائرات شحن كبيرة من «بوينغ»؛ منها 7 من نسخة الشحن من «777 إكس» التي جرى إطلاقها في الآونة الأخيرة. ولم يصدر أي تعليق من أي من هذه الأطراف قبل انطلاق المعرض الذي سيستمر رغم التحذيرات من حالة الطقس الطارئة وتعطل النقل الناجم عن توقعات بارتفاع درجات الحرارة إلى مستويات قياسية.

مؤشر الأسهم يقلص خسائر الفترة الماضية بصعوده لثاني جلسة في تعاملات الأسبوع

لائحة لتنظيم التراخيص وتعليمات للحوكمة الشرعية في السوق المالية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

اعتمد مجلس إدارة هيئة السوق المالية السعودية، أمس (الاثنين)، تعليمات الحوكمة الشرعية في مؤسسات السوق المالية، بالإضافة إلى لائحة أسواق ومراكز إيداع الأوراق المالية (اللائحة)، وتعديل قائمة المصطلحات المستخدمة في لوائح الهيئة وقواعدها.

يأتي ذلك بالتزامن مع إعلان شركة السوق المالية السعودية، المشغل لبورصات الأسهم والصكوك والصناديق الاستثمارية المتداولة، أول من أمس، عن إطلاق أول مؤشر إسلامي في سوق الأسهم المحلية.

وتهدف التعليمات إلى وضع قواعد ومعايير الحوكمة الشرعية لمؤسسات السوق المالية التي تقدم كلياً أو جزئياً منتجات أو خدمات متوافقة مع أحكام ومبادئ الشريعة.

وكانت الهيئة قد نشرت مشروع تعليمات الحوكمة الشرعية في مؤسسات السوق المالية على المنصة الإلكترونية الموحدة لاستطلاع آراء العموم والجهات الحكومية التابعة للمركز الوطني للتنافسية «منصة استطلاع» وموقعها الإلكتروني لمدة 15 يوماً تقويمياً لأخذ مرئيات العموم حياله.

وستقوم الهيئة في إطار مراجعتها الدورية للوائح والقواعد الصادرة عنها بتقييم أثر تطبيق أحكام هذه التعليمات، بما في ذلك مدى مناسبة تعديل الأحكام الاسترشادية الواردة فيها لتصبح أحكاماً إلزامية، وستراعي نتائج التقييم في إطار سعيها المستمر في تطوير السوق المالية.

من جهة أخرى، أصدر مجلس الهيئة قراره المتضمن اعتماد لائحة أسواق ومراكز إيداع الأوراق المالية (اللائحة) وتعديل قائمة المصطلحات المستخدمة في لوائح هيئة السوق المالية وقواعدها، ليُعمل بها مطلع العام القادم.

وتمكن اللائحة من تطوير الإطار التنظيمي للترخيص والإشراف والرقابة على أسواق ومراكز إيداع الأوراق المالية لتأدية مهامها والتزاماتها بفاعلية، إضافة إلى تعزيز البيئة التنظيمية والاستقرار وتطوير كل ما من شأنه منح ثقة المشاركين دعماً لنموها وازدهارها، والعمل على تحديث الإجراءات الكفيلة بتحقيق الإشراف والرقابة الفعالة بما يتماشى مع أفضل الممارسات الدولية والمعايير في هذا الشأن.

إلى ذلك، صعد مؤشر الأسهم السعودية الرئيسة أمس (الاثنين) مرتفعاً لليوم الثاني على التوالي بـ262,67 نقطة، ليقفل عند مستوى 11555,08 نقطة، بتداولات بلغت قيمتها 5,8 مليار ريال (2,1 مليار دولار).

ووصلت كمية الأسهم المتداولة 163 مليون سهم، تقاسمتها أكثر من 310 آلاف صفقة، سجلت فيها أسهم 159 شركة ارتفاعاً في قيمتها، فيما أنهت أسهم 46 على تراجع.

وفي الجانب الآخر، أغلق مؤشر الأسهم السعودية الموازية (نمو) أمس، مرتفعاً عند 100,44 نقطة، ليقفل عند مستوى 20711,69 نقطة، بتداولات وصلت قيمتها 17,2 مليون ريال (4,5 مليون دولار)، وبلغت كمية الأسهم المتداولة أكثر من 292 ألف سهم، تقاسمتها 1631 صفقة.

التعدين التقليدي يدمر الصحة والبيئة

ذهب السودان بين الثروة والنقمة

بانت (السودان): «الشرق الأوسط»

تشتبه السودانية عوضية أحمد في أن كومة من مخلفات التعدين قرب منزلها في قرية نائية بشمال السودان كانت وراء ولادة طلب؛ أصغر أطفالها، مصاباً بالعمى والشلل.

خلال السنوات الأخيرة توافد عدد متزايد من عمال المناجم إلى قرية بانت في ولاية نهر النيل شمال الخرطوم، والتي تقطنها «أحمد»، بحثاً عن الذهب، مما جعل القرية موقعاً يتخلصون فيه من نفاياتهم المحملة بمواد كيميائية سامة مثل مادة الزئبق التي تستخدم في استخراج الذهب.

وقالت «أحمد»؛ التي كان يستلقي بجوارها طفلها طلب غير قادر على الحركة: «أشقاؤه الأربعة ولدوا بصحة جيدة؛ لكن طلب هو الوحيد الذي ولد بعد انتشار تراب الكرتة (مخلفات تعدين الذهب)».

ينتشر قطاع التعدين الأهلي أو التقليدي للذهب في معظم أنحاء السودان، ويعمل فيه أكثر من مليوني شخص ينتجون نحو 80 في المائة من كمية الذهب الإجمالية المستخرجة في البلاد.

وساهم انفصال جنوب السودان الغني بالنفط عن السودان في انتشار التعدين التقليدي وازدهاره، خصوصاً في ظل معاناة السودانيين من الظروف الاقتصادية الصعبة وعقوبات دولية تحت حكم الرئيس المخلوع عمر البشير الذي أطاحه الجيش في أبريل (نيسان) 2019 إثر احتجاجات شعبية حاشدة.

ويشكل التلوث الكيميائي الناجم عن استخراج الذهب أخطاراً صحية على مجتمعات التعدين والمقيمين قرب الأماكن التي تنشط فيها أعمال التعدين.

وبحسب منظمة الصحة العالمية؛ فإن التعرض للزئبق يشكل خطراً على الأجهزة العصبية والهضمية والمناعة لدى الإنسان، وقد يكون قاتلاً. إلا إن التعدين يعدّ مصدر ربح سريع ويجذب عدداً كبيراً من الأشخاص الذين يعانون ظروفاً معيشية صعبة في أحد أفقر بلدان العالم. وفي بانت؛ القرية التي يبلغ عدد سكانها نحو 8 آلاف نسمة، لاحظ العديد من القرويين؛ وبينهم «أحمد»، ظهور العديد من حالات تشوهات المواليد الجدد وإجهاض النساء بعد انتشار نشاط التعدين.

وفي منزل مجاور لمسكن أحمد، قال عوض علي حاملاً ابنته البالغة 8 سنوات: «نفيسة (ابنته) ولدت طبيعية جداً، ونمَت بصورة عادية، وعندما بلغت الثالثة صارت لا تقوى على الحركة ولا الحديث».

من جانبه، قال الجعلي عبد العزيز؛ وهو ناشط مجتمعي في قرية بانت: «منذ 5 سنوات ومع انتشار الكرتة، بدأت تظهر ولادات مشوهة وعمليات إجهاض»، مشيراً إلى أنه في عام واحد ولد 22 طفلاً مشوهاً. وأظهر تقرير صدر في يناير (كانون الثاني) عن مجموعة من الباحثين السودانيين، أن نحو 450 ألف طن من مخلفات تعدين الذهب المليئة بالزئبق تنتشر في المنطقة بولاية نهر النيل.

وأظهرت عينات من الدم والبول ومياه الشرب والتربة في أرجاء عدة من الولاية، مستويات مرتفعة من آثار الزئبق وفق التقرير. وأكد الباحث السوداني في مجال البيئة، صالح علي، أن التخلص من هذه المخلفات يحتاج إلى «مختصين، وتعامل محدد، ويجب أن يتم ذلك بعيداً من أماكن السكن ومصادر المياه».

ينتشر قطاع التعدين الأهلي أو التقليدي للذهب في معظم أنحاء السودان (أ.ف.ب)

وفي بانت، غالبا ما يشاهَد المعدّنون اليائسون وهم يحاولون استخراج المعدن النفيس من أكوام الكرتة، أملين في تخفيف وطأة الضغوط الواقعة على عائلاتهم نتيجة الاضطراب السياسي والاقتصادي في السودان.

وأدى الانقلاب العسكري الذي نفذه قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان في 25 أكتوبر (تشرين الأول) إلى تعميق الأزمة الاقتصادية في البلاد، خصوصاً بعدما أوقف المجتمع الدولي بعض المساعدات المالية للبلاد التي تشهد ارتفاعاً شديداً في معدل التضخم تصاحبه أزمة في توافر النقد الأجنبي. وفي أحد مواقع التعدين، على مسافة نحو 50 كيلومتراً من قرية بانت، كان محمد عيسى يخلط الزئبق بالرمل في وعاء معدني كبير، آملاً في أن يفصل الذهب عن المعادن الأخرى.

وقال عيسى إنه ترك الزراعة والرعي في ولاية شمال كردفان في وسط البلاد بحثاً عن المعدن الأصفر. وأضاف الشاب البالغ 25 عاماً، وهو يمسك بيديه العاريتين مزيجاً مليئاً بالزئبق: «هذه هي الطريقة التي يفعلها الناس هنا».

في عام 2019، أصدرت حكومة السودان الانتقالية؛ التي حُلت بموجب الانقلاب العسكري، قراراً يحظر استخدام الزئبق بعد احتجاجات ضد استخدامه في مناجم الذهب بمنطقة كردفان.

لكن القرار لم ينفذ إلا بشكل محدود، واستمر عمال المناجم في تنفيذ نشاطاتهم في مناطق معزولة بعيدة، وفقاً للأستاذ في جامعة النيلين السودانية صالح علي صالح. ورفضت الشركة الحكومية التي تشرف على نشاطات التعدين في السودان التعليق. ويُعدّ السودان أحد أكبر منتجي الذهب في القارة الأفريقية؛ إذ بلغ إنتاجه 30,3 طن في النصف الأول من عام 2021 وحده، بحسب الإحصاءات الرسمية. وبلغت عائدات الذهب لخزينة حكومة السودان 720 مليون دولار خلال الربع الأول من عام 2022؛ وفق تقرير التجارة الخارجية الصادر عن بنك السودان المركزي.

ومع استمرار ازدهار النشاط، أعرب صالح عن قلقه بشأن الأثرين الصحي والبيئي للتعدين التقليدي. وأوضح لوكالة الصحافة الفرنسية أن «التعدين التقليدي خلف دماراً للبيئة في مختلف مناطق السودان؛ حتى الصحراوية، بالأضرار الفيزيائية التي تسببها الحفر العميقة التي يتركها المُعدّنون».

وأضاف: «من الصعب التحكم في هذا النشاط، والآن انتقل المعدّنون التقليديون من استخدام الطرق البدائية إلى الآليات الثقيلة».

تقرير أكد توجهها لإعادة توزيع الأصول والاستثمار في الأسواق الخاصة

التضخم يغير استراتيجيات الصناديق السيادية في الشرق الأوسط

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تدفع فيه الأزمة الروسية - الأوكرانية الصناديق السيادية إلى إعادة توزيع أصولها، أوضح تقرير اقتصادي صدر أمس، أن الصناديق السيادية في الشرق الأوسط تتجه إلى الأسواق الخاصة على الدخل الثابت والأسهم، تحديداً في أسواق الولايات المتحدة وآسيا - المحيط الهادي على الأسواق الأوروبية، في ظل استمرار ارتفاع مستويات التضخم، مشيراً إلى أن حجم ومستوى التعرض للسوق الخاصة يدفع مديري الصناديق إلى الاستعانة بمصادر خارجية وزيادة استخدام علوم البيانات.

وبين التقرير أن مزيداً من الصناديق السيادية تسعى خلف أصول رقمية، إلا أنها لا تزال تفضل الاستثمار المباشر في المنظومة الاستثمارية الأوسع لتحظى بمزيد من التعرض، في حين أن الدولار الأميركي لا يزال محتفظاً بمكانته بصفته العملة الاحتياطية العالمية الرئيسية في الوقت الحالي، بينما مخصصات الصناديق لليوان الصيني تزداد بشكل مستمر، مشيراً إلى أن البنوك المركزية تكافح التضخم المستمر بانتقالها إلى فئات الأصول غير التقليدية والسندات الحكومية.

وأفاد التقرير الذي أصدرته شركة «إنفيسكو» في نسخته السنوية العاشرة من تقرير «إدارة الأصول السيادية العالمية»، بأن استمرار التضخم دفع المستثمرين السياديين إلى إعادة النظر في عملية توزيع أصولهم الاستثمارية، بينما كانت الأسواق الخاصة هي المستفيد الأكبر من هذه العملية، مبيناً أن صدمة التضخم تفرض صعوبات جمّة على صانعي القرار.

وفي سياق متصل، قالت زينب الكفيشي، مديرة قسم الشرق الأوسط وأفريقيا في «إنفيسكو» أنهت معظم الأسواق عام 2021 وهي تنظر بتفاؤل حذر إلى عام 2022، إلا أن بداية العام جاءت بعاصفة من التحديات الهائلة على المستثمرين، حيث إن التضخم مستمر في الارتفاع، مع تباطؤ النمو العالمي، وازدياد التوترات الجيوسياسية في مختلف أنحاء العالم. وفي حين كان من الممكن نسبياً التنبؤ بالبيئة الكلية في السابق، فقد أصبح الأمر الآن أكثر غموضاً، ما يدفع الصناديق السيادية إلى إعادة التفكير في كيفية ترتيب محافظها الاستثمارية.

ويؤكد تقرير شركة «إنفيسكو» أنه على الرغم من انخفاض مخصصات الدخل الثابت في الصناديق السيادية العالمية بشكل مطرد في السنوات الأخيرة فإنه لم تتم إعادة توجيهها لاستثمارها في أسهم الشركات المدرجة، بل تم توجيهها إلى البدائل التي توفرها الأسواق الخاصة، لا سيما قطاع العقارات والأسهم الخاصة والاستثمارات في البنية التحتية، في حين أن المخاوف بشأن تدفق الصفقات والإمدادات تدفع إلى ارتفاع التقييمات، بينما تظل الأسواق الخاصة جذابة للمستثمرين في المنطقة على المدى الطويل، لأنها توفر ملاذاً طويل الأجل وحماية من التقلبات.

ووفق التقرير، تنوي 50 في المائة من صناديق الثروة السيادية في الشرق الأوسط، زيادة مخصصاتها للأسهم الخاصة، وتخصيص 20 في المائة للاستثمار في العقارات و20 في المائة للبنية التحتية خلال الأشهر الـ12 المقبلة، مؤكداً أهمية التكنولوجيا، حيث استثمر 44 في المائة من الصناديق السيادية من منطقة الشرق الأوسط في بناء فرق مختصة بعلوم البيانات في السنوات الـ5 الماضية.

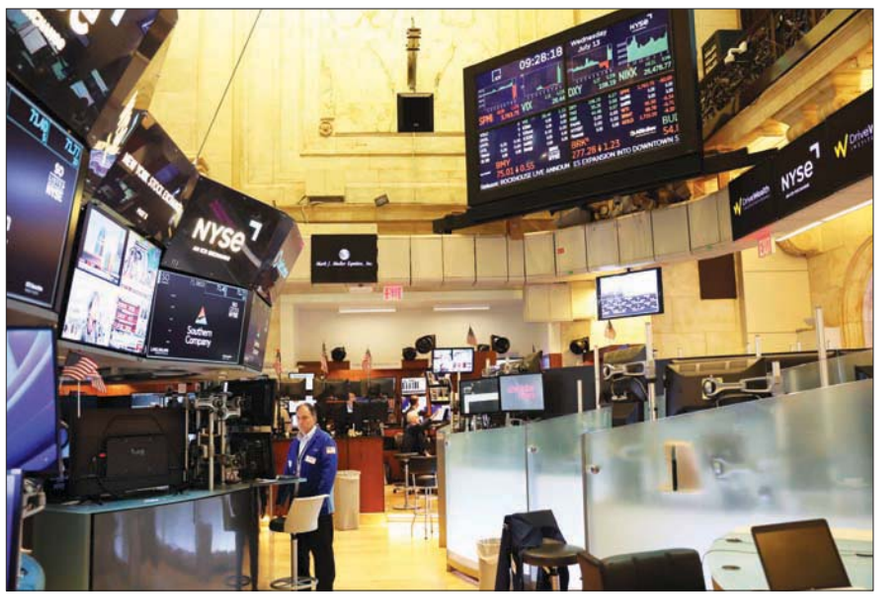
الأزمة الأوكرانية وتصاعد التضخم يدفعان الصناديق السيادية لتغيير استراتيجيتها (أ.ف.ب)

على الصعيد العالمي وفق التقرير، فإن الأصول الخاصة تشكل الآن في المتوسط 22 في المائة من محافظ الصناديق السيادية، بينما يمتلك المستثمرون السياديون أصولاً خاصة بقيمة تبلغ 719 مليار دولار، مقارنة مع 205 مليارات دولار في عام 2011.

وبينما يتطلع كثير منها إلى الأسواق الخاصة بحثاً عن حلول مناسبة للوضع الجديد، فإنه من غير المناسب المبالغة في وتيرة هذا التحول، وبما أنها تعد مستثمراً طويل الأجل، تمضي الصناديق السيادية بحذر شديد، ويقوم كثير منها بإجراء تغييرات تدريجية على محافظها الاستثمارية، وفق نهج يقوم على الانتظار والترقب.

ويشير تقرير شركة «إنفيسكو» إلى أن 9 من كل 10 صناديق استثمارية سيادية قد طورت مثل هذه الشراكات الاستراتيجية. ويتوقع أكثر من نصف الصناديق السيادية 56 في المائة في منطقة الشرق الأوسط، أن تقوم بتعزيز علاقاتها مع مديري أصول خارجيين خلال السنوات الـ5 المقبلة.

الجنيه المصري لأدنى مستوى في 5 أعوام مقابل الدولار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

سجل الجنيه المصري خلال تعاملات أمس الاثنين، أدنى مستوياته في خمسة أعوام ونصف العام، وذلك بعد نزوله بنحو 0,05 في المائة.

وأظهرت بيانات رفينيتيف أن الجنيه المصري بلغ مستوى 18,91 جنيه مقابل الدولار بحلول الساعة 0818 بتوقيت غرينتش أمس، بانخفاض عن مستوى 18,81 الذي سجله يوم الأحد. وكانت آخر مرة لامست فيها العملة المصرية ذلك المستوى في 24 يناير (كانون الثاني) 2017.

سمحت مصر بتحريك سعر العملة يوم 21 مارس (آذار) الماضي، ليتراجع الجنيه بنحو 15 في المائة ليسجل 18,27 جنيه وقتها، وهو ما تزامن مع رفع أسعار الفائدة الرئيسية، بمقدار 100 نقطة أساس (واحد في المائة)، في اجتماع استثنائي للجنة السياسة النقدية.

تأثر الجنيه المصري مع زيادة الطلب على الدولار من المستوردين، في الوقت الذي بدأت موجة من خروج الاستثمارات الأجنبية الساخنة (غير المباشرة) في الخروج من البلاد، بعد رفع الفيدرالي الأميركي أسعار الفائدة.

وتواجه القاهرة مخاطر متعددة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، فبينما تتحارب روسيا وأوكرانيا، يتأثر قطاع السياحة في مصر الذي يعتمد في ثلثه على السياح من هذين البلدين، وذلك بالتزامن مع ارتفاع أسعار الطاقة العالمية والغذاء اللذين يشكلان العناصر الأساسية في سلة التضخم المصري.

في الأثناء، أعلنت الهيئة العامة للسلع التموينية في مصر عن دعوة لتقديم عروض دولية لشراء كمية غير محددة من القمح. وتشمل مناشئ القمح الولايات المتحدة وكندا وأستراليا والأرجنتين والبرازيل.

وأضافت الهيئة العامة للسلع التموينية أن الموعد النهائي لتقديم العروض هو الثلاثاء 19 يوليو (تموز). وقالت إن العروض يمكن تقديمها على أساس يشمل تكلفة الشحن للدفع باستخدام خطابات ائتمان لمدة 180 يوماً.

ويكون التوريد في فترات الشحن من 16 إلى 30 سبتمبر (أيلول) ومن الأول إلى 15 أكتوبر (تشرين الأول) ومن 16 إلى 31 أكتوبر ومن الأول إلى 15 نوفمبر (تشرين الثاني). وقالت الهيئة إن الموردين يحق لهم التقدم لكل فترات الشحن أو إحداها.

ولا تشمل المناشئ المطلوبة منطقة البحر الأسود والاتحاد الأوروبي، وهما أكبر موردي القمح لمصر.

وقال متعامل أوروبي، وفق رويترز: «أعتقد أن الهيئة العامة للسلع التموينية تريد اختبار الأسعار المتاحة من مناشئ أخرى والتي لا تحظى بإلقاء نظرة عليها في أغلب الأحيان بسبب الهيمنة المعتادة للبحر الأسود وأوروبا في ممارسات الشراء».

الصين تحض المصارف على دعم قطاع العقارات

بكين: «الشرق الأوسط»

حضّت الهيئة الناظمة للقطاع المصرفي في الصين المقرضين على منح مطوري العقارات مزيداً من القروض، في وقت يمتنع فيه عدد متزايد من المستثمرين عن تسديد أقساط الرهن العقاري لمشاريع سكنية غير مستكملة في 50 مدينة.

وأفادت بيانات من مجموعات معنية في القطاع ومحللين بأن المستثمرين في العقارات توقفوا عن تسديد الدفعات لوحدات سكنية تم بيعها ضمن مائة مشروع سكني على الأقل في ظل الغضب حيال تأخير في تسليم منازل تم بيعها ومواعيد التسليم غير الواضحة وتوقف أعمال البناء.

وفاقمت هذه المقاطعة المخاوف من عدوى مالية في قطاع العقارات الذي يعاني فيه من اضطرابات في البلاد ويسهم بحسب التقديرات بما بين 18 و30 في المائة من إجمالي الناتج الداخلي ويعد محرّكاً رئيسياً للنمو في ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم.

وحضّت اللجنة الصينية المصرفية والمنظمة للتأمين، المصارف على «الإيفاء بشكل فاعل باحتياجات التمويل المنطقية لشركات العقارات ودعم بناء المنازل المخصصة للإيجار بقوة»، إلى جانب دعم الدمج بين المشاريع وعمليات الاستحواذ، وفق ما أفاد ممثل عن الهيئة وسائل إعلام محلية في مقابلة نشرت الأحد.

كذلك طُلب من المصارف «القيام بأداء جيد فيما يتعلق بخدمة العملاء... والتزام العقود وحماية الحقوق والمصالح المشروعة للزبائن الماليين».

وأوضح المسؤول الذي لم تُكشف هويته، أن هذه الإجراءات ضرورية «للمحافظة على عمل سوق العقارات بشكل مستقر ومنظم».

وأطلقت السلطات عام 2020 حملة استهدفت الاستدانة المفرطة في قطاع العقارات، ما ترك شركات عملاقة مثل «إيفرغراند» و«سوناك» تكافح لتسديد دفعات، وأجبرها بالتالي على إعادة التفاوض مع الدائنين في وقت باتت فيه على حافة الإفلاس.

واجتمعت الهيئات الناظمة مع المصارف الأسبوع الماضي، لمناقشة ازدياد مقاطعة الزبائن لسداد أقساط الرهن العقاري، وفق ما ذكرت «بلومبرغ نيوز»، في وقت يقترب فيه مزيد من شركات التطوير العقاري الصينية من حافة التخلف عن سداد الديون.

وتأتي هذه التطورات في وقت تشهد الصين o في النمو وتراجعاً في مبيعات العقارات، ما يفاقم المخاطر على الاستقرار قبيل مؤتمر الحزب الشيوعي المرتقب في الخريف الذي يتوقع بأن يتم pخلاله منح الرئيس شي جينبينغ ولاية ثالثة على رأس السلطة.

هدوء الدولار يدعم اليورو والذهب

انتعاش المعنويات يعزز الأسواق العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

اقتفت الأسهم الأوروبية أثر الأسهم العالمية صعودا يوم الاثنين، لكن المستثمرين يتوخون الحذر قبيل اجتماع السياسة النقدية للبنك المركزي الأوروبي والاستئناف المقرر لتدفقات الغاز الروسي عبر خط أنابيب نورد ستريم 1.

وارتفع المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,9 في المائة بحلول الساعة 07:16 بتوقيت غرينيتش بعد أن سجل انخفاضا 0,8 في المائة خلال الأسبوع الماضي. وكانت مكاسب يوم الاثنين واسعة النطاق، وقادت أسهم قطاعات التعدين والطاقة والبنوك الارتفاع.

وانتعشت المعنويات عالميا بسبب آمال مرتبطة بالتحفيز في الصين وسط انتشار (كوفيد - 19) إضافة إلى تراجع المخاوف إزاء رفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) سعر الفائدة بمقدار 100 نقطة أساس هذا الشهر.

ومن المتوقع أن يرفع البنك المركزي الأوروبي يوم الخميس سعر الفائدة الرئيسي بمقدار 25 نقطة أساس، وسيترقب المستثمرون مؤشرات على وتيرة وحجم الرفع في المستقبل.

في الوقت نفسه، من المقرر أن تنتهي صيانة خط أنابيب نورد ستريم 1 الذي ينقل الغاز الروسي إلى ألمانيا، في 21 يوليو (تموز).

وينتظر المستثمرون لمعرفة ما إذا كانت روسيا ستماطل في استئناف إمدادات الغاز وسط حربها مع أوكرانيا. ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى أزمة في إمدادات الغاز في أوروبا وإبقاء الأسعار مرتفعة لفترة أطول.

وارتفع سهم شركة الهندسة الهولندية أركاديس ثمانية في المائة بفضل إبرام صفقة، بينما تراجع سهم شركة التأمين البريطانية دايركت لاين 11,6 في المائة وسط توقعات قاتمة.

في غضون ذلك، ارتفع اليورو إلى أعلى مستوى في أسبوع يوم الاثنين، مستفيدا من تراجع الدولار بعد أن أشار عدد من مسؤولي مجلس الاحتياطي الفيدرالي إلى أنهم لا يفضلون زيادة وتيرة رفع سعر الفائدة. وأدت هذه التصريحات التي أدلوا بها في أواخر الأسبوع الماضي إلى تراجع الدولار عن أعلى مستوياته في عقدين، وشجعت المتداولين على الإقبال على مزيد من المخاطر، مما أدى إلى دعم الأسهم العالمية والعملات الأخرى، خاصة اليورو.

وانخفض مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل ست عملات عالمية، 1,8 في المائة عن أعلى مستوياته في 20 عاما المسجلة الأسبوع الماضي. وبحلول الساعة 08:00 بتوقيت غرينيتش، انخفض بنسبة 0,35 في المائة إلى 107,48. وارتفع اليورو، العنصر الرئيسي في ذلك المؤشر، 0,5 في المائة إلى 1,0149 دولار، بعد أن انخفض إلى ما دون مستوى التعادل الأسبوع الماضي للمرة الأولى منذ عام 2002.

وتعمل بنوك مركزية أخرى على زيادة وتيرة رفع أسعار الفائدة، إذ قامت كندا بزيادة قدرها 100 نقطة أساس الأسبوع الماضي، وأدى إعلان معدلات تضخم في نيوزيلندا هي الأعلى في ثلاثة عقود لإثارة تكهنات برفع بمقدار 75 نقطة أساس، بدلا من 50 نقطة أساس في وقت سابق.

ودفع هذا الدولار النيوزيلندي للصعود إلى أعلى مستوى في عشرة أيام مقابل الدولار عند 0,62 دولار بزيادة 0,4 في المائة. كما لامس الدولار الأسترالي أعلى مستوى له في أسبوع.

ويحصل الدولاران النيوزيلندي والأسترالي المعتمدان على السلع الأولية على بعض الدعم من آمال في تخفيف للسياسة في الصين، حيث أشارت السلطات إلى دعم قطاعي العقارات والبنوك. ويعتقد البعض أن البنك المركزي الصيني قد يقدم تيسيرا طال انتظاره في السياسة يوم الأربعاء. وزادت قيمة اليوان المتداول في الخارج 0,4 في المائة إلى 6,74 للدولار.

ومن المتوقع أن يكون هذا الأسبوع أسبوعا بالغ الأهمية لليورو، إذ من المنتظر أن يرفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة 25 نقطة أساس يوم الخميس للمرة الأولى منذ أكثر من عقد.

في نفس اليوم، من المفترض أن تستأنف روسيا إمدادات الغاز عبر خط الأنابيب نورد ستريم بعد توقف للصيانة لمدة عشرة أيام. وإن لم تُستأنف الإمدادات، فسوف سيؤدي هذا لقلق في الأسواق التي تخشى بالفعل حدوث ركود اقتصادي في التكتل.

وفي إيطاليا، يراقب المستثمرون ليروا مصير رئيس الوزراء ماريو دراغي الذي سيلقي كلمة أمام البرلمان هذا الأسبوع بعد أن رفض رئيس البلاد استقالته.

وارتفعت أسعار الذهب مع انخفاض الدولار بعض الشيء، وزاد سعر الذهب في المعاملات الفورية 0,7 في المائة إلى 1719,49 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 07:24 بتوقيت غرينيتش، بعد انخفاضه إلى أدنى مستوياته في نحو عام الأسبوع الماضي. وصعدت العقود الآجلة الأميركية للذهب 0,6 في المائة إلى 1714,30 دولار.

ونزل الدولار عن أعلى مستوياته في 20 عاما متراجعا 0,3 في المائة مما خفض من تكلفة الذهب المقوم بالدولار على المشترين بعملات أخرى.

وبين المعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة 1,1 في المائة إلى 18,89 دولار للأوقية وزاد البلاتين 1,4 في المائة إلى 862,69 دولار للأوقية. وقفز سعر البلاديوم 2,5 في المائة إلى 1875,12 دولار.

انخفض مؤشر الدولار مقابل ست عملات عالمية (رويترز)

الكاتب النبيل هو من يزج قارئه في روح العصر

انظُرْ وراءك... بهدوء!

لطفية الدليمي

أرادَنا (جون أوزبورن)، الكاتبُ المسرحي البريطاني وأحد أقطاب جيل الغضب، أن ننظر وراءنا بغضب في منتصف خمسينات القرن الماضي، حيث العالم يفورُ بتبعات الحرب العالمية الثانية على أصعدة السياسة والاقتصاد والثقافة.

من جانبي، أرى أنّ جيل الغضب صار تذكرة بواقعة في التاريخ ذهبَتْ إلى قعر النسيان كمثل ملايين سواها من الوقائع العالمية؛ لكن لا بأس من استذكارها لسببيْن: الأول، هَلْ من المُجدي أن ننظر وراءنا، أو بمعنى آخر: أن نستذكر التاريخ الشخصي القريب والبعيد على الصعيد الفردي؟ والثاني، هل هي ضرورة لازمة أن نستذكر تاريخنا الشخصي بغضب؟

الناس في العادة مأخوذون بالمستقبل ومسكونون بممكناته الكثيرة. لماذا؟ لأنه قرينُ الإمكانات المضمرة التي يمكن أن تتحقق، ولأنه ينطوي على شيء من التفاؤل - لو أردنا - حتى لو كان هذا التفاؤل من باب التمرين النفسي فحسب؛ أما التاريخ فقد مضى وصار كتلة من وقائع لها مسار واحد لا نحيد عنه ولا يمكن أن نجد له بديلاً ممكناً باستثناء القراءات التأويلية الشخصية له. التاريخ مقترن اقتراناً شرطياً بالواحدية والحتمية وإن كان من الممكن تأويل وقائعه لصالحنا؛ أما المستقبل فمنفتحٌ على تعددية المسارات وكثرة الممكنات واحتمالية النتائج. أظنّ أنّ هذا السبب هو ما جعل بعضاً من الكُتّاب - أمثال هـ. جي. ويلز - يجعلون من آلة الزمن رمزاً ثورياً للمستقبل وما يحمله العلم من ممكنات في تطوير الحياة واستشراف آفاق لها غير تلك التي قُدّرَتْ على العقل غير العلمي. هل سمعتم يوماً بآلة زمنٍ تغوصُ في قعر التاريخ؟ ولماذا تفعل والتاريخ أمامنا كتابٌ مفتوح مقروءة كلّ صفحاته بدقة؟ ربما قد نفعل ذلك لو شئنا خلق عوالم موازية يمكن فيها متابعة مسارات جديدة لحياتنا غير التي حصلت فعلاً؛ لكنّ هذا الأمر يقعُ في باب التخييل السردي فحسب.

غوته

جون أوزبورن

لكنْ من الممكن أن تكون مراجعة الماضي لكلّ من الفرد والمجتمع فعالية حيوية متى ما كانت لمقارنة واقع الحال ووضعه في نطاق المساءلة النقدية: هل تطوّرْنا أم تراجعْنا؟ وما مقدار هذا التطوّر أم التراجع؟ من الطبيعي إذا أردنا قياس مناسيب التطور أو التراجع أن نتخذ مفصلاً زمنياً أداة قياس مرجعية مع الماضي، وليس أفضل من الحاضر مرجعية للمقارنة مع الماضي. أهمُّ ما في الأمر أن تحصل المقارنة بهدوء، من غير غضب، ومن غير انفعالات لحظية يستوجبها ظرف آني ما، وأن نحافظ على حياديتنا الصارمة. لسْنا في معرض مباراة في سوق عكاظ شعري أو برنامج استعراضي للبهرجة الكلامية Talk Show، وليس من المجدي أن يخدع المرء ذاته.

لو أردتُ الحديث عن نفسي لكشف خطّ تطوّري الشخصي فسأقول: أراني اليوم، وبالمقارنة ما كنتُ عليه قبل ثلاثين سنة، كائناً مغترباً عمّا كنتُهُ. الاغترابُ هذا ليس اغتراباً استلابياً سيء المفاعيل والنواتج طبقاً للفلسفة الماركسية؛ بل أحسبه اغتراباً صحياً كشف لي فقر واقعنا الثقافي والعلمي وهشاشة مؤسساتنا الثقافية في العراق. أدركتُ اليوم كم كانت ضحلة تلك المياهُ التي كنا نخوضُ فيها ونحسبها محيطات عميقة. كانت وسائلنا المعرفية وأدواتنا المفاهيمية بسيطة قاصرة، وأقسى ما في الأمر أن يعيش المرء هذه الهشاشة، وهو يحسبُ أنه محمي داخل خزانة مصفحة. كنّا نكتفي بعُدّتنا (وهي عدّة أدبية بالمعنى التقليدي للأدب)، ولم تكن المباحث المعرفية الأخرى ذات شأن لنا. كنا ننظرها من بعيد ونتجاهلها؛ فما لنا والعلم والتقنية والاقتصاد والسياسة؟ ربما كانت لنا بعضُ الشغف والمعرفة في هذه الميادين؛ لكنّ الخصيصة المميزة لهذه المعرفة هي تبعثرها وعدمُ انتظامها في سياق نسقي منتج.

سأسجّلُ لكم مثالاً يبيّن حجم القصور في نظرتنا حينذاك. ما وسيلة الأدب في نهاية المطاف؟ وسيلتُهُ اللغة لأنها وسيطنا التواصلي مع البشر. ما اللغة؟ هي تراكيب رمزية ذات محمول دلالي Semantic وتقعيد نحوي Syntactic ومنشأ بيولوجي عصبي (دماغي) Cerebral. هل تحسبون بعد هذا أنّ موضوع نشوء اللغة وتطورها هو مما لا شأن للمهتمين بالأدب به؟ اللغة موضوع تشتبك فيه البيولوجيا العصبية وعلم النفس الإدراكي والمباحث الفلسفية، وليس من المقبول أن يتعامل المرء بوسيط يجهل تاريخ نشوئه وتطوّره. سيعترضُ معترضون: هل علينا إذا أردنا أن نكون مبدعين أن نتابع أمر اللغة؟ الجواب: نعم، ينبغي هذا لسببين على الأقل، الأول يختصُّ بحقيقة أنّ تعاظم مناسيب المعرفة بوسيطنا الإبداعي (اللغة) سيعمل بوسائل شعورية ولا شعورية في الارتقاء بعملنا الإبداعي، والثاني يختصُّ بحقيقة أنّ استكشافنا للحفريات العلمية في اللغة سيقودُ إلى انفتاح مجالات كتابية إبداعية ليس بوسع الكُتّاب (التقليديين) تصوّرها. هذا مثال واحد فحسب يخصّ اللغة؛ فكيف الحال بمئات وآلاف الموضوعات البحثية الأخرى؟

عندما أرى كتاباتي وأعمالي قبل عشرين أو ثلاثين سنة أشعرُ أحياناً بالضيق وأتساءل: لماذا لم أكتب المسألة الفلانية بشكل آخر وبطريقة أخرى؟ حتى التقنيات الإبداعية والمقاربات السردية تتبدّلُ على ضوء التراكم المعرفي المستجد، وهذه حالة طبيعية لكلّ شخص يستزيد خبراتٍ مع الزمن؛ لكن هذه الاستزادة لن تأتينا بطريقة ميكانيكية، يجب أن نفتح حواسنا وعقولنا وأن نعمل على تغيير طريقة تفكيرنا، ولن يحصل هذا الأمر إلا بمثابرة ومشقة تقودها بصيرة شغوفة.

أطالعُ، وعلى نحو يومي، الكثير من المقالات الصحافية والموضوعات المختلفة في شتى الميادين وبخاصة العلمية والأدبية والفلسفية منها، ويحصلُ كثيراً أن أتحسس منذ السطور الأولى أنّ الكاتب يكتب بطريقة صرتُ أسميها طريقة «صندوقية»، وهي توصيف يرادُ منه الإشارة إلى مَنْ يكتبُ على طريقة ستينات وسبعينات القرن الماضي: تقسيم المعرفة البشرية إلى قلاع حصينة معزولة ومسوّرة بأسوار حجرية شاهقة، كلّ قلعة لا علاقة لها بسواها، والمدافعون عن كل قلعة مسكونون بحمى الدفاع عن أسوار قلعتهم الحصينة في مواجهة القلاع الأخرى.

لنجرّبْ جميعاً هذه التجربة المفيدة وبخاصة لمن يحترفون الكتابة الإبداعية وكتابة المقالات الصحافية والموضوعات الفكرية العامة: لنقرأ شيئاً من الفيزياء والاقتصاد وعلم الاجتماع والفلسفة - وكلّ ما يمكننا قراءته وتأنس عقولنا له - في سياق تفاعلي نسقي يجعل من المعرفة الإنسانية وحدة كلية مستديمة التفاعل والتأثير في حياة البشر. الجميلُ في الأمر هو وجود الكثير من المؤلفات التي تحقق مطلب الوحدة النسقية في هذه الميادين المعرفية، وهذه المؤلفات تخاطب القارئ العام، شرط أن يكون شغوفاً وراغباً في الاستزادة المعرفية. سيكون أمراً مفيداً للغاية أن تكون قراءتنا في سياق تاريخي وفلسفي بدلاً من قراءة المصنّفات التقنية المجرّدة حتى لا ترتدّ نواتج القراءة عزوفاً مِنّا في مرحلة لاحقة، وسنرى أي نتائج ساحرة ستكون لهذه الفعالية على أدائنا الإبداعي.

نحتاجُ جميعاً من وقت لآخر إلى النظر وراءنا، إلى تاريخنا الفكري الشخصي بهدوء، لكي نعرف ملامح التطوّر المعرفي في أدائنا. يبدو أمراً عظيم الأهمية أن نتساءل دوماً: هل نكتب بذات الطريقة والمقاربة الفكرية التي كنا نفعلها من قبل؟ ألا توجد ملامح للجدة في كتابتنا؟ هل أنّ ما نكتبه يصلحُ لأن يمدّ جسوراً مع الثقافة العالمية أم أنه جزيرة معزولة نكتفي بإعادة تدوير أفكارنا فيها؟

كلنا في حاجة لا بديل عنها لنكون شجعاناً ونمتحن تاريخنا الفكري، وبغير هذا سنكونُ كَمَنْ يبدّدُ وقته المحدود والثمين، والأقسى من هذا هو تبديد أوقات القرّاء الذين نخاطبهم. القارئ هو - دوماً - العنصر الأكثر أهمية بين العناصر التي يحسب كلّ كاتب حسابها ويضعها في مركز اهتماماته، وهو (القارئ) مسؤولية كبرى على الأصعدة الرمزية والاعتبارية، وليس بكاتب حقيقي من يتملّصُ من هذه المسؤولية أو يخفف من أعبائها أو يجعل قارئه عاجزاً مركوناً خارج نطاق الحراك الفكري الذي يقودُ العصر.

تحدّث الشاعر الألماني الكبير (غوته) عن مفهوم أسماه روح العصر Zeitgeist هو في بعض توصيفاته إشارة إلى المعرفة الإنسانية النسقية الشاملة المؤثرة في تشكيل الصورة الفكرية لعصرٍ بعينه. كلّ كاتب نبيل سيعرف - ولو بعد حين - أنّ واجبه الأخلاقي الأوّل يتجوهر في محاولة تحفيز قارئه لينغمس في قلب روح العصر بدل الاسترخاء في هوامش الحياة القصية أو صناديق مقفلة للمعرفة.

عبد الرحمن مبروك يتناوله نموذجاً في كتابه عن آليات المنهج الشكلي

«عنصر التحفيز» في ثلاث روايات عربية

القاهرة: حمدي عابدين

يرى الناقد د. مراد عبد الرحمن مبروك في كتابه «آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة... التحفيز نموذجاً» الصادر حديثاً ضمن سلسلة «دراسات أدبية» لهيئة الكتاب المصرية أن الدرس النقدي لا تكتمل جوانبه وأبعاده إلا بالتطبيق. وتكمن مشكلة الدراسات النقدية العربية، حسب مبروك، في أن التنظير دائماً ما يبدو في وادٍ والتطبيق في وادٍ آخر، فضلاً عن أن الجانب التنظيري في بعض منها يبدو طاغياً على التطبيقي.

تضمن الكتاب مبحثين، الأول تنظيري ارتكز على محورين. تناول أولهما مفهوم المنهج الشكلي وتطوره، بداية من الشكلانيين الروس، ونهاية بالبنائيين، وارتكز ثانيهما على آليات تشكيله من حيث المقاربات الشكلية، والمتن والمبنى الحكائيين، والسرد والتحفيز. أما المبحث التطبيقي فقد عني بالتحفيز كنموذج تطبيقي من نماذج المنهج الشكلي، وتضمن 4 محاور، دار الأول حول «التحفيز السياقي»، من حيث التحفيز اللغوي والشخصية والحدث، أما الثاني فقد اهتم بـ«التحفيز الفعلي للمتن الحكائي»، وتم على أساسه دراسة التحفيز الفعلي المركزي، ونظيره الفرعي الثانوي، وانصب الثالث على تحفيز الطبيعة من حيث التحفيز التأليفي، والواقعي والجمالي. أما المحور الرابع فقد تضمن عدداً من العناصر التي تمحورت حول تحفيز الدلالة الموضوعية التي تنوعت بين التحفيز السياسي والاجتماعي والأسطوري والنفسي والتوليدي.

وراعى المؤلف في هذا المحور الأخير تطور آليات المنهج الشكلي، وما طرأ عليها عند الشكلانيين والبنائيين والدلاليين، ثم انتهى بتصور كلي يفيد من الأطروحات السابقة، ويضيف ما يراه متوافقاً مع تطور الرواية العربية المعاصرة التي تندر فيها الدراسات التي تعنى بالتحفيز، وذلك من خلال دراسة مطولة تركزت على 3 روايات، هي «الصياد واليمام» للأديب المصري إبراهيم عبد المجيد، و«المستنقعات الضوئية» للروائي الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل، و«الغرف الأخرى» لجبرا إبراهيم جبرا.

وفي حديثه عن نموذج «التحفيز» في الروايات الثلاث، ركز مبروك على عدد من العناصر التي تندرج في سياقاته المختلفة، بداية من التحفيز البنائي الذي يتشكل عبر اللغة والمشترك اللفظي، وضرب له مثلاً بطلقات الرصاص عند جبرا إبراهيم جبرا في روايته «الغرف الأخرى»

حيث تتكرر في أكثر من موضع في الرواية، وتقوم بدور أساسي في سياق التحفيز الروائي منذ بداية السرد، حيث تمثل صوت القوة السلطوية التي تجعل العصافير والناس والجمهور يفرون من مواقعهم ليسقطوا في حصارهم الأبدي داخل الغرف التي لا نهاية لها.

وفي رواية «الصياد واليمام» يأتي التحفيز عبر المشترك اللفظي في حديث الطفل لأبيه الصياد، وهو يطلب منه أن يأخذه معه ليصطاد العصافير، مبرراً ذلك بقوله: «أنت كبير تصطاد اليمام وأنا صغير أصطاد العصافير»، وهي كلمات مفتاحية، بدأ بها إبراهيم عبد المجيد روايته وتسربت في أحداثها وعبر كثير من مشاهدها حتى نهايتها بتذكره كلمات الشرطي حول مصرع طفله تحت عجلات قطار لا يذكر له رقمه، ويظل هكذا صوت الطفل وتداعيات صورته مسيطراً على وعي الصياد واعتزاله وشعوره بالعدمية والانسحاق والضياع، لأنه كلما صوب بندقيته ناحية طيورها تذكر مصرعه المفجع.

أما عن المشترك اللفظي في رواية «المستنقعات الضوئية» فيشير مبروك إلى أنه يتضح في سياقات كثيرة في النص وبعبارات مختلفة على لسان الراوي، وهو يتحدث عن انفصاله عن زوجته التي تركته لتتزوج صديقه: «طلقتني وتزوجت أخلص صديق لي»، «منذ 4 سنوات طلقتني»، وبهذا المشترك اللفظي يؤكد الكاتب المدلول الإيحائي الذي أراد توصيله عبر الراوي، وهو انفصال الذات عن نفسها عندما تغيب الحرية ويسيطر الضياع بعد فقدانه زوجته التي عاش معها لحظات التوحد والحياة والوجود، غير أنه عندما وضعوه في السجن دون جريمة اقترفها تخلت عنه وتزوجت أعز رفيق في حياته، وهذا الفعل يظل بمثابة صدمة تلازم بطل الرواية كلما استحضر وعيه الماضي، أو ارتد لواقعه الحاضر المر.

ومن مفارقة الصور والألفاظ والمواقف في الروايات الثلاث ينتقل الدكتور مراد عبد الرحمن إلى الحديث عن عناصر تحفيز أخرى في سياق الأحداث، عبر ما يعتمل في طبيعتها من صفات وما تقوم به من تصرفات مثل الكراهية والخوف، بوصفهما نمطي سلوك سلبيين، والتواصل والرغبة والمشاركة كأفعال إيجابية، كما يتحدث عن التحفيز الوصفي للشخصيات التي تتبدل طبيعتها من العطف والمحبة للأنانية والطفيلية، وهو ما يظهر في شخصية زوجة المسجون في رواية «المستنقعات الضوئية» التي تغيرت من رفيقة مخلصة في حياته إلى امرأة خائنة.

هكذا، وفي باقي فصول الكتاب يسعى الدكتور مراد عبد الرحمن في مقارباته للروايات الثلاث للحديث عن عناصر تحفيز أخرى يراها تشكل بنية تدفع الأحداث للتطور حتى النهاية، وتتشكل من خلالها كل وحدة حكائية صغرى، سواء أكانت جملة أو صورة أو موقفاً أو لوحة روائية لتنتج فعالية ما، أساسية كانت أو ثانوية، تطور الأحداث وتدفعها للتنامي داخل متن الراوية.

مجموعة قصصية مغربية

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدرت أخيراً عن «منشورات المتوسط» بإيطاليا، مجموعة قصصية جديدة للكاتب المغربي إسماعيل غزالي، حملت عنوان «ثملاً على متن دراجة هوائية».

والكتاب، بحسب ناشره: «سريع الإيقاع، مؤلم حد النشوة، مثل ملح يوضع فوق جرح حي. ثمل. مترنح. كأن مياه البحار والمحيطات تحولت بين صفحاته إلى شراب تجرعته الأرض، فلم تعد اليابسة يابسة، ولا الهواء هواء».

منذ البداية، يضيف الناشر: «تتعلق قصص الكتاب بضمير الـ(أنا): (أنا) مفككة، مهلوسة، غامضة، وانتحارية؛ لكنها مرتبطة، مثل بقية الشخوص، بالواقع الهش، بهوامشه المظلمة، وظلاله الكثيفة، وبحفنة الضوء القليل التي تقودنا إلى طرق أفعوانية، في أعماقنا كما في الخارج؛ حيث تتلقفنا المنحدرات والخيبات والكوابيس النهارية، في جغرافيا تتسلل إلينا عبر تفاصيل وروائح وألوان مبهجة».

جاءت المجموعة القصصية في 160 صفحة من القطع الوسط، وصدرت ضمن سلسلة «براءات».

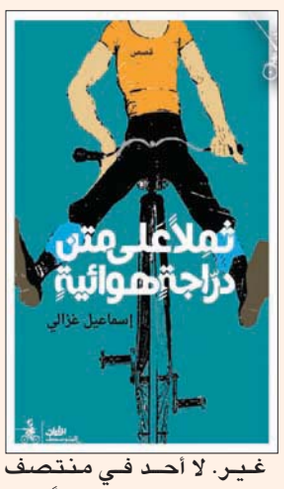

من أجواء المجموعة

«وأنت على متن دراجتك الهوائية، تسوقها ثملاً في منتصف الظهيرة، لا تلوي على شيء، إذ وجهتك محض سديم...، لا نسمة طائشة تلاعب شعرك المسبل، والقميص الأبيض منك مفتوح الأزرار، يكشف عن أعشاب صدرك.

إلى أين أيها الدراج السكران الخارج لتوه من حانة البلدة؟

وحدها الدراجة الهوائية ما سيقرر المنحى، وأما أنت، فعليك أن تتواطأ وحسب، نعم، استمتع بالمسافة لا غير. لا أحد في منتصف الظهيرة التي تقدح شرراً وتنز سراباً. حتى الكلاب الشاردة والقطط المنسية غائبة عن المشهد. الطريق فارغة إلا منك ودراجتك وظلكما. مقفلة هي أيضاً، الدكاكين والمقاهي والمطاعم، ولا من يمرق في جحيم الشارع من المسافرين، لا حافلة، ولا شاحنة، ولا سيارة، ولا جراراً، ولا دراجة نارية، ولا عربة يسحبها حصان... ليس إلاكما، أنت ودراجتك الهوائية، وثالثكما ظلكما...

إلى البيت؟

كلا، لن تنام قيلولتك الممتنعة فيه، فأنت خرجت منه ضجراً».

وكانت قد صدرت للكاتب في القصّة القصيرة والرواية: «عسل اللقالق»، وهي مجموعة قصصية حصلت على جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي (الخرطوم) في 2011، و«لعبة مفترق الطرق» (قصص- 2011)، و«بستان الغزال المرقط» (قصص- 2012)، و«موسم صيد الزنجور» (رواية- 2013) التي اختيرت ضمن القائمة الطويلة لجائزة «البوكر» في 2014، و«النهر يعضّ على ذيله» (رواية- 2015)، و«غراب، غربان، غرابيب» (قصص- 2016)، و«سديم زهرة الهندباء» (قصص- 2017)، و«عزلة الثلج» (رواية- 2018)، و«ثلاثة أيام في كازابلانكا» (رواية- 2019)، و«قطط مدينة الأرخبيل» (رواية - 2020)، الفائزة بجائزة المغرب للكتاب (صنف السرد) في 2021.

جائزة أدبية تكريماً للكاتب المصري الراحل محمد زهران

القاهرة: «الشرق الأوسط»

برعاية دار «أكوان للنشر» انطلقت في القاهرة الدورة الأولى من جائزة «محمد عبد المنعم زهران» في القصة القصيرة التي يترأس لجنة تحكيمها الروائي إبراهيم عبد المجيد الحاصل على جائزة النيل في الآداب.

وغيّب الموت محمد عبد المنعم زهران في مارس (آذار) الماضي عن عمر يناهز الخمسين عاماً مخلفاً إبداعات متنوعة بين القصة، والمسرح، والرواية، وأدب الأطفال منها «أشياء الليل»، و«حيرة الكائن»، و«بجوارك حين تمطر»، و«سبع عربات مسافرة»، و«الأرنب والببغاء».

وكان زهران قد حصل على عدد من الجوائز، منها جائزة «سعاد الصباح لأفضل نص مسرحي»، الكويت 2001، وجائزة الشارقة للإبداع العربي - القصة القصيرة، 2002.

وحسب البيان الصادر عن لجنة التحكيم، فإن من شروط التقدم للجائزة أن يكون المشارك مصري الجنسية وألا يكون العمل قد سبق نشره ورقياً أو إلكترونياً، أو فاز بأي جائزة أخرى، مشيراً إلى أن المسابقة تنقسم إلى فئتين: فئة «المجموعة القصصية الكاملة»، وتستهدف مشاركة الكتّاب من سن 30 عاماً فأكثر. وفئة «القصة القصيرة المفردة»، من سن 18 عاماً إلى 30 عاماً. ويحصل الفائز بالمركز الأول على جائزة مالية رمزية، فضلاً عن نشر العمل لدى دار «أكوان» التي ترعى المسابقة. ويستمر فتح باب المشاركة حتى منتصف أغسطس (آب) المقبل.

محمد زهران

تقول الكاتبة والقاصة سمية عبد المنعم، زوجة الكاتب الراحل وأمين عام الجائزة، إنها تعد تكريماً مستحقاً لمشوار زهران الإبداعي، الذي شهد بتفرده واختلافه الكثيرون، سواء على المستوى النقدي أو الجماهيري، موضحةً أن الفكرة نبعت من حرص زهران في حياته على اكتشاف شباب المبدعين، ومنحهم فرص الوجود على الساحة الأدبية، سواء من خلال عمله كمنسق عام لإحدى الجوائز الأدبية في إقليم الصعيد، أو من خلال إسدائه الكثير من النصائح في الكتابة بشكل عام، وأن الجائزة هي استكمال لمسيرة كاتب أخلص للفن القصصي، وعشقه، رغم أنه طرق الفنون الإبداعية كافة وأجادها، إلا أنه قد منح القصة القصيرة جهداً خاصاً.

من جانبه قال محمود شوقي، مدير دار «أكوان للنشر»، إن «القاص محمد عبد المنعم زهران، قلم متفرد في عالم الفن القصصي، ويعد امتداداً لرواد هذا الفن مثل يوسف إدريس، ويحيى الطاهر عبد الله»، مشيراً إلى أن قيمة الجائزة المالية سوف تزداد في الدورات المقبلة كما ستضم إبداعات أخرى إلى جانب القصة القصيرة.

الشرق الأوسط تستعرض أبرز مزاياها واستخداماتها المُثلى

تقنيات تخزين بسعات كبيرة وسرعات فائقة تقاوم الصدمات والعوامل الجوية

جدة: خلدون غسان سعيد

تطورت تقنيات التخزين بشكل كبير خلال الأعوام الماضية وأصبحت توفر سعات ضخمة وسرعات نقل بيانات كبيرة، مع انخفاض وزنها وأسعارها. ولكن هذه التقنيات يختلف بعضها عن بعض في الوظيفة والسعر، حيث تقدم تقنيات الأقراص الصلبة القياسية «HDD» سعات تخزين ضخمة بسعر منخفض ولكنّ سرعات نقل البيانات فيها أقل مقارنةً بالتقنيات الأخرى، بالإضافة إلى تقنية الحالة الصلبة «SSD» التي تقدم سرعات نقل عالية وسعات عالية بسعر معتدل، إلى جانب تقنية «NVME» التي تقدم سرعات نقل فائقة وسعات معتدلة بسعر أعلى مقارنةً بتقنية الحالة الصلبة. وسنستعرض في هذا الموضوع مجموعة من وحدات التخزين التي تستخدم هذه التقنيات، ونذكر أبرز مزاياها واستخداماتها المُثلى.

سرعات نقل فائقة

أول مجموعة وحدات تخزين سنذكرها تعتمد على تقنية NVME 2.M 2280 التي هي عبارة عن شريحة طويلة قليلاً توضع داخل الكومبيوتر مباشرةً على اللوحة الرئيسية أو عبر بطاقة خاصة. وتعتمد هذه التقنية على وسط نقل في اللوحة الرئيسية والمعالج اسمه «PCIe» لنقل البيانات بسرعات كبيرة جداً، خصوصاً مع دعم «ويندوز 11» لتقنية «DirectStorage» التي تنقل بيانات الرسومات مباشرة من وحدة التخزين إلى بطاقة الرسومات دون المرور عبر المعالج والذاكرة الرئيسية، الأمر الذي من شأنه رفع سرعة معالجة الصور وعروض الفيديو فائقة الدقة أو حتى الألعاب الإلكترونية، وبشكل كبير.

الوحدة الأولى هي «WD Blue SN550» بسعة 1024 غيغابايت (1 تيرابايت) التي تقدم سرعات قراءة تبلغ 2400 ميغابايت في الثانية (2,4 غيغابايت في الثانية) و1750 ميغابايت في الثانية (1,75 غيغابايت في الثانية) للكتابة. هذه الوحدة مناسبة لتسريع الاستخدامات اليومية واللعب بالألعاب الإلكترونية مقارنةً بالتقنيات الأخرى، حيث إنها تقدم أداءً عالياً بسعر منخفض (392 ريالاً سعودياً، أي نحو 104 دولارات) وترفع من معدل استجابة البرامج والتطبيقات بشكل كبير. وتستطيع هذه الوحدة نقل البيانات بسرعات عالية دون رفع درجة حرارتها، الأمر الذي يعني أنه يمكن استخدامها دون الحاجة لأي تبريد إضافي خاص بها. ولدى اختبار الوحدة، كانت سرعة الاستجابة عالية، واستطاعت قراءة وكتابة البيانات الضخمة وحتى آلاف الملفات الصغيرة بسرعات مُرضية جداً. وتستخدم هذه الوحدة تقنية «PCIe 3» للعمل، أي إنها متوافقة مع الكومبيوترات الموجودة في الأسواق منذ عام 2010 حتى الآن، وهي متوافرة بسعات 256 و512 و1024 غيغابايت. هذه الوحدة مناسبة لتسريع الاستخدامات اليومية واللعب بالألعاب الإلكترونية مقارنةً بالتقنيات الأخرى، وهي خيار ممتاز لهذه الفئة من الاستخدامات.

الوحدة الثالثة هي «WD Black Game Drive SN770» بسعة 1 تيرابايت التي تقدم سرعات قراءة تبلغ 5150 ميغابايت في الثانية (5,15 غيغابايت في الثانية) و4850 ميغابايت في الثانية (4,85 غيغابايت في الثانية) للكتابة. وتعد هذه الوحدة نقلة نوعية كبيرة في سرعات القراءة والكتابة، الأمر الذي يجعلها مثالية للعب بالألعاب المتقدمة جداً أو لتحرير عروض الفيديو عالية الدقة. وتستطيع هذه الوحدة نقل البيانات بسرعات فائقة دون رفع درجة حرارتها (تم نقل 700 غيغابايت من المعلومات ولم تتجاوز حرارتها 82 درجة مئوية، الأمر الذي يعد مرتفعاً بعض الشيء ولكنه لا يزال في الحدود الطبيعية). ويمكن استخدامها دون الحاجة لأي تبريد إضافي خاص بها، ولكن إن كان الاستخدام مكثفاً ولفترات مطولة، فيُنصح باستخدام وحدة تشتيت للحرارة Heatsink (بسعر 10 دولارات من أي متجر لعتاد الكومبيوتر) للحصول على عمر أطول على المدى البعيد. وتستخدم هذه الوحدة تقنية «PCIe 4» للعمل، أي إنها متوافقة مع الكومبيوترات الموجودة في الأسواق منذ عام 2019 حتى الآن، وهي متوافرة بسعات 256 و512 و1024 و2048 غيغابايت. ويبلغ سعر إصدار 1024 غيغابايت (1 تيرابايت) الذي تم اختباره (477 ريالاً سعودياً، نحو 127 دولاراً).

حلول التخزين المختلفة في السعة والسرعة والوظيفة والسعر للاستخدامات المتنوعة

وعلى الرغم من أن هذه الوحدات تقدم سعات تخزين عالية تصل إلى 2 تيرابايت في بعض الأحيان، فإنها مناسبة أكثر لقراءة وكتابة الملفات عوضاً عن كونها وسطاً للتخزين والأرشفة، حيث إن هذا النوع من الاستخدام مناسب لتقنيات «HDD» بشكل أكبر من التي يكون فيها التركيز على عامل السعة الضخمة والسعر المنخفض دون الاكتراث لسرعات النقل. وسنتحدث عن هذه التقنية بعد قليل.

تقنيات التخزين المحمولة

وننتقل الآن إلى وحدات التخزين المحمولة فائقة السرعة التي يمكن نقلها بين الأجهزة المختلفة من خلال منفذ «يو إس بي»، على خلاف التقنية السابقة التي تتطلب فتح الكومبيوتر المكتبي أو المحمول لتركيبها. وتستخدم هذه الوحدات تقنية الحالة الصلبة «Solid State Drive SSD» لتقديم سرعات عالية للبيانات ومزايا تشفير للبيانات (في حال فقدان وحدة التخزين) في وزن خفيف وقدرات تحمل عالية. ويستخدم بعضها تقنية «NVME» داخل عبوة صغيرة الحجم لرفع سرعة قراءة وكتابة البيانات يمكن وصلها بأي جهاز من خلال منفذ «يو إس بي».

الوحدة الأولى هي «WD My Passport SSD» بسعة 1 تيرابايت التي تقدم سرعات قراءة وكتابة تبلغ 1050 ميغابايت (1 تيرابايت) و1000 ميغابايت (1 تيرابايت). وتصميم الوحدة أنيق وسماكتها منخفضة ويبلغ وزنها 54 غراماً فقط، الأمر الذي يجعل نقلها سهلاً للغاية، مع قدرتها على تحمل السقوط من مسافات تصل إلى مترين. وتم اختبار نقل 700 غيغابايت من البيانات، ولم ترتفع درجة حرارة الوحدة أكثر من 45 درجة مئوية، وهي حرارة منخفضة. ويمكن وصل الوحدة بالهاتف الجوال عبر منفذ «يو إس بي تايب - سي» من خلال سلك موجود في العبوة، أو يمكن وصله بالكومبيوتر باستخدام مهيئ خاص يقدم منفذ «يو إس بي» القياسي. والوحدة متوافرة بسعات 500 غيغابايت و1 و2 و4 تيرابايت، ويبلغ سعر إصدار 1 تيرابايت الذي تم اختباره 849 ريالاً سعودياً (نحو 226 دولاراً).

وإن أردت الحصول على مستويات أداء مرتفعة وحماية كبيرة للبيانات، فنذكر وحدة «SanDisk Extreme Portable SSD» التي تسمح بتشفير البيانات بتقنية «256 - bit AES» وهي مقاومة للبلل والغبار وفقاً لمعيار «IP65»، مع قدرتها على تحمل السقوط من مسافات تصل إلى مترين، وبوزن منخفض يبلغ 63 غراماً يسهّل حملها أينما ذهب المستخدم. وتستطيع هذه الوحدة قراءة البيانات بسرعة 1050 ميغابايت (1 تيرابايت) و1000 ميغابايت للكتابة (1 تيرابايت)، وتم اختبار نقل 500 غيغابايت من البيانات، ولم ترتفع درجة حرارة الوحدة أكثر من 44 درجة مئوية. ويمكن وصل الوحدة بالهاتف الجوال عبر منفذ «يو إس بي تايب - سي» من خلال سلك موجود في العبوة، أو يمكن وصلها بالكومبيوتر الشخصي باستخدام مهيئ خاص يقدم منفذ «يو إس بي» القياسي. الوحدة متوافرة بسعات 500 غيغابايت و1 و2 و4 تيرابايت، ويبلغ سعر إصدار 1 تيرابايت الذي تم اختباره 710 ريالات سعودية (نحو 189 دولاراً).

سعات تخزين كبيرة

أما إن أردت الحصول على كميات كبيرة من السعة التخزينية، فيمكنك استخدام وحدة «SanDisk Professional - G Drive ArmorATD» التي تقدم سعة تخزينية تبلغ 2 تيرابايت وبسرعة قراءة وكتابة للبيانات تبلغ 140 ميغابايت في الثانية (تدور الأقراص الداخلية بسرعة 5400 دورة في الدقيقة RPM). وتستطيع الوحدة تحمل الأوزان فوقها لغاية 500 كيلوغرام، مع تقديم أجزاء متخصصة بامتصاص الصدمات داخل الهيكل المصنوع من الألمنيوم المقوّى، وتقديم أطراف مطاطية لمنع انزلاق الوحدة من يد المستخدم في أثناء الحمل، إلى جانب تحملها الصدمات من ارتفاعات تصل إلى متر ومقاومة البلل والغبار وفقا لمعيار «IP54». ويمكن استخدام هذه الوحدة لتخزين الصور وعروض الفيديو والملفات المهمة أينما كان المستخدم، وهي مناسبة للمصورين الذين يريدون تصوير الطبيعة أو الأماكن المختلفة في ظروف صعبة، مثل الغبار والأماكن الوعرة. تصميم الوحدة أنيق وفاخر، وهي تقدم منفذ «يو إس بي» القياسي و«يو إس بي تايب - سي» لتوافق أفضل مع الكومبيوترات المحمولة الحديثة التي تستخدم منفذ «يو إس بي تايب - سي» فقط. الوحدة متوافرة بسعات 1 و2 و4 و5 تيرابايت، ويبلغ سعر إصدار 2 تيرابايت الذي تم اختباره 436 ريالاً سعودياً (نحو 116 دولاراً)، ويبلغ وزنها 231 غراماً. وننتقل الآن إلى وحدة «WD 8TB Game Drive Black D10» بسعة 8 تيرابايت التي تستهدف اللاعبين الذين يريدون تخزين كميات كبيرة من الألعاب، سواء للكومبيوترات الشخصية أو لأجهزة الألعاب، حيث تستطيع هذه الوحدة قراءة وكتابة البيانات بسرعة 250 ميغابايت في الثانية وبمعدل 7200 دورة في الدقيقة «RPM». وهذه الوحدة صامتة لدى الاستخدام ولن يشعر المستخدم بسرعة دوران الأقراص الداخلية، وهي تستهدف الاستخدام المكتبي لأنها تتطلب وجود منفذ كهربائي.

تصميم الوحدة جميل وأنيق خصوصاً مع استخدام اللون الأسود في تصميم يشابه التصاميم العسكرية التي تجذب اللاعبين. وتوجد أرجل مطاطية أسفل الوحدة إلى جانب وحدات تثبيت بلاستيكية تمنع انزلاقها من على مكتب المستخدم، مع القدرة على وضعها طولياً أو أفقياً. وتقدم الوحدة منفذي «يو إس بي» قياسيين بقدرة 7,5 واط لشحن الملحقات المختلفة (مثل أدوات التحكم بالألعاب) خلال الاستخدام. وتكفي هذه السعة لتخزين نحو 200 لعبة متقدمة، وهي متوافرة بسعات 1 و2 و5 و8 و12 تيرابايت، ويبلغ سعر إصدار 8 تيرابايت الذي تم اختباره 1008 ريالات سعودية (نحو 268 دولاراً).

أما وحدة التخزين الأخيرة لهذه الفئة فهي «SanDisk Professional G - 12TB Drive» بسعة 12 تيرابايت التي تقدم سرعات قراءة وكتابة تبلغ 240 ميغابايت في الثانية بسرعة 7200 دورة في الدقيقة «RPM». وتسمح السعة التخزينية الكبيرة لهذه الوحدة بتخزين ملايين الصورة وعروض الفيديو ونحو 300 لعبة متقدمة، مع القدرة على وصلها بالكومبيوترات الشخصية وأجهزة الألعاب عبر منفذ «يو إس بي» القياسي أو «يو إس بي تايب - سي». ويمكن لهذه الوحدة شحن كومبيوترات «ماكبوك» أو «ماكبوك برو» بقدرة 45 واط عبر منفذ «يو إس بي تايب - سي»، وهي مصنوعة من الألمنيوم المقوّى الذي يقدم مظهراً أنيقاً. وتحتاج هذه الوحدة إلى وجود مقبس كهربائي، الأمر الذي يعني أنها مناسبة للاستخدام على مكتب المستخدم. الوحدة متوافرة بسعات 4 و6 و12 و18 تيرابايت، ويبلغ سعر إصدار 12 تيرابايت الذي تم اختباره 1780 ريالاً سعودياً (نحو 474 دولاراً).

تطبيقات لا يستطيع المصممون العيش من دونها

واشنطن: غايب بويد*

غيّرت التقنية عالم التصميم بشكلٍ جذري. ففي الماضي، كانت عملية التصميم تعتمد بشكلٍ رئيسي على العمل اليدوي وشفرات القصّ «إكس - أكتو» والغراء والمنحنيات الفرنسية، لكنّها اليوم تطوّرت لتصبح بجزءٍ كبيرٍ منها مدفوعة بالتقنية الرقمية.

تطبيقات أساسية

ساهمت تطبيقات كثيرة من جميع الأنواع في رقمنة العوامل الوظيفية لإستوديوهات الابتكار، فقدّ حلّ تطبيق «دروب بوكس» محلّ حجرة الملفات، وأصبح «سلاك» الوسيلة الفضلى للاتصال السريع.

قد تتسبب طفرة التطبيقات بإرباك المشروع وخنق الابتكار، لكنّ بعضها نجح في التحليق إلى قمّة عالم التصميم على مستوى الإنتاجية والإلهام والتواصل.

في هذا السياق، طلبنا من مجموعة من المصممين والرسامين والمبتكرين من أنحاء مختلفة من العالم أن يشاركوا التطبيقات التي يستخدمونها دائماً ولا يستطيعون العيش بدونها. تعرّفوا فيما يلي على بعضها...

● تطبيقا «ثينغز» Things و«رايت فونت» RightFont. يقول دان إليوت، مصمم ومدير فنّي؛ التطبيق الأوّل «ثينغز» المصمم لتنظيم المهام والإنتاجية، يفيدني جداً في تنظيم أيّامي وأسابيعي وأشهري لأنّه يساعدني في إدارة مشروعاتي المهنية والخاصة. فقد طوّر «ثينغز» ليعمل على برنامجي iOS وmacOS حصراً، ولا بدّ من أن أعترف أنّه يحافظ على تنظيم أفكاري ومكتبي في آنٍ معاً.

أما التطبيق الثاني «رايت فونت» المصمم لتنظيم محترف للخطوط على نظام macOS، فإنه يتميّز بسهولة الاستخدام وسرعة البديهة، ويضمّ ميزة التشغيل الأوتوماتيكي لبرامج أدوبي المهمّة كـ«الإستريتور» و«إن ديزاين».

● «دروب بوكس» Dropbox. تقول الرسامة لوتشيا كالفابيرتا؛ إن التطبيق الأكثر فاعلية بالنسبة لي هو «دروب بوكس» لأنّني أحتفظ فيه بكلّ ملفّات العمل والصور، وهو يحتفظ بدوره بنسخ قديمة من كلّ الملفّات ليتيح لي العودة إليها لمراجعتها.

● «تامبلر» Tumblr. يُعدّ «تامبلر» واحداً من أفضل التطبيقات الملهمة بالنسبة لي كما يقول إندي جونسون، كاتب ومحرّر ومصمم؛ بقيتُ وفياً له منذ عام 2010. صحيح أنّ التطبيق شهد بعض الفترات السيئة والأخرى الجيّدة، لكنه من ناحية الإلهام يقدّم لمستخدمه كمية هائلة من المحتوى والصور والملصقات، والمستندات الأرشيفية، والألوان، والنسقات، والنصوص التي تسهّل استمرار تدفّق الأفكار الإبداعية.

دفعة جمالية

● «لايت روم موبايل» و«ريتاتش» و«إن شوت». تقول جوانّا مونيوز، فنّانة تخطيط ورسّامة؛ أستخدم «لايت روم موبايل» Lightroom Mobile لأتمم مهام توليف الصور إلى جانب تطبيق «دو يو ترافل» Do You Travel لمنح الصور دفعة جمالية إضافية. وأستخدم أيضاً «ريتاتش» Retouch لمهام التوليف السريعة كإزالة الخطوط والأجسام العشوائية من الصور، بالإضافة إلى تطبيق «إن شوت» InShot للتوليف البسيط في الفيديوهات كربط المقاطع أو تسريعها.

● «فسكو» + «فوتوز» VSCO + Photos. يتعاون تطبيقا «فسكو» و«فوتوز» معاً لمنحي أفضل النتائج، كما تقول صوفيا بيشي، رسّامة ومصممة ومالكة إستوديو «بيشي ديزاين»؛ لأنّني مصممة ورسّامة، أستلهم غالباً من الألوان والمشاهد وتركيبة العالم المحيط بي، فألتقط الصور بشكلٍ منتظم وأعدّلها باستخدام «فسكو» الذي يتيح لي بثّ الحياة في صوري بواسطة المرشحات وخيارات التوليف التي يقدّمها، وأبرزها تعزيز التشبّع.

* «أدوبي إلاستريتور» Adobe Illustrator. تقول نوبيا نافارّو (نوبيكيني)، مديرة فنية وفنّانة تخطيط؛ أستخدم هذا التطبيق كأداة يومية لصناعة الملصقات والشعارات. تتميّز هذه الأداة بتنوّع استخداماتها وتساعدني في صناعة تصاميم منمّقة في مسارٍ ممتع جداً. كما يساعدني «أدوبي إلاستريتور»، مصممة وإنسانة، بطريقة مبتكرة على التلاعب بالأشكال وصناعة أعمالٍ وأشكال مميزة تستخدم في تنسيقات عدّة.

مزج القديم والحديث

● «بروكرييت» Procreate. «يقول سيندیسو نيوني، مصمم غرافيك ورسّام؛ «بروكرييت» هو تطبيقي المفضّل والأكثر استخداماً اليوم على جهاز «آيباد برو» لأنّني أراه مزيجاً بين الوسائط التقليدية والرقمية، خصوصاً أنني ممن يفضّلون القلم والحبر حتّى اليوم. أنا أعتبر نفسي من أبناء مدرسة التصميم القديمة التي استخدمت الصناديق الخفيفة وورق الاستشفاف وأجهزة المسح الضوئي لصناعة الرسومات. لكن منذ البدء باستخدام «بروكرييت» قبل نحو 4 أعوام، ساعدني كثيراً على ملء الفجوة التي يعاني منها النمط الذي كنت معتاداً عليه في عملي الفني، ووجدتُ أنّه يتيح لي إتمام عملي بسرعة أكبر، على اعتبار أنّني اليوم أرسم في التطبيق الذي حلّ محلّ الصندوق الخفيف والحبر وورقة الاستشفاف، ومن ثم أنقل العمل إلى تطبيق «فوتوشوب» أو «إلاستريتور» اللذين اعتدتُ عليهما منذ سنوات.

● «أري. نا» Are.na. يقول دانيال كنت، مدير فنّي في إستوديو «إيخور»؛ توجد بضع تطبيقات أساسية فقط أستخدمها (مختلفة عن برمجيات التصميم المنتشرة) وتستحقّ ذكرها، وأبرزها «أري.نا» الذي أستعمله كأداة بحثية للمشروعات، كقنوات خاصة غالباً، وعامّة في بعض الأحيان. يتيح هذا التطبيق لمستخدمه جمع صور ومستندات ونصوص، وروابط، ومقاطع صوتية وغيرها من المواد. ويسمح أيضاً بتأسيس مجموعة تواصلية صغيرة حسب رغبة المستخدم دون الاعتماد على خوارزمية.

● «إن ديزاين» InDesign. تطبيقي المفضّل الذي أستخدمه دائماً هو «إن ديزاين» الذي يبقيني دوماً مرتبطاً بجهاز الماك بوك، رغم تفضيلي للعمل على الآيباد الذي تستهويني بساطته، كما يقول غيسيبّي سانتا ماريا، مصوّر ومصمم... فإلى جانب كونه التطبيق الأفضل لحفظ الكتب والمجلّات، يمنحكم هذا التطبيق لوحة بيضاء رقمية تضعون أفكاركم وتنظّمونها عليها بضوابط قليلة جداً. وتجدر الإشارة إلى أنّ «إن ديزاين» كان التطبيق الأوّل الذي تدرّبتُ على استخدامه، أي يمكنكم أن تتعلّموا كلّ شيء من خلاله.

* «فاست كومباني»، خدمات «تريبيون ميديا»

منظم لمفاتيح المنزل والسيارة وأدوات وشرائح التخزين الرقمي

واشنطن: غريغ إيلمان*

منظم «يوبيكو كيبورت بيفوت 2,0» يدخل إلى عالمكم الرقمي أيضاً. ينتمي هذا المنتج إلى فئة الأشياء التي لا تشعرون أنكم بحاجة إليها إلا بعد استخدامها ومن ثم تتساءلون كيف عشتم بدونها حتى اليوم.

يخزن هذا المنظم مفاتيح المنزل والسيارة والمكتب وبعض الإكسسوارات الصغيرة في مكان واحد، ويحفظ أيضاً أدواتا من حياتكم الرقمية. يتسع «يوبيكو كيبورت بيفوت 2,0» Yubico organizer 2,0 Keyport Pivot لثمانية مفاتيح ويمكنكم إضافة المزيد في وصلة إضافية.

يتميز المنظم بتصميم من الألمنيوم ويأتي باللون الأسود وحجم صغير (3,2 بـ0,6 بوصة) يسهل حمله في الجيب أو حقيبة اليد، ويتألف من قطعتين تتصلان بموصل مطاطي من جهة وببرغي من الجهة الثانية.

يستخدم طرف البرغي للتثبيت. وفور فصله، يمكن للمستخدم إضافة المفاتيح والإكسسوارات الأخرى في المساحات المخصصة لها. أثناء الترتيب، يجب رصف كل الأشياء التي وضعت في اتجاه فجوة البرغي، ثم إقفال الهيكل ووصل البرغي من جديد. بعد الانتهاء، تبقى أشياؤكم المنظمة ظاهرة وجاهزة للدوران السريع لحين استخدامها.

وإلى جانب المفاتيح التقليدية، يتسع المنظم للمفاتيح الأمنية المستخدمة للوصول إلى منافذ الـUSB وغيرها من وسائل التخزين الرقمي والمصادقة المتعددة العوامل، ويضم لهذه الغاية مفاتيح بمنافذ USB - A و USB - C و«لايتنينغ» وNFC. يحتاج المنظم إلى بعض الأدوات التي يمكنكم شراؤها بشكل منفصل وأبرزها مفكات البراغي، ومصباح بطاقة 12 لومن، وأقلام، وأسلاك للشحن، وسكين.

وأخيراً، توضع مفاتيح السيارة الكبيرة الحجم في القسم «D» المتصل بالجهة المطاطية من المنظم. ويبلغ سعر المنتج عبر موقع الشركة الإلكتروني 25 دولاراً.

• خدمات «تريبيون ميديا»

تتمتع بسرعة الأداء وتغطية مساحات أكبر

أفضل معززات نطاق شبكة «واي ـ فاي» لعام 2022

واشنطن: راي كريس وجيم هوفمان*

إن سرعات الإنترنت التي تدفعون المال للحصول عليها في المنزل ليست مهمة عادةً، لأنكم ستحتاجون لشبكة واي - فاي جيدة بنطاق واسع إذا أردتم الاستفادة منها في كل غرف المنزل. وهذا يعني أن الاكتفاء بموجه إشارة واحد قد يؤدي إلى انتشار البقع الميتة أو الخالية من الاتصال.

موسعات نطاق الشبكة

في هذه الحالة، يمكنكم الاستعانة بموسع لنطاق الشبكة Wi - Fi range extender أو المعزز للنطاق، وهو عبارة عن جهاز مضغوط التصميم يتصل بالكهرباء ويستخدم مرسلات واي - فاي وهوائيات للتزاوج لا سلكياً مع موجه الإشارة. يتصل هذا الجهاز بمنفذ طاقة قريب من النطاق اللاسلكي لموجه الإشارة الأساسي ويتزاوج مع الشبكة تلقائياً ليبدأ بث الإرسال إلى مسافات أبعد في المنزل.

تعد أجهزة توسيع النطاق خياراً أقل كلفة من عملية تحديث نظام الاتصال إلى موجه إشارة شبكي كامل، فضلاً عن أنها أسهل لناحية التركيب والتوصيل بموجهات الإشارة، ويمكنكم في معظم الأحيان تزويدها بمعرف الخدمة وكلمات المرور نفسها التي تستخدمونها لموجه الإشارة الرئيسي.

تعرفوا فيما يلي على أفضل ثلاثة موسعات نطاق حققت أفضل النتائج في اختبارات موقع «سي نت».

● «تي. بي. لينك TP - Link RE605X». أفضل أجهزة توسيع نطاق الشبكة على الإطلاق.

تنتج شركة «تي. بي. لينك» بعضاً من أكثر الأجهزة شعبية في فئة موسعات نطاق الشبكة وتقدم مجموعة واسعة ومتنوعة من الخيارات بأسعار مختلفة تناسب الجميع. إذا كنتم تشترون جهازاً من هذا النوع في عام 2022، ننصحكم باختيار «تي. بي. لينك RE605X» الذي يتصدر لائحة أفضل الخيارات بسعر 100 دولار الذي يجعله من أرخص الأجهزة في السوق. يتميز «تي. بي. لينك RE605X» بتصميم AX1800 فعال بأحدث السرعات والمزايا التي تدعم «واي - فاي» 6، بالإضافة إلى هوائيات قابلة للتعديل وتطبيق تحكم سهل الاستخدام وتقييمات مرضية على أجهزة أندرويد وiOS.

يقدم الموسع أداءً قوياً أيضاً، حيث سجل خلال اختبارات أجهزة المنزل الذكي في «سي نت» قدرة على توصيل الإرسال من الطابق العلوي حتى القبو، ومنح سرعات التحميل دفعة ممتازة في جميع الغرف التي شملها الاختبار.

حقق «تي. بي. لينك RE605X» أفضل السرعات من بين جميع الموسعات التي اختبرناها في منزل مساحته 5800 قدم مربع (538,8 متر مربع)، بالإضافة إلى أعلى سرعات التحميل عبر أجهزة واي - فاي 6، وثاني أفضل سرعات التحميل عبر أجهزة الواي - فاي 5.

خيارات جيدة

● «لينكسيس RE7310 «RE7310 - Linksys خيار ثانٍ رائع

لا يختلف موسع «لينكسيس RE7310» كثيراً عن سلفه، حتى أنه يقدم أداءً مشابهاً في معظم الشبكات المنزلية. وفي اختبارات «سي نت» التي نستخدم خلالها إنترنت الألياف البصرية بسرعات تحميل وتنزيل تصل إلى 150 ميغابت في الثانية، سجل «لينكسيس RE7310» سرعات تنزيل على أجهزة واي - فاي 6 بمعدل 132 ميغابت في الثانية في جميع أنحاء المنزل المتعدد الطبقات، أي أقل بأربعة ميغابت فقط من سلفه. أما في التحميل، فأنهى موسع «لينكسيس» اختباراته بسرعة 124 ميغابت في الثانية في جميع أنحاء المنزل على أجهزة واي - فاي 6، أي أقل بـ2 ميغابت فقط من موسع «تي. بي. لينك».

ولكن الفارق الوحيد الذي يمنعنا من القول إن الجهازين مطابقين ويتمتعان بنفس الأداء الرائع هو أداء لينكسيس الأقل إبهاراً مع أجهزة واي - فاي 5 وتحديداً فيما يتعلق بسرعات التحميل. ولكن يبقى أداء موسع «لينكسيس» ممتازاً ومتيناً في مختلف أنحاء المنزل وحتى كاف لتلقي وإجراء اتصالات الفيديو في البقع الميتة في قبو المنزل الذي جرى فيه الاختبار.

وأخيراً، تجدر الإشارة إلى أن حجم هذا الموسع كبير بعض الشيء ولكنه من أفضل الأجهزة التي اختبرناها في هذه الفئة حتى اليوم، وستجدونه بسعر رائع في أيام التخفيضات.

● «دي - لينك إيغل برو AI» D - Link EaglePro AI - أفضل توازن بين السعر والأداء

صحيح أن هذا الموسع لم يحقق أفضل النتائج في اختباراتنا، ولكن أرقامه لم تكن الأسوأ وبسعر 65 دولاراً فقط، ما يجعله من أفضل الخيارات التي تتوافق مع أجهزة واي - فاي 6 خصوصاً وأنه مزود بتطبيق حديث التصميم للتحكم على أجهزة أندرويد وiOS، بالإضافة إلى هوائيات قابلة للتعديل وتصميم يتزامن أوتوماتيكياً مع موجه الإشارة لتأسيس شبكة واحدة موحدة. كما أن لمسات اللون الأزرق الفاتح في تصميمه الخارجي ستروق لكم وتكسر رتابة الأبيض البلاستيكي الشائع التي اعتدنا عليه.

على صعيد السرعة، حقق «إيغل برو» أقل السرعات في اختباراتنا إلا أنه نجح في تسجيل سرعات تنزيل وصلت إلى 114 ميغابت في الثانية على أجهزة واي - فاي 6، و112 ميغابت في الثانية على أجهزة واي - فاي 5 في كل الغرف التي شملها الاختبار في منزل مؤلف من خمس طبقات ومجهز بإنترنت الألياف الضوئية بسرعة 150 ميغابت في الثانية.

قدم الموسع سرعات تحميل أقل ومقلقة بعض الشيء لم تتخط 8 ميغابت في الثانية لأجهزة واي - فاي 5 في أصعب البقع الميتة في المنزل، ولكن هذا الأمر ليس مستهجناً على اعتبار أن المنزل الذي جرى فيه الاختبار كان أكبر من التغطية التي يعد بها الجهاز. لذا، إذا كانت مساحة منزلكم أصغر، ستجدون في «إيغل برو» خياراً مرضياً ومناسباً للميزانية.

* من هيئة تحرير «سي نت»
. خدمات «تريبيون ميديا»

جهاز «تي. بي. لينك»

جهاز «دي-لينك»

جهاز «لينكسيس»

تعديل على القواعد الإجرائية يشعل غضب النصراويين

الهلال يترقب موافقة على «التسجيل»... ومركز التحكيم في مرمى «الانتقادات»

الرياض: فارس الفزي

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن إدارة نادي الهلال قدمت رسمياً طلب تدابير وقتية إلى مركز التحكيم الرياضي السعودي، وذلك من أجل تعليق قرار منع التسجيل الصادر عن غرفة فض المنازعات التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم، فيما يخص قضية اللاعب الدولي محمد كنو.

وعلمت مصادر «الشرق الأوسط» أن إدارة الهلال قدمت طلبها الرسمي، أول من أمس الأحد، في محاولة منها لرفع قرار منع التسجيل للمساعدة في تسجيل اللاعبين الجدد، إذا قررت الإدارة الهلالية التعاقد مع صفقات جديدة خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية، بعد منعها من التسجيل بواسطة غرفة فض المنازعات.

وأعلنت غرفة فض المنازعات بالاتحاد السعودي لكرة القدم، بتاريخ 1 مايو (أيار) الماضي، إيقاف لاعب الهلال والمنتخب السعودي محمد كنو لمدة 4 أشهر عن اللعب. وجاء هذا الحكم بعد توقيع اللاعب عقداً مع النصر قبل أن يجدد عقده مع الهلال في فترة الميركاتو الشتوي الماضي، مع إلزامه مع ناديه الهلال بدفع تعويض مالي لنادي النصر، يبلغ نحو 27 مليون ريال.

ولم يتوقف قرار لجنة فض المنازعات عند هذا الحد حيث عاقبت أيضاً نادي الهلال الذي يملك بطاقة محمد كنو، بالمنع من التسجيل لفترتين كاملتين ومتتاليتين، ابتداءً من أول فترة تسجيل بعد صدور القرار، أي خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية بالإضافة إلى فترة الانتقالات الشتوية القادمة مطلع عام 2023، كما ألزمت نادي الهلال واللاعب محمد كنو بسداد رسوم إجراءات التقاضي كافة أمام اللجنة التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم.

فهد بن نافل (الشرق الأوسط)

وقرر مجلس إدارة نادي الهلال بشكل عاجل تقديم الاستئناف لدى مركز التحكيم الرياضي السعودي ضد قرار غرفة فض المنازعات، في قضية محمد كنو، خصوصاً أن الفريق الهلالي لن يكون بمقدوره تسجيل أي لاعب جديد في الوقت الراهن، إذا تعاقد مع أحد اللاعبين الجدد سواء كان محترفاً أجنبياً أم لاعباً محلياً.

محمد كنو (تصوير: علي الظاهري)

ويأتي تحرك نادي الهلال وسط تقارير إعلامية برازيلية تتحدث عن رغبة البرازيلي ماثيوس بيريرا لاعب الفريق في الرحيل هذا الصيف، مع ربطه بمفاوضات مع نادي بوتافوجو البرازيلي. وترفض إدارة النادي الهلالي رحيل أي لاعب خلال الميركاتو الصيفي الجاري، خصوصاً أنها لن تكون بمقدورها تعويضه بلاعب آخر، في حال استمرار قرار لجنة فض المنازعات بمنع الفريق من التسجيل خلال الفترة الجارية، لذلك فإن الفريق الذي أنهى الموسم الماضي تحت قيادة الأرجنتيني رامون دياز هو الأقرب لبدء منافسات الموسم الجديد يوم 25 أغسطس (آب) القادم.

وبدأت القصة الشهيرة مطلع العام الجاري، بالتحديد بعد نهاية مباراة كأس السوبر السعودي التي جمعت الهلال بخصمه الفيصلي وانتهت بفوز الأزرق العاصمي بركلات الترجيح، لتعلن الإدارة الهلالية بعدها مباشرة عن تجديد عقد محمد كنو لمدة 3 سنوات حتى عام 2025، بعد فترة طويلة من المفاوضات التي استمرت بين الطرفين.

ولم تنته القضية عند تجديد كنو، حيث أعلنت إدارة نادي النصر في بيان رسمي، يوم 7 يناير (كانون الثاني) الماضي، أنها بصدد اتخاذ جميع الإجراءات القانونية اللازمة تجاه إعلان نادي الهلال توقيع عقد مع اللاعب محمد إبراهيم كنو، ليؤكد مجلس إدارة النادي الأصفر أنه أرسل إشعاراً في وقت سابق إلى نادي الهلال ولجنة الاحتراف التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم، يوضح فيه التبعات القانونية جراء تجديد عقد كنو.

وأوضحت إدارة النصر في بيانها أنها وقعت عقداً احترافياً مع كنو بعد دخوله الفترة الحرة مباشرة، وتم رفع نسخة من العقد إلى لجنة الاحتراف، لذلك فإنها تطالب بتوقيع أقصى العقوبات على الهلال واللاعب، بالإضافة إلى دفع قيمة الشرط الجزائي في العقد والتي تبلغ نحو 27 مليون ريال، وهو ما حدث بعد ذلك من قرار لجنة فض المنازعات، الصادر بتاريخ 1 مايو 2022، والذي نص على إيقاف اللاعب، ومنع الهلال من التسجيل لفترتين، بالإضافة إلى إلزام اللاعب والنادي بدفع قيمة الشرط الجزائي كاملاً.

وتداول أمس قانونيون تعديلاً أجراه مركز التحكيم الرياضي السعودي في مايو الماضي على فقرة في المادة 29 الخاصة بالقواعد الإجرائية لمركز التحكيم؛ إذ تم تغيير نص الفقرة الثانية من المادة 29 من «أن يخشى وقوع ضرر في حال عدم اتخاذ التدبير الوقتي» إلى أن «يخشى فوات الوقت في حال عدم اتخاذ التدبير الوقتي»، وأوضح أحمد الأمير القانوني الرياضي أمس على حسابه في تويتر أنه كان يتعين على مركز التحكيم إعلان تعديلاته على القواعد الإجرائية قبل دخولها حيز التنفيذ لتكون الأندية على علم بذلك.

ولاقى هذا التعديل انتقادات لاذعة لمركز التحكيم الرياضي السعودي الذي لم يمضِ على تشكيل مجلس إدارته سوى أسابيع معدودة فيما لم يعلق المسؤولون في المركز حتى أمس عن موقفهم تجاه «تعديل المادة 29».

أحدث أثراً فنياً بين اللاعبين... وتسيّد قائمة الأكثر تمريراً للكرة

الشبابي بانيغا... مايسترو «السعودي للمحترفين»

الرياض: هيثم الزاحم

منذ انضمامه للفريق الكروي الأول بنادي الشباب، قدّم الأرجنتيني إيفر بانيغا نفسه كمايسترو لخط الوسط، حيث تميز بتمريراته المتقنة الطويلة والقصيرة، واللعب الجماعي ومساعدة زملائه في تسجيل الأهداف، برؤيته الفنية الثاقبة التي ترتكز دائماً على النظر للمساحات الخالية التي يتوقع وجود المهاجم فيها، ليقوم بعمل تمريرة ساحرة تختصر الكثير بعكس الأسلوب القائم على تبادل الكرة بين أقدام اللاعبين من أجل البحث عن صناعة فرصة للتسجيل، الأمر الذي جعله علامة فارقة ليس على مستوى ناديه فقط، بل على صعيد جميع لاعبي الدوري السعودي للمحترفين.

وقدّم ضابط إيقاع الفريق الشبابي في الدوري السعودي للمحترفين في الموسم الماضي أداءً رائعاً؛ حيث لعب فيه 27 مباراة من أصل 30 مواجهة بمجموع دقائق لعب 2,327 دقيقة، تمكن خلالها من تسجيل 6 أهداف إلى جانب صناعته لـ4 أهداف، بالإضافة إلى قيامه بعمل 73 فرصة سانحة للتسجيل، بعد أن حل كذلك في المرتبة الأولى من بين جميع لاعبي الدوري السعودي للمحترفين كأكثر اللاعبين تمريراً للكرة في الموسم الماضي، بمجموع تمريرات وصل إلى 2,155 تمريرة بنسبة نجاح 84,9 في المائة؛ حيث كانت غالبية تمريراته باتجاه الأمام بنسبة 41,1 في المائة، فيما كانت نسبة تمريراته باتجاه اليمين 27 في المائة، وجاءت تمريراته باتجاه اليسار بنسبة 23,3 في المائة، فيما كانت تمريراته تجاه المناطق الخلفية هي الأقل بنسبة 8,6 في المائة، ووصلت نسبة دقة تمريراته في ملعب الفريق المنافس إلى 74,6 في المائة، أما دقة تمريراته في ملعب فريقه فكانت نسبة نجاحها 93,7 في المائة.

ولم يقتصر دور قائد الشباب على المساهمة في الأدوار الهجومية فحسب، بل كان له حضور في الجانب الدفاعي؛ حيث إنه قام بعملية تشتيت للكرة 5 مرات، بالإضافة إلى منع مهاجم الفريق المنافس من التسديد نحو المرمى 3 مرات، إلى جانب نجاحه في مسألة افتكاك الكرة من سيطرة اللاعب المنافس بنسبة نجاح 50 في المائة، ووصوله إلى النجاح في الالتحامات بنسبة 46,2 في المائة، لكنه حصل في مقابل ذلك على 6 بطاقات صفراء، وبطاقتين حمراوين قد تعتبر هي أبرز السلبيات التي ظهرت عليه، كونه يتصف بالغضب في بعض الأحيان، الأمر الذي يدفعه للحصول على البطاقات الملونة.

وكان بانيغا قد انضم للشباب في صيف عام 2020 بعقد يمتد لمدة 3 مواسم، قادماً من نادي إشبيلية الإسباني، كما سبق أن مثّل الأرجنتيني البالغ من العمر 34 عاماً أندية إنتر ميلان الإيطالي، وفالنسيا الإسباني، وبوكا جونيورز الأرجنتيني، إضافة إلى نادي أتلتيكو مدريد الإسباني بنظام الإعارة، بجانب تمثيله منتخب بلاده بفئاته الثلاث تحت 20 عاماً، وتحت 23 عاماً، والمنتخب الأول الذي لعب له 65 مباراة دولية سجل خلالها 6 أهداف.

الجدير بالذكر أن لجنة الانضباط والأخلاق في الاتحاد السعودي لكرة القدم قد أعلنت، في وقت سابق، إيقاف الأرجنتيني إيفر بانيغا قائد فريق الشباب لمدة أربع مباريات، بما في ذلك الإيقاف التلقائي بموجب البطاقة الحمراء التي حصل عليها في الجولة الأخيرة من منافسات الدوري الموسم الماضي، وذلك لاستخدامه إشارة مهينة تجاه الحكم المساعد الأول في مباراة الأهلي، مع إلزامه بدفع غرامة مالية قدرها 40 ألف ريال، الأمر الذي سيشكل ضربة موجعة لناديه الشباب الذي سيفتقد خدمات نجمه في أربع مباريات في الدوري الذي ستنطلق منافساته يوم 25 من شهر أغسطس (آب) المقبل.

بانيغا علامة فارقة في فريق الشباب والدوري السعودي (تصوير: عبد الرحمن السالم)

الإعلان عن الدول الراغبة في تنظيم نسخة 2023... وتوقعات بتأجيلها عدة أشهر

السعودية مرشح بارز لاستضافة «كأس آسيا 2027»

الرياض: فارس الفزي

أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، أمس (الاثنين)، أن قطر وكوريا الجنوبية وأستراليا وإندونيسيا قدمت رسمياً طلب استضافة كأس آسيا العام المقبل، بعد انسحاب الصين من التنظيم.

وقال الاتحاد الآسيوي إنه استقبل رغبات أربع دول لاستضافة البطولة، لكنه قال إن الموعد النهائي لاستقبال ملفات التنظيم سيكون في 31 أغسطس (آب)، بينما ستُعلن الدولة الفائزة في 17 أكتوبر (تشرين الأول) عن طريق اللجنة التنفيذية.

وقال في بيان: «بعد الدعوة التي وجهها الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في 31 مايو (أيار) 2022 لجميع الاتحادات الأعضاء من أجل إبداء الاهتمام باستضافة بطولة المنتخبات الوطنية الأهم للرجال (في آسيا)، استجابت الأعضاء التالية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بحلول الموعد النهائي الذي تم تمديده حتى 15 يوليو (تموز) 2022، وأبدت اهتمامها بتقديم ملفات ترشحها لاستضافة البطولة: الاتحاد الأسترالي لكرة القدم، والاتحاد الإندونيسي لكرة القدم، والاتحاد الكوري لكرة القدم، والاتحاد القطري لكرة القدم».

وتابع: «وفقاً لعملية تقديم ملفات الترشح، تم توزيع قوانين الترشح على الاتحادات الأعضاء في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في 17 يونيو (حزيران) 2022، وتم تحديد الموعد النهائي لتقديم ملفات الترشح في 31 أغسطس 2022».

وكان من المفترض أن تستضيف الصين البطولة بمشاركة 24 منتخباً في يونيو ويوليو من العام المقبل، لكنها اعتذرت عن عدم الاستضافة بسبب الرغبة في التخلص بشكل تام من «كوفيد – 19».

ويبدو أن تقدم قطر وأستراليا لاستضافة آسيا 2023 سيجعل المسؤولين في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم يدرسون طلبات من الدولتين لتأخير النسخة إلى أواخر عام 2023 أو مطلع عام 2024، وذلك لتكون في طقس مناسب لقطر فيما يبدو مناسباً لأستراليا التي لديها أحداث رياضية في منتصف العام المقبل.

وتستضيف قطر نهائيات كأس العالم من 21 نوفمبر (تشرين الثاني) وحتى 18 ديسمبر (كانون الأول)، وسبق لها استضافة كأس آسيا في 1988 و2011، بينما أحرزت لقب النسخة الأخيرة في الإمارات عام 2019.

وكان الاتحاد الآسيوي قد فتح باب الترشح لاستضافة كأس آسيا في 31 مايو، وحدد مهلة حتى نهاية يونيو لاستقبال الرغبات، قبل أن يمددها حتى 15 يوليو.

وفازت كوريا الجنوبية بالنسخة الافتتاحية لكأس آسيا في 1956.

وحافظت على اللقب عقب أربع سنوات، في المرة الوحيدة التي أقيمت المسابقة على أرضها. ولم يسبق لكوريا الجنوبية استضافة أي بطولة كبرى منذ مشاركة اليابان في تنظيم نهائيات كأس العالم 2002.

وتشارك أستراليا، الفائزة بكأس آسيا 2015، مع نيوزيلندا في استضافة كأس العالم للسيدات بدءاً من 20 يوليو العام المقبل.

وقال متحدث باسم الاتحاد الأسترالي: «تتعلق رغبتنا باستضافة البطولة في فبراير (شباط) 2024، حتى لا تتعارض مع كأس العالم للسيدات».

وأضاف: «نحن على تواصل مع الحكومة على كل المستويات لتقييم مستويات الاهتمام قبل التقدم بعرض؛ حيث إن أي حدث بهذا المستوى يتطلب تمويلاً ودعماً حكومياً كبيراً».

وكانت إندونيسيا ضمن أربع دول استضافت كأس آسيا 2007.

وأعلن الاتحاد الياباني لكرة القدم في مايو أنه حدث تواصل معه بشكل غير رسمي بخصوص إمكانية استضافة البطولة بدلاً من الصين، لكن ياسوهارو سوريماتشي، المدير الفني للاتحاد، أبلغ وسائل إعلام محلية منذ أيام أن الفرصة ضئيلة لتنظيم المسابقة القارية.

وأبدى الاتحاد الأسترالي رغبته أيضاً في استضافة كأس آسيا 2026 للسيدات، لكنه سيتخذ قراره النهائي في مارس (آذار) المقبل.

كأس آسيا (أ.ف.ب)

وقال جيمس جونسون الرئيس التنفيذي لاتحاد كرة القدم الأسترالي: «الشيء المهم بالنسبة لنا هو موعد إقامة الكأس. في الوقت الحالي، من المقرر أن تقام في منتصف عام 2023».

وتابع: «هذا لا يناسبنا لأننا نستضيف نهائيات كأس العالم للسيدات في نفس الوقت تقريباً، لذلك نحن نتناقش مع الاتحاد الآسيوي حول ما إذا كان يرحب بإقامة المسابقة في يناير (كانون الثاني) أو فبراير 2024 أم لا».

وأضاف: «إذا كان هذا ممكناً، فهذا شيء سندرسه بطريقة هادفة».

ووفقاً لهذا السيناريو بترشح قطر لاستضافة كأس آسيا 2023، فإن السعودية ستزيد من حظوظها في الفوز بتنظيم كأس آسيا 2027، التي ترشحت لها العام الماضي، وكان ينافسها في السباق ذاته قطر التي اختارت الترشح الآن لنسخة 2023، وهو ما يعني إمكانية أن تتراجع عن الاستضافة إلا إذا لم تضمن الفوز باستضافة النسخة المقبلة. وبحسب المعلن، فإن السعودية وقطر وإيران والهند تقدمت بطلبات رسمية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم لاستضافة كأس آسيا عام 2027، فيما أعلنت أوزبكستان انسحابها في وقت سابق من العام الجاري.

ولم تتقدم السعودية لاستضافة كأس آسيا المقرر إقامتها في صيف 2023 كونها تريد أن تترك إرثاً إبداعياً ينعكس على المنتخبات المشاركة في البطولة وكذلك على المشجعين، وهذا سيكون حين تقوم ببناء ملاعب كبرى، وهو الأمر الذي لا يسعف اتحاد الكرة في النسخة المقبلة المقررة في 2023 لكنه سيكون متاحاً في عام 2027.

وبحسب ملف الترشح السعودي لاستضافة كأس آسيا 2027، فإن الرياض ستحظى ببناء ملعبين في القدية وشمال العاصمة، فيما ستحظى جدة ببناء ملعب جديد وكذلك شرق البلاد في الدمام.

مورينيو يقنع المهاجم الأرجنتيني ديبالا بالانضمام إلى روما في صفقة حرة

دي ليخت إلى بايرن ميونيخ... وتكهنات حول مستقبل نيمار مع سان جيرمان

لندن - طوكيو: «الشرق الأوسط»

في وقت تتسارع فيه حركة الأندية بسوق الانتقالات حيث توصل بايرن ميونيخ، بطل ألمانيا لاتفاق مع يوفنتوس الإيطالي من أجل تخلي الأخير عن خدمات مدافعه الدولي الهولندي ماتَيس دي ليخت مقابل 70 مليون يورو، كما انتقل مهاجم الأخير أيضا الدولي الأرجنتيني باولو ديبالا إلى روما في صفقة حرة، باتت الأنظار مشخصة على البرازيلي نيمار ومعرفة مصيرة هل يُغادر أم يبقى في سان جيرمان بطل فرنسا؟

مستقبل نيمار أثار تكهنات كثيرة منذ قرر باريس سان جيرمان إنهاء «الحقبة المُترفة» في النادي في انتظار أن تتضح الأمور، غير أن النجم البرازيلي يتصرف كأن شيئا لم يكُن، وهو مدرك للعقبات المحيطة باحتمالية المغادرة.

مع وصول كريستوف غالتييه إلى رأس الإدارة الفنية لبطل الدوري الفرنسي، وُضع الانضباط كقيمة أساسية، ونيمار، بأسلوب حياته الذي لطالما كان عرضة للانتقاد، يعرف أنه في مرمى النيران.

في 21 يونيو (حزيران) الماضي، قال رئيس النادي الباريسي القطري ناصر الخليفي: «لم نعد نريد الرغد والحياة المُترفة... إنها نهاية البذخ»، في إشارة ضمنية موجهة خصوصاً إلى موهبة نادي سانتوس وبرشلونة سابقاً.

كان ذلك كافياً لتغذية التكهنات المتكررة حيال انتقال صاحب الرقم 10 الذي تعاقد معه سان جيرمان في العام 2017 من برشلونة الإسباني مقابل 222 مليون يورو، وهي أغلى صفقة انتقال في التاريخ.

وفيما تحول مركز الثقل في سان جيرمان إلى كيليان مبابي بعد تمديد عقده حتى العام 2025، وعدم إمكانية المساس بالنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، فإن نيمار (30 عاماً) الذي تخللت مسيرته الباريسية إصابات خطيرة، لم يعد يُعتبر ميزة أساسية في عيون صانعي القرار في النادي، خصوصاً بعد موسم مخيب للآمال للغاية (13 هدفاً و8 تمريرات حاسمة في 28 مباراة بكل المسابقات)، وانتكاسة أخرى في دوري أبطال أوروبا مع إقصاء النادي الباريسي في دور الـ16 أمام ريال مدريد الإسباني الذي حقق اللقب لاحقاً.

وفي حال وجود عرض مرض، فإن سان جيرمان مستعد لقلب الصفحة. لكن المعادلة معقدة للغاية، والبرازيلي الذي لا يظهر رغبة مجنونة في مغادرة باريس، وهو في وضع قوي بهذه الحالة.

يُدرك نيمار أن الأندية القادرة على مضاهاة راتبه الفلكي (أكثر من 4 ملايين يورو شهرياً) لا تقف في طابور. وبعد تجديد عقده في العام 2021 حتى العام 2025، قام هو بنفسه بتفعيل بندين يسمحان له بتمديد عقده لعامين إضافيين (حتى العام 2027)، وفقاً لصحيفة «ليكيب» الفرنسية.

فاجأ نيمار الجماهير الباريسية نهاية الموسم الماضي، ولم يتردد في استفزازها قائلاً: «سوف يتعبون من إطلاق صافرات الاستهجان في وجهي لأنني سأبقى». واستعاد البرازيلي النغمة نفسها نهاية شهر مايو (أيار) الماضي عندما أكد أنه «في الوقت الحالي، لم أسمع شيئا، لكن من جانبي، فالحقيقة هي أنني باق».

غالتييه أكد على أن نيمار بين خططه المستقبلية، وأوضح ذلك عندما وقع على عقد الإشراف على سان جيرمان نهاية الشهر الماضي بقوله: «من الواضح أنني آمل أن يبقى نيمار، لأنه عندما يكون لديك لاعبون من الطراز العالمي، فمن الأفضل أن يكونوا معك وليس ضدك». منذ وصوله إلى الأراضي اليابانية الأحد في جولة لمدة عشرة أيام مع نادي العاصمة الفرنسية، أبدى نيمار ابتسامة عريضة ووافق عن طيب خاطر على عمليات تسويق عدة.

نيمار يستعرض بين أطفال اليابان خلال جولة سان جيرمان في طوكيو (رويترز)

لا علاقة لذلك بموقفه المتعثر في العام 2019 عندما رافق زملاءه في الفريق في فترة تدريب صيفية في الصين وهو يجر قدميه، على أمل عودة متعثرة إلى نادي برشلونة الإسباني.

ومع اقتراب مونديال قطر 2022 من نوفمبر (تشرين الثاني) حتى 18 ديسمبر (كانون الأول)، لا يبدو أن هوى نيمار تغير. بل على العكس، يقول البرازيلي إنه مصمم أكثر من أي وقت مضى على التألق فيما يعتبره «آخر» حدث كبير في مسيرته كلاعب كرة قدم.

وقال مؤخراً خلال بث مباشر مع معجبيه عبر صفحته على فيسبوك: «هذا الموسم، كل التسديدات ستدخل، الركلات الحرة، الضربات الرأسية... أشعر أنني بحالة جيدة. أنا واثق من نفسي، لقد تدربت كثيراً خلال عطلتي».

على جانب آخر توصل بايرن ميونيخ، بطل الدوري الألماني في المواسم العشرة الأخيرة، لاتفاق مع يوفنتوس من أجل تخلي الأخير عن خدمات مدافعه الدولي الهولندي ماتَيس دي ليخت مقابل 70 مليون يورو.

وقالت صحيفة «بيلد» وقناة «سبورت1» الألمانيتان إن صفقة انتقال المدافع الشاب البالغ 22 عاماً إلى بايرن تتضمن 10 ملايين يورو إضافية كمكافآت يحصل عليها يوفنتوس استناداً إلى بعض النتائج التي سيحققها مدافع أياكس السابق مع عملاق بافاريا.

وسيستخدم بايرن عائدات انتقال المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي إلى برشلونة والمقدرة بأكثر من 45 مليون يورو، للمساعدة في تمويل عملية التعاقد مع دي ليخت الذي انضم ليوفنتوس في صيف 2019 من أياكس بعقد لمدة خمسة أعوام مقابل 75 مليون يورو.

وتردد أن دي ليخت وصل أمس بالفعل إلى مقر بايرن ميونيخ للخضوع للفحوص الطبية وإنهاء إجراءات التعاقد في الوقت المناسب على أن ينضم إلى زملائه الجدد في رحلتهم إلى الولايات المتحدة.

وفي تصريح لصحيفة «بيلد» خلال عطلة نهاية الأسبوع المنصرم، أقر المدير التنفيذي لبايرن حارسه السابق أوليفر كان: «صحيح أننا أجرينا مفاوضات (مع يوفنتوس). دي ليخت لاعب مثير جداً للاهتمام».

ويسعى بايرن جاهداً لضم دي ليخت من أجل تعويض رحيل نيكلاس زوله في نهاية الموسم المنصرم إلى الغريم المحلي بوروسيا دورتموند.

وسيقضي بايرن ميونيخ، بقيادة مدربه جوليان ناغلسمان، أسبوعا واحدا في الولايات المتحدة لإنجاز أنشطة تسويقية وتدريبات، وكذلك خوض مباراتين وديتين استعدادا للموسم المقبل، أمام مانشستر سيتي الإنجليزي ودي سي يونايتد الأميركي.

ويخوض بايرن ميونيخ أول مباراة رسمية مقبلة في 30 يوليو (تموز) الحالي حيث يلتقي مع لايبزيغ في كأس السوبر الألمانية، وبعدها بستة أيام، يستهل مشوار الدفاع عن لقب الدوري بمواجهة آنتراخت فرنكفورت حامل لقب الدوري الأوروبي.

إلى ذلك حُسِمَت صفقة انتقال المهاجم الدولي الأرجنتيني باولو ديبالا إلى روما كلاعب حر بعد انتهاء عقده مع يوفنتوس.

وبعد سبعة مواسم أمضاها بألوان يوفنتوس وتوج خلالها بلقب الدوري الإيطالي خمس مرات متتالية بين 2016 و2020 وبالكأس الإيطالية أربع مرات وكأس السوبر ثلاث مرات، إضافة لوصوله إلى نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2017 سينتقل ديبالا إلى الغريم روما بعد تعثر مفاوضاته مع إنتر الذي كان الطرف الأكثر أرجحية للحصول على خدماته. وكشفت قناة «سكاي إيطاليا» وصحيفة «غازيتا ديلو سبورت» أن صفقة التعاقد مع لاعب باليرمو السابق حسمت في بالفعل بفضل المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو الذي اتصل بالأرجنتيني في أكثر من مناسبة لإقناعه بالانضمام إلى روما. ورضخ ديبالا أخيراً وبعث برسالة على واتساب لمورينيو أمس من أجل إعلامه بأنه حسم أمره وقرر الانضمام إلى «الذئاب» بحسب ما أفادت «لاغازيتا ديلو سبورت»، مضيفة أن الأرجنتيني سافر على متن طائرة خاصة من تورينو إلى البرتغال، حيث يوجد فريق العاصمة الإيطالية حالياً، من أجل الخضوع للفحص الطبي الروتيني تحضيراً للإعلان الرسمي عن الصفقة. وأفاد الصحافي الإيطالي الموثوق جانلوكا دي مارتسيو أمس بأن ديبالا وافق على الانتقال إلى روما الذي عَجل في عملية التعاقد مع ابن الـ28 عاماً في ظل اهتمام المنافس المحلي نابولي بخدماته. وكان ديبالا يمني النفس بمواصلة المشوار مع يوفنتوس، لكن الأخير أوقف المفاوضات بين الطرفين نتيجة عدم رغبة إدارة «السيدة العجوز» في دفع ما يطالب به وكيل أعمال اللاعب، لا سيما في ظل غيابه لفترات طويلة عن الملاعب بسبب الإصابة.

دي ليخت من يوفنتوس إلى البايرن (غيتي)

وأفاد دي مارتسيو بأن ديبالا وافق على عرض التوقيع مع روما لمدة ثلاثة أعوام مقابل راتب سنوي صافٍ قدره ستة ملايين يورو. وسيصبح ديبالا رابع صفقة لروما في فترة الانتقالات الجارية بعد لاعب الوسط الصربي نيمانيا ماتيتش والحارس مايل سفيلار والمدافع زكي شيليك. واحتل روما المركز السادس في الدوري الإيطالي الموسم الماضي وفاز بلقب دوري المؤتمر الأوروبي تحت قيادة المدرب مورينيو.

كراوزر يسيطر على مسابقة الكرة الحديد وناغيوت تنتزع ذهبية القفز بالزانة

مونديال القوى: الجامايكية آن فريزر تصنع التاريخ... وحصيلة ذهبية أميركية ثمينة

يوجين (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

دخلت الجامايكية شيلي - آن فريزر - برايس التاريخ بتتويجها باللقب العالمي الخامس في سباق 100 متر في اليوم الثالث لبطولة العالم لألعاب القوى في مدينة يوجين الأميركية، فيما حصد أصحاب الأرض أربعة ألقاب من أصل سبعة.

وحققت المخضرمة فرايزر - برايس (35 عاماً) إنجازها بقطعها المسافة بزمن 10,67 ثوان في ثلاثية جامايكية أمام مواطنتيها شيريكا جاكسون (10,73 ثانية)، وإيلين توموسون - هيراه (10,81 ثانية).

وهي المرة الأولى التي ينجح فيها بلد واحد في الظفر بالميداليات الثلاث لسباق السيدات وذلك بعد يوم واحد على تتويج الثلاثي فريد كيرلي ومارفن برايسي وترايفون برومیل بثلاثية سباق الرجال للمرة الثالثة في تاريخ الولايات المتحدة.

وكان الثلاثي الجامايكي فرض سيطرته على سباق 100 متر في دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو الصيف الماضي حيث توجت بلقبه توموسون - هيراه أمام فرايزر - برايس وجاكسون.

وسبق لفرايزر - برايس أن ظفرت باللقب العالمي أعوام 2009 و2013 و2015 و2019.

وبات أول رياضية تحرز لقب سباق واحد 5 مرات في بطولة العالم، علماً بأنها توجت باللقب الأولمبي مرتين في 2008 و2012.

وعززت فرايزر - برايس غلتها في بطولة العالم بالميدالية الثانية عشرة بينها 10 ذهبيات، مما جعلها رابع أفضل عداءة متوجة بالميداليات في تاريخ المونديال خلف الأميركية اليسون فيليكس (19) ومواطنيها أوساين بولت وميرلين أوتي (14 لكل منهما).

وقالت فرايزر - برايس: «لا أستطيع حتى أن أتخيل عدد المرات التي تعرضت فيها لانتكاسات وتعافيت من جديد وأنا هنا مرة أخرى». وأضافت: «ما زلت أذكّر نفسي أنه في بعض الأحيان لا يكون ذلك بسبب عدم امتلاكك القدرة، ولكن هذا هو الوقت المناسب. كان هذا السباق هو الموعد المناسب وأنا ممتنة جداً للدعم المستمر... هذه هي المرة الثالثة التي أساهم فيها بثلاثية جامايكية وأنا متحمسة جداً».

وأردفت قائلة: «أشعر أنني محظوظة لامتلاك هذه الموهبة والاستمرار في القيام بذلك في سن الخامسة والثلاثين، ولدي طفل، وما زلت مستمرة، وآمل أن ألهم النساء ليتمكنَّ من القيام برحلتهن الخاصة».

وكانت أليسون فيليكس التي أنهت مسيرتها ببرونزية التتابع المختلط 4 مرات 400 متر في اليوم الافتتاحي للبطولة، من أوائل الرياضيين الذين هنؤوا فرايزر - برايس، قالت في تغريدة على «تويتر»: عمر 35 عاماً! أُمٌّ! 10,67 ثانية! لقب عالمي خامس! إنها ليلتك!!!».

وفرض نجوم الولايات المتحدة أنفسهم في اليوم الثالث بحصدهم أربع ذهبيات من أصل سبع بينها ثلاثية جديدة في رمي الكرة الحديد، وثنائيتان (ذهبية وفضية) في 110 أمتار حواجز والقفز بالزانة، وأخرى ذهبية وبرونزية في رمي المطرقة.

وقاد البطل الأولمبي وحامل الرقم القياسي العالمي في مسابقة الكرة الحديد راين كراوزر ثلاثية أميركية عندما أحرز الذهبية أمام جو كوفاكس وجوش أووتوندي.

ونجح كراوزر، البطل الأولمبي مرتين، في حسم اللقب العالمي في محاولته الخامسة برميه 22,94 متر، وهو عاشر رقم في تاريخ المسابقة والأفضل في تاريخ بطولة العالم، متقدماً على كوفاكس، بطل العالم في عامي 2015 و2019 والذي اكتفى برمي 22,89 متر، وأووتوندي (22,29 متر).

وهي الثلاثية الأميركية الثانية في البطولة الحالية بعد الأولى السبت في سباق 100 متر عبر فريد كيرلي ومارفن برايسي وترايفون برومیل.

وهو اللقب العالمي الأول لكراوزر الذي أكمل في سن التاسعة والعشرين سجله بجميع الألقاب الممكنة بعدما نال اللقب الأولمبي في ريو دي جانيرو 2016 وطوكيو الصيف الماضي، إلى جانب الرقم القياسي العالمي (23,37 متر).

واحتفظ الأميركي غرانت هولواي، وصيف بطل أولمبياد طوكيو الصيف الماضي، بلقبه العالمي في سباق 110 متر حواجز الذي شهد انسحاب البطل الأولمبي الجامايكي هانسل بارتشمنت بسبب الإصابة في فترة الإحماء.

ولم يجد هولواي صعوبة في الفوز بزمن 13,03 ثانية أمام مواطنه تراي كانينغهام (13,08 ثانية) والإسباني أسيير مارتينيز (13,17 ثانية).

وكان بارتشمنت يسعى إلى اللقب العالمي وتعويض خيبته في مونديال بكين 2015 عندما حل ثانياً. وأقصي الأميركي الآخر ديفون ألن، صاحب أسرع توقيت هذا العام (12,84 ثانية) بسبب انطلاقة خاطئة.

وتوجت الأميركية كايتي ناغيوت بذهبية مسابقة القفز بالزانة بقفزها 4,85 متر في محاولتها الأولى، وهو أفضل رقم هذا الموسم، متفوقة على مواطنتها ساندي موريس التي قفزت الحاجز نفسه لكن في المحاولة الثانية، فيما عادت البرونزية إلى الأسترالية نينا كيندي (4,80 متر).

وأضافت ناغيوت (31 عاماً) اللقب العالمي إلى الأولمبي الذي ظفرت به الصيف الماضي أمام الروسية أنجليكا سيدوروفا والبريطانية هولي براداشاو.

ونالت الأميركية بروك أندرسن ذهبية مسابقة رمي المطرقة محققة 78,96 متر في محاولتها الأخيرة، مؤكدة سيطرتها على المسابقة هذا العام بعدما كانت سجلت في أبريل (نيسان) الماضي رابع أفضل رقم في التاريخ (79,02 متر بملعب دراتشمان في جامعة أريزونا). وعادت الفضية إلى الكندية كامرين روجرز (75,52 متر)، والبرونزية للأميركية الأخرى جاني كاسانافويد (74,86 متر). وخلفت أندرسن مواطنتها ديانا برايس التي انسحبت قبل البطولة بسبب إصابتها بفيروس «كوفيد - 19».

وهي الميدالية الذهبية الثالثة للولايات المتحدة بعدما نالت تشايسي إيلي الأولى في مسابقة الكرة الحديد وفريد كيرلي الثانية في سباق 100 متر السبت.

واحتفظ الأوغندي جوشوا شيبتيغي، وصيف بطل أولمبياد طوكيو وحامل الرقم القياسي العالمي، بلقبه بطلاً للعالم في سباق 10 آلاف م مسجلا أفضل توقيت له هذا الموسم (27,27:43 دقيقة)، ونال مواطنه جاكوب كيبليمو البرونزية على غرار الألعاب الأولمبية (27,27:97 دقيقة)، فيما كانت الفضية من نصيب الكيني ستانلي وايتهاكا مبورو (27,27:90 دقيقة).

ويملك شيبتيغي فرصة تحقيق الثنائية كونه سيشارك في سباق 5 آلاف متر الذي توج بلقبه الأولمبي في طوكيو.

وأحرز الإثيوبي تاميرات تولا ذهبية سباق الماراثون بزمن 2,05:36 ساعة محققاً رقماً قياسياً جديداً لبطولة العالم.

وكان الرقم السابق 2,06:54 ساعة بحوزة الكيني أبيل كيروي في مونديال برلين عام 2009.

وهو اللقب العالمي الأول لتولا بعد فضية نسخة 2017 في لندن، وتقدم على مواطنه موسينيت غيريمو صاحب الفضية (2,06:45 ساعة) والبلجيكي بشير عبدي صاحب البرونزية (2,06:49 ساعة).

ومنح تولا البالغ من العمر 30 عاماً وصاحب برونزية سباق 10 آلاف متر في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016. اللقب العالمي الثاني لبلاده والأول منذ غيزاهيغني أبيرا في نسخة إدمونتون عام 2001.

الجامايكية آن فريزر تحتفل بذهبيتها التاريخية في سباق 100 متر (رويترز)

آن فريزر تتوسط الثلاثي الجامايكي المسيطر على سباق 100 متر (د.ب.أ)

الادعاء السويسري يستأنف ضد براءة بلاتر وبلاتيني... ومسلسل المحاكمة مستمر

جنيف: «الشرق الأوسط»

تقدم الادعاء الفيدرالي السويسري باستئناف ضد براءة السويسري جوزيف بلاتر الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والفرنسي ميشيل بلاتيني الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا)، في قضية الاحتيال المالي، وذلك لأسباب تتعلق بالإجراءات الرسمية حتى الآن.

وذكر مكتب المدعي العام أمس أنه قدم الاستئناف كي تقدم المحكمة الجنائية الفيدرالية حيثيات حكمها الصادر في الثامن من يوليو (تموز) الحالي، في بيان مكتوب، وسيحدد ذلك البيان موقف الادعاء من الاستئناف ضد الحكم.

وبعد ست سنوات من التحقيقات ومحاكمة على مدى أسبوعين، برأ القضاء السويسري في 8 يوليو الحالي بلاتر وبلاتيني لعدم وجود أدلة كافية في قضية احتيال وتزوير.

ولم توافق المحكمة الجنائية الفيدرالية السويسرية في مدينة بيلينزونا على طلبات النيابة العامة منتصف يونيو (حزيران) بسجن بلاتر (86 عاماً) وبلاتيني (67 عاماً)، سنة وثمانية أشهر مع وقف التنفيذ، إضافة إلى تغريم الأخير 2,2 مليون فرنك سويسري، وهو ما يعادل مبلغ التحويل مضافاً إليه ضرائب الضمان الاجتماعي التي دفعها الفيفا، على خلفية الاحتيال على الاتحاد الدولي بحصول بلاتيني على تعويض غير مبرر بقيمة مليوني فرنك سويسري (1,8 مليون يورو) لعمل استشاري لصالح بلاتر بين 1998 و2002.

وخلال التحقيق وأسبوعين من جلسات الاستماع، سعى الدفاع إلى إدخال احتمالية دور ممكن خلف الكواليس لرئيس فيفا الحالي جاني إنفانتينو، الذي كان اليد اليمنى لبلاتيني في يويفا، ثم انتخب بشكل غير متوقع لرئاسة فيفا في بداية 2016 بعد فضيحة فساد تاريخية وهدر أموال بمئات الملايين من الدولارات لمسؤولي المنظمة الكروية.

لكن المحكمة ذكرت عقب الحكم بالبراءة: «بعد فحص وتقييم جميع الأدلة وكذلك سماع مختلف الشهود في جلسة الاستماع الرئيسية، خلصت المحكمة الجنائية إلى أن نتيجة الأدلة تدعم أقوال المتهم، وبالتالي لا يمكن اعتبار أن وقائع لائحة الاتهام التي تعتمد على احتمالات، أقرب إلى اليقين، وكانت لدى المحكمة شكوك جدية بشأن الرواية الصادرة عن الادعاء».

وتمسك بلاتر وبلاتيني بالبراءة، بداعي أن الفيفا لم يكن في ذلك الوقت في وضع مالي يسمح بدفع كامل مستحقات بلاتيني، الذي تحدث بدوره عن قضية ملفقة.

وكان بلاتيني قد أشار عقب تبرئته بأنه لن يشارك بالعمل في أي مؤسسة كروية بعد هذه القضية التي حطمت طموحه بالوصول إلى منصب رئاسة الفيفا عام 2015.

وقال الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي (يويفا): «لقد انتهى الأمر، تقدمت بشكوى في فرنسا لتسليط الضوء على جذور القضية ومن أساء لي. أولئك الذين خذلوني كانوا ساسة كرة القدم. أخذوا مكاني، في يويفا، وفي فيفا، حصلوا جميعهم على علاوات، حصلوا على مزايا كي لا أبقى هناك أبداً».

واعتبر بلاتين أن بلاتر الذي أوقف على غراره بسبب نفس القضية، كان «رئيساً جيداً جداً، حتى اليوم الذي أخبره فيه بأنه يريد أن يموت في فيفا... فبدءاً من تلك اللحظة، بدأ باختلاق المشكلات مع من كانت لديهم نية بخلافته، ومن هناك ساءت الأمور». أكد بطل أوروبا مع فرنسا عام 1984 وكأس أوروبا للأبطال مع يوفنتوس الإيطالي في 1985 على انسحابه من المشهد الإداري قائلاً: «أريد أن أعيش قليلاً بهدوء. قررت عدم الترشح لفيفا، عدم الترشح ليويفا، عدم الترشح للاتحاد الفرنسي لكرة القدم. هذه قرارات اتخذتها منذ فترة طويلة لكني أردت أن أكون قادراً على قول ذلك برأس مرفوع، وليس تحت تأثير اتهام مزيف».

تترجم في «ارسملي بلاد» قلقها حول مستقبل الشعوب

سعاد ماسي لـ الشرق الأوسط: لماذا لا يفكر غيرنا بالهجرة؟

بيروت: فيفيان حداد

تهندس سعاد ماسي أعمالها الفنية فتقدمها بمقاييس معينة وتزخرفها بصوت يتسم بالقوة والحنان معاً. فهي استفادت من شهادتها الجامعية في مجال الهندسة المدنية، كي تسطر أغانيها وتقولبها تماماً كمنزل يتألف من سقف وجدران وتطوف فيه روح الفن الأصيل. تميزت بموهبة غنائية لا تشبه غيرها فخاطبت من خلالها الكبار والصغار والحكام والبلدان. قدمت أعمالاً غنائية على أنغام آلة الغيتار التي ترافقها في حفلاتها. وبين موضوعات الحب والطفولة والهجرة وغيرها، بنت قاعدة جماهيرية طالت المشرق والمغرب. صارت واحدة من أشهر الفنانات العربيات اللاتي ينتظر الغرب صدور أعمالهن بالفرنسية والعربية والإنجليزية.

في «ارسملي بلاد» تترجم الفنانة حلمها في وطن يسكنه السلام (الشرق الأوسط)

الطفلة الجزائرية التي ولدت في بيت موسيقي تستقر اليوم في فرنسا، ولكن ذلك لم يبعدها عن أجواء الشرق والأزمات التي تسكنه. أصدرت أخيراً، واحدة من أغاني ألبومها العاشر «سيكوانا» تحت عنوان «ارسملي بلاد». ورافق الأغنية كليب مصور ضمن فكرة بسيطة. فنراها تجلس على مقعد في غاليري فني وهي تنظر إلى لوحة تتبدل مشهدياتها ورسوماتها لتواكب كلمات الأغنية، وتتحدث فيها عن بلاد سعيدة يعيش أهلها بهناء وسلام.

وفي لقاء مع «الشرق الأوسط»، تخبرنا سعاد ماسي عن أغنيتها الجديدة التي تنتقد خلالها اللاأمان في بلادنا. ونسألها عما إذا هي تترجم فيه قلقها ومخاوفها من الغد، فتقول: «رغبت من خلال هذه الأغنية التعبير عن قلقي على مستقبل أطفالنا وشعوبنا وأمتنا. واقع بلادنا بات قاسياً. وعدم النظر إلى هذا الواقع وجهاً لوجه يتحول بطريقة ما إلى حالة نكران. وأنا بطبعي لا أحب التستر على المشكلة أو أن أغض النظر عنها. وكي نحل مشاكلنا علينا أن نحددها أولاً ونضع إطاراً خاصاً بها، كي نستطيع الانقضاض عليها. لذلك تريننني في أغنية (ارسملي بلاد) أتحدث عن الواقع كما هو، ومن دون مواربة».

سعاد التي هاجرت إلى فرنسا منذ مدة، تقول: «إن ما نراه للأسف هو هروب من بلادنا أكثر مما هو هجرة. وهذه الظاهرة موجودة فقط في بلدان النصف الجنوبي من الكرة الأرضية. والسؤال الذي يجب علينا طرحه على أنفسنا هو، لماذا هذه الظاهرة تعم فقط بلداننا ودول العالم الثالث؟ لماذا السويديون أو الدنماركيون أو الكنديون وغيرهم لا يعرفون هذا النوع من المشاكل؟ وعندما نعرف الإجابة على هذا السؤال وبصدق سنكون بدأنا نتلمس بداية الحل لها».

يلعب النص في أغاني سعاد ماسي دوراً أساسياً في أعمالها الغنائية، لذلك تسرق اهتمام الناس لأنها تخاطبهم بلسان حالهم. فهي بعيدة كل البعد عن الأغاني التجارية المسطحة. وفي «ارسملي بلاد» يحضر الحلم بقوة في كلام الأغنية حول الوطن الذي رسمته في خيالها. وتعلق: «رغبت من خلال هذه الأغنية التعبير عن قلقي على مستقبل أطفالنا وشعوبنا وأمتنا. واقع بلادنا بات قاسياً. وعدم النظر إلى هذا الواقع وجهاً لوجه يتحول بطريقة ما إلى حالة نكران. وأنا بطبعي لا أحب التستر على المشكلة أو أن أغض النظر عنها. وكي نحل مشاكلنا علينا أن نحددها أولاً ونضع إطاراً خاصاً بها، كي نستطيع الانقضاض عليها. لذلك تريننني في أغنية (ارسملي بلاد) أتحدث عن الواقع كما هو، ومن دون مواربة».

سعاد التي هاجرت إلى فرنسا منذ مدة، تقول: «إن ما نراه للأسف هو هروب من بلادنا أكثر مما هو هجرة. وهذه الظاهرة موجودة فقط في بلدان النصف الجنوبي من الكرة الأرضية. والسؤال الذي يجب علينا طرحه على أنفسنا هو، لماذا هذه الظاهرة تعم فقط بلداننا ودول العالم الثالث؟ لماذا السويديون أو الدنماركيون أو الكنديون وغيرهم لا يعرفون هذا النوع من المشاكل؟ وعندما نعرف الإجابة على هذا السؤال وبصدق سنكون بدأنا نتلمس بداية الحل لها».

يلعب النص في أغاني سعاد ماسي دوراً أساسياً في أعمالها الغنائية، لذلك تسرق اهتمام الناس لأنها تخاطبهم بلسان حالهم. فهي بعيدة كل البعد عن الأغاني التجارية المسطحة. وفي «ارسملي بلاد» يحضر الحلم بقوة في كلام الأغنية حول الوطن الذي رسمته في خيالها. وتعلق: «رغبت من خلال هذه الأغنية التعبير عن قلقي على مستقبل أطفالنا وشعوبنا وأمتنا. واقع بلادنا بات قاسياً. وعدم النظر إلى هذا الواقع وجهاً لوجه يتحول بطريقة ما إلى حالة نكران. وأنا بطبعي لا أحب التستر على المشكلة أو أن أغض النظر عنها. وكي نحل مشاكلنا علينا أن نحددها أولاً ونضع إطاراً خاصاً بها، كي نستطيع الانقضاض عليها. لذلك تريننني في أغنية (ارسملي بلاد) أتحدث عن الواقع كما هو، ومن دون مواربة».

سعاد التي هاجرت إلى فرنسا منذ مدة، تقول: «إن ما نراه للأسف هو هروب من بلادنا أكثر مما هو هجرة. وهذه الظاهرة موجودة فقط في بلدان النصف الجنوبي من الكرة الأرضية. والسؤال الذي يجب علينا طرحه على أنفسنا هو، لماذا هذه الظاهرة تعم فقط بلداننا ودول العالم الثالث؟ لماذا السويديون أو الدنماركيون أو الكنديون وغيرهم لا يعرفون هذا النوع من المشاكل؟ وعندما نعرف الإجابة على هذا السؤال وبصدق سنكون بدأنا نتلمس بداية الحل لها».

يلعب النص في أغاني سعاد ماسي دوراً أساسياً في أعمالها الغنائية، لذلك تسرق اهتمام الناس لأنها تخاطبهم بلسان حالهم. فهي بعيدة كل البعد عن الأغاني التجارية المسطحة. وفي «ارسملي بلاد» يحضر الحلم بقوة في كلام الأغنية حول الوطن الذي رسمته في خيالها. وتعلق: «رغبت من خلال هذه الأغنية التعبير عن قلقي على مستقبل أطفالنا وشعوبنا وأمتنا. واقع بلادنا بات قاسياً. وعدم النظر إلى هذا الواقع وجهاً لوجه يتحول بطريقة ما إلى حالة نكران. وأنا بطبعي لا أحب التستر على المشكلة أو أن أغض النظر عنها. وكي نحل مشاكلنا علينا أن نحددها أولاً ونضع إطاراً خاصاً بها، كي نستطيع الانقضاض عليها. لذلك تريننني في أغنية (ارسملي بلاد) أتحدث عن الواقع كما هو، ومن دون مواربة».

سعاد التي هاجرت إلى فرنسا منذ مدة، تقول: «إن ما نراه للأسف هو هروب من بلادنا أكثر مما هو هجرة. وهذه الظاهرة موجودة فقط في بلدان النصف الجنوبي من الكرة الأرضية. والسؤال الذي يجب علينا طرحه على أنفسنا هو، لماذا هذه الظاهرة تعم فقط بلداننا ودول العالم الثالث؟ لماذا السويديون أو الدنماركيون أو الكنديون وغيرهم لا يعرفون هذا النوع من المشاكل؟ وعندما نعرف الإجابة على هذا السؤال وبصدق سنكون بدأنا نتلمس بداية الحل لها».

يلعب النص في أغاني سعاد ماسي دوراً أساسياً في أعمالها الغنائية، لذلك تسرق اهتمام الناس لأنها تخاطبهم بلسان حالهم. فهي بعيدة كل البعد عن الأغاني التجارية المسطحة. وفي «ارسملي بلاد» يحضر الحلم بقوة في كلام الأغنية حول الوطن الذي رسمته في خيالها. وتعلق:

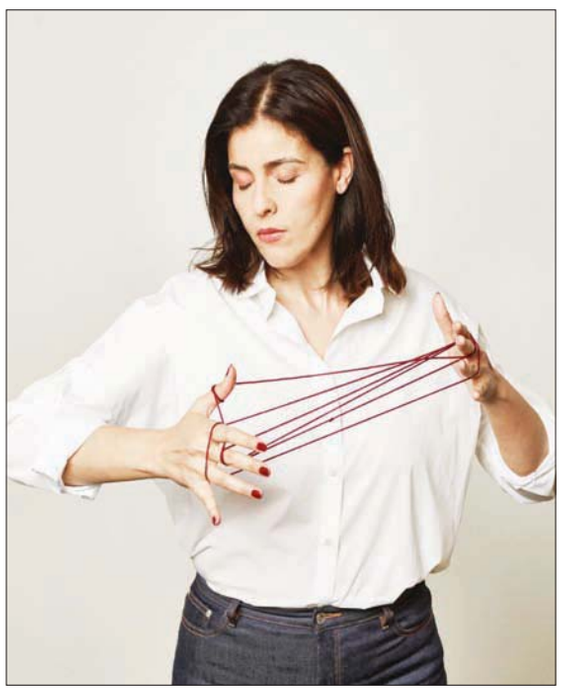
بالنسبة لسعاد ماسي الهجرة مشكلة تواجه فقط شعوب البلدان النامية

حصدت سعاد ماسي جوائز عالمية عن أعمالها الغنائية

الفنانة الجزائرية سعاد ماسي

«بالنسبة لي هي أن أستغرق وقتاً للتفكير، وآخذ المسافة الكافية للكتابة، وكذلك الأمر بالنسبة للتأليف الموسيقي. أحب التحدث مع الموسيقيين والتشاور معهم وكذلك مراقبة الحياة بمشهديتها الكبرى وتفاصيل يومياتها. أحاول أن أحافظ على طبيعتي وأحترم جمهوري. وأطالب نفسي دائماً بعمل يحثني على البحث، فمن خلاله أحاول على الأقل ألا أخيب أمل الناس». وعمن يلفتها على الساحة اليوم تقول: «لا زلت أميل إلى أجواء زمن الفن الجميل فأستمتع بموسيقاه وثراء تركيبات نوتاته، والطاقة الهائلة التي كان يتمتع بها الفنانون في تلك الحقبة».

قريبة سعاد ماسي من الناس، ليس فقط بموضوعات أغانيها بل في أدائها اليومي معهم. وهي معروفة بتواضعها كنجمة عالمية، بحيث لم يحصل عندها تضخم للأنا. فهل برأيها هذا التصرف هو من سمة الفنان الأصيل؟، «أعرف تماماً من أين أتيت، فأنا امرأة بسيطة جاءت من عائلة بسيطة وأرغب في البقاء هكذا قريبة من الناس، فأكون منهم وبينهم. وإذا ما ابتعدت عنهم سأشعر من دون شك بأنني خنت الأمانة، وخنت المبادئ التي تربيت عليها».

حصدت سعاد ماسي عدة جوائز عالمية عن أعمالها الغنائية، وذاع صيتها في الشرق والغرب. كما ترشحت لجائزتين عالميتين عن ألبومها «أمنية»، وتوجها بلقب أفضل فنانة في فئة أفضل ألبوم، ضمن جوائز أديسون الهولندية. فكانت أول فنانة عربية تحقق ذلك في مهرجان فني يوازي بأهميته جوائز الغرايمي العالمية. حتى إن جيل الشباب يعتبرها أيقونته الفنية، فيتمثل بها ويلحق بحفلاتها حتى آخر الدنيا. وعن الفرق الذي أحدثته في عملها كي تحصد كل هذه الشهرة؟ ترد: «في الحقيقة ليس لدي تفسير لذلك، ولكن ربما لأنني كنت من أوائل النساء اللاتي غنين القومية بالعربية. وربما يعود السبب إلى الخليط الذي أحدثته بين التقليدي والحديث ومزج الأساليب والأدوات بطريقة متناغمة. ومع هذا الاعتراف يتملكني الشعور بضرورة المثابرة والعمل بجدية أكبر».

وهل تتوقعين لألبومك الجديد «سيكوانا» النجاح الأغاني التي أقدمها إذا كانت من تأليفي أو العكس. فالأغاني التي أكتبها هي موضوعات اخترتها وتحدثت بها مع المؤلف. أحب هذه الحرية التي أتمتع بها في اختيار موضوعات أغاني وألحانها». وعن المعنى الذي يحمله عنوان ألبومها «سيكوانا» تقول: «يرتبط بملكة وآلهة نهر السين الفرنسي، ويرمز إلى الشفاء في أساطير الغال. وألبومي يتحدث عن شرور عالمنا الحديث وتجريد مجتمعاتنا من إنسانيتها وكأننا نعيش في زمن مريض. لذلك أتمنى أن نشفى من هذا اللهاث وراء المادة ونسياننا البشرية».

وعن كيفية اختيارها لأغانيها تقول: «قبل أن أصبح فنانة كنت مواطنة تعيش حياة عادية مثل أي شخص آخر. وفي المقابل كنت أشعر بحساسية شديدة لما يحيط بي كل يوم. إلهامي في اختيار أغنياتي ينبع من هناك. لهذا السبب أكتب أولاً قبل تأليف الموسيقى، ولكن بمجرد وضع كلمات الأغاني، أعمل على الموسيقى التي تقولب الكلمات واللحن، وأحياناً أسمح لنفسي بفعل أشياء مختلفة وهي أن أغني موضوعاً حزيناً بلحن سعيد، وهي طريقة اعتمدها للإشارة إلى أن الأمل موجود دائماً».

وعن الكلمة التي تحب التوجه بها إلى المرأة العربية تقول: «موضوع المرأة العربية بحد ذاته يثير فيّ مشاعر مختلطة. وبرأي المطلوب منها أن تتشبث في شق طريقها كي تنجز ما تصبو إليه. وللوصول إلى هذه النتيجة عليها أن تتعلم. فالدراسة هي السلاح الأقوى الذي من خلاله يمكنها أن تواجه أي مشكلة تعتريها. وإذا رغبت بغد مشرق فلتطلب العلم والمعرفة وتسعى إليهما».

وتختم لـ«الشرق الأوسط» حديثها مع سعاد ماسي الأم. وتسألها عن القيم والمبادئ التي تزرعها اليوم خلال تربيتها لبناتها كي يصبحن نساء صلبات في المستقبل فترد: «أشدد في تربية بناتي على ضرورة التعامل مع الناس بصدق واحترام وتسامح. فأنا وكغيري من الأمهات لدي عيوبي ومحاسني. وأحاول دائماً أن أتحاور وأتناقش معهن كي نؤسس معاً لرابط قوي يولد عندهن استيعاب الآخر وتفهمه».

درجات حرارة قياسية في بريطانيا وجنوب أوروبا يكافح حرائق الغابات

أشخاص يجلسون حول نافورة أمام دار الأوبرا القديمة في فرانكفورت هرباً من الطقس الحار (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت بريطانيا وفرنسا أمس الاثنين درجات حرارة قياسية في وقت هيمنت موجة الحر على جنوب غربي أوروبا وحصدت حرائق الغابات مزيداً من المساحات الحرجية.

وحذر خبراء الأرصاد في بريطانيا من حدوث بلبلة في بلد غير مجهز لظواهر مناخية قاسية، تقول السلطات إنها تعرض حياة الناس للخطر. وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن الحرارة في لندن كان متوقعاً أن تصل إلى 38 درجة مئوية، لتقترب من المستوى القياسي البالغ 38،7 درجات، ويمكن ان تتجاوز 40 درجة للمرة الأولى اليوم الثلاثاء، على ما حذرت الأرصاد. وقال نيكوس كريستيديس، عالم المناخ بمكتب الأرصاد الجوية لوكالة «رويترز»: «أثر تغير المناخ بالفعل على احتمال بلوغ الحرارة درجات قصوى في المملكة المتحدة. قد تكون فرص رؤية أيام تتجاوز فيها درجات الحرارة الأربعين درجة مئوية في المملكة المتحدة في المناخ الحالي أكثر احتمالاً بعشرة أمثال مقارنة بالمناخ الطبيعي الذي لم يكن يتأثر بأفعال البشر». ورغم أن الحر يعتبر زائراً مرغوباً فيه جداً في بريطانيا بعد أشهر طويلة من الأمطار والضباب والأمطار، يأتي فصل الصيف محملاً بوعود الأيام المشمسة والعطلات والاستمتاع بالحدائق، غير أنه في العادة لا تتعدى درجات الحرارة المحتملة الـ30 درجة مئوية وبعدها تبدأ التحذيرات من مخاطر ضربات الشمس والجفاف وغيرها، خصوصاً أن المباني غير مصممة للطقس الحار.

رجل أمن يرفع زجاجة مياه لأحد أفراد حرس الملكة خارج قصر باكنغهام في لندن (رويترز)

وفي بلد يعد فيه الاستماع لنشرات الطقس يومياً من الضروريات، لدرجة أن أصبحت من النوادر التي تطلق على البريطانيين، فمن الطبيعي أن تخصص نشرات الأخبار معظم تغطيتها للطقس وأن ترسل المحطات التلفزيونية فرقاً لتغطية تأثير الحر في مختلف مناطق البلاد.

وبسبب التحذير غير المسبوق الذي أطلقه مكتب الأرصاد هذا الأسبوع عقدت الحكومة اجتماعات طوارئ لمناقشة أهم التطورات والاستعدادات القائمة لمساعدة أفراد الشعب البريطاني. وفرض مترو أنفاق لندن قيوداً مؤقتة على السرعة على شبكة القطارات بحسب رويترز كما نصحت شركة القطارات الوطنية الركاب بالبقاء في منازلهم وقالت إن بعض الخدمات ومنها خط رئيسي بين شمال شرقي إنجلترا ولندن لن يتحرك في أوقات معينة اليوم الثلاثاء وقامت شركات قطارات أخرى بنصح المسافرين بعدم استخدام القطارات بسبب الحر الذي قد يذيب القضبان أو يتسبب في اشتعال النيران بها وهو ما حدث الأسبوع الماضي. كما قامت بعض المدارس بالطلب من التلاميذ بالبقاء في منازلهم ونشرت الأجهزة الصحية لنشر مزيد من سيارات الإسعاف.

حرائق غابات

وتشهد أغلب أنحاء أوروبا موجة حارة شديدة بلغت فيها درجات الحرارة نحو 45 درجة مئوية في بعض المناطق وانتشرت حرائق الغابات في البرتغال وإسبانيا وفرنسا.

وتشهد مناطق كثيرة بأوروبا موجة حارة يقول العلماء إنها تتماشى مع تغير المناخ وارتفعت فيها درجات الحرارة إلى ما يزيد على 40 درجة مئوية في بعض المناطق مع اندلاع حرائق غابات في مناطق ريفية جافة بالبرتغال وإسبانيا وفرنسا.

وبدأت درجات الحرارة في بعض مناطق جنوب أوروبا في الانخفاض مطلع الأسبوع، لكن الآلاف من رجال الإطفاء في جميع أنحاء المنطقة ما زالوا يكافحون لاحتواء مئات حرائق الغابات، وقالت السلطات إن خطر اندلاع مزيد من الحرائق لا يزال مرتفعاً للغاية.

إسبانيا ونهاية الموجة الحارة

وواجهت إسبانيا أمس الاثنين اليوم الثامن والأخير من موجة حارة استمرت أكثر من أسبوع وتسببت في أكثر من 510 حالات وفاة مرتبطة بالحرارة، حسب تقديرات معهد كارلوس الثالث الصحي.

واحترق أكثر من 173 ألف فدان في إسبانيا حتى الآن هذا العام، وهو أسوأ عام خلال عشر سنوات بحسب البيانات الرسمية. وفي الشهر الماضي دمر حريق هائل في سييرا دي لا كوليبرا وقشتالة وليون نحو 30 ألف هكتار من الأرض. كما سجلت إسبانيا ثاني حالة وفاة ناجمة عن حريق غابات بعد وفاة رجل إطفاء أمس الأحد. وقالت سلطات الطوارئ إنه عُثر على رجل (69 عاماً) ميتاً أمس في منطقة اشتعلت فيها النيران.

وفي البرتغال، انخفضت درجات الحرارة في مطلع الأسبوع لكن المعهد البرتغالي للأرصاد الجوية يقول إن خطر حرائق الغابات ما زال مرتفعاً للغاية في معظم أنحاء البلاد.

وقالت السلطات إن أكثر من ألف من رجال الإطفاء، تدعمهم 285 مركبة و14 طائرة، يكافحون تسعة حرائق غابات مستمرة لا سيما في المناطق الشمالية من البلاد.

وفي فرنسا، انتشرت حرائق الغابات على مساحة 27 ألف فدان في منطقة جيروند بجنوب غربي البلاد، وأعلنت السلطات الإقليمية بعد ظهر الأحد إجلاء أكثر من 14 ألف نسمة.

وقالت السلطات في بيان إن أكثر من 1200 رجل إطفاء يحاولون السيطرة على الحرائق.

وفي إيطاليا التي شهدت حرائق أصغر في الأيام الأخيرة يتوقع خبراء الأرصاد أن تتجاوز درجات الحرارة 40 درجة مئوية في عدة مناطق في الأيام المقبلة.

كما عانت سويسرا من آثار الموجة الحارة. وأعلنت شركة إكسبو، التي تدير محطة بيزناو النووية الاثنين أنها اضطرت إلى خفض الإنتاج حتى لا تتسبب في ارتفاع درجة حرارة نهر آر الذي تستمد منه مياه التبريد

حصان شرطة يشرب الماء من دلو للتخفيف من الطقس الحار في وايتهول – لندن (رويترز)

الشرق الأوسط في كواليس عمل مُرتقب يجمع سيرين عبد النور ورامي عياش

«العين بالعين»... هل باتت الجريمة عرفاً في المسلسلات؟

بيروت: فاطمة عبد الله

يستمرّ تصوير مسلسل «العين بالعين» من بطولة سيرين عبد النور ورامي عياش. موعد العرض الأولي في أغسطس (آب) المقبل على منصة «شاهد». الجميع متحمّس لأصداء ما سيحمله نصّ الكاتبة السورية سلام كسيري (كاتبة مسلسلات بينها «طريق» مع نادين نجيم وعابد فهد، و«الساحر» مع عابد فهد وستيفاني صليبا)، وإخراج اللبنانية رندا العلم. «الشرق الأوسط» تسأل سيرين عن الدور، ورامي عن تراكم التجارب التمثيلية، والكاتبة عن نصّها وما يريد المُشاهد العربي من الصناعة الدرامية.

يخفق قلب سيرين عبد النور وهي تتحدّث عن الشخصية. قبل عام تقريباً، عُرض لها على «شاهد» مسلسل «دور العمر» مع عادل كرم، فأطلّت بكاركتير مختلف. التمثيل مسرحها، تُبدّل الشخصيات كمن يلهو بلعبته المفضلة ويمضي معها أحلى الأوقات. ما جديد الشخصية؟ تكشف لـ«الشرق الأوسط» أنها صاحبة الفكرة، لذا، فهي لا تمثل، بل تعيش حالة خاصة: «أؤدي شخصية صحافية استقصائية اسمها نورا؛ تدافع عن الحقيقة فتتعرض للتكبيل والتهديد. تتبدّل الأحوال يوم تصبح شاهدة على جريمة اغتيال شخصية كبيرة، فتتوالى الأحداث».

ترى الدور شبيهاً بواقع لبناني يُغلّب الفساد والمحسوبية على الضمير. تُكمل كشف معالم الشخصية: «تُلاحَق من المرتكبين وأيضاً من الشرطة، وتُتهم بأنها طرف. باقي القصة في حينها».

تضع نفسها أمام تحدٍ جديد: «الحماسة عالية كأنني أثبت نفسي بالدور الأول! يتملكني الخوف وأحرص على أداء عالٍ ينتظره الجمهور. في التصوير، قالت رندا (علم) لي: شو رح تعملي بالناس؟ قاصدة الإطراء. وضعت يدي على قلبي وقلت يا رب دخيلك. هكذا أتعامل مع كل تحدٍ».

يحملها الخوف إلى ذرف دمعة: «أبكي أحياناً لشدّة توقي إلى الروعة. لا أملك شيئاً في حياتي الفنية سوى الناس الذين يثقون بي. لا أحبذ استعمال كلمة جمهوري، ففيها بعض الأنانية. أسعى إلى إرضائهم وأخشى الغياب عنهم».

الدور فكرتها، أطلعت شركة «الصباح أخوان» عليه، فكيف وُلدت الفكرة؟ تجيب أنها رد اعتبار للمظلومين ومَن ماتوا قهراً ولم تتحقق العدالة: «في لبنان، الأمثلة كثيرة. أقدّم شخصية لمح فيها بعضاً من كياني. إنني كنورا، أقول الصدق ولو كلّفني غالياً. لا أخاف، الهدف أهم من الخوف».

الفنانة اللبنانية سيرين عبد النور (حسابها على إنستغرام)

سلام كسيري كاتبة مسلسل «العين بالعين»

رامي عياش وسيرين عبد النور في بطولة «العين بالعين» (حسابها على إنستغرام)

22 عاماً وسيرين عبد النور تؤكد مكانتها في الدراما العربية. وإن سألناها عن أدوارها الأحب، أجابت: «تلك التي تستفزّني ولا تشبهني. الأدوار المركّبة التي تُخرج مني شيئاً من الشرّ فأقول لنفسي يا لكِ من شريرة!». دور نورا مغاير: «إنه واقعي، يعبر عن امرأة تعاني غبن العالم. ثمة أدوار للترفيه وأخرى للرسائل. هذا الدور رسالة».

ننتقل إلى رامي عياش الذي يطل في «العين بالعين» بشخصية المحقق عزام الذي يتولى ملف الاغتيال، فيلاحق نورا حتى تنشأ بينهما علاقة تحدٍ وتناغم في ظروف غير مواتية. عنه يقول: «دور جديد، ككل الأدوار المفترض أن تمر في مسيرة الفنان. بالنسبة إليّ، على الممثل الاهتمام بالدور، وإن تراءى أنه يشبه شخصيته الحقيقية. لا بد من تحدي نفسه للتجديد. عزام رجل دولة، لكنه أيضاً إنسان من عواطف. صراع العقل والقلب سيترك وَقْعاً».

كيف تتطوّر التقنيات مع تراكم الأدوار؟ يجيب: «منذ الفيديو كليبات قبل 25 سنة، كان الفنان يمثّل شخصيات سعيدة أو حزينة بحسب الأغنية. ما يختلف أن للدراما حرفية ومهنية خاصة، أتعامل معها باحترام واهتمام. لم أعد التمثيل يوماً تحصيلاً حاصلاً. أطوّر نفسي في الغناء والألحان، فكيف بالدراما؟».

تسعده الثنائية مع سيرين، ويكشف: «عدد كبير من المخرجين أرادوا جمعنا في مسلسل، فقطف صادق الصباح الثمار. نحن صديقان، وسيرين محترفة يحلو التعاون معها». انطلاقاً من هنا، هل يتوقف رامي عياش على اسم البطلة أو يشترط أسماء دون أخرى؟ رده باختصار: «لا مشكلة فيمَن يشاركني أعمالي على مستوى الأغنيات والدراما. في النهاية، الحكم للناس».

يصف شخصية عزام بـ«الغالية»، ويضيف أنها ليست فقط للمسلسل، واختيار الاسم ليس عبثياً، واعداً بالتفاصيل لاحقاً. الخلاصة: «تشبهني إلى حد ما، وتشبه كل ضابط شريف بالتزامه وشغفه، وإن بدا قاسياً بحضوره العسكري. عزام متعاطف ويخاف على الآخرين».

بالانتقال إلى كاتبة المسلسل سلام كسيري، يحضر سؤال عن أزمة الكتّاب وما ينعش الصناعة الدرامية. تضع معيارين لازدهار القطاع الدرامي: «تنوّع الأفكار وعدم وجود قيود. لا أظنّ أنّ ثمة أزمة كتّاب أو مواضيع جديدة في الدراما العربية بقدر ما توجد عراقيل لوصول المشاريع الجيدة إلى أصحاب القرار والحصول على قبول لتنفيذها».

سؤال يبدو فجاً، ولكن: هل باتت الجريمة «عُرفاً» في مسلسلات المنصات؟ هل هو تعطّش الجمهور العربي لروائح العنف أم أنها رغبة السوق والمنتجين؟ تردّ على السؤال بسؤالين: «لِمَ لا؟ هل علينا مثلاً تقديم الكوميديا دون غيرها فقط لأننا نعاني تفاقمَ المآسي؟ نعم، الجمهور العربي يهوى التنوّع ومشاهدة جميع أنواع الدراما بما فيها الأكشن. في (العين بالعين) حاولنا توصيف مواضيع تخص عمق واقعنا العربي ضمن قالب الحدث السريع وأسلوب الإثارة».

نعود إلى وصف سيرين لدورها على أنه رسالة، فتعلق: «أي عمل يخلو من الرسائل لا يترك أثراً يُذكر في وعي المُشاهد. الترفيه جزء مهم من أي عمل مهما بلغت جدّية الموضوعات المطروحة من خلاله. (العين بالعين) لا يخلو من رسائل تعني الجمهور العربي ولم تُطرح كثيراً من قبل».

تبحث سلام كسيري عن مواضيع من الواقع ضمن الظروف المتاحة، فتُنهي: «ربما هي المرة الأولى التي وجدتُ فيها الطريقة للكتابة عن مشاكل واقع عام يخصّ بلداننا ضمن إطار مشوّق ومسلٍ. في اعتقادي، أن وظيفة الدراما البنّاءة طرح الهموم العامة ومعالجتها. وعلى القصص أن تكون جديدة وجاذبة، فيتلقّف الناس الرسائل بمتعة».

تقول سلام كسيري: «ربما هي المرة الأولى التي وجدتُ فيها الطريقة للكتابة عن مشاكل واقع عام يخصّ بلداننا ضمن إطار مشوّق ومسلٍ. في اعتقادي، أن وظيفة الدراما البنّاءة طرح الهموم العامة ومعالجتها. وعلى القصص أن تكون جديدة وجاذبة، فيتلقّف الناس الرسائل بمتعة»

باحثون عن كنوز ينهبون «التراث» الألباني

الباحثون غير الشرعيين عن الكنوز يعملون في ظل الإفلات من العقاب في ألبانيا (أ.ف.ب)

كورشه (ألبانيا): «الشرق الأوسط»

في مدينة ألبانية أثرية مهملة، يحفر ناهبو كنوز الحقول بحثاً عن الذهب أو الفضة أو القطع الأثرية النادرة لبيعها إلى مهربين دوليين.

وغالباً ما يفلت الباحثون غير الشرعيين عن الآثار من العقاب في ألبانيا، ما يثير غضب علماء الآثار بشأن سرقة التراث الوطني الذي لا يقدر بثمن والذي يغذي السوق السوداء العالمية.

وتؤكد الحكومة أنها تعمل على تدابير من شأنها توفير حماية للمواقع التي ينهبها اللصوص والمحافظة عليها، لكن ذلك لم يمنع حتى الآن السرقات رغم أن إزالة القطع الأثرية في ألبانيا تُعتبر جريمة، على غرار معظم البلدان.

وكانت هذه المنطقة القريبة من كورشه والمغطاة حالياً بالأعشاب، في الماضي مدينة هيا إي كوربيت التي تعني «ظل الغراب» بالألبانية.

وتعرضت المنطقة الواقعة على سفح أحد التلال في السنوات الأخيرة للدمار على يد لصوص استخدموا مجارف وجرافات للبحث عن معادن نادرة وقطع أثرية. ويقول أكشيم لاغشتاري (60 عاماً)، وهو أحد السكان المحليين، إن «أشخاصاً يأتون من كل المناطق ويتوافدون إلى هذه الأماكن»، مضيفاً: «يحفرون في كل مكان آملين في العثور على ذهب أو فضة أو أي عناصر ثمينة أخرى». واكتسبت المنطقة شهرة بعدما عثر فيها خلال ثمانينات القرن الماضي على أكثر من 600 قطعة نقدية فضية يعود بعضها إلى فترة حكم الإسكندر الكبير.

ويقول خبراء لوكالة الصحافة الفرنسية إن أعمال تنقيب غير قانونية رُصدت تقريباً في كل موقع أثري بارز في المنطقة التي تضم مقابر جماعية تاريخية وحصوناً وآثاراً أخرى تعود إلى ما بين العصر البرونزي حتى أوائل العصور الوسطى.

وتؤكد روفينا كورتي، وهي رئيسة قسم عصر ما قبل التاريخ في معهد تيرانا للآثار، أن «المشكلة مقلقة جداً في هيا إي كوربيت التي تمثل مدينة أثرية مهمة لم يكتشفها علماء الآثار بعد». وتضيف أن الباحثين غير الشرعيين عن الآثار «يدمرون المنطقة وينهبون تراثها الوطني».

وتوضح سيسيل أوبرويلر، المديرة السابقة للبعثة الفرنسية الألبانية في كورشه، أن اللصوص غالباً ما يقضون على البيانات العلمية إذ يزيلون القطع الأثرية من موقعها الأساسي الذي يشكل عنصراً رئيساً يتيح للخبراء فهم تاريخ الموقع.

وفي شمال شرقي العاصمة تيرانا، تعرضت بقايا كنيسة يعود تاريخها إلى القرن الـ11 أو الـ12 لتشويه في معالمها نتيجة ثقوب كبيرة أحدثها اللصوص.

وكان يُفترض أن تكون كنيسة مريم العذراء محمية كونها مصنفة معلماً ثقافياً، لكن هذا التقاعس لم يمنع اللصوص من نهب المنطقة.

ويقول عالم الآثار إسكندر موتساي: «يمكننا أن نطلق أي اسم على الممارسات التي تُسجل لكنها في الواقع تشكل أعمالاً تخريبية يتسبب بها اللصوص».

وفيما يشير الخبراء إلى عدم اتخاذ إجراءات قانونية كافية لوقف عمليات النهب، تقول وزارة الثقافة الألبانية «لوكالة الصحافة الفرنسية» إن الجهود جارية لمكافحة «التهريب غير المشروع للآثار». ومن بين هذه التدابير خطة عمل وطنية أُعلنت عام 2018 بالإضافة إلى مبادرات تهدف إلى تحسين التنسيق مع المنظمات الدولية في هذا الشأن.

وتفتقد ألبانيا لأرقام رسمية عن القيمة التقديرية للآثار المسروقة منها. لكن الباحثين يشيرون إلى أنهم متأكدون من أن بعض القطع الأثرية أصبحت في حوزة تجار دوليين ثم بيعت ضمن مزادات لمتاحف أو لمجموعات خاصة في الخارج. ويرى عالم الآثار الفرنسي باسكال دارك أن المشكلة تنتشر على نطاق واسع فيما لا تأخذ المتاحف على محمل الجد عملية التحقق من أصالة القطع المعروضة للبيع والمنطقة التي تأتي منها. وفيما يشدد دارك على ضرورة «حظر بيع» القطع الأثرية، يؤكد أنه «يجب إعادتها إذا حُددت المنطقة الجغرافية التي وصلت منها».

عربي عجم

● ياسر محمد شعبان، سفير مصر لدى مملكة البحرين، استقبله وزير الأشغال البحريني إبراهيم بن حسن الحواج، في مكتبه، وأشاد الوزير بعمق العلاقات الأخوية التاريخية الوثيقة التي تجمع بين مملكة البحرين وجمهورية مصر العربية، وما يشهده التعاون من تطور مستمر على المستويات كافة، وبخاصة في مجال البنية التحتية، وتبادل الخبرات. من جانبه، أعرب السفير عن شكره وتقديره للوزير، مؤكداً اعتزازه بالعلاقات الأخوية المتميزة بين البلدين الشقيقين والحرص المتبادل على دعمها وتعزيزها في مجالاتها المختلفة.

ياسر محمد شعبان

● أمدي فضلول باري، سفير بنغلاديش لدى العراق، استقبله وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، واستعرضا سير العلاقات الثنائيَّة بين بغداد ودكا، وسبل تعزيزها بما يخدم مصالح الشعبين الصديقين، وأكّد الوزير على أن العراق حريص على إقامة أفضل العلاقات مع بلدان العالم كافة؛ لتفعيل المصالح المُتبادلة ومُواجهة المخاطر المشتركة، داعياً إلى ضرورة تفعيل الاتفاقيات الموقّعة بين البلدين. من جانبه، أكد السفير حرص بلاده على تعزيز التعاون المشترك، وأهمية تبادل الزيارات بين مسؤولي البلدين.

أمدي فضلول باري

● كيت فوستر، سفيرة المملكة المتحدة لدى الصومال، استقبلها أول من أمس، رئيس وزراء الحكومة الفيدرالية الصومالية حمزة عبدي بري، في مكتبه، وناقش اللقاء تعزيز العلاقات والتعاون بين البلدين، وبحث الطرفان تسريع البرامج التنموية التي تنفذها الحكومة البريطانية في الصومال في مختلف المجالات، بما في ذلك المساعدات الإنسانية والأمن. وأشادت السفيرة بالجهود التي يبذلها مكتب رئيس الوزراء حمزة عبدي، ووعدت بتعزيز دور المملكة المتحدة في تنمية الصومال.

كيت فوستر

● موريتسيو كريكانتي، سفير إيطاليا في العراق، التقى أول من أمس، بمحافظ البصرة أسعد العيداني، لبحث مجالات التعاون في البنى التحتية والاقتصادية وإمكانية دخول شركات إيطالية للعمل في المحافظة، وقال المحافظ «لدى المحافظة إمكانية للتعاون المشترك مع الجانب الإيطالي لنقل تجاربها الناجحة للمحافظة وإيجاد توأمة بين إحدى المدن الإيطالية والبصرة». من جانبه، قال السفير، إن لدى الجانب الإيطالي شركات مهمة عدة تعمل في القطاع الاقتصادي بالبصرة، التي تعد من أهم المحافظات العراقية على الصعيد الاقتصادي.

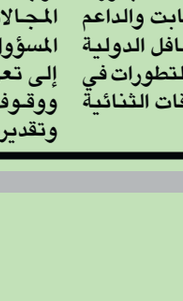
كاي ثامو بوكمان

فابيو فاز بيتالوكا

● محمد الشريف كورطة، سفير الجزائر لدى المملكة الأردنية الهاشمية، استقبله أول من أمس، الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في مقر إقامته بالعاصمة الأردنية عمّان، وحمّل الرئيس عباس، سفير الجزائر التحيات للرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، مجدّداً التقدير العالي لما تقوم به الجزائر من جهود لدعم الشعب الفلسطيني ونصرة قضيته العادلة. بدوره، أكد السفير موقف الجزائر الثابت والداعم للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية كافة، كما تناول اللقاء مجمل التطورات في الأراضي الفلسطينية، والعلاقات الثنائية بين فلسطين والجزائر.

علي اليزيدي

● كاي ثامو بوكمان، سفير ألمانيا لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، مستشار ملك البحرين للشؤون الدبلوماسية خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة؛ بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي. وأشاد المستشار بالجهود الطيبة للسفير في تعزيز علاقات الصداقة بين مملكة البحرين وجمهورية ألمانيا الاتحادية، وفتح آفاق أرحب للتعاون المشترك على المستويات كافة. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بالعمل سفيراً لبلاده في المنامة، وعن عميق شكره وتقديره لما حظي به من دعم وتعاون من جميع المسؤولين.

● فابيو فاز بيتالوكا، سفير البرازيل لدى سوريا، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء السوري حسين عرنوس، بمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية بدمشق، وأكد عرنوس رغبة حكومته في تعزيز العلاقات الاقتصادية والتنموية وزيادة التبادل التجاري بين البلدين الصديقين، مشيراً إلى أن الأبواب مفتوحة أمام الفعاليات الاقتصادية ورجال الأعمال البرازيليين للاستثمار في سوريا في ظل قانون الاستثمار الجديد الذي يمنح جميع التسهيلات والمزايا للراغبين بالاستثمار. من جهته، شكر السفير الحكومة السورية على التسهيلات التي قدمتها للسفارة البرازيلية.

● علي اليزيدي، سفير اليمن في الجزائر، التقى ول من أمس، مدير عام البلدان العربية بوزارة الخارجية الجزائرية نور الدين خندودي؛ لبحث مستجدات الأوضاع على صعيد الساحة الوطنية في اليمن، وتعزيز أوجه التعاون والتنسيق المشترك بمختلف المجالات بين البلدين. وخلال اللقاء، أكد المسؤول الجزائري سعي بلاده بشكل دائم إلى تعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين، ووقوف بلاده إلى جانب الشعب اليمني وتقديرها لمعاناته نتيجة الحرب.

سودوكو

						1		
5				7	8			9
	8	4						7
		5	4		3			
1		2					5	6
					6	5		2
	6		1	3			7	
				8			9	

الحل السابق

2	5	8	4	6	1	9	7	3
3	6	7	9	2	5	4	8	1
9	1	4	3	7	8	2	5	6
1	3	2	5	9	7	6	4	8
4	7	5	1	8	6	3	9	2
6	8	9	2	3	4	5	1	7
5	9	6	7	1	3	8	2	4
7	2	3	8	4	9	1	6	5
8	4	1	6	5	2	7	3	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

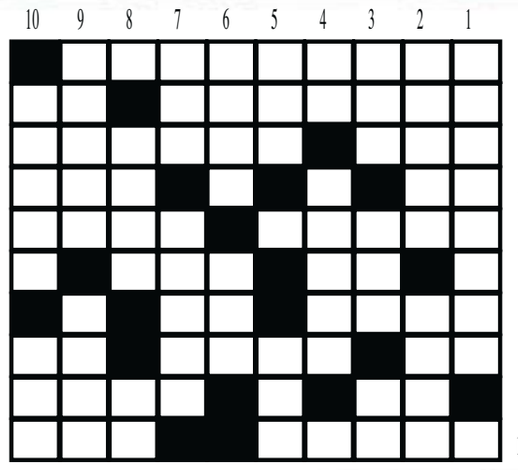

أفقيا
1- امارة عربية.
2- ولاية امريكية - عملة آسيوية.
3- عابر - عاصمة الفلبين.
4- من الاطراف - وطن "معكوسة".
5- جبل فلسطيني - ما يطلب تحقيقه.
6- سقي "معكوسة" - نعاس "معكوسة".
7- عاصفة بحرية - للتفسير.
8- من الحواس - وكالة الفضاء الامريكية - نوتة موسيقية "معكوسة".
9- للتعريف - قبطان.
10- اثقال - اقترب "معكوسة".

عموديا
1- مغني لبناني.
2- ادعو - ناقل "معكوسة".
3- شجر النبق - واضح - حرف جزم.
4- للتفسير - صاحب نظرية التطور.
5- عتب - رجاء.
6- داء في الانف - بشر.
7- آلة طرب "معكوسة" - من انواع الزواج.
8- يقترب - احد الوالدين "معكوسة".
9- عود يتبخر به "معكوسة" - ضد عطشان.
10- مدينة فلسطينية - عمد.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ج	ي	ر	ا	ر	د	ب	ث	ل	ر
2-	م	و	ن	ا	ك	و		ل	ي	ا
3-	ي	س	د		ي	ل	ا		ب	ن
4-	ل	ف		س	ك	ا	ن		ي	ي
5-	ر		ن	د	ب		س		ا	د
6-	ا	ل	س	د	ر	ا		ي		
7-	ث	ي	ر	ا	ن	ر	ل	م	ا	ن
8-	ب	ب		ب	ا	ن	ي	ا	س	
9-		ي	د		ن	ي	ا		ا	م
10-	م	ا	ر	د		د	م	ع	ل	ا

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 19 July 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 15939
الثلاثاء 20 ذو الحجة 1443 - 19 يوليو (تموز) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 15939

سمير عطاالله

عالم المصور ويب

وصل الإنسان إلى مدار الأرض فوقف مذهولاً. ليس أمام المشهد، ولا أمام الإنجاز، بل أمام العجز. إنها مجرد خطوة صغيرة أولى على طريق اكتشاف الكون. ثم وصل إلى القمر ورأى، قال الرائد المبتهج، أن درب الأجرام والأكوان طويل، يقاس بالساعات الضوئية. بالمليارات منها.

قبل أن يبدأ رحلته إلى الشرق الأوسط، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن، أن «جيمس ويب» التقط صوراً لآلاف المجرات التي تبعد عن عالمنا 13 مليار ساعة ضوئية، وعرض صورها المذهلة علينا. فالكون الذي نحن فيه قد يكون مجرد حبة قمح أمام ما اكتشفه المستر ويب، وما قد يكتشفه في السنين أو الأزمان المقبلة، إذا ظل عالمنا قيد الوجود ولم يرمه في العدم مجنون، أو مجموعة مجانين من هواة الدمار المطلق.

في قراراته، كان بايدن يعرف ما يعرفه الجميع، وهو أن اكتشاف المستر ويب المذهل، لا يعني شيئاً لسكان هذا الكوكب أمام الأزمة الخطيرة التي تهدده. أو أمام سعر الذهب والدولار والوسائل الأخرى التي يتداول فيها حياته اليومية. مثل هذه الأحداث العلمية الكبرى ليست للعموم، مهما كانت تغير في حياتهم. فقد عرفنا جميعاً أن نظرية النسبية أصبحت مدخلاً إلى جنة العلم، لكن القلائل لا يعرفون ماذا تعني.

أتابع عادة مؤشرات «الأكثر قراءة» في الصحف، وأصبحت أعرف المراتب الأولى سلفاً: فوز ريال مدريد، أو فوز جون ديب على زوجته. ليس لدى العامة الوقت لما لا تعرفه أو ما لا يعنيها مباشرة في حياتها. لكن هل تدري ما هو أهم شيء في صور جيمس ويب؟ الصورة. ليس جمالها وألوانها وأضواؤها، وإنما طاقة الكاميرا على الوصول إلى هذا المدى الذي لم يصله خيال من قبل. تلك الكاميرا التي تسجل لنا صور أعراسنا واحتفالاتنا وذكرياتنا، يمكنها أن تذهب إلى أبعد من الخيال بمسافات لكي ترسل إلينا صور الكواكب والأجرام وما قد يكون شيئاً قليلاً من غموض سحر الخلق وعظمة الخالق.

كان الإنسان يعتقد أن الأرض تنتهي حيث تغرب الشمس، فقام ولحق بها. ولا يزال. ومن كل رحلة يعود بالصور الشاهدة. وتبدو المسألة مثل صالة عرض للأضواء والثريات، لا أكثر، لكنه مشهد مفرح في أي حال. للعلم دروب كثيرة، الحميدة منها والشريرة. والإنسان سائر على كليهما.

لم تعد هناك استحالة في المفاجآت العلمية. كل مرة تعلن «آبل» عن هاتف جديد، نعرف أنه سوف يحمل 20 أعجوبة علمية جديدة، وأن فيه أعمالاً يقوم بها آلاف الأدمغة. ومع ذلك ما زلنا نسميه هاتفاً. أو «الوشواشة» كما سماه دريد لحام.

الممثلة الأميركية أليسا ميلانو لدى حضورها فعاليات حفل غداء «نقابة ممثلي الشاشة - الاتحاد الأميركي لفناني التلفزيون والإذاعة» و«رابطة لاعبي الدوري الوطني لكرة القدم الأميركية» استعداداً لإطلاق حملة «الممثلون والرياضيون لأجل الديمقراطية» في بيفرلي هيلز بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

إذا أقبلت الدنيا أو أدبرت

(أكل ومرعى وقلّة صنعة)، وما أكثر الذين تنطبق عليهم تلك المقولة، والإنسانة الوحيدة التي حسدتها على صنعتها - أي عملها - هي فتاة كورية ابتسم لها الحظ برحابة صدر، والتحقت بعمل (يسيل له اللعاب)، وتمنيت من أعماق قلبي لو أن ذلك العمل كان من نصيب رجل - على شرط أن أكون أنا ذلك الرجل -، ولكن بعيداً عن الأحلام والتمنّي، إليكم ذلك العمل (المشرّف والمتعب جداً) لـ(سون يوان) وعمرها فقط 35 عاماً، واستطاعت أن تجد عملاً مريحاً من داخل البيت ومن المطبخ بالتحديد، فهي تحصل على 9 آلاف دولار شهرياً، نظير عملها الغريب في تحضير الطعام والقيام بأكله أمام عدسة كاميرا الكومبيوتر الخاص بها في بث مباشر ويشاهدها آلاف الناس طوال 3 ساعات.

ومعظم متابعي هذه الفتاة على موقعها على كاميرا الويب هم من الناس الذين لا يستطيعون أكل الكثير من الطعام بسبب الريجيم أو نتيجة الأمراض، ولكن رؤية أشخاص يأكلون أمامهم يجلب لهم السعادة - يا بختها -، وعكسها تماماً فتاة هندية تعيسة اسمها (دهارا) في الـ25 من العمر، ولم تتذوق طعم الأكل (الصلب) في حياتها، ويقتصر نظامها الغذائي على السوائل، وتعاني من الـ(أشالاسيا)، وهي حالة صحية تمنع المريء من نقل الطعام إلى المعدة بسبب عدم فتح الصمام الذي يغلق باب المعدة، وبالوضع الطبيعي ترتخي هذه العضلة لتسمح للطعام بدخول المعدة عند البلع - وهذا ما لا تستطيعه.

وسيء الحظ أيضاً رجل يدعى (جينار بوليتشا)، يمتلك أغلى لسان في العالم، حيث تصل قيمة التأمين على لسانه (عشرة ملايين) يورو، ووظيفته (المرهقة) هي: أنه متذوق للقهوة ومحدد لمدى جودتها في (كوستا كافيه) في بريطانيا.

وإلى الآن هنا والخبر (عال العال)، المشكلة أن (جينار) أصيب إصابة قوية بوباء (كورونا)، مما أفقده حاسة الشم والتذوق نهائياً، واضطرت الشركة لأن تفسخ عقدها معه. صحيح أنه أخذ قيمة التأمين غير أنه فقد الوظيفة والاستمتاع بتذوق القهوة، - بيني وبينكم يا زينها من وظيفة - لا شغلة ولا مشغلة إلا أن (يضع رجلاً فوق رجل)، ويرشف فنجان القهوة وهو (آخر ألسطا).

وصدق (راكان بن حثلين) عندما قال: (ياما حلا الفنجال مع ساحة البال)، غير أن (جينار) وحظه المزفّت فقد (الفنجال وساحة البال) معاً حينما فقد لسانه صلاحيته، وقالت له الشركة: ورينا عرض أكتافك.

فعلاً (الدنيا حظوظ) فهي: إذا أقبلت باض الحمام على الوتد، وإذا أدبرت بال الحمار على الأسد (!!).

العنف ضد النساء يقلق الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

كشفت نتائج تحقيق أجراه «المعهد الوطني للصحة العامة» في الجزائر حديثاً، أن امرأة واحدة من بين 10 تتعرض للعنف ست مرات على الاقل، في العام.

ورشح من النتائج ذاتها، أن سن 37 سنة هو متوسط عمر المعتدي وهو من جنس الذكور (69 في المائة)، ومتعلم، مشيرة إلى أن «مواصفات المعتدين تبين أنهم متعلمون، ولكن لا يبدو أن المستوى التعليمي يقف حائلاً أمام الميل إلى استعمال العنف، بل على العكس من هذا. كما يلاحظ، أن أكثر من ثلث المعتدين عاطلون عن العمل»، بحسب التحقيق الذي يعتبر البطالة عند الرجل، «مؤشر خطورة»، فيما يخص تقدير العنف الممارس على النساء.

وأكد العمل الاستقصائي لخبراء «معهد الصحة» أن النساء ضحايا الضرب شابات نسبياً، بمعدل عمر 35 سنة، وهن متعلمات في 65 في المائة من الحالات. ودام البحث سنة كاملة وجرى في خمس محافظات (من 58 محافظة)، بالاعتماد على عينات تمثل مواصفات محددة خاصة بضحايا العنف والمعتدين عليهن. ودرس الخبراء 3647 حالة (امرأة)، واتضح أن الظاهرة متفشية في المدن الكبيرة (60 في المائة بالجزائر العاصمة، تأتي بعدها وهران بالغرب 27 في المائة).

واللافت أن الفئة العمرية من 25 إلى 34 سنة تمثل 33 في المائة من النساء المعنّفات. و66 في المائة ممن تعرضن للضرب متزوجات، فيما نسبة العازبات 21 في المائة، و5 في المائة مطلقات و3 في المائة أرامل. ويمكن فرز 22 في المائة من الضحايا، نساء صاحبات مستوى تعليمي متوسط، 20 في المائة درسن في التعليم الثانوي، و13 في المائة بالجامعة، و10 في المائة لديهن مستوى تعليمي ابتدائي، و8 في المائة لم يلتحقن بالمدرسة. أما المعنفات الماكثات في البيت، فيمثلن 55 في المائة.

الحالات، الزوج هو مصدر العنف. في حين الأخ الشقيق مسؤول في حدود 4 بالمائة عن أعمال الضرب. أما الجيران فيمثلون 8 في المائة.

وأفاد التحقيق بأن العنف الجسدي أكثر ما تتعرض له النساء الضحايا (98 في المائة)، ويتجسد أساساً في الضرب والجرح العمدي. يأتي بعدها الاعتداء النفسي (5 في المائة)، من ثم الجنسي (3 في المائة). ويشير المحققون إلى أن النساء ضحايا العنف النفسي والجنسي، نادراً ما يصرحون به.

ويشير التحقيق، من جانب آخر، إلى «قصور في التكفل بالضحايا. فعدد النساء اللائي استفدن من رعاية نفسية قليل، على الرغم من خطورة تداعيات العنف على نفسية النساء الضحايا». وتتحصل الضحية، عادة، حسب البحث، على وثيقة تثبت عجزاً عن أي نشاط لمدة 6 أيام على الأقل.

وينصح المحققون ضحايا العنف، بطلب استصدار شهادة طبية تثبت تعرضهن للضرب كونها قطعة أساسية في الشكوى التي تودع لدى القضاء. فبفضلها يقدر القاضي أهمية الخسائر التي يتكبدها الشخص، ومدى خطورة الاعتداء، وعلى أساس هذه المعاينة يتحدد نوع المتابعات بحق المعتدي. ولكن يلاحظ التقرير أن في 3 في المائة من حالات العنف، لا تتحصل المعتدى عليها على هذه الوثيقة.

مهرجانات بعلبك الدولية

زوار مهرجانات بعلبك قبل بدء العرض (أ.ب)

العازف غريشي ومصممة الرقص غوغاني في اختتام مهرجانات بعلبك

بيروت: «الشرق الأوسط»

اختتمت «مهرجانات بعلبك الدولية» موسمها لهذا الصيف بأمسية موسيقية راقصة، أحياها عازف البيانو الفرنسي، من أصول لبنانية - مكسيكية، سيمون غريشي، إلى جانب مصممة الرقص رنا غورغاني، ومشاركة جاكوب شيلينجي الذي أضفى بمفرداته ومؤثراته الصوتية الموسيقية الإلكترونية، وتناغمه مع عزف غريشي، لمسات ساحرة.

وبالتزامن، ليل الأحد الماضي، كان عازف البيانو والملحن والموزع اللبناني غي مانوكيان يختتم «مهرجانات بيت الدين» في الشوف، وسط أجواء من الفرح والرقص.

ميكروبات تربة أميركية تختبر الزراعة في الفضاء

القاهرة: حازم بدر

اقتطع باحثون عينات صغيرة من تربة مدينة بروسر في مقاطعة واشنطن، لتسافر مع بعض «سكانها» إلى الفضاء، وهو ما حدث بالفعل قبل أيام.

وسافرت التربة مع سكانها من البكتيريا إلى محطة الفضاء الدولية من مركز كينيدي للفضاء في فلوريدا يوم الجمعة 15 يوليو (تموز) الحالي، حيث سيدرس العلماء ما سيحدث للبكتيريا في بيئة الجاذبية الصغرى لمعرفة المزيد في كيفية عمل المجتمعات الميكروبية في التربة في الفضاء، وهذه معلومات يحتاجها العلماء لزراعة الطعام إما في الفضاء أو على جرم سماوي آخر.

وتسمى التجربة، التي مولتها «ناسا»، «ديناميات الميكروبيوم في الفضاء»، ويتم إجراؤها من قبل باحثين في مختبر شمال غربي المحيط الهادئ الوطني التابع لوزارة الطاقة.

ويتكون المجتمع الميكروبي في التربة التي اتجهت إلى محطة الفضاء الدولية من ثمانية أنواع من البكتيريا، التي عزلها العلماء من موقع ميداني علمي في «بروسر» تديره جامعة ولاية واشنطن، وكانت الميكروبات ضمن حمولة خدمة إعادة الإمداد التجارية إلى محطة الفضاء الدولية.

وسيدرس العلماء كيف تتصرف الميكروبات في الفضاء مقارنة بكيفية تصرفها على الأرض، ولماذا تزدهر بعض الأنواع في ظل ظروف معينة وتكافح في ظل ظروف أخرى، ومن يحتاج إلى شركاء لينمو، ومن قد يكون مستهلكاً؟ وهل ستعمل الميكروبات في الفضاء كما تفعل على الأرض؟ والإجابة عن هذه الأسئلة ستساعد على زراعة الغذاء في الفضاء.

وتقول جانيت جانسون، كبيرة العلماء في التجربة بتقرير نشره أول من أمس الموقع الرسمي لمختبر شمال غربي المحيط الهادئ الوطني: «لا يزال لدينا الكثير لنتعلمه عن كيفية تصرف الكائنات الدقيقة على الأرض، وهناك المزيد من الأسئلة التي تجب معالجتها إذا أردنا زراعة الطعام في الفضاء، على سبيل المثال على سطح القمر أو في مهمة طويلة الأمد إلى المريخ، ومن هذه الأسئلة سنعرف كيف تتصرف الميكروبات في الجاذبية الصغرى، على سبيل المثال».

وتحتاج النباتات إلى ميكروبات مفيدة في التربة لمساعدتها على النمو، ويمكن للميكروبات أن توفر العناصر الغذائية وتحمي النباتات من الجفاف ومن مسببات الأمراض ومن أنواع الإجهاد الأخرى، وفهم كيفية تفاعل الميكروبات أثناء قيامها بذلك هو الخطوة الأولى لبناء مجتمعات الميكروبات، يمكن أن تدعم نمو النباتات في أماكن مثل القمر أو المريخ أو المحطة الفضائية، كما تؤكد جانيت.

«كاريتا كاريتا» تضع 100 بيضة على ساحل فرنسا الجنوبي

سلحفاة من فصيلة «كاون»

باريس: «الشرق الأوسط»

تمتد حواجز لمسافة 50 متراً حول عش لسلحفاة بحرية من فصيلة «كاوان»، في بلدة «هيرو» الفرنسية الواقعة على المتوسط، مع منع للمرور والاقتراب لمدة شهرين. وجاء في بيان لفرقة الاطفاء المحلية أن السلحفاة قد باضت ما يقارب 100 بيضة على الشاطئ الرملي، ليلة أول من أمس.

يوجد هذا النوع من الزواحف ذوات الدم البارد في المحيطات ويصل طولها إلى 90 سنتمتراً في حال النضوج ووزنها 135 كيلوغراماً. أما ألوانها فتتدرج ما بين الأصفر والبني المائل للحمرة. ولا تخرج أنثى الـ«كاوان» من الماء إلى البيض. ونظراً لضعف تكاثرها فإنها تعتبر من السلاحف النادرة التي تستوجب الحماية.

وكان متنزهون في شاطئ «فالاراس» الذي يزدحم بالسائحين والسابحين في مثل هذا الموسم من السنة، قد لاحظوا وجود السلحفاة وهي تضع البيض وأخطروا فرقة الاطفاء. وبعد التأكد من وجودها سُيج الموضع بالتشاور مع القسم التقني في البلدية.

وقال مدير القسم إن المرور في المنطقة المسيجة سيبقى محظوراً، حتى على فرق الإسعاف، لحين تفقيس بيوض السلحفاة، أي خلال ثمانية أسابيع.

وحسب مسؤول في مركز دراسة السلاحف المتوسطية وحمايتها، فإنها المرة الأولى التي يُعثر فيها على عش للسلاحف في بلدة هيرو، لكن هذا لا يعني أنها لا تتردد عليها مطلقاً، والأرجح أن هذه السلحفاة قد ولدت في المنطقة قبل 20 أو 30 عاماً. فمن عادة هذه الفصيلة أن تعود لوضع بيضها في المكان الذي ولدت فيه. كما أبدى المسؤول ارتياحه لانتباه السائحين لوجود السلحفاة أثناء التبييض، فلو لم يرها أحد لكانت عادت إلى البحر دون أن يُكتشف وجود البيض في الرمل.

يتيح هذا الاكتشاف للباحثين فرصة متابعة التفقيس وحماية صغار السلاحف الوليدة. وطلب الباحثون من البلدية منع مرور مركباتها بالقرب من المنطقة لكيلا تؤثر ذبذباتها على البيض وتقطع تطورها. كما نصبت كاميرا للمراقبة في مواجهة العش. فهو سيكون خاضعاً لقياس درجات الحرارة التي من المناسب أن تتراوح ما بين 24 و34 درجة مئوية.

وفي حال انخفضت عن ذلك المعدل خلال بعض الليالي الباردة فإن المراقبين يتولون نقل البيض والرمل المحيط به إلى موضع أدفأ.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية